ليتها تكون لي
رواية
فضة الشرقاوي

ليتها تكون لي

ليتها تكون لي

فضة الشرقاوي

فضة الشرقاوي

إسم العمل :ليتها تكون لي

نوع العمل:رواية

الكاتبة:فضة الشرقاوي

تصميم داخلى: لمياء أحمد

تصميم غلاف: دينا زهران

التعبئة والتنسيق: لمياء أحمد

فريق العمل

جروب غلافك عندنا

الفصل الأول

_تحدثت «وعد»بحزن ظهر واضحًا علي معالم وجهها: بنتك عندها توحُّد،وهتحتاج بعض الفحوصات للتأكد.

-نظرت إليها الجالسه أمامها بلامبالاة وقالت:أصلًا مش عاوزاها مش هتفرق كتير،أعتقد تروح ملجأ أحسن.

-احتلت الصدمة ملامح وعد وقالت بدهشة : ازاي دي بنتك!! هتقدري تتخلي عنها بسهوله كده، مهما حصل منها ده أنتِ أم ده في ناس تتمني ضوفرها.

- تحركت الأم من موضعها ببطء ناحية الباب واستدارت لها ثانيةً وقالت بلامبالاة:كفاية أوي ٥ سنين عليها وأبوها مطلقني واتجوز وعايش حياته،أنا كمان لازم أعيش حياتي، لي لازم دايمًا الأم اللي تضحي لي الأب ما يضحيش مرة، لي دايمًا أنا مضطرة إني أعيش دور الأم اللي بتضحي لا كفاية تروح لمرات أبوها أحسن.

ظلت وعد تنظر في أثرهما بصدمة وهي تحادث حالها: إيه...هو فعلًا في أم كده تسيب طفلتها عشان جوزها اتجوز.

" الأم وطن تتحمل الآلام لأجل أطفالها تواجه كل العالم من أجل أن يعيش أطفالها بسلام فقط ،وتسهر علي تربيتهم وكيفية العيش في هذا العالم المخيف،

لكن كيف تفكر هذه الأم ،أن تفعل مثل طليقها فقط وتترك ابنتها في هذا العالم المخيف لتواجهه بمفردها "

-كان ذلك آخر كشف قامت به وعد في هذا اليوم.

_ثم خرجت من شرودها على صوت سكرتيرتها الخاصة التي كانت تقف منذ دقائق «ووعد» في عالم آخر تفكر بمصير هذه الطفلة.

_تحدثت «نورين» بهدوء كعادتها : يا دكتورة وعد.

_انتبهت وعد لوجود نورين في غرفة الكشف فقالت بهدوء: نعم

_نظرت لها نورين وهي تفرك يديها وقالت بتوتر حاولت إخفاؤه : بقول لحضرتك ده كان آخر كشف النهارده

_أجابتها «وعد»بحزن وهي تتذكر حديث هذه الأم : طب كويس لأن يومي اتقفل خلاص ما بقتش قادرة.. يلا علشان نقفل ونمشي .

_نزلت كلا من «نورين» و«وعد» من العيادة؛ لتجد تلك الطفلة تقف تبكي وخائفة في الطريق فذهبت إليها كلًا من« نورين» و«وعد»

_«نورين» باهتمام:مالك يا قمر فيه حاجه.

_لم تجيب عليهم الطفله وظات تبكي.

_حاولت الطفلة الابتعاد عنهم لخوفها فذهبوا خلفها.

«نورين» بتساؤل :مالك بس يا حبيبتي! قوليلي يمكن أعرف أساعدك.

_«الطفلة» ببكاء : ماما مثت وثابتني.. وأنا مس عارفة حاجة وقالت سويه وجاية (ماما مشت وسابتني وأنا مش عارفة حاجة وقالت شوية وجاية

نورين :ما تخافيش هقف معاكِ أنا و« وعد» لحد ما تيجي تاخدك، ها قوليلي بقا أجيب لك حاجة حلوه

الطفلة ببكاء :لا مش عاوزه حاجه.

_كانت «وعد »تقف وهي مذهوله مما تراه وتسمعه فهذه هي الطفله التي كانت عندها منذ دقائق ،وكانت لا تستطيع الكلام فكيف تحدثت إذًا.

_«الطفله» ببكاء وصراخ: عاوزه ماما

_«نورين»بقلق : هنعمل إيه يا وعد أكيد مامتها هتيجي دلوقتي.

_تحدثت «وعد»بذهول : لا مامتها مش هتيجي أصلًا.

_«نورين» وبدت علامات الصدمة على وجهها: ليه مش هتيجي هو أنتِ تعرفيها؟!

_«وعد»بحزن علي حالها: آه طبعًا مامتها سابتها ،قالتلي هترميها وتعيش حياتها

_أجابت «نورين»وهي تتذكر الطفله :أنا فعلًا حاسة أني شُفتها قبل كده .

_«الطفلة» ببكاء شديد : هو بجد ماما مس هتيجي يا طنط؟!

_قامت «نورين» بحمل الطفلة حتى تخفف من بكائها...

_أجابتها «نورين» بحزن : لأ... إحنا هنروح لها بس لو سكتي.

_تحدثت «الطفلة» وهي تجفف دموعها : حاضر سكت أهو

_وعد الحناوي :دكتورة وأخصائية نفسية خريجة كلية الطب بتقدير عام امتياز.... ٢٦ سنة.. كانت مخطوبة لشاب ولكن تم فسخ الخطبة لأن وعد لما ترتاح لهذه الخطبة

.....

_نورين: سكرتيرة... خريجة كلية الآداب قسم إعلام.. عمرها ٢٣ سنة ولها حلم خاص بها ولكن ليس متوافر عمل كثير لخريجي الآداب قسم الإعلام.

.....

_تحدثت «نورين»موجهه حديثها إلي « الطفلة» وقالت : ها اسمك إيه بقا.

_«الطفلة»بحزن : اسمي همس

_«نورين»بابتسامة : اسمك جميل اوي يا همس .

_ما إن رأت الطفلة والدتها حتى عادت للبكاء.. لكن هذه المرة بكت بكاء هستيري!!.

_فصرخت «الأم» في منتصف الطريق وتحدثت بصوت عالٍ : الحقوني خطفوا بنتي وذهبت إلي «نورين »التي

كانت تحمل «همس» وأخذتها من يديها بعنف ،وقالت كنتِ فين يا حبيبتي؟!

_تحدثت «نورين»بهدوء وقالت : حضرتك ما خطفنهاش إحنا لقيناه.....

_وقبل أن تكمل «نورين» كلماتها... أسكتها صراخ والدة الطفلة وقالت :حرام عليكم بنتي تخطفوها مني... أكون أنا وهي في السوبر ماركت تاخدوها مني،حسبي الله ونعم الوكيل فيكم .

_التفَّ حولهم الكثير من الناس إثر صوت المرأة العالي.

_و«نورين»و «وعد» يقفون في صدمه مما يحدث لا يستطيعون الحديث من إثر هذا الموقف.

_وقد كانت والدة الطفلة طلبت الشرطة قبل مجيئها إلي هنا.

جاءت سيارة الشرطة، وأخذت كلًّا من «نورين» و«وعد» وهما يحاولان التحدث... ولكن لم يسمعهم أحد ،ولم يعطوهم فرصة للحديث .

_وذهبوا إلى قسم الشرطة.

_وهناك في قسم الشرطة.

_كانت «وعد»«ونورين» يحاولنَ التحدث؛ ليقصوا للظابط ما حدث، لكنه لم يسمح لهم بالحديث.. وقصت له «والدة الطفلة» ما حدث... فقال لها «الظابط»: لما نحتاجك هنطلبك.. سيبي رقم تليفونك.

_فتركت الرقم الخاص بها ورحلت.

_الظابط«محمد»: دلوقتِ عاوزين أقوالكم بقا.. حد فيكم يتكلم.

_تحدثت «وعد»بخوف شديد وبكاء: حضرتك إحنا لقيناها في الشارع، أنا دكتورة ودي آخر واحدة كشفت عندي.. وحكت له ما حدث حتى وجدوها في الطريق وما حدث بعد ذلك.

_تحدث الظابط«محمد»وقال : حبس يومان على ذمة القضية.

_«وعد»« ونورين» بخوف شديد وبكاء : حضرتك والله إحنا ما عملناش حاجة.. قطع حديثهم صوت ظابط آخر يتحدث.

_تحدث «الظابط عمرو »بثقه : حضرتك جبنا تسجيل الكاميرات اللي في الطريق ده .

_تحدث «محمد»بأمر : يا عسكري خدهم برَّا على ما نشوف تسجيل الكاميرات.

_تحدث «العسكري»وهو ينفذ الأمر وقال : تمام يا فندم.

_كانت «وعد» مصدومة مما حدث.. فهذا الظابط عمرو خطيبها السابق.

_خرجت من صدمتها على طلب العسكري منهن الخروج وخرجوا مع العسكري ينتظرون بالخارج .

_وعد وهي تتذكر ما حدث.

_وقالت بصدمة وذهول يظهر علي ملامحها: نورين البنت كان عندها توحٌُد ازاي اتكلمت اصلا!! بس فعلًا أمها ما خلتنيش أكلمها وأشوف حالتها!! كانت بتتكلم وما رضتش تخليني أشوفها أو ألمسها حتى! هي كانت بتحكيلي بس وما سمحتش ليا إني أشخص الحالة،طب عاوزه تدخلني هنا لي أنا عملتلها إي .

_«نورين»ببكاء : يبقى دي حاجة مقصودة أكيد.. حد عاوز يأذيكي.

_«وعد»ببكاء : ممكن،بس لي أنا عمري ما شوفتها قبل كده ولا أعرفها لي تأذيني .

_لم تجيبها «نورين »وظلت شاردة الذهن وهي تفكر ماذا ستفعل وكيف السبيل للخروج من هذا المكان ،أخرجها من شرودها صوت «العسكري» وهو يقول بأمر: الظابط عاوزكم جوا اتفضلوا ادخلوا وفتح لهم باب المكتب .

_فدخلا كلًا من «نورين» و«وعد».

محمد صديق عمرو المقرب ويكبره بعام واحد فقط وعمره ٣٠ سنه ومتزوج .

عمرو السيوفي ٢٩ سنة تخرَّج من كلية الشرطة، وكان يحب وعد بشدة، وكان يريدها.. لكن هي لا تحبه وترفضه دائما.

_"لماذا تلقي علي اللوم مجدداً هذه هي خطيئتك أنتَ وليس أنا،أرجوك لا تحاول مجدداً"

_فِضه الشرقاوي _

_في مكان آخر بالإسكندرية،ليست فيه البيوت عاليه،وإنما عبارة عن بعض المباني المرتفعه والمنخفضه ليست كلها واحد ففيها من يسكنها فقط هو وعائلته ومنها ما يكون مستأجرين .

_وفي إحدي المباني وخاصة الطابق الثاني.

_تحدثت «غزل»بقلق وحيرة: مش بترد خالص يا بابا مش عارفة أول مره تتأخر كدا الساعه خلاص ١١ أهي .

_تحدث «والد غزل»«الحناوي» بقلق أكثر: طب رني تاني يا بنتي

يمكن تكون مش سامعة التليفون جربي ترني على تليفون العيادة.

_أجابت «غزل»بقلق: حاضر يا بابا هرن عليها.

_طلبت «غزل» رقم العيادة ولكن لا أحد يجيب أيضًا!

_تحدثت «غزل» ثانية والخوف ظاهر عليها: مش بيردوا يا بابا.

_تحدث «الحناوي»وهو يحاول الاطمئنان: خير إن شاء الله ربنا يجيب العواقب سليمة.

_تحدثت«غزل» بقلق وقالت: هنعمل إيه دلوقتِ يا بابا اتأخرِت أوي.

_«غزل الحناوي»: أخت وعد الصغرى، ٢٠ سنة في الفرقة الثانية كلية التربية.

_«الحناوي»: والد وعد وغزل عمره ٥٩ عام، وكان يعمل موظف لدى الحكومة، وكان لديه مشروع آخر لأن دخله لا يكفي وفي هذه السنه سيكون فوق المعاش .

_تحدث «الحناوي»بتساؤل وهو يملؤه القلق ويسير في المنزل ذهابًا وإيابًا : طب يا بنتي معاكِ رقم عمرو،يمكن يوافق إنه يساعدنا .

_أجابته «غزل»بقلق :لا يا بابا كان معاك أنتَ.

_تحدثت «والدة غزل»« سميه» وهي تبكي بشدة: أنا هنزل أدور على بنتي أشوفها فين.

_أجابتها«غزل» بقلق وهي تحاول أن تطمئنها: زمانها جاية يا ماما هنرن على عمرو ونخليه يشوفها فين.

_تحدثت «سمية» وهي ما زالت تبكي : وأنا المفروض أخليني قاعدة؟ لأ أنا هنزل ادور على بنتي،افرض في مشكلة أعمل أنا إي ساعتها.

_رد«الحناوي»عليها بقلق أيضا: اقعدي بس هنشوف دلوقتِ.

_ردت عليه «سمية» وهي تبكي : اديني مستنية.

_قام« الحناوي» بالاتصال على« عمرو» ولكنه لم يجبب فعاود الاتصال مره أخرى فأجاب عليه «عمرو».

_رد عليه «الحناوي»بقلق: ازيك يا عمرو يا بني.

_أجابه«عمرو»بهدوء: الحمد لله كويس.

_تحدث «الحناوي»باعتذار وأسف : آسف إن إحنا بنرن في وقت متأخر بس «وعد» مش لاقيينها واتأخرت.

_رد عليه «عمرو»يطمئنه :لا ولا يهمك «وعد» معايا أهي بس التليفون بتاعها وقع وبندور عليه أنا روحتلها وكنت هجيبها ما تقلقوش.

_أجابها«الحناوي» بارتياح : الحمد لله فداها يا ابني ألف تليفون خليها تيجي بس كلنا قلقانين عليها .

_«عمرو»: حاضر إحنا جايين أهو

"لم أنساكِ يوماً،ولم يكون حبًا زائفًا،كان حبًا حقيقياً يا أجمل ما رأت عيني "_فضه الشرقاوي _

_كان كلًا من «وعد» و«نورين» و«عمرو» يقفون خارج القسم،بعد خروجهم من هذه القضيه بسلام،بعد رؤيتهم لتسجيل الكاميرات وأن لا علاقه لـ «وعد» و«نورين» بالاتهام الكاذب ناحيتهم.

_تحدثت«وعد» بامتنان : شكرا بجد ليك يا «عمرو» مش عارفة أقول لك إيه بجد.

_أجابها «عمرو» بابتسامه وحب : ولا يهمك دا واجبي.

_تحدثت«وعد» بابتسامة: بس أنتَ جيت في الوقت المناسب والله مش عارفه كنا هنعمل إي بس جيت في ميعادك مظبوط زي التلفزيون بالظبط.

_أجابها «عمرو»باابتسامة : ظابط بقا وكده تقولي إي.

_ردت«وعد»بتساؤل: بس انا م

شوفتكش لما الشرطة جت.

_أجابها«عمرو»بتفسير: أكيد لازم نجيب الكاميرات ونعمل حسابنا في كل حاجة وعرفنا أن البنت كانت لوحدها زي ما قولتي لازم نجيب الأدلة كلها.

_ردت«وعد»وهي تشكر الله: اه الحمد لله.

_«وعد»بهدوء : يلا يا نورين

_أوقفهم «عمرو»وقال : ممكن لحظة بس.

_تحدثت«وعد»باستغراب : اه اتفضل

_تحدث«عمرو»بارتباك : ممكن تفكري في أننا نرجع تاني، أنا بحبك.

_أخفضت «وعد» رأسها بخجل ولم تجيبه .

_تحدث«عمرو»مرة ثانية برجاء : فكري طيب صدقيني مش هتندمي.

_تحدثت «وعد»وهي تنظر للأرض : إن شاء الله.

_أجابها «عمرو»:أوعديني هتفكري.

_أجابته«وعد»:أوعدك هفكر.

_تحدثت «نورين»بجدية: إيه يا وعد مش يلا أنتِ عارفة اللي فيها لسه عندي خناقه هناك.

_أجابتها«وعد» : طب يلا يا أختي.

_تحدث«عمرو»: استنوا هاجي أوصلكم.

_ابتسمت «وعد» وقالت : لأ شكرًا.

_أجابها «عمرو»بجدية: لا ما ينفعش تمشوا دلوقتِ طبعًا لوحدكم.

_تحدثت«نورين»بعفوية: طب ما يلا ولا هي عزومة مراكبية.

_ابتسم«عمرو» وقال بجدية: لا مش عزومة مراكبية يلا تعالوا.

_ذهب «عمرو» وأوصل كلًّا من «نورين» و«وعد» إلى منزلهم فكانت نورين ووعد جيران في نفس المكان.

_أوقف «عمرو»السيارة أمام منزل «وعد»وتحدث بجدية: ما تنسيش تفكري يا وعد.

_أجابته «وعد»وهي تنزل من السيارة: إن شاء الله. ثم نزلت هي ونورين منها.

_وقفت «نورين»أمام منزل وعد وسألتها: أنتِ بتحبيه يا وعد؟

_أجابتها«وعد»: لأ، كنت بحبه بس محصلش نصيب ،ومن ساعتها وهو لازقة زي ما أنتِ شايفة كدا.

_تحدثت«نورين» بكل جدية : اوعي توافقي لو مش بتحبيه.. هتتعبي أوي يا وعد أوعي تختاري غلط اختاري زوج يراعي ربنا فيكي،وأب يعامل عياله كويس.

_أجابتها«وعد»بارتباك: بحاول أختار صح ،أنا مش بستريح معاه.. بس أنا وعدته هفكر، وهصلي استخاره وأشوف.

_أجابتها «نورين» : اه شوفي وفكري،فكري كويس أوي ...

_لم تكمل حديثها وتفاجأت نورين بالواقفه أمامها وتتحدث وهي تقف في الشرفه .

_تحدثت «قدريه»بخبث وكره: هنخلينا طول النهار والليل دايرين على حل شعرنا يا بت أنتِ ولا إيه؟!

_عندما سمعت «نورين» هذا الكلام لم تتحمل ذلك.. فهي في منتصف الطريق قد كانت في حالة صدمة وذهول مما قيل في الحال .

_ثم ذهب كلًّا منهم إلى بيته.

_قابلت وعد عائلتها واحتضنتهم وهي تبكي عليما حدث لها منذ قليل فهذه أول مرة تتعرض لموقف مثل هذا ،ولم تكن تتوقع حدوثه من الأصل .

_ذهبت «سميه» واحتضنتها ببكاء وتحدثت وهي تبكي وتطمئن علي ابنتها : إنتي عامله كويسه صح

_تحدثت« وعد» ببكاء وقالت:أنا كويسه.

_وبدأت في الحديث عن ما حدث وما فعله معها عمرو .

_تحدثت« والدتها »بصدمه ودموع : كل ده حصلك يا بنتي مكلمنتيش لي كنت جيتلك .

_أجابت «وعد» وهي تحاول أن تبتسم حتي تهدئ من روع والدتها : اتصل أطمنك إيه يا ماما هو أنا كنت بتفسح. أنا كنت في القسم وبيتاخد التليفون.

_تحدث «الحناوي»بابتسامة وذهب ليحتضن ابنته: الحمد لله أنك بخير يا حبيبتي.

_تحدثت «غزل»بمرح : بقيتي رد سجون

_«وعد» وهي تذهب إليها وتحضنها بابتسامة ظهرت علي وجهها : رد سجون مين يا مربية الأجيال يا اللي ما ينفعش تقولي كدا أصلا.

_أجابتها«غزل» بابتسامة : دا العيال همَّ اللي هيربوني.. هروح أتزحلق وأكسرلهم الزوحليقة.

_تحدثت«سمية»بحزن علي حال ولدها التي لم يهتم بغياب أخته: اسكتو بقا أخوكم نايم.

_تحدثت كلا من «وعد» و«غزل»بحزن : حاضر يا ماما

_وأضافت« غزل» بمرح : اه ما هو نايم عشان يسهر طول الليل يحب في التليفون.

_تحدثت «سمية» بابتسامة : براحته يا أختي هو وخطيبته مفروسة منه ليه،وضحكوا جميعا

_تحدثت «وعد» بتعب وحزن يظهران علي وجهها :هدخل أغير وأنام تعبت.

_دخلت «وعد»إلي غرفتها وقامت بتبديل ملابسها ،وذهبت إلس سريرها لتنام ووجدت هاتفها يعلن عن وصول اتصال .

_تحدثت «وعد»بضيق : ودا وقت أرقام.. ثم ردت علي الهاتف ليأتيها صوت «عمرو»وهو يتحدث بجدية ويقول : ها فكرتي ولا لسة يا وعدى

_لتردف «وعد» بجديه وهي ترفع إحدي حاجبيها : هو أنا لحقت! وبعدين اسمي وعد ،أو يمكن غلطت في الرقم ولا حاجه.

_تحدث «عمرو» بثقه : إنتي وعدي اللي هيتحقق ،ووعدي االي مستنيه.

_أجابته «وعد»بضيق من حديثه: لا م فكرتش واسمي وعد

_تحدث«عمرو»بثقه : ما توافقي بقا يا وعد ده أنا عمري ما حبيت غيرك

_أجابت «وعد»بضيق: هفكر يا عمرو، تصبح علي خير.

_رد «عمرو»بتساؤل بعدما أغلقت «وعد» : أما نشوف هتوافقي إمتى يا وعدي.

"الحب أفعال وليس أقوال فقط ،لا يوجد حب بدون أفعال تثبت ذلك "

_تحدثت «نورين»بعصبية : ممكن أعرف إيه اللي حصل تحت دا؟

_أجابها والدها « إسماعيل»: كلامك معايا أنا.. وأكمل بتساؤل :كل دا تأخير؟

_تحدثت «نورين»بعصبية وغيظ من فعل زوجة والدها : معلش بقا بس ممكن أعرف إيه اللي مراتك عملته دا.

_تحدثت زوجة «والدها قدرية»بخبث وهي تمثل الحزن : شوف البت بتبجح فيك ازاي وأنا براحتي ما حدش قال للهانم تتأخر.

_ ردت عليها «نورين» بعصبية: والله أما تصرفي عليَّ يبقى ليكِ حكم عليَّ أنا أخرك معايا واخده أوضة هنا.

_أجابتها «قدرية»ببرود : يبقى ادفعي فلوس بقا على قعدتك.

_تحدثت «نورين»بعصبيه موجهه سؤال لوالدها: دا بيت أبويا ولا أنتَ شايف إيه يا بابا؟

«إسماعيل»: والد نورين ٥٥ سنة

عاطل لا يعمل فكان متزوج من والدة نورين ولكنها انفصلت بسبب قسوته معها وأنه لا يصلح أن يطلق عليه لفظ الأب وتركت له ابنتها نورين وكان أيضا قاسي على ابنته وتزوج من قدرية وهي اسم على مسمى.

«قدرية»: زوجة إسماعيل وكانت لا تحبه فهي تزوجته حتى لا يفوتها قطر الزواج (كما يقولون) وهي التي تصرف على البيت حتى على زوجها، فهي قبلت بهذا الحال من البداية ولكنها شديدة في التعامل مع نورين وزوجها لكنها تحب أولادها وتعاملهم بلطف لا تسمح لأحد أن يعاملهم بقسوة .

_تحدثت «قدرية» وهي تمثل الحزن: شوف بنتك بتقول إيه أنا ما ليش حق اتكلم كمان! أنا هاخد عيالي وأمشي من هنا.

_ذهب إسماعيل تجاه نورين ابنته وانهال عليها ضربًا،وتحدث «إسماعيل» بصوت غاضب: أنتِ ازاي تكلميها كدا دي المفروض تقولي لها يا ماما.

_كانت« نورين» قد استنزفت صبرها وطاقتها فهذا ما يحدث كل يوم... الضرب والسب من والدها وزوجته،نتيجته تجربة خاطئه...

_تحدثت نورين ببكاء وغضب : حرام عليكم،من امتي وفي أب يسمح لواحده تعامل بنته كده،والله أنا دايمًا بشوف ناس بيعاملو عيالهم حلو بشك إنك مش أبويا،أنا عمري ما هسامحك،لو كان لي حرية الرأي أختار أبويا عمري ما أختارك ،الناس كلها بتتشرف بوالدهم أنا عمري ما اتشرفت بيكي هتكسف أقتل إنك أبويا والله .

وبالخارج

_تحدثت «قدرية»بكل حقد : البت دي مش بتحترمني ودا بيتي وباسمي تتصرف وتخرجها من هنا أنا مش هبقى أحن عليها من أمها اللي رمتها زمان.

_هتف «إسماعيل»بضيق وبصوت منخفض حتي لا تسمعه «نورين» :إنتِ عارفه وأنا عارف إنها ما رمتهاش،لكن حاضر همشيها من هنا.

كانت نورين تستمع لكل ذلك،وهي حزينة علي حالها وما وصلت إليه فهو نفس الحديث التي يتكرر كل يوم (الأسطوانه المشروخة) لكن اليوم يختلف فذهب والد نورين إلى غرفتها ،وتحدث بهدوء: يلا لمي هدومك وامشي.

_تحدثت «نورين» باستعطاف وهي تكتم بكائها: بابا أنا بنتك ههون عليك وفي وقت متأخر كدا ترميني في الشارع!

_هتف «إسماعيل»بجمود: اه تهوني مش هبقى أحن عليكِ من أمك يعني.

_وأكمل حديثه بهدوء: يلا شنطتك أهي لمي هدومك وفي داهية من هنا مش عاوز أشوفك،وتركها وخرج من الغرفة

_وقفت نورين لم تعرف كيف تجيبه لقد كانت في صدمه مما تسمعه وتحدثت في نفسها وقالت :

هو فيه أهل كدا أهلي أنا يعملوا فيَّ كدا؟ يطردوني.. واحدة سابتني ومشت ولا كأني بنتها والتاني بيطردني،أمال مين

اللي المفروض يتحملني ،ويتحمل تصرفاتي ويعاملني معامله حلوة ،الغريب يعني ،كان نفسي في أهل حقيقه،كان نفسي أعيش طبيعيه زي أي حد في الدنيا ،كان نفسي أهلي يحبوني ،كان كل هذا يجول بخاطرها وهي تبكي

_تحدثت «نورين»بتمني وكسره : يارب خليك معايا ،أنا مليش غيرك يارب .

_حملت «نورين» الشنطة ووضعتها علي سريرها وبدأت في جمع ثيابها وهي تبكي بمرارة وكسرة علي حالها .

"ساعات نبرة صوتك بتقول كل اللي جواك من غير ما تقصد دا .."

"والله لتعجبنَّ كيفَ يُقلِّب الله الموازين لِأجل دعواتك فاصبر واطمئن .

.....

_وفي القسم طلب «الظابط» الرقم التي تركته تلك المرأة؛ ليُعرِّفها أن بلاغها كاذب.. ولكن الرقم غير موجود بالخدمة!!

_تحدث الظابط«محمد» بتعجب واستغراب مما يحدث: ودا ازاي بقا!

_وأكمل حديثه باستغراب :الست لسة مِديالي الرقم! أنا جايبه بنفسي؟ دي مش بتعرف تكتب حتى!

_وأكمل وهو يفكر فيما حدث :هو أكيد الحادثة كانت مقصودة، يبقى فعلا ما خطفوش البنت بس لازم نعرف السبب وهنعرفه أكيد القضيه مش هتخلص علي كده أكيد.

_قام محمد بالتقاط هاتفه وقام بالاتصال علي عمرو صديقه وجاءه الرد من عمرو علي الفور .

_هتف «محمد»بضيق: عاوز أقولك اللي حصل هنا ما هو مش هخليني أفكر لوحدي

_أجابه «عمرو»بهدوء وهو يبتسم بخبث:عارف أنتَ عاوز إيه.

_صمت «محمد»وأجاب بصدمة وتساؤل: يعني إنتَ عارف إن الحادثه مدبرة صح ؟

_تحدث «عمرو»وهو يأمره : اه اقفل المحضر خالص مش عاوز المحضر يبقى ليه وجود في القسم فاهمني ــــــــ

_أجابه «محمد»بابتسامة وبتنفيذ أمره: طبعا يا باشا

"لم أشعر معك بالحُب كنت أشعر معك بالغُربة،لم أشعر يومًا أنك أماني وموطني،لذلك كان علي أن أرحل من أول يوم لم يُرغب بوجودي فيه "

الفصل الثاني

جلست نورين أرضًا تفكر ماذا ستفعل؟ وإلى أين ستذهب؟ لم تكن نورين بالشخص الاجتماعي الذي يعرف كيف يخرج نفسه من أي مشكلة يقع فيها؛ ففي كل مشكلة كانت تهرب منها بالفرار إلى النوم، لم تكن تعرف كيف تواجه مشكلاتها أبدًا، وهي أيضًا لا تحب الاختلاط كثيرًا بالأشخاص؛ فهي لم تنسَ ما فعلته والدتها، لم تنسَ أنها لم ترَ حنان الأم أبدًا، ولا تتذكر شكل والدتها من الأساس، كل ما تعرفه أن والدتها تركتها منذ نعومة أظافرها.

حدثت نورين نفسها ببكاء: هروح فين يا رب؟! خليك معايا.

انتهت نورين من جمع أشياءها، وهي ما زالت تفكر إلى أين ستذهب؟ إلى أن توصَّلت لمهاتفة الشخص الوحيد الذي تذهب إليه كلما شعرت بفقدان شغفها بالحياة؛ فكرت في مهاتفة وعد.

حدَّثت نورين نفسها وهي متوترة: بس الوقت متأخر دلوقتي! زمانها نايمة، أعمل إيه؟!

وقبل أن تهاتف نورين وعد دق باب غرفتها.

تحدث والد نورين بهدوء: تقدري تستني للصبح.

لوت نورين فمَها بابتسامة حزينة وقالت: وده بقى قرار مين فيكم؟! ولَّا اتحايلت عليها تسيبني شوية؟!

تحدث إسماعيل ببرود: لأ، إخواتك اللي قالوا لأمهم، واتحايلوا عليها تخليكي للصبح.

تحدثت نورين بخيبة أمل: إخواتي! ياه، هو إنت متعرفش إني مليش لا أب ولا أم ولا إخوات، ولا عيلة ولا أصحاب، ولا ليا حد في الدنيا.

ثم أكملت حديثها بكسرة وبكاء: أنا مش هنسى إني عمري ما عِشت حياتي زي الناس، عمرك ما فكرت تجبر بخاطري في حين إنك أبويا، هلاقي مين غيرك يكون حنين عليَّا؟! لأ، كنت طول الوقت ورا كلام مراتك، وقصاد ده أنا اللي بقيت مريضة نفسية؛ بقيت بخاف من الناس، مش بحب الناس، بس لازم أعيش معاهم، لازم عشان أشتغل وأصرف على نفسي وأديكم حق قعدتي معاكم، أنا مش بشتغل عشان أحقق ذاتي لأ، عشان أعرف أقعد في البيت، ودلوقتي خرجتوني منه، بس شكرًا ليك، ومش عايزة أعرفك تاني، ومعلش هقعد لحد الصبح؛ الجو ليل، عمري ما هعرف أنزل في الوقت ده.

أجابها إسماعيل ببرود: تمام.

تحدثت نورين بتوتر: عايزاك تشكرلي مراتك جدًا وعيالها.

خرج إسماعيل من الغرفة، ثم خرج من المنزل بأكمله.

تحدثت قدرية بخبث: إيه يا أخويا رايح فين؟ رايح على القهوة زي عادتك؟ بالسلامة، وياريت مترجعش تاني.

وضعت نورين رأسها على وسادتها، وظلت تبكي بحرقة على ما وصلت إليه، ثم غفت في سُبات عميق من كثرة البكاء.

في الثالثة فجرًا؛ سمعت وعد صوت أختها وهي تتحدث بفرحة وصياح: الله! الدنيا بتمطر، الدنيا بتشتي.

تحدثت وعد بنعاس: خلاص يا غزل، نامي بقى، ولو عايزة تعملي كده، روحي أوضتك جاية هنا ليه؟!

أجابتها غزل بابتسامة وهي تجذبها من يدها: تعالي بس اتفرجي يا وعد، الشتا قمر أوي، حد يسيب الشتا القمر ده وينام بجد!

تحدثت وعد بعصبية: أشتمك أقولك إيه وإنتِي فيكِي كل العبر؟ حرام عليكِي يا شيخة، يومي كان طويل أوي وتعبت، عايزة أنام.

تحدثت غزل وهي تكتم ضحكتها: نو كومنت، أما أروح أصحِّي الواد أخويا، هو اللي هيفرح معايا، ويطلع يقف معايا في البلكونة.

وذهبت غزل بالفعل إلى غرفة أخيها.

يوسف؛ ٢٤ سنة، حديث التخرج من كلية الهندسة، وهو أخو غزل ووعد.

تحدثت غزل بفرحة: چو حبيب أختك، أحلى چو في الدنيا كلها، اصحى نطلع تتفرج على المطر معايا.

أجابها يوسف بنفاذ صبر: لو مطلعتيش حالًا يا غزل، إنتِي حرة.

تحدثت غزل وهي تمثل الحزن: لأ، ما أنا هخاف أطلع لوحدي دلوقتي، اصحى يا أحلى چو.

أجابها يوسف بعصبية: لو قُمت مش هخليكِي تشوفي النور مش الشتا بس، اطلعي برة بدل ما أزعلك.

تحدثت غزل ببراءة مصطنعة: لأ، قوم نطلع نروح البحر.

أجابها يوسف بابتسامة: إحنا في إسكندرية، يعني البحر بيجيلك لحد باب البيت في الشتا، عايزة إيه تاني؟!

تحدثت غزل بترجي: يلا قوم بقى يا چو، ده أنا عمالة أدلع فيك من ساعتها وبقولك أحلى چو في الدنيا، إيه بقى؟

تحدث يوسف بعصبية من حديثها: غزل اخرجي، دي آخر مرة هتكلم بلساني.

تحدثت غزل وهي تمزح معه وتشير بإصبعها وتقول: نينيني، ما لو كان ماتش للأهلي، كان زمانك بتتفرج في القهوة ولو البحر في البيت حتى.

نظر لها يوسف بطرف عينيه ولم يتحدث.

تحدثت غزل متصنعة الحزن: حاضر، طالعة خلاص.

أجابها يوسف بهدوء: خدي الباب في إيدك بقى.

تحدثت غزل وهي تخرج من الغرفة بحزن: ما أنا لو حبيبة القلب، مش هتقولها كده، ما إنت بتسهر تكلمها، جت عليا يعني؟!

سمعت غزل صوتَ ضحكةِ رولا ابنة خالتها وصديقتها من الهاتف؛ فقد كان يتحدث يوسف معها.

نظرت له غزل بصدمة وقالت بتعجب: يا نهاري! ده كله وإنت بتكلمها ومش راضي تقوم، وعمَّال تقول لأ، يلا قوم معايا، ومش هقولك يا چو تاني وأدلعك، بس.

يوسف متحدثًا في الهاتف بنفاذ صبر: طيب يا رولا، هكلمك تاني.

تحدثت رولا بنعاس: ماشي سلام، بس أنا هنام وسلملي على الهبلة اللي عندك.

تحدثت غزل متصنعة الحزن: استني يا بت أكلمك شوية يا بنت خالتي، ولا اتخطبتي ونسيتيني بقى، ما هو الاهتمام ما بيتطلبش أصلًا.

أجابتها رولا بابتسامة وحب: وأنا أقدر يا غزل البنات! ما هنروح الكلية بكرة سوا، فيه إيه يا أختي؟ ما أنا كل يوم معاكِي!

تحدث يوسف بانفعال: آه، ما هي كل يوم معاكي، في إيه بقى؟ عايزة تكلميها كمان؟

تحدثت غزل وهي تنظر ليوسف بتحدي: ما أنا بكلمها علطول يا بني، إنت أهبل؟

تحدثت رولا بهدوء: اهدي يا منار، أهو هتتخانقوا، وأنا عايزة أنام.

أجابتها غزل بابتسامة: ما اسميش منار يا أختي، اسمي غزل.

تحدثت رولا بمرح: اهدي يا زفتة، حلو كده.

أجابتها غزل بسخرية: آه، دلوقتي بقيت زفتة؟ قبل كده كنت حبيبتك، بس لقيتِي حبيبك صح؟ شكرًا يا صاحبي أو يا اللي كنت مفكرك صاحبي، وآه من غدر الصحاب، وهغنيلك أغاني الفراق.

ابتسمت رولا وقالت: أنا كفاية عليَّا يا يوسف الجنون ده بالنهار، خده إنتَ بالليل، مش هقعد في الحالة دي ليل ونهار، مش ناقصة.

تحدثت غزل بمرح: بتتبري مني عيني عينك كده؟! طيب استني أما أخرج طيب!

تحدثت رولا بصوت يغلب عليه النوم: تصبح على خير يا يوسف، عندي كلية مش فايقة لكم.

أجابها يوسف بهدوء: وإنتِي من أهله.

رفعت رولا أحد حاجبيها وقالت: نعم؟!

صحح يوسف كلماته وقال بهدوء: وإنتِي من أهلي.

تحدثت رولا بهدوء: آه، بحسب.

أجابها يوسف بابتسامة وحب: ده يا بخته اللي إحنا من بخته، اللي هو إنتَ يعني.

ابتسمت رولا بخجل وقالت: طيب أنا هنام، سلام.

وأغلقت الهاتف وهي تشعر بالخجل، وابتسمت ثانيةً عندما تذكرت حديثه، ثم ذهبت في نوم عميق.

ده اللي يحب يبان فِي عينيه، حتى بُص فِي عيوني كده!

هتلاقيك.

تحدثت غزل بترجي: يلا قوم نتفرج على المطر بالله عليك، أنا بحب الشتا أوي وبحب أتفرج عليه.

نظر لها يوسف وقال: البسي طرحة وهنطلع البلكونة يا أختي، أما نشوف أخرتها.

تحدثت غزل بفرح: هيييه، هتفرج على المطر.

أجابها يوسف بنفاذ صبر: انجزي لا هحلف ما نطلع.

تحدثت غزل بأسف مصطنع: لأ، خلاص آسفة.

ابتسم يوسف وقال بهدوء: يلا اطلعي.

تحدثت غزل بصوت عالٍ: دي بتشتي تلج! الله!

تحدث يوسف بهدوء: وطي صوتك هتصحي الناس.

تحدثت غزل ببرود: يعني الناس مش بيصحوا من صوت الرعد والبرق، وهيصحوا من صوتي القمر الهادي الجميل ده؟!

تحدث يوسف بغرور مصطنع: صوتك إنتِي هادي وجميل؟ ولما يبقى صوتك هادي وجميل، أبقى أنا إيه؟!

نظرت له غزل باحتقار وقالت: إنتَ صوتك هادي؟ نو كومنت.

تحدث يوسف بنفاذ صبر: ادخلي نامي يلا، أنا مش فايق بجد.

أجابته غزل بهدوء: خلاص هقعد ساكتة.

يوسف: هتقعدي؟! الأرض ساقعة، هههههه.

نظرت له غزل باستحقار وقالت: خفة الدم مش بالعافية، إنتَ آه اتفرضت علينا، بس مش هتفرض علينا خفة دمك كمان.

نظر لها يوسف متعجبًا وقال: والله؟! طيب ادخلي نامي يلا.

تحدثت غزل وهي تشير بيديها له بأن يتركها قليلًا: خلاص خلاص، مش هنطق.

أجابها يوسف بإصرار: غزل ادخلي يلا.

دخل كلًا من غزل ويوسف إلى غرفتيهما، وكانت غزل حزينة لعدم موافقة يوسف على أن تظل تنظر إلى المطر؛ فهذه هي أجواءها المفضلة.

يوم جديد على الجميع يحمل في طياته الكثير من الأحداث؛ فمنها ما يدعو للسعادة، ومنها ما يدعو إلى الحزن.

استيقظت غزل في الثامنة صباحًا على صوت رنة هاتفها، فكانت رولا.

أمسكت غزل الهاتف بكسل وأجابت على رولا وقالت بنعاس: أيوة يا رولا، فيه حاجة؟!

تحدثت رولا بعصبية: لأ ولا حاجة عندنا كلية بس، وشاطرة تخليكي تتكلمي وتقولي ده أنا نومي خفيف نومي خفيف صح؟ ودي المرة العاشرة اللي أرن فيها.

أجابتها غزل بنعاس: أصل الصوت دخل الحلم وفكرت نفسي بحلم، إنتِي مش عارفة حاجة، إنتِي.. وانقطع صوت غزل والخط ما زال مفتوحًا!

تحدثت رولا بعصبية وصوت عالٍ: غزل قومي حالًا.

فُزعت غزل من صوت رولا فنهضت من فراشها بسرعة وقالت بخضة: أعوذ بالله من الشيطان الرجيم، إيه فيه إيه؟ خضيتيني! ده أنا قمت واقفة.

تحدثت رولا بنفاذ صبر: عندنا سيكشن، قومي يلا.

أجابتها غزل ببرود: إنتِي بنوتة يا حبيبتي، وطي صوتك شوية، إنتِ أنثى ركيكة.

تحدثت رولا بعدم فهم: قصدك رقيقة!

أجابتها غزل بابتسامة: لأ، أنا قصدي ركيكة بالكاف، رقيقة دي بتبقى مع يوسف بس، ومعايا رقيقة دي تبقى خالتك.

تحدثت رولا بانفعال: غزل اصحي يلا، بلاش هزار.

أجابتها غزل بهدوء: فيه إيه بس متعصبة ليه؟ حد زعلك؟ قوليلي بس وأنا أزعله وأخدلك حقك منه.

زفرت رولا بشدة وقالت وهي تحاول الهدوء: البسي يا غزل.

أجابتها غزل بهدوء: خمس دقايق هكمل الحلم بس كان حلو، عارفة كنت بحلم بإيه؟

تحدثت رولا بعصبية: غزل.

أجابتها غزل: قمت خلاص، ممكن تقفلي عشان ألبس؟

تحدثت رولا بتحذير: عشر دقايق وتكوني تحت.

أجابتها غزل بنعاس: أوكي.

أغلقت غزل معها الهاتف وبدأت في الاستعداد للذهاب إلى كليتها، لم تكن تستعجل لكي تلحق محاضرتها؛ بل كانت تستعد ببطء شديد، وكان هاتفها لا يتوقف عن الرن.

بعد نصف ساعة؛ كانت غزل انتهت من ارتداء ملابسها ثم خرجت لتجد رولا اتصلت بها أكثر من خمس مرات، لتسمع صوت باب الغرفة يفتح ولم تكن سوى رولا.

تحدثت رولا بعصبية: حرام عليكِي متأخرين مش هندخل المحاضرة.

أجابتها غزل بلا مبالاة: الساعة لسه تمانية ونص، لسه بدري أوي.

تحدثت رولا وهي تضغط على أسنانها من الغيظ: المحاضرة الساعة تسعة يا هانم.

أجابتها غزل بعفوية: ما الدكتور يستناني على ما أصحى! هو حد بيحط محاضرة بدري أوي كده! وبعدين احمدي ربك إني صحيت.

رولا؛ صديقة غزل في نفس السنة بكلية التربية، وابنة خالتها وخطيبة يوسف.

تحدثت رولا بعصبية: طيب ممكن نروح الكلية ولا إيه؟!

تحدثت غزل بتساؤل: طيب هي ماما قابلتك برة ولا مش هنا؟

أجابتها رولا بسخرية: لأ مش هنا، فيه إيه؟

تحدثت غزل بابتسامة: أصلي أما بلبس طرحة سودة كأنها شافت عفريت.

قالت رولا بعصبية: امشي يا آخرة صبري، وبعدين مين فتح الباب ليا يعني؟!

تحدثت غزل بسخرية: يلا يا أختي، يا رب حد يكون بيكراش عليا ويجي يخطبني ويتجوزني ويقولي بغير عليكِي بلا تعليم بلا بتاع، هما يعني اللي اتعلموا خدوا إيه! كده كده الست ملهاش غير بيت جوزها.

نظرت لها رولا دون أن تعطيها أي رد.

تحدثت غزل وهي تضحك على نظرتها: خلاص هسكت خالص، مش عاوزة أتنيل.

أجابتها رولا بهدوء: طيب امشي يلا، اتأخرنا.

وذهبتا إلى الكلية.

كان عمرو ما زال ينتظر رد وعد عليه؛ فهو ما زال يحبها، ولكنها لا تحبه؛ فلقد خذلها وهي لن تعود إليه مجددًا.

كان يبدل ثيابه للذهاب إلى عمله، ثم جاءه اتصالٌ، فأمسك عمرو تليفونه سريعًا وبلهفة على أمل أن تكون وعد هي المتصلة، لكنه لم يجدها وعد.

زفر عمرو بضيق ثم أجاب على ذلك الرقم، وسمع صوتًا يحادثه ويقول: إيه يا باشا؟ هتجيب اللي اتفقنا عليه ولا أبلغ الدكتورة بالحقيقة؟!

تحدث عمرو بضيق: قلتلك لو نجحت ووافقت هأديكي، وهي لسه موافقتش.

تحدثت المتصلة بضيق هي الأخرى: شوف يا باشا، أنا عملت اللي عليا مش هدخل جوة قلبها وأقولها تحبك.

رفع عمرو أحد حاجبيه وقال: وإنتِي بتهددِيني يعني؟

تحدثت المتصلة بضيق: آه بهددك يا باشا، هتديني حقي ولا كأني شُفتك أصلًا، مش هتديني يبقى خراب بخراب يا باشا.

وأغلقت الخط في وجهه.

حدَّث عمرو نفسه: كنت ناقص دي كمان، أنا هفضالك، بس أما أشوف آخرة الست وعد دي كمان.

ثم ذهب إلى عمله وهو ما زال يشغله ذلك الموضوع.

استيقظت نورين من نومها، وقامت بتبديل ثيابها وأخذت حقيبتها؛ لتخرج من ذلك المنزل المشؤوم، الذي لم تجني منه سوى الإهانة والخذلان وكسرة النفس في كل ليلة قضتها فيه.

تحدثت قدرية بغرور: صباح الضهر يا هانم.

لم تعطها نورين ردًا، بل ذهبت خارج المنزل وقامت بمهاتفة وعد؛ فهي لم تعرف أحدًا غيرها.

تحدثت نورين بحرج: صباح الخير يا وعد، يا رب مكونش صحيتك بس.

أجابتها وعد باستغراب: لأ أبدًا، مال صوتك؟ فيه حاجة؟

تحدثت نورين ببكاء؛ فهي لم تستطع السيطرة على دموعها: طردوني من البيت يا وعد.

أجابتها وعد بصدمة: طردوكي! ده اللي كان ناقص، طيب تعالي البيت عندي.

تحدثت نورين ببكاء: لأ، مش عايزة أتقل عليكِي، بس أنا عايزة مكان برة إسكندرية خالص.

أجابتها وعد باهتمام: طيب أنا ما أعرفش حد خالص، تعالي عندي مفيش مشكلة، إيه اللي فيها يعني؟!

تحدثت نورين بإصرار: لأ معلش مش هينفع والله، أنا عايزة أروح بس مكان وهشتغل فيه، وأكملت حديثها بخيبة أمل وقالت: طيب خلاص أنا هتصرف.

أجابتها وعد بحزن: طيب هتروحي فين؟

تحدثت نورين: هشوف.

أجابتها وعد: طيب عرفيني ناوية تروحي فين طيب؟

تحدثت نورين بتوتر: أما أعرف هعرفك.

أجابتها وعد بخوف: أما تركبي طمنيني، عملتي إيه وهتروحي فين.

نورين بارتباك: تمام، سلام.

وعد: سلام.

ذهبت نورين وأخذت سيارة أجرة متجهة إلى الصعيد! هي لا تعرف إلى أين ستذهب وماذا ستفعل، ولكنها لم تجد غير الذهاب إلى هناك.

"لقد هنت عليك يا أبي، لماذا طوال عمري أهون عليك؟ لقد خذلتني يا أبي ولن أسامحك أبدًا"

ثم صدح صوت هاتف نورين فوجدتها وعد فتذكرت أنها لم تُعرفها أين ستذهب، أجابت نورين عليها.

تحدثت وعد بخوف: إيه يا بنتي إنتِي فين؟!

أجابتها نورين بتوتر وخوف: أنا رايحة الصعيد.

تحدثت وعد بصدمة: الصعيد! الصعيد يا نورين؟! وهتعرفي تتعاملي؟ مستحيل طبعًا، أنا فكرت آخرك مكان في إسكندرية مش الصعيد.

أجابتها نورين بتوتر يظهر على صوتها: هعرف إن شاء الله، وبعدين مش بعرف أتعامل، فأتعامل مع ناس يبانوا على حقيقتهم من الأول.

تحدثت وعد بهدوء: طيب ابقي طمنيني عليكِي.

أجابتها نورين بخوف: إن شاء الله.

تحدثت وعد بتذكر: نورين استني اسألي على واحد عندك اسمه سليم الهواري؛ ده كان بيتعالج عندي ومن الصعيد، هو شخص طيب جدًا، قوليله إنك من طرف الدكتورة وعد.

أجابتها نورين برفض تام: لأ طبعًا، أنا هروح لراجل أكلمه؟!

تحدثت وعد بخوف: يا ستي حد يساعدك وخلاص، إحنا منعرفش حد فيهم أصلًا.

أجابتها نورين بتساؤل: هو منين أصلًا؟

تحدثت وعد بتفكير: مش عارفة، بس هو من قنا تقريبًا، مش عارفة.

نورين بلا مبالاة: طيب يا وعد تمام.

وعد: طيب سلام.

وبعد ساعتين كانت نورين وصلت إلى قنا في قرية هناك.

وصلت نورين إلى قرية لم تعرفها، كانت منبهرة بشكلها؛ فالمدينة ليست مثل قرى الصعيد؛ بل كانت هادئةً، وكانت هذه القرية غير ممتلئة بشكل كبير من البيوت، ظلت تمشي كثيرًا حتى وصلت إلى منطقة شبه خالية من السكان، وكان يقف مجموعة من الرجال يتناقشون في صفقة تسليم سلاح.

سمعت نورين أنها صفقة سلاح فوقفت مكانها من الصدمة!

لكن سرعان ما أطلق أحدهم طلقةً عليها ففقدت الوعي وارتمت أرضًا!

"يجب أن يكون هناك شخصًا واحدًا على الأقل تذهب إليه حينما لا تعلم إلى أين ستذهب"

الفصل الثالث

في الناحية الأخرى أعلنت وعد على صفحتها على (الفيسبوك) أنها تحتاج إلى سكرتيرة في عيادتها بالإسكندرية، ولم تذهب إلى العمل في ذلك اليوم؛ فهي اتصلت بنورين أكثر من عَشْر مرات، ولم تجيب عليها؛ فكان الرقم مغلق وكانت في غاية القلق عليها.

.....

أما يوسف فقد خرج؛ ليبحث عن عمل.. فهو من حديثي التخرج؛ فكان يبحث في الشركات ولم تقبله أي شركة؛ لعدم حاجتها لمهندسين في ذلك الوقت.

.....

تعب يوسف من كثرة البحث عن عمل، وجلس في إحدى الكافيهات التي تطل على البحر، فوجد يوسف إعلانًا لشركة Cvقريبة من هذا الكافيه، فذهب يوسف إلى الشركة، وقدم ال للشركة؛ فكان هناك أشخاص كثيرة يقدمون على تلك الوظيفة.

قال يوسف لنفسه: أكيد هترفَض زي اللي قبله.

ولكن صوته كان عاليًا؛ فسمعته زميلته.

قالت: لأ متخافش دول كلهم جاين تدريب مش شغل، والشركة جديدة فهتتقبل.

ثم أضافت: أنا ريتال الخطيب طالبة في آخر سنة هندسة، جاية هنا تدريب وأنت؟

يوسف: أنا يوسف لسة متخرج وبدور على شغل أهو دورت كتير ملقتش.

ريتال: اتشرفت بيك.

يوسف: وأنا اتشرفت بحضرتك.

ريتال: نبقى أصحاب بقا.

يوسف: أكيد.

فرحت ريتال بشدة، ثم قالت: الشركة هنا حلوة جدًّا وإن شاء الله هتبقى شركة كبيرة دا صاحبة الشركة واحدة ست مش رَاجل.

يوسف: ست طبيعي هتفشل.

ريتال: ليه يعني دي الست بتنجح أكتر من الرَاجل حتى أنت بتكره الستات ولا إيه!

يوسف: لا بس بشوف إن آخرهم البيت وبس.

ريتال: يا سلام عُمْر الست ما تكون آخرها البيت، الست بتحقق ذاتها عن الرَاجل حتى.

يوسف: لأ طبعا الرَاجل بيبقى أحسن من الست أنا خاطب واحدة ومش هسمحلها تشتغل.

ريتال بحزن: ربنا يتمم لكم على خير.

يوسف: مش هتشتغل وأنا قلت لها دا شرط، وكنت عارف إن عندها أحلام كتير، بس أنا مش هوافق مراتي تشتغل وعارف إنها مش هتشتغل علشان بتحبني.

ريتال: ليه يعني أنتَ استغليت حبها ليك؛ فإن مراتك متحققش هدفها أنت كدا واحد مستغل ازاي تسمح لنفسك كدا؟ الست مش بتشتغل وتقصر ف بيتها الست بتبقا بمليون رَاجل في شغلها وفي بيتها.

سكتت ريتال على صوت السكرتيرة تطلب منها أن تدخل لإنهاء مقابلتها.

ريتال: طالبة في كلية الهندسة ٢٣ سنه في آخر سنة كليه الهندسة، وهي كانت دائما ترى يوسف ومعجبة به؛ لذلك عندما صادفته في نفس المكان ذهبت إليه وتحدثت معه.

....

- الأشخاص ليسوا مخلصين لك، هم مخلصون لاحتياجهم لك بمجرد أن تتغير احتياجاتهم يتغير إخلاصهم لك.

.....

في الكلية عند رولا وغزل.

رولا: هو الهانم مش هتتكرم وتخلينا نحضر محاضرة ولا سِكشن!

غزل: إيه بس يا رولا مش جينا الكلية!

رولا: آه جينا.

غزل: يبقى كدا كفاية أوي أنا أخري هنا.

نظرت إليها رولا بغيظ: قومي ياللي تقوم قيامتك.

غزل: يا ستي محدش دخل.. محدش بيطيق الدكتور دا هتدخلي لوحدك.

رولا: لأ يا أختي العيال بيدخلوا يلا ندخل.

غزل: بصراحة كدا أنا أوِت أوف مود خالص.

رولا: لأ يابا أنا مش بقول لك اغسلي المواعين أنا بقول عندنا محاضرة مهمة وفي غياب وبيعمل لنا مفاجآت زي امتحان مثلا.

غزل: بصراحة بقى أنا تعبت من العلام أنا عايزة أسافر وأرجع المود بتاعي وآجي.

رولا: غزل عندنا امتحان مش وقت هزارك.

غزل: احلفي!

رولا: آه

غزل: يا نهار أزرق.

رولا: قومي بقى أنتِ لزقتي يا بت!

غزل: بصراحة بقى أنا مش عايزة أكتب الامتحان أنا عايزة أكتب كتب كتابي.

رولا بضحك: طيب نمتحن ونشوف حواراتك الكتير دي.

غزل: أنا هتكرم وهدخل ولا أنتِ شايفة إيه!

رولا: لا أنا بقول نفكر شوية.

غزل: أنا بكرة أما أبقى بلوجر زي أحلام عادل مش هعرفك.

رولا: ليه يا معفنة أنتِ هتبقي زيها.

غزل: لا أنا بحب أسمع فيديوهات لها هي ومحمد أسامة بموت ضحك.

رولا: دا أمك اللي هتموت من الخضة لو عرفت إن الامتحان فاتنا وشيلنا المادة.

غزل: كفاية تفكير خلاص خدت قراري هندخل.

رولا: أخيرًا يلا.

دخلت كلا من غزل ورولا إلى المحاضرة.

غزل: بتضحكي عليا ومفهماني إنه امتحان.

رولا: ما أنتِ مش راضية تدخلينا وأوت أوف مود هو كتب كتابك يا أختي.

غزل: ماشي أديني قعدت هنام شوية.

دخل الدكتور وبدأ في شرح محاضرته

غزل: يلا نطلع تعبت بقى له ساعة بيشرح.

رولا: هتقولي له إيه أوت اوف مود ي دَكتره معلش لا مؤاخذة!

توقف الدكتور عن الشرح

وقال: الاتنين اللي بقى لهم ساعة بيتكلموا تعالوا وهاتوا كارنيهاتكم.

رولا: خلاص يا دكتور آسفين.

غزل وهي تكتم صوت ضحكتها: بنعتذر يا دكتور.

الدكتور: الكارنيهات بتاعتكم يلا.

غزل: حلفتك بأغلى حاجة عندك وحياة عيالك.

انفجر المدرج بأكمله ضحكًا ومعه غزل.

الدكتور بعصبية: الكارنيهات واستنوني برا.

خرجت كلا من غزل ورولا.

غزل تحاول تهدئة رولا.

غزل: خلاص يا رولا متخافيش هنعتذر والدكتور طيب ومش هنتكلم تاني.

رولا ببكاء: اسكتي يا غزل بقى.

غزل بضحك: شُفتي الدكتور وهو بيزعق كان هيطلع على الكرسي علشان يشوفنا... قصير أوي.

كان الدكتور قد ألغى الباقي من محاضرته وخرج وسمع ما قالته غزل.

الدكتور: بتقولي حاجة حضرتك؟!

صدمت كل من رولا وغزل.

وجود إنسان سوي يشيل معاك الحِمل ويخفف عنك، جميل ومصدر للأمان زي تحويشة العُمْر اللي عارف إنّك مسنود عليها وبتستقوي بها

.....

في الصعيد

كان من أخذ نورين إلى المستشفى

فأصابت هذه الطلقة كتف نورين وسقطت أرضا لم ترى نورين من أطلق الرصاصة ولم ترى من كان يقف من الأساس فكانت مندمجة مع كلامهم عن تلك الصفقة.

فتحت نورين عينيها فوجدت أنها في المستشفي ولكن من أحضرها -

نورين: مين جابني هنا

الدكتور: ريان بيه اللي جابك هنا

نورين: ريان مين أنا ماعرفوش؟

الدكتور: دا كبير البلد هنا.

نورين: طيب إيه اللي حصل!

الدكتور: حصل لك إصابة في كتفك من الطلقة اللي جت فيكِ.

نورين: طيب أنا كنت جاية الصعيد هو أنا فين دلوقتي!

الدكتور: أنتِ في قنا في الصعيد.

نورين: أومال حضرتك مش بتتكلم زيهم ليه!

الدكتور بابتسامه: لأ حضرتك أنا من القاهره بس شغلي هنا.

نورين: شكرًا لحضرتك.

الدكتور: هنادي لك ريان بيه.

نورين: تمام.

خرج الطبيب وطمأن ريان على حالة نورين ، ثم دخل ريان لنورين.

نورين: شكرًا جدًّا لحضرتك.

ريان: لأ الحمد لله إننا لحقناكِ.

نورين: ممكن سؤال؟

ريان: اتفضلي.

نورين: هو عمَّال بيقول إنك كبير البلد بس أنت صغير ازاي كبير البلد!

ريان: إيه دا أنتِ فوقتي عليا! ولا حاجة أبويا كان كبير البلد وتوفاه الله وبقيت أنا بعده بس.

نورين: ربنا يرحمه.

ريان: أنتِ بيتك فين!

نورين: لأ أنا لسة هدوَّر لي على بيت وشغل.

ريان: هتقعدي عندي في فترة تعبك دي، اصخل مش هينفع تشتغلي كدا، وأنتِ محتاجة للراحة.

نورين: لا شكرا مينفعش

قاطع نورين ريان وقال: لا مينفعش خالص هتقعدي عندي م تخافيش مش لوحدي

نورين: معلش بردو مش هينفع

ريان: هتخرجي بكرة من المستشفى وهتقعدي في البيت مع والدتي هي موجودة.

نورين: إن شاء الله، بس هو أنت كبير البلد المفروض تبقى صعيدي.

ريان بضحك: آه ما أنا صعيدي أكيد، بس على طول كنت عايش في إسكندرية وبدرس هناك فأخدت اللغة اللي كنت بتعامل بها أكتر.

نورين: آه فهم، هو كله هنا مش بيقعد في الصعيد، وأنا اللي سِبت إسكندرية وجيت هنا!

ريان: طيب ليه' مش أهلك هناك!

نورين بحزن: أنا حابة أشتغل هنا بس مش أكتر.

ريان :شكلك مش عاوزة تحكي، بس هنبقى أصحاب وهتيجي تحكي لي من نفسك.

نورين: مش بصاحب، دا أكيد البِنج اللي مخليني رغاية كدا.

ريان: عندي شغل دلوقتي، ارتاحي أنتِ شوية بقى.

نورين: حاضر شكرًا مرة تانية لحضرتك.

"الخطوة الأولى هي الأكثر صعوبة"

.....

عند وعد

كانت وعد ما زالت تطلب رقم نورين ولكن الرقم مغلق، وكانت وعد في غاية القلق عليها، وعندما كانت وعد تحاول أن تتصل بنورين جاءها اتصال من عمرو.

وعد: يادي النيلة، مش هنخلص من أم الحوار دا.

لم تجيب وعد هذه المرة، لكن كرر عمرو الاتصال؛ فردت وعد.

عمرو: ازيك يا وعد.

وعد: الحمد لله.

عمرو: فكرتي!

وعد بزهق: عمرو قولت لك مش قابلاك بعد اللي عملته دا.

عمرو: قلبك قاسِ أوي اديني فرصة تانية.

وعد: مفيش حاجة اسمها فرصة تانية، فيه حاجة اسمها أنت لو بتحبني ما كنتش عملت كدا أبدًا، ولا خُنتني، عمري ما هقدر أديك فرصة تانية، الحوار خلص.

عمرو: لأ يا وعد ما خلصش، مفيش غيري هيتجوزك، وما دام مش بتحبيني ما اتخطبتيش ليه؟!

وعد: فيه حاجة اسمها النصيب.

عمرو: وأنا نصيبك يا وعد ومفيش غير كدا.

وعد: ما ترنِّش عليا تاني، سامعني؟ مش عاوزة أعرفك تاني.

عمرو: مش هسكت يا وعد لحد ما نتجوز.

وعد: مستحيل، أنت شخص مريض، الحب مش بالعافية

وفصلت نورين المكالمة وقامت بحظره من المكالمات.

متديش كُل الحُب الي جواك للشخص اللي قدامك، بمعنى إنك ما تفرطش في حُبك ليه، خلي كُل حاجة فيها توازن، علشان ماتفضلش تدي تدي وفي الآخر ماتلاقيش مقابل لِدا، يبقى أنت اديت كُل حاجة في قلبك، وأنت منتظر منه أي حاجة وفي الآخر مالقتش، وتكون استنزفت كُل طاقتك.

عمرو: أنا وأنتِ والزمن طويل يا وعد، وعاملة حوار واكتشفتي خيانتي ومع واحدة بس، أومال لو عرفتي الباقي.

وعد: دا شخص مؤذي إيه دا والست نورين دي مش بترد ليه قلقتني عليها أوي هي كمان ربنا يسترها.

خرجت وعد اللي والدتها

وعد:هو أنا غلط يا ماما.

الأم:لأ أنتِ صح عمرو عمره ما هيتغير.

وعد: بيقول عليا أنا وحشة يا ماما وقلبي قاسِ علشان مش ناسية اللي عمله.

الأم: لأ يا حبيبتي هو اللي غلط هنقبل بواحد زيه مستحيل.

وعد وهي تتذكر ما حدث منذ ما يقارب سنة

_ فلاش باك.

رن هاتف وعد برقم لا تعرفه

وعد: ألو!

المتصل: لو عاوزة تعرفي مصايب خطيبك اللي بتحبوا في بعض بقى لكم سنتين وكأنه واحد محترم تعالي العنوان دا **********.

ذهبت وعد إلى ذلك العنوان، وسمعت ما دار بينه وبين تلك البنت.

البنت: هنكتب الكتاب امتى.

عمرو: كتاب إيه أنتِ اتجننتي أنا عمرو باشا يتجوز واحدة من الشوار زيك؟!

البنت: وكنت كتبته عرفي ليه من الأول يا باشا؟

عمرو: على أساس إن الورقة دي عند مأذون دي ملهاش شهود أصلا بليها واشربي ميتها.

البنت: طيب اكتب الكتاب رسمي وسجل ابنك باسمك بس مش عاوزة منك أي حاجة.

عمرو: انزلي من على دماغي أنا ماشي.

البنت: أنا مش عاوزة غير تكتب الكتاب بس وتطلقني ومش هتشوف وشي تاني.

عمرو: ما تسكتي بقى صدعت منك دا أنتم ستات نكد.

البنت ببكاء وترجي: اكتب الكتاب بس وطلقني وهسيب لك البلد كلها وأمشي.

جذبها عمرو بعنف من شعرها وقال: اسمي ما اسمعهوش تاني على لسانك وما تنطقيش تاني سمعاني؟

البنت بارتجاف: حاضر يا باشا.

تركها عمرو وهو خارج رأى وعد!

كانت تلك الكلمات ألجمت الصدمة على وعد؛ فلم تستطع أن تتكلم، وصُدم عمرو عندما وجد وعد تبكي.

عمرو بصدمة: أنتِ جيتي هنا ازاي!

لم تجيب وعد ثم قامت برمي دبلته في وجهه، وتركته وذهبت، ولم تعلم وعد ما حدث مع تلك البنت وما فعله معاها عمرو سوى أنه ذهب إلى وعد وطلب منها أن تعطيه فرصة

ثانية لكن وعد ترفض وبشدة، وتعامله بطريقة عادية جدًّا، لا تريد أن تختلط به ولكن الكثير من المواقف يكون هو سببها حتى يطلب منها ذلك.

_باك.

الأم: وعد روحتي فين!

وعد: معاكِ يا ماما أهو.

الأم: هو اللي خسر مش أنتِ، أنتِ مكسب لأي حد يحبك.

وعد: طبيعي يا ماما تشوفيني كدا.

الأم: لأ يا بنتي طبيعي أشوفك كدا بس أنتِ كدا فعلًا.

ذهبت وعد إلى والدتها واحتضنتها وبكت بشدة.

الأم بحزن: اتفقنا مفيش عياط نستيه يبقر ما تعيطيش.

وعد: نسيته بس مش ناسية خيانته ليا.

الأم: بكرة يجي لك عوضك واللي أحسن منه إن شاء الله.

وعد: إن شاء الله، هي غزل راحت الكلية!

الأم: كالعادة بنت خالتك جت صحّتها واتخانقوا ومشوا.

وعد: عادة ربنا ما يقطعها.

الأم: دول مسخرة الاتنين يقعدوا سوا ناقر ونقير.

وعد: آه والله.

الأم : هشوف الأكل المفجوعة هتيجي أنتم لسة ما عملتوش أكل وتفضحنا.

وعد بضحك: معاكِ حق.

.....

"ويتهمونك بأن قلبك حجر وهم ليس لديهم قلوب من الأساس"

"يعز عليَّ إغلاق الباب الذي تمنيت أن يظل مفتوحًا، لكنني تأذيت"

.....

خرج ريان وذهب في مكان شبه خالي من البيوت، ودخل في بيت مهجور؛ أي خالي من السكان

ريان: أنت غبي عاوز تموتها.

.....: البنت وعارفاني استنى لحد ما تشوفني؟!

ريان: مش بالطريقة دي يا حضرة الظابط، ممكن تكون بنتفق تقبض على المجرمين وهي كانت هتصدق إنما أنت شكلك عاوز تفضحنا.

عمرو: إيه يا ريان باشا هي العقدة مأثرة عليك ولا إيه!

ريان: أنت اتجننت يا بني آدم أنت ياللي بتشتغل في الشرطة يا حامي الوطن.

عمرو باستهزاء: على أساس إنك كنت إيه يا باشا.

ريان: وأنت شغلتك إيه يعني دا أنت نفسك تبقى زيي.

عمرو بغيظ: وابقى زيك ليه؟ أنا أحسن منك.

ريان: بقى أنت أحسن من ريان القناوي اللي الصعيد كلها بتتحاكى باسمه؟

عمرو: خلاص يا ريان باشا حصل إيه للبنت.

ريان: الطلقة جت في كتفها وربنا ستر.

عمرو: كويس إنها ما شافتنيش.

ريان: ملكش دعوة بيها مرة تانية.

عمرو: إيه هو ريان باشا وقع ولا إيه؟

قال بصوت صادق:

"كل الحَاجات بتعدي لكن بتسيب علامات"

.....

الفصل الرابع

تم الانتهاء من مقابلة كُلا من يوسف وريتال، وتم قبول كُلا منهما؛ فيوسف تم قبوله ليعمل أما ريتال فكانت تحت التدريب.

ذهب يوسف إلى منزله بعد يوم شاق تعب فيه من كثرة البحث عن عمل.

يوسف بفرحة: ماما أنتِ فين لقيت شغل أخيرًا.

سميه: الحمد لله يا ابني ربنا يوفقك ويكرمك في شغلك الجديد ادخل ارتاح بقى يا ابني تعبت النهاردا.

يوسف: حاضر يا أمي.

وعد: هو مش هتعرَّف غير أمك بس طيب وأنا؟

يوسف: إيه دا أنتِ ما روحتيش الشغل؟

وعد: لأ م رُحتش النهاردا، فيه موضوع كدا إن شاء الله هروح بكرة.

يوسف: هرتاح بقى وآجي أحكي لك اللي حصل.

وعد: ماشي يا يوسف ربنا معاك ويوفقك.

يوسف: إيه دا لأ أنا مش متعود على كدا منك!

وعد: أنا يعني اللي متعودة على الحنية دي منك!

يوسف: طيب امشي بقى عايز أنا.

وعد: نام يلا.

ذهب يوسف إلى فراشه، ولم يتذكر بأن يخبر رولا خطيبته بذلك فقد كان يشغل باله أمر آخر.

" كان قلبي له، وقلبه مش ليا"

.....

عند رولا وغزل في الكلية

غزل ببكاء: أنا آسفة جدا ما كانش قصدي بجد.

رولا: والله يا دكتور آخر مرة.

غزل: اعتبرنا عيالك يا دكتور أكيد ما ترضاش إنهم يتأذوا!

الدكتور: طيب وينفع اللي حصل دا؟

غزل: آسفة والله يا دكتور آخر مرة بس اكيد ما ترضاش إن علشان كنا بنتكلم ننفصل سنتين.

الدكتور: طيب وينفع إن تتريقي على الدكتور بتاعك؟

غزل بأسف: أنا كنت بهزر يا دكتور آسفة.

رولا: والله يا دكتور هي لسانها أطول منها بس مش قصدها.

الدكتور: أنا مش هعمل أي حاجة المرة دي علشان خاطر أهلكم بس اللي تعبوا على ما أنتم دخلتوا الكليه دي روحوا شوفوا أهلكم بيتعبوا ازاي علشان يوصلوكم للي أنتم فيه وفي الآخر يبقى دا ردكم عليهم الضحك واللعب المفروض تحترموا تعب أهلكم عليكم.

رولا: معاك حق والله يا دكتور حقك علينا.

غزل: آسفين والله يا دكتور آخر مرة.

الدكتور بابتسامه: أسفكم مقبول بس تحذير إنكم تعملوا كدا في مادة أي دكتور هتتفصلوا وأهلكم مش حمل البهدلة دي.

غزل ورولا: شكرا لحضرتك.

الدكتور: أنتم زي عيالي، وأنا ما أقبلش لعيالي كدا علشان أقبله عليكم ربنا يهديكم.

غزل: آسفين مرة تانية يا دكتور.

الدكتور: ما حصلش حاجة أنتم عيالي بس نصيحة ما تعملوش كدا تاني في محاضرة أي حد.

غزل ورولا: حاضر يا دكتور.

الدكتور: تفضلوا كارنيهاتكم.

غزل: شكرا يا دكتور.

تركهم الدكتور وذهب إلى مكتبه.

رولا: ما أسمعش صوتك في أي محاضرة مفهوم؟

غزل: على فكرة أنتِ كمان اتكلمتِ وكنتِ بتسألي على چُو اتقبل في الشغل ولا لسة، وكنتِ زهقانة.

رولا: هو أنتِ لحقتِي تفُكِي يا شيخة.

غزل: وأعصب نفسي ليه؟ دا دكتور طيب أهو وما عملش حاجة.

رولا: المرة الجاية هتبقى حرمان سنتين خدي بالك.

غزل: قولي لنفسك يا أختي.

رولا: قولت لنفسي أهو.

وذهبت كلا من رولا وغزل إلى المحاضرة الثالثة؛ لأن الثانية كانت قد فاتتهما ولم يحضراها فانتظرا حتى يخرج دكتور المحاضرة ودخلا إلى الثالثة، ولم يحدث شيء يذكر سوى أن غزل لم تتكلم في المحاضرة.

•انتهت المحاضرة.

غزل: رولا أنا جعانة.

رولا: باقي محاضرة.

غزل: هفضحك في الكلية، هو ليه أربع محاضرات يعني! أنا بني آدم أتغذى على المحاليل يعني أنا جعانة فكك من المحاضرة صحتي أهم.

رولا: والمحاضرة؟

غزل: نبقى نسمعها على التليجرام.

رولا: ابقي اصحي بدري وافطري في البيت.

غزل: من عينيا يلا قومي بقى ناكل.

رولا: يلا.

غزل وهي تخرج من المدرج: قال لو ما حضرِتش المحاضرة هتبقى دكتورة يعني.

رولا: ما أسمعش صوتك ما يمكن أبقى دكتورة إيه يعني ما أشبهمش.

غزل: الصراحة آه.

رولا: امشي يلا علشان تاكلي.

ذهبت رولا وغزل إلي الكانتين.

غزل: لأ مليش مزاج أنا عاوزة أروح.

رولا: حسبي الله.

غزل: يلا نروح.

رولا: يلا أحسن بردو.

ذهبت كلا من رولا وغزل، وكل واحدة إلى منزلها.

في بيت غزل.

دخلت غزل ووجدت يوسف يجلس يتناول الغداء.

غزل: أنت بتعمل إيه مش متفقين لو اتقبلت ترن عليا تعرفني.

يوسف: ما كنت هاكل وأرن إيه اللي رجعك بدري.

غزل: بدري من عمرك الساعه ٤ العصر!

يوسف: اتقبلت في الشغل يا لمضة كفاية كلام.

غزل: إيه البيت الهادي دا! عايزني أقعد ساكتة كدا! أنا ما أقدرش أسكت.

يوسف: ادخلي ذاكري وأنتِ مش هتبطلي كلام.

غزل: لا أنا أسكت أحسن.

يوسف : طب يلا علشان تاكلي.

غزل: هغير وآجي.

يوسف: يلا علشان أحكي لك اللي حصل.

غزل: حاضر جايه أهو.

جاءت غزل وحكى لها يوسف ما حدث في يومه.

غزل: ويا ترى بقي ريتال دي هي اللي نسِّتك تكلم رولا؟!

يوسف: تصدقي نسيت هاكل وأكلمها.

غزل: بسأل مين اللي نساك؟!

يوسف: لا دا هو التعب بس نساني.

غزل: يمكن.

.....

في بيت رولا.

كانت رولا تحاول أن تتحدث إلى يوسف، لكن يوسف لم يُجِبْ عليها؛ فقد كان يوسف فعَّلَ الوضع الصامت للتليفون ونسى أن يحوله للوضع العام مرة أخرى بعد المقابلة.

كانت رولا قلقة للغاية على يوسف؛ فقامت بالاتصال على غزل.

ردت عليها غزل.

رولا: إيه يا غزل فين يوسف؟

غزل: بياكل.

رولا بحزن: آه تمام معلش كنت قلقانة سلام.

غزل : يا رولا استني بس.

ولكن لم تنتظر رولا وقامت بفصل المكالمة.

تستاهل تتكسر ألف مرة لو رجعت لحاجة كسرتك"

عند نورين.

وجدت نورين تليفونها بجانبها فوجدته مغلق؛ لأنه وقع أرضًا عندما أصيبت هي؛ فقامت بفتحه ووجدت على الفور اتصالًا من وعد؛ فقامت بالإجابة..

وعد: إيه يا نورين دا كله حصل لك حاجة.

نورين: لأ ما تخافيش أنا كويسة.

وعد: ماله صوتك يا نورين حصل إيه؟ احكي.

نورين: كنت ماشية جت فيا طلقة مش عارفة منين ولا عارفة إيه اللي حصل ما كانش فيه حد بيتخانق.

وعد: يا نهار أزرق أنتِ بتتكلمي بجد! أنتِ فين دلوقتي؟

نورين: أنا في المستشفى.

وعد: طيب مستشفى إيه.

نورين: اسكتي أنا كويسة وهطمنك عليا علطول ما تجيش المسافة دي كلها.

وعد: لأ ما تهزريش طبعا هاجي.

نورين: لأ بالله عليكِ ما ينفعش تيجي.

وعد: طيب أنتِ كويسة بقيتي أحسن؟

نورين: آه الحمد لله أحسن.

وعد: قولي لي مستشفى إيه؟

نورين: اسكتي

وعد: اسكت إيه عرفيني؟

نورين: شكراً ليكِ يا وعد أنا لو عندي أخت مش هتبقى زيك كدا طيب ليه ما احنا فيها عندي أب مش بيعمل زيك كدا.

وعد: ما تقوليش كدا أنا أختك بردو.

نورين ببكاء: شكرًا بجد أنا أعرفك من فترة قصيرة بس أنتِ فعلًا اللي وقفتي جانبي، أهلي مش بيعملوا كدا.

وعد: إن شاء الله باباكِ يرجعك ما تخافيش هي فترة وهتلاقيه بيرن عليكِ.

نورين: بتقولي إيه بس اسكتي.

وعد: مستشفى إيه؟

نورين: مش هتيجي هكلمك كل شوية أطمنك.

وعد: لأ يا نورين قولي.

نورين: بجد مش هتيجي خلاص بقى هقفل أنام شوية.

وعد: طيب طمنيني عليكِ.

نورين: حاضر.

ثم أغلقت الهاتف، وذهبت نورين في سبات عميق من كثرة الارهاق.

"كلمة صاحب كلمة كبيرة ما تتقالش لأي حد فأي موقف صغير حصل، لأ استنى يحصل موقف وشوف مين هيبقى معاك، ومين هيسيبك لحد ما الموقف يخلص خليك فاكر مش أي حد يتقال عليه صاحب"

"صاحب جدع كل ما أحتاجه ما يتأخرش"

عند عمرو وريان .

عمرو: باشا لو نسيت أفكرك إنك نهيت خدمتك وأنت عارف السبب.

ريان: نهيت خدمتي وبمزاجي وما كنتش حابب إني أكمل.

عمرو: ازاي دا شافوك وأنت بتقتل من قبل ما تطلب منهم يسلموا نفسهم وطلعت لنا باسمك الجديد!

ريان: وأنت مفكرني أي عيل زيك ولا إيه؟

عمرو: احترم نفسك ما كانتش سنة الفرق بينا.

ريان: بس أنا طلعت من الشرطو بكيفي وانتهى وجودي في الحياة باسمي القديم.

عمرو: أنا مش فاهم حاجة!

ريان بضحك: هفهمك مع إنك ظابط المفروض تلمحها لوحدك.

ريان: قبل سنة كنت ظابط وبشتغل بس مش بحب شغلي طبعا لازم علشان ابن عميد أطلع في الشرطة أنا كمان وطبعا ابن العميد هيبقى ظابط على طول وكان نفسي أبقى مهندس بس ازاي ابن العميد يبقى مهندس لأ لازم يدخل كلية الشرطة وغصب عنه، وطبعا دخلت كلية الشرطة ولحد ما وصلت لظابط، واترقيت بأعمال مش أنا اللي عملتها.

أبويا اتوفى وما كنتش ظابط بس وأنت عارف الباقي.

طبعا أبويا اتوفى مش هيخليهم يرقوني بأي غلطهة هيطلعوني من الواسطة خلاص راحت طبعا عرفت هعمل إيه علشان أطلع بس لو طلعت منه عايش وبجريمة هتسجن، كان لازم أطلع ميت وأطلع باسم جديد وماحدش يعرفه.

كنت في مأمورية ولازم أطلب منهم يسلموا نفسهم لأ أنا ما طلبتش دا، وكان فيه ضرب رصاص كتير بس ماكنتش هستنى ينضرب عليا طبعا كنت مرتب لكل حاجه وفي ثانية طلع مني الرصاص اللي كنت مركبة، في المستشفى اتبدلت الجثة وفيه ناس كنت متفق معاهم خرجوني ومنهم العساكر اللي واقفين وطبعا ما يقدروش يتكلموا.

وعملت بطاقة جديدة بس باسم تاني وإن دا توأمي والتوأم التاني مات بس كدا.

عمرو: يا ابن الإيه يا سليم!! وأنا اللي بقول طالع كدا بجريمة أنت وراك كل دا؟

ريان: اسمي ريان الظابط سليم مات في المستشفى

عمرو: أنا عايز عمرو يخليه شوية مش هينفع يموت لو وعد وافقت.

ريان: إيه هتعمل زيي؟

عمرو: ياريت

ريان: خلينا في موضوعنا ماينفعش اللي عملته في البنت كان ممكن تداري وشك وتمشي.

عمرو: اللي حصل بقى مش هتشوفني تاني.

ريان: خلاص ما تجيش البيت.

عمرو: ليه إن شاء الله هتتجوزوا!

ريان: هتيجي عندنا لحد ما تخف.

عمرو: وهي هتقبل تقعد معاك لوحدك؟!

ريان : لأ ما أنا هجيب ماما تقعد معاها.

عمرو : وهي مامتك تعرف إنك عايش أصلا.

ريان: لأ ما تعرفش.

عمرو: يعني هتعرفها.

ريان: آه هقول لها اللي حصل.

عمرو: دي تموت فيها حرام عليك.

ريان : لأ ما تخافش أمي وهمهد لها أكيد أما تعرف إني عايش هتفرح بس وعمرها ما هتتكلم.

عمرو: عندك حق.

ريان: سلام بقى أروح لأمي.

عمرو: سلام همشي أنا كمان.

وذهبا كلا منهما في طريقهما.

.....

"الناس يمحون ماضيك الجميل مقابل موقف سيئ منك، والله يمحو ماضيك السيئ مقابل توبة منك، فأيهما أحق بطلب الرضا؟" *الشيخ الشعراوي*

.....

الفصل الخامس

لم يخبر ريان عمرو بكامل الحقيقة، فهناك بالطبع سر مُخبَّى، فما هو ذلك السر؟ ولماذا ريان يخفيه؟

ذهب ريان إلى والدته؛ فكان يخشى تلك المقابلة منذ خطته، فلا يعلم هل يخبرها بما فعله أم لا؟ فإن أخبرها لن ترضى ولن تسامحه أبدًا، فهي لن تقبل أبدًا بذلك، فبسبب تلك الخطة ذهبت فيها دماء أشخاص.

لم يكن يعرف ريان ماذا يخبرها؟ ولكنه ذهب إليها، لكنه تأخر سنة، لم يرَ فيها والدته، بالتأكيد سوف تغضب منه كثيرًا.

وصل ريان إلى المنزل وقام ودق الباب.

فتحت له والدته، لم تصدم والدته من مجيئه وأنه على ما يرام.

والده ريان "عزيزة": ما صدجت "صدقت" چيت يا ولدي، نسيت أمك اللي رباتك؟! باينلك نسيت مفكرني ما خابراش "ما أعرفش" إنك عايش ومخبي عليَّ مش مسامحاك يا ولدي على كل اللي عملته فيَّ وعلى قهرة جلبي "قلبي" عليك يا ولدي.

ريان: يا أمي اسمعيني بس، أنتِ عارفة إني مش بحب الشرطة وما كنتش عاوز أدخلها.

عزيزة بحزن: تعمل كدا يا ولدي فيه ناس مالهمش ذنب تجتلهم "تقتلهم" وهمَّ أبرياء.

ريان: همَّ تجار الحشيش أبرياء يا أمي؟!

عزيزة: آه يا سليم يا ولدي أبرياء، ربنا بيديهم الفرصة علشان يتوبوا، أنت بني آدم، لازم يا ولدي تديهم الفرصة إنهم يتوبوا، يبقى أنت جتلت "قتلت" ناس أبرياء "إن هدم الكعبة أهون عند الله من سفكِ دم المسلم" شُفت يا ولدي إنك غلطان، عملت اللي في دماغك ربنا مش هيسامحك، دا جتل يا ولدي جتل "قتل".

ريان: لأ يا أمي كان لازم أنهي مهزلة إني ظابط، دي حاجة خانقاني وأنتِ عارفة دا كويس.

عزيزة: عارفة دا بس، اطلع بشرفك يا ولدي أنت طلعت من غير شرف، بجتل فاهم أنت بقيت إنسان ملوث إيده بالدم خلاص يا ولدي.

ريان: بس ماحدش يعرف دا يا أمي أنا دلوقت ريان.

عزيزة باستغراب: بتجول إيه! أنت غيرت اسمك؟!

ريان: وقد حكى كل ما حدث.

عزيزة: كمان اتبريت مني ومن أبوك وشيلت اسم تاني خلاص يا سليم خلاص اتنسيت أنا وأبوك، يا ولدي أنت كدا بدأت طريج غلط بدايته دمار وماحدش هينتهي فيها غيرك، أنت يا ولدي وأنا أمك مش هخاف على حد زيك حتى لو زعلانة من اللي عملته ارچع لربك يا ولدي مش هتلاجي أحن عليك منه.

ريان: حاضر يا أمي إن شاء الله عاوزك في موضوع.

عزيزة: خير يا ولدي.

وحكى لها ريان ما حدث مع نورين.

ريان: وعاوز أجيبها تقعد معاكي مالهاش حد خالص.

عزيزة: تنور يا ولدي دا أنا أشيلها في عيني.

ريان: تسلمي يا أمي هي هتيجي لك إن شاء الله بكرة أنا هجيبها.

عزيزة: سليم اوعى تفكر تأذي البنت أو تكون أنت اللي كنت جاصد الطلجة فيها!

ريان : لأ والله يا أمي، وبلاش موضوع سليم دا.

عزيزة: أنا وافجت "وافقت" إن البنت تيچي هنا علشان خايفة عليها منك مش علشان سامحتك لتفكر كدا.

ريان بحزن: يا أمي حقك عليَّ سامحيني.

عزيزة: تصرفاتك إنك تتوب يا ولدي وترجع لربك هي اللي تخليني أوافق أسامحك.

ريان: إن شاء الله يا أمي همشي أنا.

عزيزة: يا ولدي يوم أما أشوفك تجول لي "تقولي" همشي ومش هجعد "هقعد" معاكِ، ليه يا ولدي.

ريان: وحشتك يا أمي.

عزيزة: مين هيوحشني غيرك يا ولدي وحضنته عزيزة وبكت بشدة.

فهذا كان فراق ولدها.

ظل سليم تلك الليلة عند والدته وينتظر اليوم الثاني؛ ليذهب لإحضار نورين.

عزيزه: والدة ريان ليس لديها أبناء أخرى ٦٥ سنة تعيش في الصعيد "قنا" لا تحب الظلم فدائمًا ترفضه وهي حكيمة جدًّا، لا تتمنى أيضًا لولدها أن يكون ظالم.

هناك كثير من المشاعر والمواقف واللحظات لا يمكننا نسيانها مهما حاولنا؛ لأنها تركت بالقلب أثراً لا يُمحى.

عند يوسف وغزل ووعد

غزل: يوسف، رولا زعلت منك على فكرة.

يوسف: هو فيه إيه أنتم ما عندكمش صبر؟ واحد لسة جاي وتعبان ما يرتاحش ولا يطفح علشان ست الهانم؟!

غزل باستغراب: وهي دي كانت طريقتك مع رولا من زمان يا يوسف!

يوسف: آه كانت هي دي.

غزل: لأ عمرها ما كانت كدا قبل ما احنا نعرف أي حاجة كانت رولا بتبقى عارفة.

يوسف بارتباك: ما حصلش حاجة، جيت تعبان.

غزل: يمكن.

ثم ذهب يوسف إلى غرفته.

كانت وعد تجلس وترر ما يحدث وهي صامتة تمامًا وتشاهد ما يحدث.

غزل: فيه إيه يا ست وعد ما تشاركي!

وعد: أشارك في إيه بس هو شكله بيفكر في حاجة تانية.

غزل: أكيد ريتال.

وعد: ريتال مين.

غزل بضحك: واحدة لسة عارفها النهاردا حب من أول نظرة.

وعد: براحته أنا أعمل إيه؟!

غزل: ورولا!

وعد: اللي شايفه يعمله، أكيد من شكله نسي أصلًا رولا، بس بالسهولة دي هيكسرها وهيندم بس ساعتها مش هيلاقي رولا وهي ربنا هيعوضها.

غزل: ربنا يقدم اللي فيه الخير.

وعد: ورولا عرفت ولا لسة.

غزل: لسه ما قولتلهاش.

وعد: ربنا معاهم.

غزل: يا رب.

وعد: هدخل أتطمن على نورين.

وهمت وعد بالذهاب، ولكن أوقفها صوت أبيها.

وعد: حمدًا لله على السلامة يا بابا.

والدها: الله يسلمك.

وعد: أحضر لك الأكل.

والدها: لأ عاوزك أقول لك حاجة.

وعد: خير يا بابا.

والدها: عمرو يا بنتي كلمني، وبيقول إنه بقى له كتير بيحاول يصالحك وأنتِ رافضة دا ليه، هو بيحاول!

وعد: لأ يا بابا اللي عمله ما يتنساش بسهولة كدا وعمري ما هرجعله.

والدها: طيب احكي لي يا بنتي.

وعد: معلش يا بابا، مش هينفع أحكي بس عرَّفه إن عمري ما هرجع له تاني.

والدها: يا بنتي دا بيعافر علشان بيحبك.

وعد: لا دا واحد مريض عايز يثبت لنفسه إنه أي حاجة عايزها يقدر يوصلها وبس، وفيه ناس بتبص على إني دكتورة يحسن حياته الاجتماعية ويعمل اللي عاوزه وبس، أنا عمري ما هبص كدا أنا عايزة واحد يصوني عايزة راجل بمعنى الكلمة مش عايزة واحد أصرف عليه عايزة واحد يدعمني في حاجة بحبها مش واحد ياخدني علشان دكتورة، أنا عمري ما هوافق ولو اتجوزت واحد ما طلعش راجل هتطلق مش هستنى عيالي يبقوا زيه أنا عايزة أربي عيالي يكونوا ناس المجتمع كله يفتخر بهم مش أعيّشهم مع أي واحد ما يعرفش يعني إيه رجولة.

والد وعد: عندك حق يا بنتي، صدقيني أنا فخور بيكِ مش علشان دكتورة لأ علشان أنتِ لخصتي حاجات كتير أوي بتحصل في مجتمعنا دا بيخافوا من إنهم يعنسوا أو يتطلقوا علشان المجتمع اوعي تبصي للمجتمع.

أنهى كل من وعد وأبيها الحوار على عدم العودة لعمرو مره أخرى.

"عزيزي القارئ لا تنظر إلى رأيي المجتمع فقط انظر إلى حياتك كيف ستكون تعيسة أم سعيدة؟ اختار ما يطمئن له قلبك، ولا تعطِ أهمية لكلام أي شخص؛ فكلام الأشخاص يؤخر فقط لن يجعلك تتقدم أبدًا"

فضة الشرقاوي

عند رولا

قام يوسف بطلب رولا عدة مرات ولم تجيب عليه، كانت رولا انتظرته كثيرًا وطلبته كثيرًا لكن لم يجيب عليها.

ملَّ يوسف من طلب رولا وكان قد تذكر شيء.

يوسف: يا نهاري نسيت ماتش الأهلي دا الماتش قرب يخلص بقى دي حاجة تتنسى.

ولم يتذكر رولا وأنها لم تجيب عليه، وذهب إلى إحدى الكافيهات لمتابعته.

دخل يوسف إلى الكافيه

يوسف: الأهلي غلب أربعة، والماتش لسة لا دا أنا فاتتني عظمة بجد.

صديق يوسف "عُدي": دا مش عظمة بس دا الأهلي عرف الهلال يعني إيه الأهلي من أعظم الأندية في العالم.

يوسف: ليه هو لسة هنعرفهم دلوقت.

عدي: عندك حق هتتفرج على ماتش تشيلسي وبالميراس.

يوسف: آه طبعًا علشان أشوف تتويج الأهلي بالبرونزية.

ظل يوسف وصديقه يتحدثان بالماتش ونسى يوسف رولا، ولم يتذكرها أبدًا.

.....

لا تتوقف الحياة بسبب بعض خيبات الأمل، فالوقت لا يتوقف عندما تتعطل الساعة.

"نحن الخسائر ولسنا الخاسرين"

كانت نورين تجلس بالمستشفى وحيدة ليس لديها أحد تجلس معه لقد غفت منذ قليل واستيقظت مرة أخرى.

قامت نورين بالاتصال على وعد؛ لتتحدث معها.

نورين: ازيك يا وعد.

وعد: الحمد لله طمنيني عليكِ ما رضتش أرن وأنتِ نايمة.

نورين: آه أنا لسة صاحية.

وعد: طيب أنتِ كويسة.

نورين: الحمد لله بس فيه وجع.

وعد: ربنا معاكِ، ما قولتيش هتروحي فين؟

نورين: ريان دا قال هياخدني بيته ويقعدني مع أمه.

وعد: أنتِ هبلة؟ أكيد هتروحي في شقة واحد!

نورين: فيه مكان أروحه وما رحتهوش يعني؟

وعد: ما هو ماينفعش يا نورين.

نورين: هيبقى معايا مامته ما تخافيش.

وعد: أما نشوف.

نورين: هنشوف.

وعد: ارتاحي لك شوية ونامي.

نورين: حاضر هشوف بس حاسة إني مش عايزة أنام دلوقت تعبت من النوم.

وعد: أتكلم معاكِ شوية.

نورين: ياريت ملّانة وزهقانة.

وعد: هتخرجي من المستشفى امتى؟

نورين: ريان قال هيجي ياخدني بكرة.

وعد: أكيد الواد دا بيلمَّح وهتتخطبوا بقى وهلبس فستان.

نورين بضحك: لأ مش بيلمَّح دا جابني المستشفى عادي.

وعد: هو بيلمَّح بس اسمعي مني وبكرة يجيب بنوتة ويسميها على اسمك و تعرفي إنه بيلمَّح.

نورين: بتسمعي فيديوهات كتير شكلك كدا.

وعد: أكيد أومال هعمل إيه! ادخلي كدا فيس وادخلي فيديوهات مش هتحسي بنفسك غير امتى؟

نورين: ما الفيديوهات كلت عقلك خلاص.

وعد: اتفرج براحتي بقى يمكن آخد طلقة واللي ينقذني يلمَّح لي.

نورين: تعالي يا بابا احنا فيها أهي.

وعد: ياريت آجي بقا وأتجوز واحد صعيدي زي الروايات.

نورين: ريحي نفسك تعليمه ما كانش في الصعيد مش بيتكلم صعيدي أصلًا.

وعد: ليه دا كنت لسه هسألك عن لغتهم وبيتكلموا ازاي؟

نورين: اسكتي دا حتى الدكتور مش من الصعيد.

وعد بضحك: يعني تقريبًا كدا تعتبري في إسكندرية.

نورين: آه والله.

وعد: يلا اتكلمتي شوية، يلا ارتاحي بقى كفاية.

نورين: أنيييي زهجت من النوم.

وعد: إيه دا اتعلمتي من الصعيد!

نورين: لأ لسة ما قابلنيش صعايدة.

وعد: ارتاحي يلا، وهكلمك الصبح اتطمن عليكِ.

نورين: تصبحي على خير.

وعد: ما قلتلكيش مش الأهلي فاز.

نورين: هقفل السكة في وشك مش بحب الكووورة، أغنيها؟

وعد: المفروض أنا بحب الكورة تتابعيها معايا.

نورين: هنام أرتاح.

وعد: تصبحي على خير.

نورين: وأنتِ من أهل الخير.

انتهت كلا من وعد ونورين من مكالمتهم.

عند يوسف في الكافيه كانت الساعة وصلت العاشرة

يوسف: الأهلي فاز بالبرونزية التانيه على التوالي الله بقى.

عدي: الحمد لله علشان يبقى حد يستهون بينا تاني.

يوسف: كويس.

وتعالت الأصوات في الكافيه مشجعين ناديهم.

من التالتة شمال، بنهز جبال، وبأعلى صوت دايمًا بنشجع الأبطال، فريق كبير، فريق عظييم، أديلووو عمري وبردو قليل، أووووه أهلاااوي

وغيرها من الاحتفالات وأغاني الأهلي، وأخذوا يهتفوا بالشوارع باسم الأهلي.

سجل يوسف الفيديو وقام بنشره على الفيسبوك ورأت ذلك رولا.

رولا بحزن: إيه دا أنا بقيت بالنسبة له ولا حاجة من حبه ليا دا كله بقيت بالنسبة له إيه، ما بقتش حاجة بالنسبة له، أما نشوف حجته هتبقى إيه المرة دي.

بعد إنهاء تلك الاحتفال بالفوز بالبرونزية كان عدي ويوسف يتحدثون.

عدي: ها يا عم هنفرح بيك امتى.

يوسف: بفكر أفسخ الخطوبة.

عدي: هي مش دي رولا حبيبتك ولا إيه؟

يوسف: مش حاسس إني مرتاح هي هادية ومش بتتكلم ومش بحب كدا.

عدي:أعتقد بيبقى فيه حدود لتعاملها معاك.

يوسف: أنا خطيبها!

عدي: إيدها ما ينفعش إنك تمسكها حتى في الحدود، وطبيعي ما تتكلمش كتير،

أنت عاوزها تقعد تضحك، وتتصاحب على حد زميلها هتبقى أنت فرحان بدا؟

يوسف: لأ مش للدرجة، قابلت واحدة النهاردا، وطريقتها أحسن منها وبتتكلم.

عدي: زي ما بتتكلم معاك هتتكلم مع غيرك وساعتها هتقولها هزري براحتك لأ هتتخنق من الطريقة دي مراتك تبقى بتتكلم وبتصاحب ناس تانية، فيه حاجة اسمها حدود في التعامل.

يوسف: خلاص أنا أخدت قرار هسيب رولا.

عدي: أنا نصحتك هتندم في الآخر والندم مش هيفيدك.

يوسف: خلاص يا عم فكك من الحوار دا بقى.

عدي: آه فكك هتخطب امتى.

يوسف: لسة هشوف.

عدي: تمام بس خلي نصيحتي دايمًا في بالك.

يوسف: حاضر يا عم خلاص بقى.

وأخذ كلًّا من عدي ويوسف يتحدثا، ثم ذهبا كل منهما إلة بيته، فكانت الساعة في حدود الحادية عشر والنصف.

ذهب يوسف إلى بيته ودخل إلى غرفته وقام بإرسال رسالة إلى رولا.

مضمون الرسالة

"كل شيء قسمة ونصيب، أنتِ تستاهلي كل خير بس حاسس إني اتسرعت في خطوبتنا"

.....

"صدقني فيه قرارات هتاخدها هتندم عليها لو ما فكرتش حلو هتندم وهتيجي تصلحه هتلاقي اتكسر خلاص اللي بيتكسر عمره ما بيتصلح أبدًا"

الفصل السادس

"في بيت رولا"

كانت رولا ما زالت مستيقظة تنتظر يوسف؛ كي يحكي لها ما حدث وهل تم قبوله في الشركة؟ وكانت ستسأله عمَّا حدث في يومه.

أما هذه الرسالة فقد ألجمت رولا من الصدمة، لم تستطع التحدث، بدأت دموعها بالهطول عندما قرأت هذه الرسالة ثم كتبت: مقلب صح!

يوسف: لأ.

رولا: احلف يا يوسف.

يوسف: والله مش مقلب ولا هزار.

رولا: طيب إيه السبب ممكن أعرف؟

يوسف: حاسس إني اتسرعت.

رولا: هو أنت مش جيت قلت إنك بتحبني! كنت بتكدب ليه، تكدب ليه، تلعب بمشاعري! عملت لك إيه؟

يوسف: حاسس إني اتسرعت، بس كل شيء قسمة ونصيب.

رولا ببكاء: طيب أنا عملت إيه علشان تقول لي كدا؟

يوسف: ماعملتيش حاجة.

رولا: سلام ابقي تعالي خد دبلتك.

ثم انتهى الشات بينهما!

رولا لنفسها: هو أنا طلعت وحشة علشان يحصل فيا كدا! هو أنا كنت وحشة معاه في إيه علشان أتساب بالطريقة دي أنا عملت إيه؟ أنا مش هقول غير حاجة واحدة بس حسبي الله ونعم الوكيل.

غفت رولا من كثرة البكاء والحزن، لم تكن بهذا الضعف، فقد تم كسر قلبها من أقرب شخص لها، فلم يكن حبًّا منذ سنة فقط بل طال أكثر من خمس سنوات ولكن رولا لم تقل، فليس للبنت أن تخسر حياؤها بالاعتراف بالحب لشخص غريب عنها.

"كسر القلب عمره ما كان شيء سهل، أصعب حاجة في الدنيا إنك تسيب حد اتعلق بيك بسهولة وتمشي".

في صباح اليوم التالي، لم تستيقظ رول؛ لتذهب إلى الجامعة واستيقظت غزل الساعة الثامنة.

غزل: إيه دا! هي رولا جت صحتني وأنا ماصحيتش ولا إيه؟ أكيد لأ.

ثم أمسكت غزل هاتفها وطلبت رولا، فلم تجيب عليها ثم طلبت تليفون خالتها.

غزل: ازيك يا خالتو.

سندس: ازيك يا غزل عاملة إيه؟

غزل: الحمد لله يا خالتو، أنتِ عاملة إيه؟

سندس: بخير يا حبيبتي.

غزل: أومال رولا فين برن عليها ومش بترد!

سندس: نايمة لسة ما صحتش، هو أنتم هتروحوا الكلية.

غزل: مش عارفة بعت لها بالليل رسالة ما ردتش.

سندس: أصحيها لك؟

غزل: آه يا خالتو خليها ترد عليا.

سندس: حاضر.

ثم أغلقت المكالمة وذهبت سندس؛ لكي توقظ ابنتها.

سندس: رولا يا رولا اصحي عندك محاضرات.

رولا بنعاس: مش رايحة النهاردا.

سندس: طيب غزل عاوزاكي اصحي.

رولا: خليها تدخل.

سندس: كلميها بتقول لك على التليفون.

رولا: حاضر.

خرجت سندس وقامت رولا بالاتصال على غزل.

رولا: ازيك يا غزل.

غزل: ازيك يا رولا مالك علطول بتقولي لي يا غزل البنات!

رولا: وهتفضلي غزل البنات حد يقدر يقول لأ.

غزل: مالك فيه إيه عمرك ما بتقولي نغيب عن الكلية غريبة النهاردا وصوتك متغير!

رولا بحزن: عادي مفيش.

غزل: لأ فيه يا رولا هتخبي عليا!

رولا: لأ طبعًا يا غزل.

غزل: أنتِ لسة متخانقة مع يوسف؟

رولا: "كل شيء قسمة ونصيب" أخوكِ قال لي كدا.

غزل: نعم!

رولا: غزل ما تستخدميش جنانك وتطلعي تتكلمي تمام.

غزل: وماكلمتنيش آجي لك ليه، تقعدي دا كله زعلانة؟

رولا: عادي دا قال لي بالليل.

غزل: لو الفجر تقولي لي ماحدش يستاهل حزنك.

رولا بضحك مختلط بالبكاء: دا أخوكِ حتى.

غزل: هو أخويا آه، بس دي حقيقة مافيش رجل يستاهل تعيطي علشانه.

رولا: أكيد مافيش رجل يستاهل أعيط، بس قلبي اللي اتكسر أنتِ عارفة كل حاجة.

قالتها رولا بانهيار.

غزل: اهدي يا رولا أنا جاية لك.

رولا: غزل أنا اتنازلت بأي حاجة، هو ما وافقش عليها عشان أكون معاه بس.

غزل: وأنا غلطتك ساعتها بس أنا مش هغلطك دلوقتي، اهدي بس أنا هلبس وجاية، اهدي ما تعيطيش.

رولا:غزل أنا عمري ما قولت له كلمة تزعله وكنت بخاف علة زعله بس مش عارفة ليه؟ عملت له إيه يكسر قلبي بالشكل دا، عمري ما هسامحه على كسرة قلبي.

غزل: يا رولا اهدي علشان خاطري ماحدش يستاهل.

رولا: حاضر هنام.

غزل: أنتِ لسة صاحية!

رولا: وأنام تاني إيه يعني؟

غزل: لأ يا رولا بقول لك أنا جاية لبست وأنا بكلمك آه ما تقفليش وتنامي.

رولا: عادي يا غزل أنا هعمل إيه!

غزل: هو لسة ماحدش يعرف صح؟

رولا: آه.

غزل: يبقى هيدخلوا على صوتك.

رولا :ما أكيد هقول.

غزل: لأ ما تقوليش يمكن نعرف نكلمه.

رولا: ليه وأنا ماليش رأي؟ مش هرجع له تاني مش هرجع له.

كانت رولا تنهار بمعنى الكلمة.

غزل بحزن: اهدي بالله عليكِ يا رولا.

رولا: هادية، شايفاني بقطع في شعري.

دخلت سندس على صوت رولا.

سندس بخضة: فيه إيه يا رولا مالك؟

رولا: اقفلي أنتِ يا غزل دلوقتي.

غزل: حاضر أنا في الطريق.

رولا بهدوء مختلط بالبكاء : مفيش يا ماما.

سندس: مالك يا بنتي إيه اللي حصل؟ اهدي.

وقامت باحتضانها وقالت:اهدي يا بنتي فيه إيه؟

هدأت رولا قليلًا: سابني يا ماما، بيقول لي مافيش نصيب!

سندس بحزن: يا حبيبتي أنتِ تستاهلي أحسن منه، ما تزعليش يا بنتي.

رولا: هو أنا عملت له إيه يا ماما؟

سندس: كنتِ طيبة معاه، عرفتي عملتي إيه؟ ماكنتيش زي البنات كنتِ بتتعاملي معاه بحدود، اللي تتعاملي معاه بحدود في الزمن دا يزعل، وأنتِ اتنازلتي عن أحلامك علشانه بس انا مش جاية ألومك بس، اوعي ترجعي تاني لو رجعتي هتتكسري ألف مرة.

رولا: عندك حق يا ماما.

ثم جاءت غزل ودقت الباب فقامت سندس؛ لكي تفتح لها الباب.

غزل: ازيك يا خالتو.

سندس: ازيك يا غزل وقامت باحتضانها.

غزل: رولا في الأوضة؟

سندس: آه.

غزل: هدخل لها.

سندس: ماشي يا حبيبتي.

غزل: إيه دا بتسمعي لن أعيش في جلباب أبي دول مشغلينه ٢٤ساعة هناك أمثله لك؟

سندس: بس المسلسل حلو وشغال لوحده أصلا بنفتح نلاقيه.

غزل: ماشي هدخل لرولا.

دخلت غزل إلى رولا وقامت باحتضانها.

غزل: والله أنتِ عايزة حد يشوف طيبة قلبك مش يحبك علشان شكلك نقدر نقول على دا كان انبهار بالشكل وراح، هو لو ما كانش انبهار ما كانش هيبص لواحدة تانية.

رولا ببكاء: أومال ضحك عليا ليه، كان بيقولها من ورا قلبه! أنا ماكنتش أستاهل منه كدا، كان يعرفني السبب بس

غزل: خلاص يا رولا ما تعيطيش ما يستاهلش، أنتِ تستاهلي حد يحبك بجد مش علشان شكلك بس اللي بيحبك علشان شكلك هيسيبك إنما اللي هيبص لقلبك هيحبك فعلًا ومش هيسيبك لو فيكِ إيه.

رولا: ثواني أنتِ قُلتي واحدة تانية، هو لحق؟

غزل: لأ ما قُلتش دا أنا بدي مثال.

رولا: قولي لي الحقيقة يا غزل، ما تضحكيش عليا هيجي يوم وأعرفها.

غزل: أنا فعلًا ما أعرفش بس هو فسخ في نفس اليوم اللي عرف فيه واحدة في الشغل أنا شايفة إنها كدا.

رولا: يعني في أقرب فرصة سابني، لو حبني عمري ما كان هيسيبني.

غزل: اهدي بس يا رولا وما تعيطيش، احمدي ربنا لو دا خير ليكِ كان هيخليه معاكِ.

رولا: الحمد لله.

غزل: فطرتي ولا تيجي نروح الكلية نفطر؟

رولا: يعني مش نروح نحضر محاضرة؟ تؤتؤ نفطر.

غزل: اللي اتعلِّموا أخدوا إيه يا بنتي.

رولا: لأ أنتِ صح بس ماليش مزاج.

غزل: هطلع أسمع المسلسل لحد ما تلبسي ونخرج.

رولا: بجد أنا مش عايزة أخرج عايزة أنام.

غزل: قومي يلا يا بت البسي واغسلي وشك خليكِ استرونج اندبندنت وُمَان كدا.

رولا: استرونج اندبندنت وُمَان عيوطة.

غزل: يلا بجد تعالي نخرج أنا عايزة أخرج تعالي نقعد على الرصيف حتى.

رولا: اسكتي يا غزل بقى مش عايزة أضحك.

غزل: عايزة تباني مكتئبة يعني؟

رولا: آه.

غزل: بقيتي تافهة من امتى يا بت دا أنتِ كنتِ العاقلة.

رولا: اتعلمت منك.

غزل: يلا البسي بجد نخرج.

رولا: بجد ماليش مزاج.

غزل: مافيش راجل يستاهل تخليكِ منهارة بالشكل دا علشانه هو مايستاهلكيش.

رولا ببكاء: مش قادرة يا غزل أنتِ عارفة إني كنت بحبه.

غزل: عارفة إنك كنتِ بتحبيه أوي بس دا درس اتعلمي منه.

رولا:هتعلم يا غزل بس مش عايزة أخرج.

غزل: هطلع استناكي ربع ساعة وتكوني برا.

ثم خرجت غزل إلى الخارج وكانت رولا تبكي بحرقة على حالها وقامت بارتداء ملابسها للذهاب.

كان يوسف قد استيقظ وارتدى ملابسه وغادر إلى عمله؛ فاليوم هو اليوم الأول له ولا يصح أن يذهب متأخرًا على ميعاد عمله.

وصل يوسف إلى العمل وكان يبحث بعينيه عن ريتال إلى أن وجدها.

يوسف: صباح الخير يا ريتال.

ريتال: صباح الخير يا باشمهندس.

يوسف: عاملة إيه النهاردا؟

ريتال باستغراب: الحمد لله!

يوسف: مشيتي امبارح من غير ما آخد رقمك.

ريتال: بس حضرتك هنا بتشتغل وأنا تخت التدريب تاخد رقمي ليه؟

يوسف: عادي علشان أطمن عليكِ.

ريتال: حضرتك تعرفني علشان تطمن عليا؟

يوسف: عايز أتعرف عليكِ وآجي أخطبك.

ريتال: أنت بتتكلم جد؟

يوسف: آه، موافقة؟

ريتال: بس حضرتك خاطب!

يوسف: لأ خلاص كل شيء قسمة ونصيب.

ريتال: بس حضرتك عندك شغل دلوقت هتترفد من أول يوم.

يوسف: طيب هاتي رقمك بسرعة علشان ما يحصلش بجد.

أعطته ريتال رقمها وأخذت رقمه وذهب إلى عمله وكانت ريتال سعيدة للغاية لكنها لا تعلم ماذا سوف يحدث؟ هل سيكون مصيرها مثل رولا ويتركها أم لا؟

كانت هذه الأسئلة تجول بخاطر ريتال أيضًا.

"بعض الانتصارات لطيفة".

_____

عند نورين.

ذهب ريان إلر نورين؛ لإحضارها إلى منزل والدته.

ريان: ازيك يا نورين عاملة إيه دلوقتي؟

نورين: الحمد لله بخير، أنت عامل إيه؟

ريان: الحمد لله كويس.

نورين: هو الدكتور كتب لي على إذن خروج؟

ريان: آه كتب، وهتخرجي النهاردا.

نورين: شكرًا جدًا لحضرتك وإن شاء الله مصاريف المستشفى توصل لك في أقرب وقت.

ريان: لأ طبعًا إيه اللي بتقوليه دا!

نورين: آسفة، بس دا حقك ولازم تاخده أنا مش بنتك ولا مراتك ولا أمك علشان تعمل معايا كدا.

ريان: معلش بس أنا دفعت بغرض إني لحقتك مش في دماغي آخد منك حاجة.

نورين: لأ معلش لازم، هشتغل وتاخدهم.

ريان: نبقى نشوف الحوار دا بعدين.

نورين: إن شاء الله.

حمل ريان حقيبة نورين وذهب إلى قسم الحسابات في المستشفي؛ لإعطائهم باقي المصاريف ثم ذهب ووضع حقيبة نورين في السيارة وذهب بها إلى مقر بيت والدته في المنيا.

نورين: المسافة طولت كدا ليه؟

ريان: البيت في المنيا.

نورين: اوعى تكون خاطفني وبتضحك عليا؟

ريان: هخطفك ليه معاكِ فلوس وخايفة عليها ولا إيه؟

نورين: لأ، بس أنت قلت إنك من قنا.

ريان: آه أنا عِشت سنة في قنا.

نورين: ليه.

ريان: شكلك فضولية.

نورين: لأ خالص علر فكرة، أنا مش عادتي أتكلم مع حد معرفهوش كتير كدا.

ريان: أومال، دا أنتِ شكلك رغاية.

نورين: لان خالص، بس متوترة شوية وعايزة أتكلم.

ريان: طيب ليه مش بتتكلمي كتير.

نورين: كدا، مش عايزة أتكلم مع حد، الناس كلها مؤذية، يمكن اتكلمت معاك علشان أنت الوحيد اللي مأذتنيش أو لسه هتأذيني.

ريان: فيه إيه اهدي، إيه اللي بتقوليه دا؟

نورين: بقول الحقيقة، كفاية بطَّل كلام زهقت من الكلام.

ريان: الطريق طويل هنخلينا ساكتين.

نورين: آه عادي.

ريان: أنا ما أقدرش أقعد خمس دقايق من غير ما أتكلم.

نورين: وأنا مش بحب أتكلم.

ريان: طيب ما تحكي لي عنك وهترتاحي شويى.

نورين: ليه دكتور نفسي؟

ريان: اعتبريها كدا.

لم تعيره اهتمام ومسكت هاتفها لكن وجدته فارغًا من الشحن.

نورين: يا نهاري نسيت أشحن التليفون بتاعي، زمان وعد بترن من ساعتها.

ريان: مين وعد.

نورين: وأنت مالك؟

ريان: ماشي.

نورين: ممكن تليفونك أتكلم منه؟

ريان: وأنا مالي.

نورين: ماشي مش حافظة الرقم أصلًا.

ريان: طيب استني لما نوصل بقى.

نورين: هستنى.

ثم أكمل الطريق بدون أي حديث.

ريان: وصلنا خلاص

نورين: أخيرًا.

ريان: آه يلا انزلي.

ثم أحضر ريان حقيبة نورين ودخلا إلى البيت.

ريان: ادخلي ما تخافيش.

نورين: لأ والدتك فين؟

خرجت عزيزة: أهلا يا بنيتي نورتينا.

نورين بخجل: أهلا، بنور بوجود حضرتك.

عزيزة: ادخلي يا بنيتي دا أنتِ زي بنتي ما تخافيش أنا هنا معاكِ.

نورين بخجل: شكرًا لحضرتك، وآسفة إني جيت لحد هنا وأنا عارفة إنك ما تعرفنيش بس ماليش حد هنا.

عزيزة: اوعاكِ تجولي كدا تاني ربنا يشفيكِ يا بنيتي، اسمك إيه؟

نورين: اسمي نورين.

عزيزة: ريان قال لي بس نسيت، كبرت بقى.

نورين: حضرتك الخير والبركة

عزيزة: تعالي ادخلي.

نورين: شكرًا لحضرتك.

عزيزة:يا ولدي حط شنطتها في أوضتي.

ريان: طيب ما فيه أوض تانية يا أمي.

عزيزه: لان نورين هتيجي معايا في أوضتي علشان لسة تعبانة، باين عليها.

ريان: حاضر.

عزيزة: تعالي يا بنيتي.

رحبت بها عزيزة بشدة وسألتها عن عمرها وعن دراستها.

عزيزة: وأنتِ جاية الصعيد لحالك يا بنيتي؟

نورين: آه.

عزيزة: وأمك وأبوكِ سابوكِ تيجي لحالك؟

نورين: لأ أنا أمي مطلقة ما أعرفش عنها حاجة.

عزيزة: وليه ملعشتيش مع أمك يل بنيتي.

نورين بحزن: هو مش راضي يقول لي ماما فين هو بيقول لي بس إنها سابتني ومشت.

عزيزة: وبجيتي مسئولة عن حالك، اسألي دوري شوفيها فين، ممكن تكون تعبانة فسابتك ليه، ما تصدقيش أي حد يجول حاجة، لازم تسمعي من الطرفين.

نورين: مش عارفه أشوفها فين أنا نفسي يبقى عندي أم.

عزيزة: يا وجع جلبي عليكِ يا بنيتي، ربنا يرجعها لك بالسلامة.

نورين: يا رب نفسي أشوفها.

عزيزه: يلا يا بنيتي ارتاحي ونبجى نكملوا بعدين.

نورين: شكرًا لحضرتك.

ثم ذهبت نورين إلى الغرفة لتستريح.

"لم يرهقني شيء كما فعلت أفكاري".

.....

عند وعد.

كانت وعد تطلب نورين لكنه مغلق.

وعد: يمكن فصل، شوية وهرن تاني.

جاءت وعد مكالمهة من رقم لا تعرفه.

أجابت وعد عليها.

وعد: السلام عليكم.

.....: مش هتتجوزي غيري يا وعد، فاهمة؟

وعد: لأ مش فاهمة يا أستاذ عمرو، أنت واحد مريض مش مستعدة أستغني عن حياتي علشان واحد مريض زيك.

عمرو: هتشوفي يا وعد وهتعرفي مين فينا اللي مريض وبعدين واحدة زيك تعمل كدا ليه؟ من حلاوتك يعني أومال لو كنتِ حلوة!

وعد: ما دام مش حلوة، عايزني ليه؟ عبشان دكتورة مش كدا؟ علشان نظرة المجتمع وتخوني زي ما أنت عايز صح؟ بحياتي كلها مش هوافق على واحد زيك لو قعدت عانس طول عمري.

عمرو: هتوافقي يا وعد وبالعافية معنديش مشكلة، آه علشان نظرة المجتمع بس.

وعد: بكرة هيجي واحد يحبني مش علشان شكلي بس لأ أكيد هيشوف قلبي، أما أنتَ واحد مؤذي وبس يا عمرو، أنت فاهم؟ مؤذي بس.

كانت وعد حزينة بسبب كلمات عمرو لكنها لم تعتاد على أن تحزن بسبب تنمر أحد على شكلها "فالله خلقنا في أحسن صورة".

"أما تتنمر على حد خليك فاكر إن ربنا اللي خلقنا كلنا والشكل هيروح والروح هي اللي بتفضل للنهاية".

"فالشكل فاني والروح باقية".

****

الفصل السابع

عند غزل ورولا

-كانت رولا قد ارتدت ملابسها وخرجت إلي غزل وتقنعها أن يبقو في المنزل هي لا تريد الخروج

-رولا:يا غزل أنا عاوزه أنام مش عاوزه أخرج

-غزل:لا هنخرج م نخرجش لي بلا بس لبستي أهو

-رولا:ي غزل مليش مزاج بجد

-غزل: يلا هننزل

-وذهب غزل ورولا وظل يسيران لا يعلمان أين يذهبا لكن هم يسيرون

-غزل:رولا تيجي نروح عند البحر

-رولا:اسكتي ي غزل بجد مش عاوزه

-غزل :اه البحر حلو يلا نروح

-بالفعل ذهبو وظلو يسيران ويتحدثان

-رولا ببكاء :عارفه ي غزل أنا عمري ما حسيت بكسرتي غير النهارده أنا عمري ما كنت كده هو دمرني بمعني الكلمه دمرني

-غزل :اهدي ي رولا كل حاجه تتحل ان شاء الله بس م تعيطيش في الشارع

-رولا:عمر ما في حاجه هتتحل أبدا لو إيي اللي حصل عمري ما هسمح إني أكسر قلبي تاني أنا فعلا كان المفروض أعزز نفسي ما أتنازلش عن أي حاجة وزي ما أنا هقدم تنازلات هو يقدم بس أنا اللي قدمت بس انتي فعلا قولتيلي بلاش تضيعي حلمك واتنازلت عشان بحبه أنا أكبر غلطه عملتها إني حبيته

-غزل:عمري ما شوفتك كده أبدا ي رولا

-رولا:وأديكي شوفتيني كده بسبب إني حبيت بجد ياريتني ما حبيت

-غزل قامت باحتضانها :خلاص ما تعيطيش احنا في الشارع

-رولا:لا مش هعيط مش عشان في الشارع بس مش هعيط عليه تاني

-غزل:يوم يختي بتعملي موف اون اتأخرتي أوي كانو هما خمس دقايق وكفايه أوي

-رولا بضحك:صح عندك حق تيجي ناكل بس هناكل اي مش عارفه

-غزل بضحك:بتفكريني بالفيديو اللي بيقول "وهي عامله دلوقت

-رولا بضحك:بتاكل

-غزل:ومين هون عليها الوقت

-رولا:الأكل بردو المهم الصحه

-غزل:كل حاجه بتروح وتيجي إلا الصحه لو راحت ما بتجيش

-رولا:عندگ حق

-غزل: أيوه كده بقا فكي يا رولا وتعالي ناكل

-رولا: يختي محدش بستاهل المهم ناكل

-غزل:أهم حاجة الأكل وبعدين نكمل عياط

-رولا: بالظبط كده

-وذهب رولا وغزل لشراء الأكل وظل يتحدثان طويلا ويضحكون حتي لم يلاحظون مرور الوقت

-"بس أناَ ملقِتش ونَس للعُمر أحسَن مِنك"

-عند وعد

-كانت وعد تستعد للذهاب إلي عملها الخاص فهي كانت قلقه للغايه علي نورين التي لم تحدثها إلي الآن وقامت بارتداء ملابسها لتذهب إلي عملها وجاءها اتصال من نورين

-وعد :ينفع كده !

-نورين: والله الفون فصل وعلي م روحت البيت وحطيته ف الشحن وكلمتك ع طول

-وعد :اه تمام ماشي

-نورين :عامله اي

-وعد: الحمدلله كويسه انتي عامله اي

-نورين : الحمدلله

-وعد : احكيلي بقا عملتي اي

-نورين :ولا حاجه روحت وقعدت مع أمه وكلمتني وهي طيبه أوي

-وعد:بس خدي بالك يا هبله مش كل الناس طيبه ما تحكميش من الكلام بس

-نورين:لا طيبه خالص انتي م اتعاملتيش معاها خالص وحنينه اوي كان نفسي يكون عندي ماما تكلمني زيها كده قالتها بكسره

-وعد:بردو حاولي مش كل حد تقولي طيبه

-نورين:بتقولي يمكن أمك تكون سابتك غصب لازم تسمعي من الطرفين هو فعلا المفروض كده صح

-وعد:اه طبعا وتخليهم في مواجهه كمان

-نورين:هو أنا هرجع لبابا تاني لا أنا عاوزه ألاقي امي بس مش عاوزه أكتر من كده مش هسأل حتي

-وعد:اهدي بس ي نورين لو دورتي هتلاقيها

-نورين :هشوف ازين أنا م اعرفش

-وعد:نبقا نفكر أما تتحسني إن شاء الله

-نورين :ان شاء الله .لقيتي سكرتيره

-وعد:اه هتبدأ النهارده زمانها فتحت

-نورين:جبتيها منين

-وعد:نشرت بوست علي الفيس وكلمتني

-نورين:واكيد طبعا محدش هيشتغل حلو زيي

-وعد:أكيد طبعا

-نورين:كويس

-وعد:الدكتور قالك اي علي حالتك

-نورين:قال ان شاء الله بعد شهر كده

-وعد:طب كويس وهتعملي اي بعد كده

-نورين:هدور علي شغل هعمل ايي غير كده بس أنا عاوزه شغل دلوقت

-وعد:طب اي اللي جبرك تروحي يعني ما كان ممكن تكملي شغال وتدوري ع أي شقه لي تبعدي بس

-نورين:عاوزه أنسي كل اللي فات عاوزه أبدأ حياه جديده خاليه من وجود مرات الأب الشريره لي ما اعتبرتنيش زي بنتها وربتني لي طول عمري اتحرمت من الحنيه مش هقولك منها بس لا ومن أبويا كمان أنا

عمري ما كنت وحشه عشان تعاملني بالقسوه دي أنا معملتهاش مره وحش أول ما أبويا يدخل البيت تجري عليه تشتكي من اي ما اعرفش كان أبويا يجي يزعقلي ويضربني عمري ما هنسي القسوه دي عليا

-وعد:اهدي بس يا نورين أديكي سيبتيهم وخلصتي نفسك منهم وروحتي مكان جديد تكوني صداقات أوعي تقولي ده وحش لا اتعاملي مع الكل اتعودي انك تتكلمي مع الناس هتلاقي بينهم ناس حلوه كتير وزي ما فيه الوحش فيه الحلو

-نورين:معلش يا وعد شغلتك بمشاكلي وآخرتك عن شغلك

-وعد:لا خالص كويس انك رنيتي كنت قلقانه عليكي ولو هتحكي نفس الموضوع كل ثانيه هسمعك أنا عاوزه أسمعك

-نورين بابتسامه:مش عارفه أرد أقولك إيي شكرا بجد

-وعد:ع اي ي هبله اسكتي

-ثم سمعت نورين صوت يدق الباب فأنهت المكالمه مع وعد

-نورين:مين

-عزيزه:أنا يا بنيتي جيت أتطمن عليكي وعشان تيجي تاكلي معانا

-فتحت نورين الباب وقالت:حاضر أنا مش عارفه أقولك ايي لو حد من أهلي مش هيعمل معايا كده

-عزيزه:وأنا اعتبريني أمك ومفيش أغلي من الضنا يا بنيتي مش هجولك اعتبريني أمك وأعاملك وحش الأم ما تعرفش تكره ولا تخلي عيالها يكرهو حد

-نورين:شكرا لحضرتك مش عارفه أقولك ايي هي فترة وهمشي وهبقا اجي ازورك كل فتره

-عزيزه:بجولك ده انتي زي بنتي تجولي كده أوعاكي تزعليني منك

-نورين:شكرا لحضرتك

-عزيزه:يلا يا بنيتي الوكل (الأكل)جاهز

-نورين:يلا

-وذهبو إلي موضع الطعام

-ريان:عامله اي دلوقت

-نورين: الحمدلله أحسن

-ريان:هو انا حاسس إنك مش طايقاني لي هو أنا عملتلك حاجه

-نورين:لا خالص بس مش متعوده إني أتكلم مع راجل غريب

-عزيزه:ياريت كل البنات يبجو في أخلاجك يا بنيتي دلوجت معتش حياء عند البنات خالص

-نورين ازين:ده انتو حتي في الصعيد أعرف إن بنات الصعيد مش زي أماكن كتير

-عزيزه:أكيد يابنيتي بس بردو البنات بجيت بتجول عادي الحرام بجا عادي عنديهم خلاص

-نورين:في اسكندريه زي هنا في بنات محترمين وبنات لا في ناس لسه تعرف تفرق بين الحلال والحرام في لكل حاجه حدود

-عزيزه: ربنا يهديكي يابنيتي

-نورين:ربنا يخليكي

-ريان:طب ما تدعيلي أنا كمان يا حجه ولا أنا مليش نصيب

-عزيزه:ربنا يهديك يابني

-تناولو الغداء وأخذت نورين دوائها وذهبت لتستريح وذهبت معها عزيزه تجلس معاها وذهب ريان إلي عمله

.....

"إن الروح إذا إلتقت بمن يشبهها

ترمّمت ، وتعـافت ، واكتملت..

.....

-كان يوسف ما يزال في عمله وذهب إلي ريتال بعد إنهائه لعمله

-يوسف:ممكن نخرج شويه نتمشي

-ريتال:اه ممكن

-فكانت ريتال غير محجبه وهذه الفكره عاديه جدا بالنسبة لها .

-خرج يوسف وريتال من الشركه بعد إنهاء عملهم فكانت ريتال بالطبع سعيده للغايه فهي تحب يوسف لكن يوسف لا يعلم ذلك

-يوسف:تحبي نروح فين

-ريتال: عادي أي مكان

-يوسف:اه بس طبعا المكان اللي يعجبك

-ريتال:لا نتمشي أحسن

-يوسف:طب نروح علي البحر حتي

-فكان البحر هو مكان يوسف المفضل ويحب الذهاب إلي هناك كثيرا

-ريتال:طيب يلا

-ذهب ريتال ويوسف إلي البحر وأخذ يسيران ويتحدثان وكانت رولا وغزل ما زالو هناگ فهل تحدث المصادفه ؟

-يوسف: عاوز أجي أتقدملك ممكن تحدديلي ميعاد مع والدك

-ريتال:هو انت كنت تعرفني قبل كده

-يوسف:لا لي

-ريتال:أصل غريبه تعرفني امبارح وتكون خاطب وفي ثواني كده عاوز تخطب

-يوسف:حبيتك من أول نظره فيها حاجه دي

-ريتال:اه فيها إن احنا لسه م نعرفش بعض عشان تفكر في الخطوبه

-يوسف:ما احنا نتخطب ونتعرف علي بعض

-ريتال :طب م احنا فيها عرفني عليك

-كانت هناگ عيون تتابعهم بحزن شديد

-رولا:هي دي اللي سيبتني عشانها يا يوسف هو أنا كنت أستاهل منك ده

-غزل:خلاص يا رولا بقا يلا نمشي من هنا

-رولا:عيب عليكي بقا أشوف ابن خالتي وخطيبته وم أسلمش عليهم

-غزل :رولا اسكتي مينفعش توريله إنك ضعيفه من غيره

-رولا:لا أنا مش هبين ضعفي صدقيني امشي معايا بس

-غزل : طيب يلا معاكي ف أي حاجة انتي عارفه ولو مصيبه بردو يلا

-رولا:هو انتي بيجي من وراكي غير المصايب

-غزل:الصراحه لا

-رولا:طيب يلا امشي

-كانت رولا وغزل يسيران علي أنهم رأوه صدفة

-يوسف بصدمه:رولا

-غزل:اهلا اوعي تقول إن دي ريتال اللي هتبقي خطيبة أخويا وأنا هبقا عمتو الحربايه قريب

-ريتال بضحك:اه هي

-رولا بابتسامه:أهلا ازيك يا يوسف مش هتعرفنا يا يوسف

-يوسف:ريتال زميلتي في الشغل وهخطبها ان شاء الله ودي رولا بنت خالتي

-رولا بفرحه مصطنعه:أهلا ألف مبروك وربنا يتمملكم علي خير يلا بقا عشان أنا وغزل عاوزين نلبس فساتين شبه بعض

-غزل:الله بقا ولون الفساتين هيبقا اي بقا

-رولا:روز حلو أنا بحب الروز

-غزل:لا نبيتي أحلي

-يوسف بضحك :أنا لسه ما اتقدمتش علي فكرا

-رولا:ربنا يتمم علي خير

-غزل:يلا بقا يا رولا احنا نسيبهم لوحدهم شويه

-ريتال :خليكم شويه

-غزل:لا هنروح احنا بقا ده احنا بره من الصبح بنتفسح ادينا لنفسنا إجازه النهارده

-يوسف:اجازه لي

-رولا:عادي كل يوم محاضرات وتعب قولنا نرفه علي نفسنا شويه

-غزل:يلا بقا هو هنقضيها كلام يلا

-ذهبت رولا وغزل في طريقهم

-غزل:جدعه يا رولا خليكي كده

-رولا:أنا كنت زعلانه علي أيامي اللي ضاعت معاه مش أكتر ولسه زعلانه مش هقولك نسيت صعي أنسي بالسرعه دي بس أهم حاجة أتعلم الدرس

-غزل:بت ي رولا غزل البنات أهو الله تعالي نحيب انتي بتحبيه

-رولا:أهم حاجه ندلع كرشنا تعالي

-غزل:بت ي رولا يلا نروح كده مش هيدخلوني البيت

-رولا:اه يلا اتأخرنا من الصبح بره

-وذهبت كلا من رولا وغزل إلي البيت

-سميه:اتأخرتي كده لي يا غزل

-غزل:كنت عند رولا ي ماما وخرجنا شويه م هو انتي م تعرفيش اللي حصل

-سميه:اي اللي حصل ي ختي

-غزل:الواد ابنك فسخ خطوبته وشوفناه كمان مع اللي ناوي يخطبها

-سميه بصدمه:نعم انتي بتهزري أكيد عشان أعدي موضوع انك اتأخرتي صح

-غزل:لا والله ي ماما بتكلم بجد واعملي نفسك مش عارفه حاجه وشوفي أما يجي هيقولك

-سميه بحزن:ورولا عامله اي دلوقت

-غزل:كانت منهاره ي ماما بسبب ابنك بس هو حر خليه الهانم التانيه تنفعه

-سميه:يعني بقت حلوه

-غزل:شويه روحنا وخرجنا

-سميه:طب م روحتيش معاها لي

-غزل:وانتي كنتي هتسكتي

-سميه:بنت خالتك وصاحبتك في مشكله يبقي تحاولي تخرجيها من اللي هي فيه

-غزل:يعني اروح ومشش هتتكلمي

-سميه:اه روحي يلا

-غزل:امال فين وعد

-سميه:راحت شغلها ربنا يعينها

-غزل:يارب أنا همشي بقا أنا وابقي شوفي ابنك أما يجي

-سميه:اه هشوف اللي حصل عشان يسيبها

-غزل : ماشي همشي بقا باااي

-سميه:اما تروحي رني خليني أكلم رولا

-غزل: ماشي ي ماما باي

-وذهبت إلي غزل إلي رولا لتكمل معها اليوم حتي تجعلها تنسي ما حدث ولا تفكر فيه كثيرا

-أما في الجهه الأخري ف يوسف كان متعجبا من رولا هل نسيت ؟ بالسهوله دي قال يوسف لنفسه أحسن حاجه عشان تنساني ومتحطنيش في دماغها

-ريتال:يوسف انت معايا

-يوسف:اه معاكي كنا بنقول اي

-ريتال:كنت بسألك عن نفسك

-يوسف:طب تعالي نقعد

-ريتال:يلا

-يوسف:أعرفك بنفسي مع إن انا قولتلك قبل كده

-ريتال:لا عاوزه اعرف عن حياتك اخواتك مامتك وباباك كده يعني

-يوسف :اه هحكيلك

-وحكي لها يوسف كل شئ عن حياته وهي كانت تسمع ذلك بسعاده فيوسف بدأ يحبها وهي أيضا تحبه

-يوسف:روحتي فين

-ريتال:معاك اهو

-يوسف:أجي أتقدملك امتي

-ريتال:لسه فيه حاجه

-يوسف:اي هي

-ريتال:أنا هشتغل مش هقعد في البيت

-يوسف :موافق

-ريتال:امال كنت ممانع خطيبتك الاولي لي

-يوسف:زي م قولتلك امبارح

-ريتال:لا أنا هشتغل واتفقنا

-يوسف:تمام موافق

-ريتال بابتسامه: تمام

-يوسف:ها أجي اتقدم امتي

-ريتال:هاخدلك ميعاد من بابا وأكلمك

-يوسف: تمام

-وذهب كلا من ريتال ويوسف كل واحد إلي منزله ورفضت ريتال أن يوصلها يوسف

-محادثة واتساب *

-يوسف:روحتى

-ريتال:اه روحت

-يوسف:تمام هطلع أكلمهم بقا وانتي خديلي ميعاد من أهلك

-ريتال بفرحه:تمام

-ذهبت ريتال لتكلم صديقتها كيان

-ريتال بفرحه:كيان الحقي هيجي يتقدملي

-كيان:هو مين؟

-ريتال: يوسف ي كيان

-كيان:ده خاطب

-ريتال:فسخ

-كيان:اي السبب يمكن مكنش حلو

-ريتال:حب من النظره الاولى بقا

-كيان بضحك:فكرتيني بكوشي وأرناف

-ريتال:كيااااان بقول هيخطبني تقولي كوشي وارناف

-كيان:أقولك اي أقولك زي م ساب غيرك هيسيبك

-ريتال :لا وهتشوفي

-كيان:أكيد م اتمناش انه يسيبك

-ريتال بفرحه:هحددله ميعاد مع بابا فرحانه أووووي

-كيان:ربنا يفرحك هقفل أنا بقا

-ريتال:اوك سلام

-وتم إنهاء المكالمه بينهم

-كيان بحقد:كل حاجه حلوه تحصل لريتال ريتال تلاقي شغل ريتال تتخطب ريتال دخلت الكليه اللي عاوزاها لي م ابقاش زي ريتال لي هي كل حاجه ليها لوحدها

لي لي ريتال معاها فلوس وأنا لا هي حظها كده

هنشوف خطيبك هيسيبك ولا لا ي ريتال هانم

"في ناس بتظهر في حياتنا عشان تأذينا

.....وتمشي....."

-عند وعد

-كانت وعد تجلس مع حاله وجدت من يقتحم عليها هذه الغرفه .....

-وعد بخوف:انت أهبل ي عمرو إيي اللي جابگ هنا

-عمرو:قولتلك انتي ليا بس محدش هيتحوزك غيري

-لم يكن هناك حالات غير هذه الحاله وموجوده بالداخل والسكرتيره بالخارج

-وعد :حرام عليك بقا انت عاوز مني ايي

-عمرو :امشي قدامي حالا

-وعد:ي بني انت مريض عاوز تتعالج

-عمرو :انتي اللي مريضه

-وعد:أنا اللي مريضه سيبني بقا

-وحاولت وعد إفلات يديها ولكن دون جدوي

-كانت السكرتيره تجلس بالخارج ولا تعلم ماذا تفعل

!!!!!!؟

-ووسط بكاء وصريخ وعد قام عمرو بإخراج سلاحه وصوبه تجاه وعد.....

****

الفصل الثامن

-في منزل يوسف

-دخل يوسف إلي البيت وبداخله أن يقنع أهله بهذه الخطوه الذي يريد أن يأخذها

-يوسف:ازيك يا أجمل أم

-سميه:ازيك يا حبيبي عامل اي

-يوسف: الحمدلله

-سميه:يومك كان حلو النهارده والشغل حلو في الشركه دي

-يوسف:اه الحمدلله ي ماما

-سميه:اه صح نسيت أقولك مش رولا كانت كلمتني امبارح عشان تعرف انت اتقبلت ولا لا هو انت م رنتش عليها

-يوسف بارتباگ:م هو ده الموضوع اللي عايزك فيه

-سميه:بعد ما علقت البت فيك سيبتها صح بس خلي بالك إن ده هيتردلك

-يوسف:م حسيتش إني بحبها وعاوز أخطب واحده تانيه

-سميه بابتسامه:مين سعيدة الحظ

-يوسف:مش زعلانه عشان بنت أختك

-سميه:أكيد زعلانه بس أنا قولت هيتردلك مش هقولك مش موافقه أو كده لا دي حياتك وانت حر في الاختيار اختار اللي قلبك عاوزها عشان يوم ما تحصل مشكله وتسيبها م تجيش تقول انتو السبب مع إن احنا بردو ما ادخلناش في اختيارك

-يوسف:هو لي كلكم مطلعين رولا ملاك م بتغلطش لي ميبقاش إن مفيش نصيب

-سميه:يا ابني مش بنغلطك بنعرفك احنا أهلك

-يوسف:أنا خلاص هخطب ريتال

-سميه :الف مبروك يا ابني ابقي قول لأبوك لما يجي

-يوسف:لي هو هيعارضني هو كمان دي بقت عيشه تزهق

-سميه بحزن:خلاص بقيت رجل وبتعلي صوتك علي أمك لا ي ابني مش هنتدخل ف حياتك ولا هتروح تخطب لنفسك

-يوسف:اه هخطب لنفسي أنا مش عيل ثم تركها وذهب إلي غرفته

-سميه :ربنا يهديك يا ابني

-عند وعد كانت تقف وعمرو يوجه السلاح إليها

-عمرو:امشي وم تنطقيش

-وعد باستسلام:حاضر

-لم يمر وقت حتي وجد عمرو الشرطه حاول الهروب لكن لم يستطع ذلك فقد كانت السكرتيره الجديده طلبت أقرب مركز شرطه لهم

-الظابط:انت مفكر ان عشان حضرتك في الشرطه مش هيتقبض عليك مفيش حد فوق القانون اللي يغلط بيتعاقب

-عمرو:لو حد قرب هقتلها

-الظابط:عاوز منها اي واي اللي جابك هنا

-عمرو : واحده سرقتني وجاب باخد حقي

-وعد:لا ي حضرة الظابط والله هو اللي جه عاوز يخطفني من غير سبب

-واستمر الحوار وأخذ عمرو يوجه الإتهامات إلي وعد قام الظابط بأخذ السلاح من يد عمرو بطريقه ذكية وقام بتقيده وأخذه إلي مركز الشرطه

-فقامو بالتحقيق مع عمرو وتم رؤية الكاميرات وعلمو أن عمرو هو الذي يريد اختطافها(محاولة اختطاف) واعترف أيضا بذلك عمرو وتم تحويله إلي النيابه .وتم حبسه علي ذمة القضية لمدة أربعة أيام للتحقيق معه

-خرجت وعد من المركز وهي تبكي بشده عن ما حصل معها اليوم وكانت معها السكرتيره (حوريه)

-حوريه:اهدي ي دكتوره الحمدلله عدت علي خير

-وعد ببكاء: الحمدلله بس أنا زهقت خلاص معتش هشتغل هقعد أحسن

-حوريه:ي دكتوره ده انتي حتي دكتوره نفسيه بتعالج الناس

-وعد:مش هعرف أعالج نفسي

-حوريه: الحمدلله إنها جت علي قد كده بس

-وعد: الحمدلله هرتاح وهشوف هننزل الشغل امتي

-حوريه:تمام ي دكتور

-ثم ذهبت كلا منهما إلي منزلها

-سميه بلهفه:مالك ي بنتي فيه اي

-وعد:عاوزه استريح

-سميه :تعالي اقعدي مالك فيه اي

-وعد:عمرو جه وكان هيخطفني ي ماما

-سميه بخوف:ي نهاري لي

-حكت وعد كل ماحدث لها

-سميه بعصبيه:ده اكيد مجنون ازين يعمل كده ويفكر في كده معلش ي بنتي تعالي ادخلي ارتاحي شويه

-وعد:ماشي ي ماما

-سميه:احمدي ربنا إنها جت علي قد كده

-وعد: الحمدلله

-سميه:يلا ارتاحي وهجبلك عصير ي حبيبتي بدل شكلك تعبتي اهدي ي بنتي عدت الحمدلله

-وعد:اه عدت مش عارفه اي تاني هيحصل لي ده غأنا عملت له اي

-سميه:هو بيحبك ي بنتي وعاوزك يمكن حبه ليكي هو اللي خلاه يفكر كده

-وعد:لا ي ماما ده مش حب ده هوس وأنا مستحيل أقبل أعيش مع واحد كده وبيقول إني وحشه ويستاهل أحسن منه بيوري لنفسه إن مفيش زيه بيحاول يضحك علي نفسه

-سميه:ماهو ي بنتي تفهمينا سيبتيه لي

-وعد:مفيش نصيب ي ماما خلاص

-سميه:هجبلك تاكلي واعمل أجمل عصير لأجمل دكتوره

-وعد بابتسامه :شكرا ي ماما

-ثم ذهبت وهد في سبات عميق من هذا اليوم الشاق

"الأهم من الوقوع في مشكله هي وجود مساندة الأهل والدعم منهم"_فضه الشرقاوي

-ذهبت غزل إلي رولا كي تقضي معها هذا اليوم وتخفف عنها

-غزل:اهدي بقا ي رولا انتي مش قولتي دي آخر مره تعيطي الصبح

-رولا:مش ب ايدي والله بس كنت بحبه بجد مش عشان سبب معين بس هو فعلا أذاني بيقولي من غير سبب هو محبنيش صح أنا اللي كنت هبله

-غزل:أقولك بجد انتي فعلا هبله عشان بتعيطي عشان حد ما يستاهلكيش وانتي ضحيتي وبرأيي إنك إنتي الغلطانه مكنش لازم تتنازلي عن حاجه قصاد ما هتتنازلي هو يتنازل

-رولا بابتسامه:الله الله فين الحكم دي من زمان ي سلام فين غزل العاقله دي

-غزل:موجوده بس ده جانب غزل العاقل

-رولا :طب قوليلي أعمل اي ي عاقله

-غزل:الهي نفسك بأي حاجه اقرأي روايات عندك فيديوهات إسلام سامي ومامته هيطلعوكي من أي موووود عندك أكل مثلا شاورما كريب بيتزا

-رولا:جوعتيني اسكتي الله أكل

-غزل:ده بقا كيفية عمل الموف أون في البيت مع غزل ورفعت غزل رأسها بفخر

-رولا:كده رجعتلنا غزل الهبله نعمل اي بقا دلوقت

-غزل:ننسي.....

-لم تكمل غزل وأجابتها رولا

-رولا: نعمل كريب ولا بيتزا

-غزل بضحك:بس كده مش لسه بناكل يبقا الدنيا بخير كده تمام أويي

-رولا:ينامو ونتسحب ونعمل

-غزل:أخيرا لقيت الجزء الأهبل في رولاا يااااه يبقي مش هنحضر محاضرات

-رولا:تيجب نقف في البلكونه

-غزل:ونحدف عنب علي الناس

-رولا :لا مش للدرجه وبعدين مفيش عنب

-غزل:يبقا نشوف حاجه تانيه

-رولا:تيجي ننزل نتمشي

-غزل:لا ده اتهبلتي ع الاخر

-رولا:يبقا ندخل نعمل أكل

-غزل:تيجي ننام مفيش أحسن من النوم

-رولا:عندي حاجه أحسن

-غزل :اي ي تري بقيت بخاف من أفكارك

-رولا:نجيب إندوومي

-غزل:وأمك هتسيبك

-رولا:أكيد مش هقول رايحه أجيب اندومي بذكائك

-غزل:أمال هتنزلي لي وازين

-رولا:هنقول نازلين نجيب شيبسي ونجيب اندومي من غير ما حد يشوف

-غزل :ولو حد صحي وانتي بتعملي هتقولي اي

-رولا بضحك:هقولهم بسخن ميه هولد

-غزل بضحك:اه والاندومي بيساعد ولا اي

-رولا :طبعا م تعرفيش فوايد الاندومي ولا اي

-غزل:أنا عارفة ان بعد الهزار ده كلو ما نستيش حاجه وعارفه كمام إنك اتكسرتي بس بلاش تضعفي أوعي تضعفي في يوم وتقولي عاوزه أرجعله

-رولا:عمري ما هضعف ولا هسامح أنا مؤمنه جدااا إن ربنا هيعوضني بالخير بس المهم دلوقت ننزل نجيب الاندومي

-غزل:والكريب امتي؟

-رولا:لا خلينا ننام خفاف أحسن

-غزل:هو بعد الشيبسي والشيكولاتة هتنامي خفيفه

-رولا:طبعا اووومااال

-غزل:حرااام عليكي ي شيخه هتخن

-رولا:يلا بس ننزل

-غزل:يلا

-وارتدو ملابسهم وذهبو إلي الماركت

-رولا:ازيك ي عمو

-غزل:اسكتي هو انتي جايه تتعرفي عليه

-رولا:ده عمو هنا من زمان عارفين بعض

-رولا:عمو فين الاندومي بتاعي

-غزل بضحك:بت اسكتي

-صاحب الماركت :لا م تخافيش ده أنا هنا من زمان وعارفين بعض

-غزل بضحك:اي ده لا ده احنا نتصاحب بقا

-رولا:ها خلصتي اللي عاوزه ولا اي

-غزل:اه خلصت يلا

-وذهبو إلي البيت

-رولا:ها يلا دلوقت كلهم نامو

-غزل:يلا

-رولا:هي ريتال مش قالت هخلص الحوار ده النهارده

-غزل:مش عارفه

-رولا:دي قابلته صدفه وعملت زي م قالت مش بتضيع وقت

-تلقت رولا اتصال من رقم لا تعرفه

-المتصل:ريتال ضحكت عليكي وقالتلك هتشوفي وهتسيبه اللي متعرفيهوش إن ريتال بتحبه سمعتي كلامها افرحي بقا دمرتلك حياتگ صح

-رولا بصدمه :انتي مين ومين قالك الكلام ده

-المتصل:ريتال صاحبتك

-رولا:انتي كدابه وأنهت المكالمه

-ورِيني بقا ي ست ريتال هيصدقوكي ازين

-كانت غزل تستمع هي أيضا إلي المكالمه وقامت بطلب رقم ريتال

-غزل:ريتال إنتي بتحبي يوسف

-ريتال بتوتر:مين ....مين قال..كم الكلام الأهبل ده

-غزل:ردي يا ريتال

-ريتال بتوتر:اللي قال كده بيضحك عليكي

-غزل:الحوار ده هيخلص امتي

-ريتال:هو قالي أخد له ميعاد من بابا

-غزل:وخدتي له ميعاد ،طول عمري بحذرها منگ بس هي هبله وهتفضل هبله وأنهت المكالمه

-رولا بضحك هستيري:اتضحك عليا ..... خلاص أنا اعترغت بغلطتي ما تعاتبنيش دلوقت وبكت رولا بشده

-قامت غزل واحتضنتها : الحمدلله ربنا بعدهم عنكك أوعي تأمني لها تاني

-رولا ببكاء :كلامگ كله كان صح ي غزل بس أنا مش عاوزه أعرفهم تاني

-غزل: تيجي نعمل كريب

-قامت رولا بمسح دموعها :يلا

-غزل :عندك سرعه في الموف اون

-رولا:جعانه أموت من الجوع يعني

-غزل:لا طبعا

-رولا:يبقي ناكل ونكمل عياط

-غزل :لا ناكل وننام

-رولا:طب يلا بس

-غزل :يلا

-استيقظت والدة غزل بسبب صوتهم في المطبخ

-سندس:يلهوي اي اللي عملتوه في المطبخ ده

-نظرت كلا من غزل ورولا إلي بعضهم البعض وضحكو بشده

-سندس :المطبخ بعد ما تخلصو الاقيه نضيف تشوفي وشك فيه تمام

-وتركتهم سندس في المطبخ

-رولا:اقتراحاتك ي ست غزل دي كلها مواعين

-غزل:المهم هناكل ونعمل موف أون براحتنا

-رولا:طب يلا يختي كلي عشان نروق المطبخ تشوفي وشك فيه

-بعد أن انتهو من طعامهم قامو بتنظيف المطبخ

-غزل:تعبت اه

-رولا:مش ده اقتراحك بردو

-غزل: محصلش

-رولا:لا حصل

-غزل:يلا ننام

-رولا:يلا

-ذهبو إلي الغرفه وظلا يتحدثان إلي أن غفت أعينهم

-في صباح اليوم التالي

-عند قدرية وإسماعيل

-قدريه :شوفت بنتگ ما صدقت ومشت

-إسماعيل: عاوزه إيي منها تاني سابتلك البيت كله ومشت

-قدريه:لا تيجي تبوس إيدي عشان أخليها هنا معايا

-إسماعيل:هو إنتي مش مكفيكي كل اللي عملتيه عاوزاها تيجي تبوس علي إيدگ كمان يا جحودك

-قدريه:إنت ازين بتكلمني بالطريقه دي

-إسماعيل بعصبيه : الطريقه دي كان لازم أتعامل معاكي بيها من زمان ....

-لم يكمل كلماته حتي سقط علي الأرض

-قدريه : حاولت أن توقظه لكن دون جدوي وكان مع إسماعيل أدويه لكنها لا تعرف ماهي تلك الأدويه ووجدت

روشتة التي كتبها الدكتور ويوجد بها رقم الطبيب قامت بطلب الدكتور

-قدريه:السلام عليكم مش حضرتك دكتور اللي بيعالج إسماعيل

-الدكتور:معلش إسماعيل مين أكيد مش هحفظ كل الحالات

-قدرية:إسماعيل الكيلاني

-الدكتور:اه كان لسه عندي امبارح

-قدريه:وقع علي الارض دلوقت وما بيفوقش

-الدكتور:اطلبي الإسعاف حالته بتزداد سوء

-قدريه:هو عنده اي ي دكتور

-الدكتور:مريض قلب

-قدريه بصدمه:شكرا ليك ي دكتور

.....

أيامٌ شداد ، لكن الله أحنّ وأرحم.

عند نورين.

-لم تنام نورين بشكل كافي فما زال عندها رهبه من ذلگ البيت الذي لا تعرفه وكتفها الذي يؤلمها فلم تنام بشكل جيد

-عزيزه: صباح الخير يا بنيتي

-نورين: صباح النور

-عزيزه:شكلگ ما نمتيش حلو

-نورين :كنت حاسه كتفي بيوجعني

-عزيزه :ان شاء الله هتخفي عن جريب يا بنيتي

-نورين :شكرا لحضرتك

عزيزه:مفيش شكرا بقا إنتي بنتي

-نورين :هلبس وأنزل أدور علي شغل بقا

-عزيزه:وإنتي في حالتك دي تشتغلي كيف ده

-نورين:معلش بس لازم أشتغل

-عزيزه:يا بنيتي إنتي زي بنتي صدجيني

-نورين :معلش ما اتعودتش علي كده

-عزيزه:هتتعبي يا حبيبتي

-نورين بابتسامه:ما تخافيش

-عزيزه:علي راحتگ

-نورين:شكرا لتفهمك

-خرجت عزيزه وقابلها ريان يخرج من غرفته

-ريان :هي كويسه

-عزيزه:اه الحمدلله بس هتنزل تشتغل

-ريان:مفيش شغل طبعا

-عزيزه:أما تخرج من أوضتها كلمها براحه

-ريان حاضر

-ارتدت نورين ملابسها واستعدت للنزول خرجت من غرفتها

-ريان:مفيش شغل

-نورين :آسفه لحضرتك بس عليا ليك ولازم أدفعه ولازم الاقي سكن

-ريان:قولتلك اعتبريني السبب وعالجتگ

-نورين :لا معلش مش هينفع

-ريان بعصبيه :لا هينفع مفيش شغل

-نورين بعصبيه:لا فيه إنت مش أبويا ولا أخويا أنا بحترم حضرتك لأنك ساعدتني إنما مش معناها إنگ تتحكم فيا

-عزيزه:اهدو براحه

-ريان : مينفعش الدكتور قال لازم راحه

-نورين :هما ساعتين بس لقيت شغل لقيت ملقتش هرجع ع طول

-ريان:هاجي أوصلگ

-نورين:شكرا مش عاوزه

-ريان:هوصلك عشان هتتبهدلي في المواصلات وما تعرفيش حاجه هنا

-نورين :تمام

-كانت نورين في اتجاهها إلي الباب لتخرج ولكن عندها دق جرس الباب

-فتحت نورين صدمتتت نورين بشده مما رأت .....؟؟؟

"العيب فيكم يا في حبايبكم أما الحب يا روحي عليه "

.....

-عند عمرو

-في ذلك اليوم طلب أحد رجال الشرطه عمرو في مكتبه

-الظابط(عمر):نتساوم

-عمرو ببرود:بتكدب

-عمر:هخرجك

-عمرو:اديني دليل

-عمر:من غير دليل

-عمرو:المطلوب

-عمر:تجاوب علي سؤالي

-عمرو: اتفضل

-عمر:سليم عايش؟

-عمرو:الناس كلها عارفه إنه مات إنت بتقول إي

-عمر:قضيتگ مش سهله هتاخد مؤبد أو إعدام اختطاف بنت

-عمرو:لو أعرف هجاوبگ

-عمر:هسيبگ لحد بليل تفكر

-عمرو ببرود:أفكر ف اي

-عمر:سليم عايش وتقولي هو فين

-عمرو:سليم مات ما بتفهمش

-عمر:هسيبك لبليل تفكر

-ونادي عمر علي العسكري دخله الزنزانه وخلي اللي هناگ بتوصوا بيه

-عمرو:هتندم يا عمر علي اللي بتعمله وهتشوف وهطلع من هنا وهتندم وهتشوف هعمل فيگ اي

-عمر:اللي معاه ربنا عمره ما يخاف أبدا

****

الفصل التاسع

-عند نورين

-صعقت نورين من تلگ الواقفه أجل من هذه؟وما كل هذا الشبه ؟ولما لا تصدم فكانت تلگ الواقفه النسخه الثانيه من نورين ؟وقف عقل نورين عن التفكير ولما تتذكر سوي شئ واحد .....

-هذا الوجه يغلب عليه الحزن أكثر من توأمها فماذا بها هي أيضا ؟

-flash back

كانت نورين طفله في السادسه من عمرها ....

-نورين:مين اللي معايا دي ي بابا وشبهي كده لي

-إسماعيل:دي نداء أختگ ماتت .....

-ولم يكمل إجابته ولم يكن يوصلها لشئ حتي من سؤالها المتكرر بعدها

-back

-نورين:ن...د..ا...ء

-نداء بفرحه:انتي لسه فاكراني

-نورين بصدمه:انتي نداء بجد

-نداء :أمال الشبه ده جاييباه من مين ده كأنگ واقفه قصاد المرايا

-قامت نورين باحتضانها بشده وهي تبكي وكانت نداء تهدئها

-عزيزه: الحمدلله يا بنيتي علي عودة أختگ ليكي نسيبكم لوحديكم شويه

-نورين:شكرا لحضرتك

-ودخلت نورين ونداء إلي الغرفه

-نورين بفرحه:إنتي بجد نداء صح أختي بس بابا قالي إنگ موتي

-نداء:كان لازم يقول كده

-نورين :لي يقول كده

-نداء:عشان لا عمره حبگ ولا حبني

-نورين :أمال كنتي فين وعايشه مع مين ولي مختنيش معاكي

-نداء:كنت مع ماما

-نورين بصدمه:ازاي؟

-نداء:بابا ساعتها رفض إن ماما تاخدنا احنا الاتنين وقالت هعيش معاگ عشان بناتي ما وافقش .....

-نورين بصدمه:كل ده بيضحك عليا وبيقول إن هي اللي سابتني ومشت وبتكرهك مش عاوزاكي

-نداء:مكنش عاوزك تفكري إنك تروحي تشوفي هي فين ولا تعرفي إنها موجوده ونفسها تشوفگ

-نورين:طب خدتك ازين ولي سابتني

-نداء:مكنش بإيدها غير إنها تاخد واحده وتسيب التانيه

-نورين: ولي تظلموني معاكم ده كلو كانت فين من يوم ما تميت ١٦سنه وحقي إني أختارها كانت فين هي

-نداء:تعالي معايا وهتعرفي هي كانت فين

-نورين:إنتي وصلتي ليا ازين

-نداء:هفهمك بعدين

-نورين: عاوزه أفهم دلوقت

-نداء:روحت عند البيت وواحده شافتني وكلمتني علي أساس إن إنتي سألتها عن الرقم لأن تليفوني ضايع وكده ادتهولي روحت الشركه وبطلوع الروح علي ما قالولي آخر مكان للخط ده فين

-نورين:وفاكرني بعد السنين دي كلها عاوزين مني اي

-نداء:طول عمرنا فاكرينگ

-نورين:لو افتكرتوني مكنتوش سيبتوني ده كلو حرام عليكم أنا مش عارفه أعيش بسببهم من يومها لي اختارت غلط من الأول هما ما يعرفوش إن الجواز ده مسئوليه لازم يطلع منهم أطفال أسوياء نفسيا مش مرضي نفسين ما يعرفوش كده إنه بيقوم علي الموده والرحمه زي ما ربنا قال لي اختارت كده وفي المقابل أنا كنت الضحيه محدش خسر حاجه زي كانو بيعاندو بعض بيا مش هقول غير حسبي الله ونعم الوكيل وانهارت نورين في البكاء

-نداء ببكاء:هي كان نفسها تاخدك بس معرفتش

-نورين:بعد اي ما خلاص بقا مش عاوزه حاجه منهم مش عاوزه أشوفهم تاني

-نداء:صدقيني حاولنا كتير هددنا إنو هيقتلك

-نورين:بس أكيد مفيش أب هيقتل بنته

-نداء:لا هو بيقتل

-نورين بصدمه:لا بابا طيب خالص بس متشي ورا كلام مراته بس

-نداء:ما هي مراته قالتله سيبها لأمها ما وافقش

-نورين:هو أصلا مش بيحبني بس لي يقتلني مش بنته أنا

-نداء:تعالي معايا وماما هتفهمك كل حاجه

-نورين:يااااه ماما أنا عمري ما اتخيلت إني أشوفها من كلامه عنها وهي لسه فاكره إن لها بنت

-نداء:كانت تعمل اي تسيبه يقتلگ

-نورين:أنا مش هتنقل من هنا غير لما أعرف الحقيقة

-نداء:لا خليكي براحتگ أنا أمي بين الحياه والموت وانتي عاوزه تفهمي

-نورين:وكنتي هتاخديني منه ازاي لو كنت في بيته

-نداء: أنا جايه ومستعده إني أعمل جريمه بس أمي تشوفگ قبل ما تموت هي نفسها تشوفگ من زمان مش من دلوقت إنتي مفكره أمگ كان سهل عليها تقعد من غير بنتها عمر ده ما كان سهل هو آه بيبقا سهل بالنسبه لناس إنما أمك مكنش سهل عليها ماما من يوم ما سبتيها وهي تعبانه كانت بتحاول تنسي الزعل عشان ما تموتش من كتر الزعل عليكي وما تبقاش شافتگ وهي فعلا نفسها تشوفك فممكن تيجي بسرعه

-نورين ببكاء:يلا

.....

"وما أمي إلا قمراً أنارَ لي كل عتمه ."

.....

-عند يوسف

-استيقظ يوسف في هذا اليوم مبكرا ليلحق بوالده قبل ذهابه إلي العمل ليخبره بقراره ذلك

-استيقظ وارتدي يوسف ملابسه وخرج من غرفته

-يوسف:صباح الخير يا بابا

-الحناوي: صباح النور اي النشاط ده كلو

-يوسف بابتسامه:عاوزگ في موضوع

-الحناوي:احكي

-يوسف :عاوز أخطب

-الحناوي باستغراب:هو انت مش خاطب قصدگ تتجوز بقا

-يوسف:لا عاوز أخطب أنا فسخت خطوبتي

-الحناوي:اي السبب

-يوسف:بحب واحده تانيه

-الحناوي:انت واحد مش مسئول هو ده السبب

-يوسف:اه هو ده

-الحناوي:يبقي هنحب تاني وتسيب اللي تخطبها

-يوسف:متأكد من اختياري المره دي

-الحناوي:ولو قولت مش موافق لحد ما تقعد مع نفسك

-يوسف بنبرة صوت عاليه:دي حياتي أنا حر ملكش تتدخل

-الحناوي بعصبيه:الظاهر إنك اشتغلت وفكرت نفسك رجل وهتكبر علي أبوگ

-يوسف بنفس نبرته العاليه:اه رجل طبعا ومن زمان

-قام الحناوي وصفعه علي وجهه:أوعي تفكر إن في حياتگ هتكبر علي أبوگ أنا اللي ربيتگ كان نفسي تبقي أحسن واحد في الدنيا بس مش في التعليم في الأخلاق بس وبعد كده يبقي التعليم إنت لو عندگ أخلاق عمرگ ما تفكر تكلم أهلگ بالطريقه دي الظاهر نسيت تعبنا وتربيتنا ليگ وقولنا اتربي مش مهم تتعلم أنا النهارده زعلان أوي إنك اتعلمت بس

-تركه الحناوي وغادر وبدأت والدته في الحديث

-سميه:دي آخرة تربيتي ليگ حقيقي زعلانه بس مش منگ زعلانه عليگ

-يوسف بندم علي فعلته :أنا آسف يا أمي أنا ما قصدتش سامحيني . وقبل يد والدته

-سميه :مسامحاگ يا ابني بس مش أنا اللي أسامحك أبوگ اللي يسامحگ انت كده بتقوله خلاص معتش محتاجك بقا ده احترامگ له

-يوسف:هلحقه قبل ما يمشي

-وترگ يوسف والدته وغادر ليلحق بأبيه ويعتذر له

-خرج الحناوي وجلس علي مكان موجود خارج المنزل وخرج يوسف ووجده جلس بجانبه وقام بتقبيل جبينه ويديه

-يوسف :آنا آسف أول وآخر مره تحصل أنا بفتخر بيگ دايما ما تزعلش مني عارف إني غلطت وغلط كبير والله مش هقولگ زعلان إنگ ضربتني أنا لحد ما أموت حقگ تربيني مع إن دي أول مره تمد إيدگ عليا عمرگ ما ضربتني كل حاجه كانت بالتفاهم .

-الحناوي:مكنتش عاوز أمد إيدي عليگ لأخر يوم في عمري كان نفسي أفتخر بيگ إن ربيتگ بس مش بتعليمگ يا ابني والله

-يوسف بحزن:حقگ عليا وقبل يديه سامحني

-الحناوي:مسامحگ يا ابني مسامحك

-يوسف بخضه :بابا مالگ ف اي

-الحناوي:مش عارف مش قادر أخد نفسي حاسس قلبي هيقف

-يوسف:طب تعالي أسندك ونطلع ونجيب الدكتور

-دخل يوسف ووالده إلي المنزل

-يوسف:ماما

-جاءت سميه بخضه :ف اي

-يوسف:بابا تعبان أوي

-سميه بخضه :ف اي هات الدكتور بسرعه

-وأسندوه وأدخلوه إلي غرفته

-الحناوي:ما تخافوش أنا كويس

-سميه:لا مش كويس

-الحناوي:لا كويس

-سميه:كويس فين بس ده

-الحناوي:لا الحمدلله كويس أهوو

-يوسف:آنا آسف والله يا بابا سامحني

-الحناوي:يا ابني ما تقولش سامحني دي تاني أنا مسامحك من غير ما تقول الكلام ده

-قام يوسف بتقبيل يديه وهو يبكي

"مهما كبرت فلن تكبر علي والديگ أبدا عليگ بتقبيل يديهم في كل وقت فأنت في مكانگ هذا بفضلهم فقط "

.....

عند رولا وغزل

-رولا:يا غزل اصحي بقا أنا بقالي ساعه بصحيكي

-غزل: لسه بدري أوي سيبيني أكمل الحلم

-رولا:اي بتحلمي بعبد الحليم يعني ما تقومي أنا مكتئبه

-جلست غزل وقالت :في اي بس يا رولا مالگ

-رولا :أنا متضايقه أوي مجرد فكرة إنه فضل شخصية تانيه عليا مضايقاني أوي عمري ما اتخيلت أكون في الموقف ده

-غزل:ميستاهلكيش ربنا كاتبلك الخير م تخافيش

-رولا:والست ريتال دي كمان

-غزل:حذرتك منها كتير هو اي حد تصاحبيه يعني

-رولا:يعني أقطع علاقتي بالناس مثلا

-غزل:لا ما تروحش توقعك يا استاذه مع خطيبك

-رولا:هي اللي جاتلي وقعدت تتكلم وتقول ده الرجاله كلهم خاينين مفيش فيهم حد عدل

-غزل:وانتي رديتي قولتي اي

-رولا:قولتلها عليا أنا ويوسف وحكيت قالت خلاص نختبره انه مش هيبص لواحده تانيه

-غزل:تعملي فيس وتختبريه تجيبي رقم جديد مش تبعتيله بنت انتي هبله أكيد صح

-رولا:هو ده اللي حصل بقا مكنتش أعرف نيتها

-غزل:وعرفتي نيتها أما خدته منگ

-رولا:ياريتني ما عرفتها ياريتني ما قابلتها

-غزل:اهدي طيب هنعمل اي دلوقت

-رولا: عاوزه أعمل فيديوهات

-غزل:وقت هزار دا

-رولا:أنا نفسي أعمل كدا من زمان وانتي عارفه السبب اللي خلاني ما اعملش كده

-غزل:طب أقولك ايي

-رولا:يلا نعمل قناه علي اليوتيوب

-غزل:ما تروحي تواجهي يوسف

-رولا:أواجهه ب اي يا غزل أقوله سيبتني لي تعالي ما تسبنيش أنا بحبكك وانت عمرگ ما حبتني أقوله كده ثم بكت رولا

-غزل:خلاص اهدي يلا اغسلي وشك واعملي القناه

-رولا ببكاء :مش عاوزه أعمل حاجه عاوزه أكون لوحدي شويه

-غزل:لا طبعا مش هسيبك أنا معاگي ومش همشي ما تحلميش إني أمشي

-رولا:مش قادره يا رولا اسمعي كلامي

-غزل:صدقيني مش هينفع

-رولا:طيب هنام

-غزل:لا مش هتنامي يلا عشان نفطر

-رولا:مش عاوزه حاجه

-غزل:نشغل أغاني

-رولا:حرام

-غزل:ربنا يهدينا كلنا بس بنسمع ومش أول مره

-رولا:بنحاول أهو

-غزل:رولا هتعملي محتوي عن اي

-رولا :عن الهدوم الواسعه ونلبس الخمار عشان البنات بقو بيلبسو ضيق أوي وده حرام

-غزل:ربنا يهديهم ويهدينا

-رولا:يارب

-عند وعد

-استيقظت وعد من نومها متأخرا دخلت عليها والدتها

-سميه:عامله ايه دلوقت ي حبيبتي

-وعد بابتسامه: الحمدلله

-سميه:ارتاحي بلاش تنزلي النهارده

-وعد:لا مش هنزل خالص

-سميه:اي الاحباط ده أنا عارفه يا بنتي إنگ خايفه بس لازم تكملي حياتگ الحياه مش بتقف

-وعد : حاضر يا ماما المره الجايه اما اجي مقتوله ما تبقوش تزعلو بقا

-سميه:لي يا بنتي كده هو في السجن مش هيطلع دلوقت خالص ما تخافيش طول ما ربنا معاگي

- وعد:إن شاء الله

-سميه :يا بنتي اخرجي وكملي حياتگ

-وعد: حاضر يا ماما

-سميه:أبوكي تعب الصبح

-وعد بخضه :ماله حصل حاجه

-سميه:لا بقا أحسن وراح الشغل

-وعد:لي يا ماما يروح الشغل

-سميه:خلاص هو كويس

-وعد:هو اي اللي حصل حاساكي مخبيه حاجه

-سميه:لا هخبي اي

-وعد:ماما احكي اللي حصل

-حكت لها سميه ما حدث بينه وبين يوسف

-وعد:أخرة دلعگ فيه شوفتي أخرتها

-سميه :لا هو غلط واعترف بغلطه وبعدين أشد عليه ويروح يعمل حاجات كتير من ورانا أكون بشد وأدلع مش أشد بس وأدلع بس وكان بيجي يحكيلي يومه مش بيخاف يحكيلي ويتجنبني المفروض انتي اكتر واحده عارفه كده يا دكتور

-وعد:المهم هروح العياده بكره إن شاء الله

-سميه:جالگ عريس

-وعد:مش هنخلص

-سميه:هتقعدي معاه

-وعد:يلا ياريت يجيب حاتو بالشوكلاته عشان بحبه

-سميه:لو رفضتي نديهوله وهو ماشي

-وعد:لي هياكله هو

-سميه:مش هو اللي جاييه

-وعد:ماما هيجي امتي

-سميه: النهارده

-وعد:معاه اي

-سميه:مش لازم معاه اي المهم محترم

-وعد:سنه طيب

-سميه:٢٨سنه حلو اوي وان شاء الله توافقي بقا

-وعد:إن شاء الله

كُل مكسورٍ سيُجبر ، لا يترك الله قلبًا يُرفرف تحت سمائهِ ضائعًا

-في السجن

-كان عمرو يجلس ويفكر هل يخبره ويخرج أم ماذا يفعل ؟وسط تفكيره كلمه أحد الأشخاص الموجودين معه داخل السجن .

-المتحدث:الباشا عمرو اللي ما بيرحمش بنفسه هنا

-عمرو:ايدگ لتوحشگ

-المتحدث:شكلگ إنت اللي هتوحشنا

-عمرو:ولي ما نخلينا حبايب

-المتحدث:انا أول من غدرت بيه فاكر ولا ناسي

flash back

-عمرو:عاوز أعمل إنجاز وأترقي أعمل اي

-المتحدث:اقبض علي واحد وقول إن ده أكبر مهرب سلاح في البلد وطبعا تبقي مجهز خطه وتحطله يلاح في بيته وتمسكه متلبس

-عمرو بضحكه خبيثه:حلوه الفكره دي

-المتحدث :أي خدمه ياباشا

-كان هذا الشخص يعمل مع عمرو وريان

-بعد يومين وجد ذلك الشخص عمرو يهجم علي بيته ويقبض عليه بتهمة إتجار السلاح

-back

-عمرو:أهلاا مروان حلوه الخطه

-مروان: أوي يا عمرو باشا

-عمرو:ماهو ياريتني اترقيت بعدها

-مروان:كنت جيت هربتني إنت حتي ما سألتش عليا

-عمرو بتكبر:انت عاوز عمرو باشا يسأل عليگ إنت يا حيوان

-اجتمع كل من بالسجن حولهم

-المتحدث ١:أخيرا هناخد حقنا منگ يا مفتري

-المتحدث ٢:كنت بتيجي تقبض علينا من غير أي تهمه

-عمرو:مفكرين كده هتخوفوني ولا حاجه

-مروان:لا هنقتلك بس

-ثم أخرج مروان آله حاده من جيبه وقام بفتحها (مطوه)

-مروان:مفكرني هسيب حقي

-عمرو ببعض الخوف:سيب اللي ف ايدگ ده ليعورگ يا شاطر

-انقض عليه مروان يضربه هو وكل من بالسجن

-مروان:كفايه يا رجاله ضرب هيتعذب دنيا وآخره ناخد روحه بقا وقام بوضعها علي رقبته.....

"أنا أؤمن بأن جميع الأمور السيئة التي قد تحدث لي، جاءت لتحميني من أمورًا أشد سوءًا منها، أؤمن بأن الله ما أخذ مني إلا ليُعطيني الأفضل، وما أخر علي أمرًا تمنيته وحمّلته كل أدعيتي إلا لأنه سيأتيني به في الوقت المناسب، أنا أؤمن جدًا

****

الفصل العاشر

-عند يوسف

-ذهب يوسف إلي عمله متأخرا بعد ما حدث لا يعرف يوسف ماذا سيفعل أهو مازال يحب رولا؟ أم أنه أحب ريتال ؟

ذهب يوسف إلي مكتب ريتال

-يوسف: ازيك يا ريتال

-ريتال : الحمدلله رنيت عليك الصبح ما ردتش هو في حاجه

-يوسف:لا مفيش .عاوزك في موضوع

-ريتال:اتفضل اتكلم

-يوسف:بس خطوبتنا هتتأجل شويه بس علي ما نتعرف علي بعض أكتر

-ريتال:اي السبب كنت بتقول عاوز تخطبني علي طول

-يوسف:معلش نأخرها شويه أحسن

-ريتال:تمام ما ترنش عليا تاني أنا زميلتگ في الشغل بس الكلام يكون في حدود الشغل

-يوسف:لي هنتكلم مرتبطين

-ريتال:هو انت مفكرني عشان وافقت اطلع اتعرف عليك ده يبقا شئ عادي لا ده كان تعارف أنا وافقت عشان كده ومش عشان مش محجبه أبقا مش عارفه حدودي لا أنا عارفه حدودي كويس عاوز تاخدني تسليه

-يوسف بهدوء:لا الحوار مش زي ما انتي فهمتي خالص

-ريتال:لا الحوار باين

-يوسف:أنا فسخت خطوبتي من يومين فالخبر كان صعب عليهم شويه فأنا جيت أطلب منگ تديني وقت

-ريتال:تمام لو عاوزني أكلمك يبقي تيجي تقعد مع بابا وتعرفه بنفسگ عشان يسأل عليگ ويبقا عارف ان في بداية خطوبه

-يوسف: صدقيني مش هينفع

-ريتال:آسفه أنا مش للتسليه

-يوسف:هحاول أجيب والدي ونجي في أقرب وقت

-ريتال:براحتگ علي الآخر بس كلام مش هتكلم معاك إلا في حدود الشغل

-يوسف :تمام

-ذهب يوسف إلي مكتبه بعد مرور نصف ساعه طلبته المديره وقام يوسف بالذهاب إليها

-دخل يوسف إلي مكتبها

-المديره :حضرتك لسه متعين جديد ازاي تتأخر في تاني يوم ليگ إذا مكنش عندگ عذر مقبول هيتخصم منگ يومين

-يوسف:بعتذر طبعا لحضرتگ والدي جاله تعب فجأه وما قدرتش أجي

-المديره بلين:تمام هو بقا كويس

-يوسف : الحمدلله بقا كويس

-المديره:تمام عذرگ مقبول تقدر تروح تكمل شغلگ بس ياريت بلاش تأخير (المديره الطيبه رزق)

-يوسف:تمام شكرا جدا لحضرتك

-ذهب يوسف إلي مكتبه وظل يعمل وانشغل باله في العمل فلم يفكر في ريتال أو حزنها علي قراره ذلگ

-أمسكت ريتال بهاتفها وطللبت رقم كيان للحديث معها.

-ريتال:ازيگ يا كيان

-كيان: الحمدلله يا حبيبتي انتي عامله اي صوتك ماله

-ريتال:سيبنا بعض

-كيان متصنعه الحزن:ما يستاهلكيش لو بتحبيه هاتي رقمه وأكلمه وترجعو لبعض

-ريتال:لا اللي بيحبني هيتمسگ بيا

-كيان :عندگ حق

-ريتال:سلام دلوقت أنا في الشغل أما أروح هكلمگ وتم إنهاء المكالمه

-كيان :أخيرا حاجه اتصعبت في حياتگ . حياتگ كلها حلوه الناس بتحبك حتي اللي بتحبيه يحبك وتلاقي شغل وكل حاجه بتمشي معاكي وناجحه في حياتك اي ده

"عزيزي القارئ لا تصدق أن هناگ مثل هذه الأشخاص لا انهم كثيرا ومن الممكن أن يكونوا في حياتگ فلا تأمن لشخص إلا عندما تري حبك في عينيه ومواقفه معگ "

-عند نورين ونداء

-صمم ريان أن يوصلهم إلي مكانهم

-ركبت كل من نورين ونداء

-نداء:دراعك ماله

-نورين:هو انتي لسه شايفاه

-نداء:لا شوفته من اول ما دخلت بس كان نفسي أشوفگ من زمان أوي اتلهيت إني أحضنگ

-نورين:دي طلقه بالغلط أول ما جيت هنا

-نداء بخضه:طلقه بالغلط

-نورين:اه مكنتش واخده بالي الحمدلله بقيت احسن كتير

-نداء: الحمدلله

-نورين:البيت فين

-نداء :في القاهره

-نورين:مسافة طويله يعني

-نداء:اه

-نورين:أكيد عمركم ما كنتو هتلاقوني انتو في القاهره وأنا في اسكندريه

-نداء بتوتر:احنا كنا في الاسكندريه هتعرفي كل حاجه لما نوصل

-بعد مرور ساعات ليست بكثيره

-كان ريان لا يعرف أين البيت كانت نداء توصف له طريق المنزل إلا أن توقف في حارة شعبيه من إحدي حواري القاهره فكانت المسكن قديم قابل للسقوط فمن المتوقع سقوط تلك البنايه القديمه

-نداء:هو ده البيت

-نورين:أي واحد

-نداء: البنايه دي

-دخلا كلا من ريان ونورين ونداء إلي ذلك المكان فكانت نداء تسكن في الدور الأرضي من هذا المكان

-نداء بتوتر:هي الشقه دي

-ريان:طب يلا افتحي انتي خايفه من حاجه

-لم يكمل ريان كلماته حتي خرج شخص من هذا الشقه وجذب نداء من حجابها

-محمد بعصبيه:كنتي فين يا هانم ملكيش حد تعرفيه انتي فين

-نداء ببكاء :كنت بجيب نورين

-تدخل ريان ليحل تلك المشكله وقال:حضرتگ في اي براحه مش كده

-محمد بعصبيه:ده حبيب القلب ده كمان

-ريان بعصبيه:حضرتك مينفعش اللي بتقوله ده

-نورين :في اي يا نداء مين المتخلف ده

-ترك محمد نداء واستدار لنورين وكان علي وشك أن يضربها لكن يد ريان كانت أسرع ووضع يد محمد خلف ضهره

-محمد بصراخ:سيبي ايدي انت مين ولا تعرفني عشان تعمل كده

-ريان :انت مالك مفيش رجل بيمد ايده علي واحده ست ده لو كان رجل أصلا

-نداء:ده جوزي

-ريان:حتي لو جوزك مفيش حق يديله يعمل كده

-استطاع محمد أن يفلت يده من ريان وكان علي وشك أن يضربه لكن ريان كان أسرع

-ريان:المره الجايه دراعك هيتكسر وتركه

-محمد موجها حديثه لنداء:جايبالي واحد يضربني في بيتي ماشي هتشوفي يا ست هانم

-نداء بخوف: والله ما اعرفهوش

-لم تكمل نداء حديثها حتي خرج طفليها إليها وقامو باحتضانها

-عائشه ببكاء :يا ماما ثبتيني (سبتيني) ومشيتي لي وحشتيني (وحشتيني)اوي وبابا ضربني وكان هيضرب تيتا كمان

-نداء :حرام عليگ يا شيخ منك لله

-محمد بعصبيه:عندنا ضيوف أما يمشو هنكمل كلامنا

-حمزه ببكاء:معتيش تسيبينا معاه يا ماما تاني

-عائشه ابنة نداء تبلغ أربع سنوات

حمزه ابن نداء الأكبر ويبلغ ٦ سنوات

-محمد بعصبيه لأطفاله:انتو بتقولو اي ده انتو نهاركم زي وشكم

-استدارو الأطفال خلف والدتهم ليحتمو بها من أبيهم ذلك

-محمد:أمك بتسأل عليكي روحي شوفيها

-كانت نورين تنظر بصدمه لما يحدث ما هذا وتستعجب مما يحصل وانتظرت حتي يدلفون للداخل لتسأل نداء عن كل هذا فكيف طفل ٦ سنوات وهي ٢٢عاما

-محمد :اتفضلو ادخلو يلا واقفين لي واستوقف نداء

-دخلت نورين ورأت والدتها عندما رأتها نست كل شئ وذهبت إلي داخل أحضانها واحتضنتها بشده

-الأم ببكاء:وحشتيني أوي يا بنتي الحمدلله إني شوفتگ قبل ما أموت

-نورين ببكاء:ما تقوليش كده يا أمي إن شاء الله هتبقي كويسه

-الأم : الحمدلله إني شوفتك كنت خايفه أوي أموت من غير ما أشوفگ

-نورين:العمر الطويل ليكي يا أمي

-وظلت نورين لوقت داخل أحضانها فهي كانت تتمني أن تدخل في حضن والدتها منذ زمن

-في الخارج عند نداء ومحمد

-نداء بخوف:عاوز اي

-محمد:هاتي فلوس يلا

-نداء بخوف :مش معايا

-محمد:بقولك هاتي الفلوس بدل ما اضربگ يلا شوفتي أنا حنين معاكي ازين يلا من غير كلام كتير

-نداء ببكاء وخوف: والله مش معايا خالص

-محمد:اخلصي بدل ما أتجنن عليكي ما شربتش النهارده

-نداء:قولتلك كام مره حرام وكل مره بتقول آخر مره

-صفعها محمد علي وجهها :وانتي اي يدخلك في حياتي ليكي ان تشتغلي وتجيبي فلوس واشرب وخلاص

-كان ريان يقف عند الباب من الداخل يراقب ذلك الموقف

-كانت نداء علي وشگ الكلام لكن قاطعهم صوت ريان

-ريان: نداء ادخلي بسرعه العيال بيعيطو ده بعد إذنك يا استاذ محمد طبعا وخرج محمد وهو يسب ريان أما نداء فذهبت للداخل

-نداء بتوتر : شكرا جدا لحضرتك

-ريان:عايشه معاه ازين ده

-نداء :لازم عشان أعيش لازم أقعد هنا

-ريان:بلغي عنه البوليس

-نداء :ضل رجل ولا ضل حيطه

-ريان:يمكن

-قامت نداء باحتضان أطفالها وقالت:ما تخافوش مش هسيبكم معاه تاني

-عائشه ببكاء:كان هيلثعني (هيلسعني) بالسمعه (الشمعه)يا ماما

-نداء :حقك عليا يا بنتي تعالو يلا ندخل عند تيتا وخالتو

-حمزه:خالتو مين يا ماما

-نداء:تعالو معايا وهتعرفوها

-دخلت نداء إلي الغرفه وظل ريان بالخارج كانت نورين ما زالت تحتضن والدتها ويبكون الاثنين

-نداء:خلاص بقا كفايه عياط

-اعتدلت نورين في جلستها وظلت تقبل يد والدتها وتبكي

-الأم بخضه:ماله دراعك يا بنتي

-نورين:مكسور عادي يا أمي

-الأم :كده وعادي

-نورين:المهم مين محمد المتخلف ده

-الأم : جوز نداء هو مش باين

-نورين: وازين يضربها وازين يعمل فيها كده

-نداء:نصيبي بقا وخدته خلاص

-نورين :عيالك كبار وانتي ٢٢سنه ازين

-نداء:متجوزه وانا ١٥ سنه

-نورين :نعم لي

-نداء :كان بيحبني وهيموت ويتجوزني وماما كانت تعبانه فأنا وافقت وكنت بحبه بس بقيت بكرهه مش طايقاه

-نورين :وهو عنده كام سنه شكله كبير

-نداء:٣٥سنه مش كبير اوي يعني

-نورين بصدمه :كاااااام!!!!!

-نداء :اه ٣٥ سنه اتجوزته عشان نرتاح وماما معدتش تشتغل تاني بس مش مكتوبلي راحه أبدا

-وبدأت نداء تحكي ما حدث من بداية حياتها

-نداء :كان بيحبني وخطبني واتحوزنا في فتره قصيره الخطوبه كانت شهرين اتجوزنا عدت أول سنه عادي وقعد ماما معانا لحد ما بدأ يشتكي بعد أول سنه المصاريف كتير انزلي ساعديني لي الشغل وكانت حجته ماما فكان لازم

أشتغل نزلت واشتغلت وكان معايا حمزه ماما كانت بتقعد بيه وهو شغلني أي شغلانه لا كنت بخدم في البيوت يقولي ما انتي مش معاكي كليه مع اني كنت هدخل ثانوي وهكمل وكنت شاطره هو قالي مش عاوز مراتي تتمرمط بس هو طلع عيني وشغلني في البيوت وقعد هو من شغله وزي م انتي شايفه بصرف ع البيت وعلي العيال وهو كل شويه عاوز حش*يش والقرف اللي بيشربه

-نورين بصدمه:وعايشه معاه

-نداء:الظروف اللي بتحكمني أنا لو مشيت هقعد أنا وماما في الشارع وهياخد عيالي ومش هقدر أعيش من غيرهم

-نورين:ظروف اي اللي تحكمك إنتي لازم تطلبي الطلاق ده مش رجل

-نداء:لازم أعيش

-نورين :مش بالطريقه دي

-نداء: اللي حصل

-نورين:أنا لو قعدت في أوضه عمري ما هقبل الحياه دي

-نداء :وعيالي هياخدهم

-نورين :ما يقدرش

-في تلك اللحظه دخل محمد إلي الغرفه ومعه بنت عمرها لا يتعدي العشرين

-محمد:حبيت أعرفكم دي مراتي من سنتين .....!!!

.....

"إذا تعالى عليك الشيءُ أهنهُ بالتخلي ، فكل شيءٍ يوجد له مثيلٌ إلَّا الكرامة .!"

.....

-عند غزل ورولا

-وبالفعل اتفقا رولا وغزل أن تفتح رولا قناة باليوتيوب

-كانو بالفعل يسجلون علي اليوتيوب

-رولا: أنا خايفه

-غزل :من اي

-رولا: خايفه القناه تفشل أكيد

-غزل:إن شاء الله هتنجح ما تخافيش

-رولا:لا أنا خايفه وأوي كمان

-غزل:ما تحطيش كده في دماغگ هتنجح إن شاء الله وهيبقي صحبي فيمس بقا ومش هيعرفني تاني

-رولا:بصي بجد أنا رجعت في كلامي

-غزل :اسكتي بقا هتعمليها وهتنجح اسكتي

-رولا:ولو فشلت

-غزل :الرسول قال "تفائلو بالخير تجدوه " حتي لو فشلتي حاولي أوعي توقفي محاولاتك

-رولا بتفكير:طيب هفكر

-غزل:هتعملي أول فيديو بكره تمام

-رولا:لا أخد فترة أخرج من الاكتئاب

-غزل:هو انتي عندك اكتئاب

-رولا بضحك:هو مش باين ولا اي

-غزل:لو حد مكتئب فيبقا أنا وبسببك وهرتكب فيكي جريمه حالا

-رولا:حاضر يا غزل هنعمل أول حاجه بكره

-غزل:يلا نعمل صفحه علي الفيس

-رولا:هنعمل الفيديوهات سوا

-غزل:أنا بلبس بناطيل

-رولا بضحك:ما هو انتي مش محترمه

-غزل:انتي عارفه مش بعرف أمشي غير ببناطيل وبحاول أطوله وانتي عارفه

-رولا: عقبال الخمار

-غزل:يارب

-رولا:هنعمل اي دلوقت أنا جوعت

-غزل:هرن أكلم ماما بس الأول ونشوف

-رولا:تمام

-خرجت غزل إلي البلكونه و وطلبت رقم والدتها وأجابت والدتها

-غزل:عامله اي يا ماما وحشتيني

-سميه: الحمدلله انتي أكتر يا حبيبتي انتي عامله اي ورولا عامله اي

-غزل: الحمدلله كويسين بابا ويوسف ووعد عاملين اي

-سميه : الحمدلله كويسين

-غزل:طبعا البيت هادي

-سميه:هو في حد أهبل غيرگ يعني

-غزل بغرور مصطنع:ده أنا مفيش أعقل مني

-سميه:أه طبعا انتي أعقل واحده في اسكندريه

-غزل:ماشي يا أمي

-سميه:عاوزاكي في موضوع

-غزل:ما تقوليش عريس

-سميه: أنا كنت فين وانتي بتتربي

-غزل:كنتي بتربي يوسف ووعد

-سميه:عريس لاختك

-غزل:هشقطه

-سميه:احترمي نفسك يا بنتي عيب كده مفيش بنت ينفع تقول كده بهزار كده غلط

-غزل:حاضر يا مامي

-سميه :حضرلك الخير هتيجي امتي

-غزل:مش عارفه أنا المفروض أسألك

-سميه :ابقي تعالي انتي وروﻻ النهارده

-غزل: ماما مينفعش انتي عارفه انها زعلانه أجيبها عندنا

-سميه:لازم روﻻ تشوفه وتتعود تعامله كأي إنسان عادي ما يكونش في زعل اللي هو سابني أو كده

-غزل:بس أكيد مش من تاني يوم يا ماما

-سميه : هي مش شافته امبارح

-غزل:اه شافته هو وصاحبته دي

-سميه:طيب يبقا تيجي

-غزل:وافرض جه واتكلم في الموضوع قدامها لازم يعدي فتره عشان تقدر تتمالك أعصابها وما تضعفش

-سميه:جايبه العقل ده منين أنا اللي اعرفه إنك هبله

-غزل:هي سميه جايبه أي حد بردو

-سميه:لا طلعتي عاقله اهو

-غزل:طيب هبات هنا النهارده وأجي عندكك بكره

-سميه:طب تعالو ساعه بس قبل ما يوسف يجي عشان أتطمن علي رولا

-غزل:حاضر يا ماما

-سميه:سلميلي عليها

-غزل :الله يسلمك

-سميه:مع السلامه

-تم إنهاء المكالمه بينهم

-رولا:يلا ناكل بقا

-غزل:يلا ناكل

-رولا:هنخرج النهارده

-غزل:اه هنخرج نتمشي

-رولا بخوف :لا

-غزل وقد فهمت السبب :لا هنخرج ما تخافيش

-رولا:غزل مش هينفع عشان خاطري بلاش

-غزل:هنخرج في مكان تاني مش نفس المكان

-رولا: مش عاوزه أخرج

-غزل:اسكتي بس يلا نطلع ناكل ونشوف .

قد يضيقُ بكَ العالَم ويسعُكَ قلبٌ واحد.""

يا صَدِيقى أنَا معكَ بكلّ مَرّة و مُرّة

****

الفصل الحادى عشر

-في السجن

-قبل أن يفعل مروان شيئا دخل العسكري الذي يقف علي السجن وفض ذلك الإشتباك

-الحارس بعصبيه:كل واحد يروح مكانه والمسجونين دول تعالو معايا عند مكتب المأمور

-عمرو:تاخد كام وما تقولش علي اللي حصل ده

-الحارس:إنت يا مسجون قدامي علي أوضه المأمور بدل ما ألبسگ قضيه فوق قضيتك

-عمرو بسخريه:أنا حضرة الضابط عمرو يا عسكري

-العسكري:لا والله حضرتگ مسجون وأنا واحد بأدي وظيفتي هنا وحضرتگ بتعرض عليا رشوه مفكرني زيگ

-عمرو بسخريه:إنت تطول تبقي زيي إنت آخرگ تبقي عسكري إنما أنا باشا أوعي تفكر تتكلم معايا كده متفكرش إني هفصل هنا العمر كله ولا حاجه هخرج قريب

-وضع العسكري القيود في أيديهم وقال:يلا قدامي

-ذهب العسكري ومعه كلا من مروان وعمرو إلي مكتب المأمور

-دلف كلا من عمرو ومروان والعسكري وحيو المأمور التحيه العسكريه

-العسكري:هما دول اللي عاملين شغب يا أفندم

-كان عمرو ومروان علي وشگ الكلام

-المأمور بحده:سجن إنفرادي لكل واحد لمدة يوم كامل من غير أكل

-العسكري:أمرگ يا أفندم

-أخذهم العسكري وذهب بكل منهم للحبس الانفرادي

-عمرو موجها حديثه للعسكري:كنت قبلت الرشوه أحسن

-دلف بيه العسكري إلي الزنزانه الخاصه به للحبش الانفرادي وتركه ولم يجيبه ودلف ب الآخر إلي زنزانه أخري .

في منزل كيان

-كيان:اي ده يا ماما هو أنا كل ما أطلب منگ طلب تقوليلي مفيش فلوس أمال إنتو بيبقا معاكم فلوس إمتي

-والدة كيان:روحي اسألي أبوكي أنا مالي روحي قوليله يتصرف ويجيبلك

-كيان:ده أنا واحده أمال لو كنا اتنين ولا تلاته كنتو هتشحتو علينا

-والد كيان بحزن بعد أن سمع حديثها:يا بنتي احمدي ربنا احنا أحسن من غيرنا كتير ده ربنا ساترها معانا

-كيان:لا أنا مش عاوزه العيشه دي أنا عاوزه أطلع فوق أغير كل سنه عربيه مش أقعد وم ادخلش كليه وأبقا جاييه طب وأقعد هنا جنبكم عشان مصاريفها صعبه

-والد كيان :قولتلك يا بنتي اشتغلي جنب الكليه أنا ما أقدرش علي المصاريف دي كلها لي كل يوم تفتحي نفس الكلام

-كيان:نفسي أعيش زي الناس أنا زهقت من العيشه دي

-تركتهم كيان ودخلت إلي غرفتها

-كيان لنفسها:أنا لا يمكن أتحمل العيشه دي أكتر من كده لازم حل لازم أكون أحسن من ريتال وأعيش أحسن منها لي كل حاجه لريتال

-جاءت في بالها فكرة وقالت:الله عليكي يا كيان هي دي أنا ازين محتش في بالي من زمان .

"ليت الطيبه توضع بالقلوب ،ليت الإنسان يظل بالصفاء والطيبه التي ولد بهم"

-فضه الشرقاوي

-في اليوم السابق جاءت سيارة الإسعاف إلي إسماعيل وأخذوه إلي المستشفي ووضعوه في العناية المركزة لسوء حالته ولم يفيق حتي الآن .

-كانت قدريه تقف في الخارج ليس الأمر مهم عندها بل لا تفكر غير بنفسها ،خرج الدكتور بعد الاطمئنان عليه

-قدريه :خير يا دكتور

-الدكتور:الحاله متأخره أوي وهو دخل في غيبوبه وهيفوق منها قريب إن شاء الله عن إذنگ

-قدريه:شكرا يا دكتور

-قدريه لنفسها:تاعبنا وانت معانا ووانت بين الحياه والموت ما تروح بقا وتخلصنا

-كان أبنائهم يجلسون يبكتن علي حالة والدهم

-قدريه:كفايه عياط بقا تعرفو تسكتو

-الابنه ببكاء:في اي يا ماما بابا تعبان أوي واحنا زعلانين عليه

-قدريه بعصبيه:قولت اسكتي ما تردنيش في الكلام

-الابنه بخوف :حاضر يا ماما هسكت

.....

-عند نداء

-محمد:في اي مصدومين لي هو مش حقي الشرعي أتجوز مره واتنين وتلاته وأربعه

-نورين:ده حقگ الشرعي أما تبقي راجل وعارف تصرف علي مراتك وعارف تعدل بينهم مش مراتك اللي بتصرف عليك

-محمد بعصبية:وانتي مالك تدخلي لي أصلا أنا جاي بعرفها مش بستأذنك ولا مستني نصيحتك

-نداء بصدمه: حرام عليك ده أنا ضيعت شبابي معاك ٦ سنين بشتغل وبساعدگ وبقول إن شاء الله ربنا هيهديه بس لا مفيش تغير وبروح أخدم في البيوت وأصرف عليك وتروح تتحوز عليا أنا كرامتي اتهانت جامد أوي من ساعة ما قبلت بالوضع ده وفي الآخر اي ضيعت شبابي وبس ...أخذت نداء نفس عميق تستجمع قوتها محمد ....طلقني

-محمد:هطلقك وهتسيبي عيالي

-نداء:الأطفال من حقي لسن ١٥ سنه

-محمد:إنتي ازين تكلميني بالطريقه دي أنا جوزك

-نداء:طلقني

-محمد:إنتي طالق ....وشوفي بقا هتعيشي فين إنتي معندكيش بيت هترجعيلي تاني زي الك*لب تتحايلي عليا أرجعگ تاني وملكيش حاجه عندي

-كانت تلگ الكلمه صعبه علي نداء فهي تريد ذلگ لكن نداء أصبحت مطلقه لا يهمها نظرة المجتمع لكن كانت تحاول المحافظه علي بيتها من أجل أطفالها

-قامت نورين واحتضنتها :ربنا يعرضك بالأحسن إن شاء الله ما تخافيش ربنا مابينساش حد

-محمد:يلا اطلعو بره ملكوش حاجه هنا

-أسندت نورين ونداء والدتهم وأمسك ريان بالأطفال ليذهبو

-محمد:سيب العيال هيخليهم معايا

-ريان:أنا محترمگ لحد الآن عشان أنا في بيتگ

-محمد:هتعمل اي يعني

-لم يعطيه ريان اهتمام وسار بالأطفال

-محمد:هو انت ما بتفهمش بقولك سيب عيالي

-ريان:هو انت مش طلقت أمهم

-محمد:اه

-ريان:يبقا ملكش عيال غير بعد ما يتمو السن القانوني

-محمد:أنا مش عاوز البنت خدها وسيب الولد

-ريان:ولا هسيب ده ولا ده روح اتفق إنت وأمهم

-محمد:قوليله يسيب العيال يا ست نداء

-نداء:أنا اللي هربي عيالي مش هسيبهم ليك أبداا

-محمد بعصبيه:قولتلك قوليله يسيب الولد

-نداء :وأنا قولت محدش هيربي عيالي غيري

-محمد:هاخدهم منگ ومش هتعرفي تاخديهم مني تاني وهتيجي تبوسي رجلي عشان أرجعگ يا نداء

-خافت نداء من كلامه فهو من الممكن أن يأذيها بالفعل فهو يشرب كثيرا

-خرجوا جميعا من المنزل وركبو سيارة ريان

-الأم:يا بنتي لي كده كنتي حافظي علي بيتك الجواز ده حقه

-نورين:لا يا ماما حقه بشروط ومفيش ولا شرط فيه

الأم:بردو يا بنتي تحافظ علي بيتها خراب البيت مش سهل

-نورين بحزن:وإنتي لي يا أمي معملتيش كده وحافظتي علي بيتگ

-الأم:لو ب إيدي كنت حافظت علي بيتي لو اتجوز عليا عشره عشان أشوفكم وانتو بتكبرو قدام عيني بس اللي حصل

-نورين:آه أنا بقا عاوزه اعرف اي اللي حصل

-الأم :هو انتي سيبتي بيت أبوكي لي

-نورين:قدريه مش عاوزاني في بيتها

-الأم:قدريه بردو هي اللي لفت علي أبوكي عشان يتجوزها ولما راح كان شرطها إنه يطلقني وياخد بنت من بناتي

-نورين:طب لي ياخدنا وهو مش عاوزني ولا هي عاوزاني

-الأم:عشان يحرق قلبي عليكي العمر كله قدرية كانت بتشوف الحاجه اللي هتأذي اللي حواليها وتعملها

-نورين:لي مختنيش منهم بالعافيه

-الأم :حاولت بس معرفتش وجتلك يوم المدرسه وأبوكي عرف وجه وقال لو جيتلك تاني هيقتلگ

-نورين:بس مفيش أب بيقتل بناته يا ماما

-الأم:أبوكي ما يعملهاش بس قدريه تعملها

-نورين:ماشي يا ماما بس نداء صح في قرارها

-الأم:لا تحافظ علي بيتها وعيالها

-نداء:لا يا ماما ده ما يتقالش عليه رجل أصلا مش هخليني معاه ولا عمري هرجعله

-ريان :ممكن أتدخل

-نداء: طبعا اتفضل

-ريان:نداء معاها حق في كل اللي عملته مع إنها اتأخرت أووي علي ما عملت كده بس هي معاها حق

-نداء:يعني المفروض كنت إتطلقت من بدري صح

-ريان: معلش بس هو المفروض مين يصرف علي مين والمفروض يكون بيحترمك فين الاحترام الزواج أساسه الموده والرحمه (تاجر السلاح بيتكلم ...)

-نداء:عشان تعرفي يا ماما إني معايا حق دي عيشه هممم

-نورين:اللي حصل حصل اهدي عشان خاطر عيالك

-الأم:هنروح فين دلوقتي يا بنتي

-نورين:مش عارفه يا ماما بس أنا ونداء هنشتغل ونأجر شقه

-ريان:يعني عيب تقولو كده وأنا موجود

-الأم:معلش بس هو حضرتگ مين جوز نورين

-نورين بإحراج:لا يا ماما ده هو اللي وداني المستشفي أما دراعي اتكسر

-الأم:شكرا ليك يا ابني مش عارفين نقولگ اي

-ريان:علي اي بس مفيش حاجه

-الأم :مش هينفع بردو نيجي عندگ

-ريان:أنا معايا أمي هتحبكم

-الأم :لا يا ابني عندك مكان يتأجر نقعد فيه تمام مش عندگ خلاص هندور

-ريان:لا طبعا عندي مكان

-الأم: شكرا هنتعبگ معانا

-ريان:لا تعب ولا حاجه

.....

-أنهي كلا من يوسف وريتال عملهم وكانت ريتال تفكر في الأمر كثيرا

-ريتال كانت تحدث نفسها وهي تسير إلي منزلها:هو كان عاوز يتسلي بيا يعني هو مفكر عشان مش محجبه أبقا مش محترمه وهقبل بكده لا عمري ما هبقا كده .....

-كانت ريتال تسير تفكر ولم تلاحظ وجود سيارة وكانت تسير إلي الجانب الآخر لم يقدر السائق علي السيطره علي فرامل السياره وصدمت السياره ريتال.....!!!

-ذهب يوسف إلي منزله وهو ينوي الحديث في هذا الموضوع مره أخري ...

-يوسف:بابا لو سمحت عاوزگ في موضوع

-الحناوي:موافق يا ابني هنروحلهم امتي

-يوسف بعدم تصديق:بتتكلم بجد انت موافق

-الحناوي :يا ابني أنا ميهمنيش إلا راحتك أنا مينفعش أغصبگ علي حاجه إنت مش حاببها

-قام يوسف واحتضنه:شكرا يا بابا

-الحناوي:حدد الميعاد يا ابني وهاجي معاگ وربنا يقدم اللي فيه الخير

-يوسف:حاضر يا بابا هشوف وأقولك

-الحناوي:ربنا يفرحك يابني

-دخل يوسف غرفته وبدأ يتصل بريتال ولكن الرقم مغلق حاول يوسف كثيرا ولكن دون جدوي بدأ يوسف بالقلق علي ريتال قليلا فربما لم تذهب للمنزل بعد .

-يوسف لنفسه:معقول ده كلو ما روحتش

-انتظر يوسف ساعه وبدأ في الاتصال مره أخرى وهذه المره تصلها لكن دون إجابه وأخيراا تمت الإجابه

-يوسف:ريتال مابترديش لي

-المتصل:حضرتك مين

-يوسف باستغراب:إنت اللي مين

-المتصل: صاحبة الرقم عملت حادثه وهننقلها المستشفي

.....

.....

-خرجت كلا من غزل ورولا وظل يسيران ويتحدثان كثيرا وها رولا "عادت تسترجع نفسها من جديد لا تريد أن يفني بها العمر وهي حزينه علي شئ لم يعد لها ولا يفكر بها تريد أن تنساه تريد أن تنسي كل شئ الذكريات الجيده والسيئه لا تريد أن تبقي علي هذه الحاله كثيرا تريد إثبات قوتها لنفسها وأنها تستطيع أن تنساه وتبدأ من جديد لا تريد يوسف آخر في حياتها تريد أن تكسب نفسها فقط "

-رولا:هنروح الكليه بكره

-غزل:فوقي شويه بكره الجمعه

-رولا:قصدي السبت مش لازم كل كلمه تعلقي عليها

-غزل: رولا تيجي نحيب آيس كريم

-رولا:الجو برد

-غزل :لا الجو حلو يلا نروح

-رولا:لا بجد اسكتي

-غزل :أنا قولت يلا

-رولا بنفاذ صبر :يلا

-ذهبت رولا وغزل لشراء الآيس كريم

-رولا:يا غزل أنا مش عاوزه

-غزل:لا معلش هتجيبي

-رولا:مليش مزاج

-غزل:يا رولا خليكي فرفوشه بقا

-رولا:لي هو أنا وحشه ولا اي

-غزل:لا انتي قمر يلا بقا

-ابتسمت رولا :حاضر هجيب

-غزل:هو لازم أقول قمر عشان تجيبي

-رولا:عشان أنا قمر أصلا

-غزل:لا مش قمر ده عشان تجيبي آيس كريم بس

-رولا:خلاص مش هجيب

-غزل:لا هتزعليني

-رولا:لا طبعا يلا

-غزل:أنا عاوزه أطلع رحله

-رولا:لا ده احنا نجيب الآيس كريم أحسن

-غزل:نجيب الآيس كريم ونشوف

-رولا:يلا

-عندما ذهبت كلا من رولا وغزل لإحضاره وجدت ناس يلتفون حول سيارة هناگ حادثه من كثرة الناس لم يستطيعو الوصول لكن كان هناگ مشهد مخزي من هذه الحادثه كان هناگ أشخاص يقومون بتصوير الحادثه!!!!إلي هذا الحد وصلنا من الإنحدار !!!!هناگ مصاب وأنت تقف لتشتعل السوشيال ميديا بهذا الخبر !أين نحن الآن فأصبحنا في أقصي معاني الانحدار والسوء !!!! وكان السائق يقول :هي اللي وقفت قدام العربيه هي...هي ...قصدها ..تن..تنتحر فكان يتهمها بالسوء.

-وهو لم يكن يري من الأساس بسبب حالته هذه.

-أتت سيارة الإسعاف في الحال وأخذت المصابه إلي المستشفي

-لم تري رولا وغزل لكن حزنو بشده علي حالتها هذه فهم لا يعرفون الحقيقة أهي انتحرت أم دون قصد صدمتها السياره

.....

-بعد رؤية هذا المشهد أمام أعينهم ذهبت رولا وغزل إلي المنزل بحزن شديد لا ينسون ذلك المشهد أبدًا والحزن يملأ قلوبهم.

" يعلم الله أنني أقاومُ شعورًا أقوى مني ".

الفصل الثاني عشر

-وصل ريان إلي منزله بصحبة نورين ونداء واطفالها ووالدتهم

-الأم :احنا فين

-ريان:ده بيتي في المنيا

-الأم بصدمه:لي كده ما احنا نقعد في القاهره لي المنيا

-نورين:لا يا ماما أنا هبدأ حياه جديده هنا عاوزه أبدأها بشكل مختلف عاوزه أعرف ناس جديده شكل جديد

-الأم:يا بنتي ما أي منطقه وخلاص في القاهره لي الدوخه دي

-نداء:لا كده حلو عشان نبقا بعيد عن محمد وما يعرفش ياخد مني عيالي

-الأم:انتي الغلطانه بردو وهو حقه يشوف عياله

-تدخل ريان قائلا : ندخل البيت ونتكلم جواا

-الأم: يا ابني كده هنتقل عليگ

-ريان:لا حضرتگ زي أمي ما تقوليش كده

-الأم:فين المكان اللي هنأجره حضرتك قولت هتأجر لنا

-ريان :في دور تحت بيتنا م اتفتحش من زمان هنجيب حد ينضفه وتقعدو فيها هنطلع دلوقت البيت وماما مستنياكم

-الأم بابتسامه:شكرا يا ابني

-ثم دخلو للمنزل قابلتهم عزيزه بابتسامه : البيت نور اتفصلو وصافحتهم

-والدة نورين:البيت منور بأهله معلش هنتقل عليكم

-عزيزه:عيب تجولي إكده أزعل منگ البيت بيتگ

-والدة نورين :ربنا يخليكي

-عزيزه :ادخلوا ارتاحو شويه زمانكم تعبتو من السفر المسافه طويله جوي

-والدة نورين :ربنا يخليكي

-دخلت كلا من نورين ونداء ووالدتهم للغرفه

-الأم:هترجعي لجوزگ مينفعش اللي عملتيه ده

-نداء:يا ماما انتي اتظلمتي عاوزاني اتظلم أنا كمان أنا كان عندي ١٥ سنه يوم ما اتجوزت ما شوفتش يوم عدل

-الأم :هو مش قولتلك كملي تعليمك انتي قولتي بيحبني قولتلك وسنه قولتي مش مشكله مش هو ده اللي حصل كنتي تستحملي غلطتك

-نداء بحزن:حتي لو غلطتي يا ماما فأنا كنت طفله مكنتش فاهمه حاجه مكنتش أعرف إن ده كلو هيحصل معرفش إنه كده

-الأم:وعيالگ إي ذنبهم يتربو من غير أب

-نداء:هما مش عاوزينه أصلا

-الأم: مينفعش ده اختيارگ انتي تتحملي غلطتك

-نداء:غلطتي وبصلحها وهربي عيالي لوحدي مش هتجوز هقعد أربيهم بس

-الأم:ولو أبوهم عاوز يشوفهم

-نداء:يرفع دعوه في محكمه ولو اتقبلت واتحكم له يشوفهم بقا

-الأم:مفيش ورق يثبت إنگ مطلقه أصلا

-نداء:طبيعي يا ماما مفيش ورق يثبت ده هو لسه المشكله من ساعات

-الأم بحده :هترجعي معندناش حاجه اسمها طلاق

-نداء:بس يا ماما.....

-قاطعتها الأم :مفيش بس هي كلمه هترجعي لجوزك

-نورين:لا يا ماما انتي كده بتظلميها وبتظلمي عيالها

-نداء: عادي هرجع بس يا إما هموت نفسي يا إما هقتله أنا مش هستحمل الحال ده كتير

-الأم بعصبيه:إنتي بتقولي اي إنتي عاوزه تضيعي نفسگ وتضيعي عيالگ

-نداء:ماما أنا كبيره سني مش كبير بس تفكيري كبر وشكلي كمان باين إنه كبير شيلت الهم بدري بدري أوي ارحموني بقا أنا تعبت ليه مش مصدقاني

-تدخلت نورين لتهدئة الموقف:ماما إنتي وحشتيني أوي ما تعرفيش كنت مفتقداكي بشكل ما تعرفيش عانيت من غيرك قد اي أنا نفسي أعيش معاگي كتير مش عاوزه أحسب عمري اللي فات عاوزه عمري يبدأ من النهارده ده اليوم اللي

فتحت ولقيتگ قدامي فيه أنا دعيت كتير إني أشوفك وتكوني لسه موجوده ولقيتگ أخيرا ...

-احتضنتها نورين وبكت بشده فهذه هو اليوم الذي كانت تتمناه وتحسبه مستحيل وتحققت الأمنيه المستحيله .

"يا أمي أذكرگ دائما في دعائي وأحبگ في الخفاء والعلن وأحب أن تكوني دائما في أحسن حال "

-دقت عزيزه علي بابا الغرفه

-نورين:مين

-عزيزه:أنا يا نورين

-فتحت نورين الباب:وحضرتك بتستأذني ده احنا في بيتگ احنا اللي نستأذن

-عزيزه:لا ما تجوليش كده البيت بيتكم

-نورين:ربنا يخليكي

-عزيزه:يلا عشان ناكل سوا ويبقي عيش وملح بقا

-والدة نورين:تعبناكي معانا مش عارفين نقولگ اي

-عزيزه:عيب تقولي كده

-والدة نورين:شكرا لحضرتك

-عندما أنهت نورين طعامها تذكرت أنها لم تحادث وعد منذ يوم لا تتذكر متي آخر مره حادثتها كانت من يوم أو اثنين وتعجبت نورين من عدم سؤال وعد عنها دلفت نورين للغرفه كي تحادث وعد أجابتها وعد

-وعد: لسه فاكراني طب ما رنتش رني إنتي يمكن حصل حاجه

-نورين بحزن من نفسها: والله أنا كنت هرن بس أنا قابلت ماما وأختي

-وعد بتعجب:بتتكلمي بجد وأختك مين هو إنتي عندگ إخوات

-حكت لها نورين كل ما حدث وقالت :بس يا ستي ده اللي حصل

وعد:هو أكيد هزار يعني وصلتلك ازين

-نورين:تصدقي نسيت أسأل علي الحوار ده بس المهم وصلتلي وخلاص

-وعد:أنا أول مره أعرف إن ليكي أخت عمرگ ما قولتي

-نورين:الله يسامحه اللي كان السبب

-وعد:الله يسامحه بقا

-نورين:ما رنتيش تطمني عليا لي بقا

-وعد: حصل حوار كبير كنت هتخطف

-نورين:وما اتخطفتيش لي وتكتبي روايتگ بقا

-وعد:أنا بتكلم بجد

-نورين باستغراب:أكيد هزار مين يخطفگ ولي

-وعد:عمرو هو فيه غيره

-نورين بصدمه:يا نعم ازين ده ...ده كان باين يومها إنه بيحبگ

-وعد:لا اللي بيحب عمره ما يعمل كده هيحاول يخليني أوافق بطريقه حلوه مش بالطريقه دي

-نورين:إنتي كويسه

-وعد:آه الحمدلله

-نورين:طب اي اللي حصل

-حكت وعد ما حدث في ذلگ اليوم المشئوم التي لا تحب أن تتذكره أجل فالخطف ليس سهلا لهذه الدرجه فهي لا تحب تذكره من الأساس

-نورين : الحمدلله إن محصلكيش حاجه والشرطه جت

-وعد: الحمدلله عدت علي خير الرصاصه ايه أخبارها

-نورين: الحمدلله حلوه شويه بس في وجع

-وعد:ربنا يشفيكي

-نورين :يارب

-اطمئنت وعد علي نورين وهكذا نورين وتم إنهاء الاتصال

-دلفت نورين إلي الداخل وجلست معهم

-والدة نورين:يا نداء يا بنتي ما توجعيش قلبي ارجعي لجوزگ

-لم تجيبها نداء

-الأم:ما تخربيش علي نفسگ ارجعي وهيتغير

-نداء:ده اتجوز عليا بعد كل اللي بعمله

-الأم:الشرع يا بنتي

-نداء:لا يا ماما كلكم فاهمين غلط ربنا قال لو هيعدل هو عارف يعدل بواحده أما جايب التانيه ده أنا اللي بصرف عليه هيعدل بينا ف اي وهيقعدها فين إنتي مشوفتيش البيت وأنا كرامتي مضيعاها وفي الآخر داس عليها بجزمته بس في الآخر الست اللي تستحمل حاضر يا ماما هرجعله

-الأم:يمكن بيضحك عليكي

-نداء:الحوار خلص هرجعله

-الأم بتعب :هناخد الشقه امتي

-عزيزه: ارتاحو هنا النهارده وإن شاء الله تنزلو بكره

-الأم:هنتقل عليكم أوي كده

-عزيزه:ما تقوليش كده

-الأم : شكرا

-دخلت الأم لترتاح قليلا من تعب اليوم فكانت تعبت بشده

-نورين :ماما إنتي كويسه

-الأم: الحمدلله

-عند كيان

-دلفت للغرفه والدتها تسمي (سلوي) وقالت:ما تنسيش العريس قدم الميعاد وبقا النهارده

-كيان بحده:أنا مش هتجوز واحد كبير كده

-الأم:٤٠ سنه اي اللي خلاه كبير ومعاه فلوس.... فلوسه تصغره

-كيان بضحك :وما اتجوزتيش انتي الغني لي

-الأم بعصبيه:ما تحترمي نفسك يا بت انتي ...

-كيان غير مباليه :هيجي امتي

-الأم :الساعه ٨ باقي ساعتين تعالي يلا نشوف هتلبسي اي

-ذهبت كيان ووقفت تمنع والدتها :لا لا أنا هشوف وهاجي أوريكي بعدين أنا مطلعاه أهو حلو

-الأم :آه حلو

-وخرجت والدتها من الغرفه

-كيان براحه:يا ربي كنت هتكشف كويس خرجت الحق أنا بقا

-قامت كيان بارتداء ملابسها بسرعه وحجابها وخرجت لوالدتها

كيان بنفاذ صبر:حلو ده

-الأم بفرحه :آه حلو

-كيان:هدخل الأوضه وأما يجي بقا ابقي عرفيني

-الأم :طب تعالي ساعديني

-كيان ممثله التعب :لأ أنا تعبانه

-دخلت كيان إلي الغرفه ومرت الساعتين وإذا به جرس الباب يدق فتحت الأم واستقبلتهم وجلس الأب(محمود) والأم إلي أن تكلم أحد الموجودين:أمال فين العروسه

-سلوي:هناديلها حالا

-ذهبت سلوي وكانت تنادي :كيان ..كيان... ليس هناگ إجابه !فتحت الأم الغرفه ودلفت لداخلها

-صرخت سلوي ... وذهب الأب للداخل بسرعه

-محمود بخوف:فيه اي ليري منظر الغرفه وتفاجأ من الصدمه

-أجل لقد فعلتها كيان بأهلها لقد هربت وتركتهم ...هربت لأنها لم يعجبها حالهم وحياتهم تريد استقلالها لكن بالطبع فهي مخطئه وسيكون ثمنه ضياع ماضيها وحاضرها ومستقبلها.....

-في السجن

-عمرو:أوووووف اي الحياه المملة دي ده السجن التاني أحسن الواحد يتصرف دلوقت ازين الزفت ده قال العسكري ده صاحبه أما نشوف

-حاول عمرو التحدث مع العسكري لكن العسكري لم يجيبه فقال:أنا تبع مروان

أجابه العسكري علي الفور :أوامرگ يا باشا

-عمرو :وعاملي فيها عسكري عدل عاوز أعمل مكالمه

-نظر له العسكري فلم يكن قد رآه وهو يدخل وقال:إي ده الباشا بنفسه هنا

-عمرو :إنت تعرفني

-العسكري:أكيد حد ما يعرفش الظابط عمرو

-عمرو بغرور :أكيد بقا هات تليفونگ هعمل مكالمه

-العسكري بخوف:لا ياباشا يحصلي مشاكل

-عمرو :انجز يابني

-العسكري:معاگ دقيقه واحده بس

-عمرو :إنت هتعملي فيها حاجه عشان أنا هنا بكره أخرج وتيجي تحت جز*متي

-العسكري :اتفضل يا باشا

-كان العسكري يراقب جيدا ويري قدوم أي عسكري أو غير ذلك

-أخذ عمرو الهاتف وكلم ريان وحكي له ما حدث

-ريان بعصبية:طول عمرگ غ*بي إي اللي إنت عملته ده وعاوزني أطلعگ إزاي

-عمرو بنبرة تهديد: عاوز تساعدني تخرجني ساعدني مش عاوز إنت وراحتگ هقول الحقيقة وهعترف عليگ

-ريان بعصبيه:إنت تحط نفسگ في المشكله وتدبسني فيها

-عمرو :هتهربني ولا لا

-ريان :لازم تتعرض علي النيابه الأول وبعدين في شحنة سلاح جايه بعد يوم وإنت عارف تروح تعمل كده

-عمرو:أنا مش هستحمل في المكان ده دقيقه

-ريان :عاوز تهرب امتي

-عمرو:بكره أكون علي الأسفلت قبل الشحنه ما توصل

-العسكري بتوتر:يا باشا هيحصلي مشاكل أنا مش قدها

-عمرو:بعد بكره لو مخرجتش مش هخليگ تعيش ثانيه سلام

-أنهي عمرو اتصاله وأعطي الهاتف للعسكري :الفون أهو مش هيحصله حاجه يعني ولا حد هيجي يفتشك

-العسكري :الاحتياط واجب يا باشا

-عند يوسف

-عندما سمع يوسف هذه المكالمه خرج من المنزل بسرعه شديده وذهب إلي المستشفي ليطمئن علي حالتها كان والدها

ووالدتها لم يصلو بعد ووصل يوسف من قبلهم وسأل عن حالتها

-الممرضه:الحاله اللي لسه جايه موحوده في العنايه المركزه حضرتگ تقربلها

-يوسف:أنا زميلها

-الممرضه:لازم تكون حد من أهلها عشان توافق نعملها عمليه عشان الكسور اللي في جسمها

-يوسف بخضه:هي حالتها خطر أوي

-الممرضه :الحاله خطر جدااا وهتحتاج دم لأن نزفت دم كتير

-يوسف :حد اتصل بوالدها ووالدتها

-الممرضه:في طريقهم للمستشفي في حد طلبهم وجايين

-في نفس اللحظه وصلت والدة ووالد ريتال

-والد ريتال بلهفه : في واحده جت من نص ساعه عامله حادثه

-الممرضه :اه المريضه دي في العنايه المركزه الدور التاني

-صرخت والدة ريتال:بنتي أنا في العنايه المركزه مالها بنتي هي كويسه صح

-الممرضه:ما تقلقيش هي هتبقي كويس

-ذهبوا مسرعين بصحبة يوسف إلي العنايه المركزه وخرج إليهم الطبيب وطلب منهم إمضاء تلك الورقه ليتم تجهيز العمليات لم يسأل أحد منهم فكان يعتقدون أنها كسور عاديه فقط.

-الطبيب :هي كويسه إن شاء الله بس حصلها كسور كتير الخبطه كانت جامده

-والدة ريتال ببكاء :ربنا يخليك يا دكتور الحق بنتي مش عاوزاها تسيبني

-دلف الدكتور إلي الداخل وتم تجهيز غرفة العمليات من أجل ريتال .

-مر الوقت وهم يقفون بالخارج ينتظرون خروج الطبيب ليخبرهم أنها بخير

-بعد مرور ساعتين خرج الطبيب وقال : الحمدلله هي بخير

-ذهبت إليه والدة ريتال مسرعه:طمني يا دكتور

-الدكتور:اه الحمدلله ووجه الحديث لوالد ريتال ممكن تتفضل معايا

-كريم (والد ريتال):جاي معاگ يا دكتور

-زينب ببكاء:وأنا كمان هاجي

-الدكتور:معلش لو سمحتي عاوز الوالد بس

-زينب :بس أنا أمها أنا كمان

-كريم:خلاص هطمنگ عليها م تخافيش

-ذهب كريم مع الطبيب مرت عدة دقائق ورجع كريم والحزن يطغي علي ملامحه

-زينب :في اي يا كريم قالك اي

-كريم: الحمدلله هي كويسه

-زينب :بنتي فيها اي أنا عاوزه أشوفها

-كريم :هي لسه ما فاقتش

-زينب :هتفوق امتي.

-كريم بحزن:لسه ٢٤ساعه تعدي مرحلة الخطر

-زينب بانهيار:يعني بنتي ممكن تموت

-كريم:لا الدكتور بيقول حالتها بتتحسن ادعيلها بس

-زينب ببكاء :يارب م تأذنيش في بنتي يارب

-كريم :ربنا معانا

-هدأت زينب قليلا وأخذت تدعي بصوت منخفض ،ثم جاء يوسف وسألهم عن حالة ريتال

-كريم :إنت مين أصلا

-يوسف:أنا زميلها في الشغل

-كريم:شكرا ليگ يا ابني هي كويسه

-يوسف:عاوز أعرف حالتها

-كريم بارتباگ:هي كسور ونزفت دم كتير هت..عدي علي خير

-يوسف:يارب

-كريم:تقدر تروح وهبقا أطمنگ عليها

-يوسف:لا هستني هنا

-كريم :ماشي

عيوبك لو عابها الكُل أنا احُبها لأجلك .

-كانت رولا وغزل يجلسون يتذكرون هذا المشهد المأساوي كاميرات تصور !لا أحد ينقذ إلا القليل ؟هذا هو العصر الجديد الذي يتغير فيه كل شئ .

-غزل ببكاء :رولا هي الناس بقت وحشه لي .اي قسوة القلب دي حادثه واقفين يصوروا

-رولا: الناس معتش عندها رحمه ربنا يلطف بينا ويعدي الأيام دي علي خير

-غزل وحاولت الخروج من ذلك الحديث:هنمتحن امتي

-رولا : مش عارفه بس لسه بدري

-غزل:بعد شهر ولا حاجه

-رولا:اه

-غزل:هذاكر امتي

-رولا:زي ما بتذاكري قبل الامتحان اكيد

-غزل:الواحد عاوز يعمل انجاز ويتقدم بقا

-رولا:اه اعملي إنجاز هتذاكري قبلها بشهر يعني

-غزل:هذاكر الملخص كله

-رولا :إنتي عارفه بتقولي اي

-غزل :لا

-رولا:بقول يلا ننام

-غزل:يلا أحسن بردو

.....

قال تعالي "ثم قست قلوبكم من بعد ذلك فهي كالحجارة أو أشد قسوة"

.....

-انتهي ذلك اليوم بأحداثه .

-ذهبت نورين لإيقاظ والدتها لصلاة الفجر

-نورين:ماما يلا الصلاه الفجر أذن ده نداء بتقول إنگ بتقومي ساعة الصلاه

-نورين:ماما اصحي وظلت في تلك الحاله كثيرا ليس هناگ إجابه وليس هناگ تنفس أيكون يوم اللقاء هو نفسه يوم الفراق!!!!

-نورين بانهيار : نداء ماما مش بتصحي ومفيش نفس

-نداء بخوف:ماما اصحي

-صرخت نورين :يا ماما مستحيل بعد ما الاقيكي يحصل كده فوقي ياماما

-نداء بفزع :ماما انتي نايمه صح يا ماما اصحي

-نورين بانهيار:يارب تكون كويسه

-جاء علي صوتهم عزيزه وريان

-عزيزه وريان بفزع:في اي

-نورين ببكاء:ماما مش بتتنفس وم بتصحاش

-ريان :هطلب الدكتور حالا

.....

الفصل الثالث عشر

-عند كيان

-كانت كيان تقف تنتظر شخص ما كان الوقت متأخر للغايه و زفرت بضيق:ما بيردش لي ده

-لماذا الهرب وهناگ طرق أخري للرفض ، لماذا تلزم أهلها بذلك الخذلان فهي ابنتهم الوحيده لماذا تعرضهم لهذا الخزي

-كيان :أخيرا شرفت

-لم يكن هذا سوي شخص تحبه كيان

-"فلتتذكر دائما أنها في الطريق الخاطئ"

-جاد:كان ذلك الشخص يظهر وكأنه ثمل ويتأرجح في مشيته

-كيان : إنت رجعت تشرب تاني ،مش قولت معتش هترجع تشرب تاني

-جاد:إيي يا بت إنتي م..م..مفكره.. نفسكك الخ..ضره الشريفه د.د.ده إنتي هربانه من أهلگ

-كيان بتعجب:هو مش إنت الي قولتيلي أهرب

-جاد:هو مش إنتي اللي لازقه فيا و..و..عاوزه تتجوزيني

-كيان باستغراب:هو إنت مش بتحبني وعاوز تتجوزني

-جاد:آه...آه طبعا تعالي يلا معايا

-كيان:هنروح فين

-جاد:مش عارف بس تعالي وخلاص

-سحبت كيان يدها من يده : إحنا رايحين فين

-جاد: جايبلك حتة شغلانه مش بتحبي تغني هشغلك مغنيه تعالي بس

-كيان :آه هتشغلني فين

-جاد:تعالي بس

-ذهبت معه كيان ولم تقول كلمة واحده فهي تريد أن تكون مغنية مشهوره

-وصلا كلا من كيان وأركان إلي ذلگ المكان

-كيان بصدمه :د..د..ده ملهي ليلي!!!!

-جاد:هتبقي أشهر مغنيه هنا وهتكسبي كتير يلا إدخلي نقابل صاحب المحل

-كيان:هو في شغل ليا هنا

-جاد:ده أشهر كبار*يه في مصر ده

-كيان:هتشهر منه يعني

-جاد:آه طبعا بس عاوزينك تخلعي الطرحه مينفعش تدخلي كده أكيد وتنسي لبسگ ده خالص

-لم تتردد كيان لحظه واحده وقامت بخلع حجابها

-جاد:إنت عندك استعداد للانحراف بس مش لاقيه اللي يوجهك

-كيان:لو دي هتقف في طريق حلمي أخلعها ايي يعني

-جاد:طب يلا ندخل لصاحب المحل

.....

-"احلم لكن إذا رأيت أن حلمگ سيبعدگ عن طريق الصواب تخلي عن ذلگ الحلم ".

-فضه الشرقاوي ــ

-عند نورين

-كان الوقت متأخرا فتم نقل والدتهم للمستشفي وتم فحصها وخرج لهم الطبيب فكانت نورين في انهيار تام يوم اللقاء هو نفسه يوم الفراق الأبدي.

-الدكتور:البقاء لله

-لم تستطيع نورين التماسگ أكثر من ذلگ فسقطت أرضا مغشيا عليها

-حملها ريان وأدخلها غرفه وفحصها الطبيب وتم وضع المحاليل لها وخرج لهم الطبيب

-الدكتور:هي كويسه هي الصدمه كانت شديده عليها بس ومطلوب إنها ترتاح واديتها مهدئ

-ريان:شكرا لحضرتك يا دكتور

-الدكتور:وكمان هي عاوزه حد يغير لها علي الجرح اللي كلكم نسيتوه ده

-ريان:ما حضرتك يا دكتور تغيرلها علي الجرح

-الدكتور:حضرتك مش تخصصي هطلبلك ممرضه

-ريان:تمام

-كانت نداء تبكي فكانت متماسكه وكانت عزيزه تواسيها لا تعرف كيف ولكن كانت تهدئها ،فهذا شعور صعب فقدان الأم أصعب شئ علي الإنسان أن يتحمله

-جاءت الممرضه وعالجت جرح نورين

-الممرضه:حضرتگ لازم اهتمام بالجرح شويه ومينفعش إنه يتلوث

-ريان:تمام شكرا لحضرتك

-نداء :هي نورين هتروح امتي

-ريان:الدكتور هيكتب علي خروج لما تبقي كويسه

-نداء :ممكن أدخل أشوف ماما لآخر مره

-ريان:الدكتور مش هيسمح بده

-نداء:لا أنا هدخل ملهوش دعوه دي أمي مسمحولي أشوفها

-دخلت نداء وكان ريان يحاول منعها هو والممرضه ولكن نداء أصرت ودخلت لتلقي عليها آخر نظره

-وقفت نداء أمام سرير والدتها وقالت:أنا كنت محتجاكي أوي يا ماما أنا م أقدرش أعيش لحظه من غيرگ وذهبت ورفعت الغطاء وقبلت جبينها ربنا يرحمگ يا أمي كنت أتمني أكون هنا أنا الأول عمري ما اتخيلت أشوفگ قبلي هنا أنا ضهري اتكسر بعد موتگ يا أمي مش عارفه هعيش من غيرگ ازاي

أنا كنت محتاجاكي معايا العمر كله ما أعرفش إنگ هتسيبيني بدري أوي كده ربنا يرحمگ يا أمي أتمني تكوني مسمحاني

- كانت شهقاتها تعلو وبكائها يزداد فهي لم تتوقع الفراق في ذلگ الوقت

-جلست نداء أرضا وظلت تبكي بشده وألم فهذا الفراق لا يحتمل

-دخل ريان وقال:يلا يا نداء نورين عاوزاكي

-حاولت نداء التماسك هي فاقت

-ريان:لا بس هننقلها علي البيت

-نداء :وماما هتندفن إمتي

-ريان :أكيد بعد صلاة الظهر

-نداء:طيب يلا

-تم نقل نورين ووالدتها إلي المنزل بعد خروج تصريح الدفن لوالدتها فهي ماتت إثر سكته قلبيه مفاجأه

-نداء:نورين هتفوق امتي

-ريان:الدكتور قال اداها مهدئ فمش عارف

-نداء:ماما مينفعش تندفن من غير ما نورين تشوفها

-عزيزه:يا بنيتي اهدي مش لازم تشوفها كده تمرض مره تانيه

-نداء:اه لو فاقت هتشوفها

-كانت نداء تنهار داخليا لا تريد أن تبكي ولا أن تصرخ فإكرام الميت بالدعاء له وأن تختم له القرآن الكريم ظلت نداء تدعي لوالدتها وتقرا في المصحف ليغفر لها الله .

تخيلت معكي يا أمي كل التفاصيل المحتملة إلا يوم فراقك.

جاء اليوم الثاني عند رولا وغزل

-استيقظت غزل وارتدت ملابسها استيقظت رولا أيضا

-رولا بنعاس:إي ده إنتي هتمشي

-غزل:آه هروح بقا

-رولا:خليكي طيب لآخر اليوم

-غزل :لا همشي بقا

-رولا:تمام

-خرجت غزل من المنزل وعادت رولا مره أخري إلي السرير وجلست تفكر ماذا ستفعل ؟وهل ستنجح في تلك الخطوه فكرت رولا في شئ آخر وقالت:أنا بحب أكتب لي م أجربش أكتب حتي لو هكتبها أحتفظ بيها لنفسي ثم أمسكت هاتفها .وبدأت في الكتابه

-"أتعلم أحببتگ أگثر من نفسي أحببتگ بعيوبگ قبل مميزاتگ أحببتگ بقلبي ،فجرحته أنت لم أتخيل في يوم أنگ سوف تكسر ذلگ القلب ،ذلگ القلب الذي ما زال يحبگ إلي الآن"

-كتبت رولا ذلگ الكلام وكانت تبكي فهي كتبت ما تشعر به تشعر بالخذلان من كل شئ

-"أتري كيف هو حالي اليوم ،لا أعلم أحبگ أما أكرهگ لا أعلم أنت كنت تحبني أم لا ،لا أعلم كيف هونت عليگ لهذه الدرجه ،بالفعل أنا كنت أحسب أنني لا أهون كيف استطاعت أن تخذل قلبي ،كيف استطاعت أن تكسره بهذا الشكل "

-"إحنا لي نسامح حد آذانا ،أذيته دي هتفضل ملازماني طول عمري وكسراني وهعيش طول عمري خايفه بسببه

-رولا ببكاء وهي تحدث نفسها:أنا متلغبطه مش عارفه أعمل حاجه أنا اتكسرت حتي مش عارفه أفكر ،مسحت دموعها .

-فتحت رولا الفيسبوگ وتوقفت عند بوست يقول"ماذا لو عاد معتذا"فتحت رولا التعليقات لتراها "كان هناگ من عنده مقدرة علي المسامحه وكان هناگ من ينسي علي الفور "هناگ تعليق لمس قلب رولا فكان ""نادما..معتذرا...عن ماذا؟ماذا عن آذاه...ماذا عن قلبي...هل سينبض له قلبي بعد ندمه..هل سيسامحه ...هل سيعفو عنه قلبي بعد كل هذه الأذيه..فماذا سأفعل بندمه ...هل سيلتئم جراح قلبي ...لو جائني باكيا لن أعفو ولن أصفح لن أقبل ندمه ...لن أقبل اعتذاره لن أقبل أن ينبض قلبي له مره أخري..أجل ما زلت أحبگ لكن كبرياء قلبي يمنعني من مسامحتگ والاعتراف بذلگ..لكن إذا جئتني ببلدان العالم لن أسامحگ...."

-قالت رولا لنفسها: نعم لو جئتني ببلدان العالم لن أسامحگ ،توقفت رولا عن التفكير لثواني وقالت بابتسامة حزينه:هو أنا بقول اي هو مش هيجي أصلا ربنا يوفقه في حياته

-فتحت رولا مره أخري مذكراتها في الهاتف لتكتب

-"ماذا لو أتاگ شخص يحبگ به عيوب ويحاول أن يغير من نفسه؟

لو كان يحبني سيغير نفسه من أجلي وسأنتظره حتي يتغير،لو كان يحبني سأسامحه فهو يريد التغير من أجلي،لو كان يحبني سيكون التعامل بيننا سهل وقائم علي المودة والرحمه،لو كان يحبني سوف يراني بقلبه قبل عينيه ،لو كان يحبني سوف يلين له قلبي ويسامحه،لو كان يحبني لم يتركني طيلة حياته "

-"أتعلم...كنت أريد مواجهة الدنيا بگ ..كنت أريد أن تكون أنت نصفي الآخر ..كنت أريدگ بجواري عمرگ بأكمله ..كنت أحسب أنك أنسب اختياري لي ..حتي وإن لم تكن الأنسب فالبنسبة لي كنت أصبحت الحياه..في لمح البصر

تخليت عني ..وتركتني دون أن أفهم سبب ذلگ ..تركتني وأنا لا أعلم ماذا فعلت بگ..لتكسر بخاطر قلبي.."

-كانت رولا تبكي وهي تكتب هذا الكلام ،فمسحت دموعها وخرجت تجلس مع والدتها .

-عند غزل

-ذهبت غزل إلي منزلها ودقت الباب فتحت لها والدتها واحتضنتها

-غزل :وحشتيني أوي يا ماما

-سمية:إنتي أكتر يا غزل

-غزل:فين وعد ويوسف وبابا

-سميه:وعد نايمه ويوسف في المستشفي وباباكي راح الشغل

-غزل بخضه : يوسف كويس

-سميه: الحمدلله أكيد مش هيبقي فيه حاجه واحنا هنا كده

-غزل:اه الحمدلله امال في المستشفي لي

-سميه:أنا كلمته قال إن واحده زميلته عملت حادثه ربنا يقومها بالسلامه

-غزل:يارب

-كانت غزل متجهه إلي غرفة وعد

-سميه:م تصحيش أختك نايمه تعبانه ملكيش دعوه بيها

-غزل:حاضر

-ذهبت غزل للغرفه وأيقظت وعد

-وعد بنعاس :يا بنتي حرام عليكي سيبيني

-غزل:حاضر ده إنتي فضيحه وطي صوتك

-دخلت سميه إلي الغرفه وقالت:عملتي اللي في دماغگ بردو

-غزل:خلاص طالعه اهو هسيبها تنام

-سميه:ياريت يعني

-خرجت غزل من الغرفه ثم إلي غرفتها وبدلت ثيابها

-غزل لنفسها:الواحد ينام بقا شويه كده وبعدين يصحي يشوف اللي وراه

-سميه:طب ما تقومي تروقي الأول وبعدين نامي فكرة أحسن

-غزل:لا دي فكرة وحشه خالث أنا هنام

-سمية :قومي يا بنتي روقي

-غزل:هنام شويه وأقوم حاضر

-سمية:يا بنتي ما تغلبنيش اخلصي

-غزل :روحي وهاجي وراكي

-خرجت سمية من الغرفه وهي تعلم أن غزل لن تأتي كما تفعل في كل مره ولم تعيرها انتباه غزل كعادتها

-عند يوسف

-كان يوسف وأهل ريتال ما زالو منتظرين خبر عن حالة ريتال فكانو يدعون الله بكل جوارحهم بأن تتم شفائها علي خير

-جاء الدكتور المشرف علي حالة ريتال ودخل ليراها ويطمئن أن الحالة مستقره ،وبعد الاطمئنان خرج أوقفه والد نورين

-الدكتور: الحمدلله الحالة إلي الآن مستقره بس هي لازم تخليها تحت الملاحظه وإن شاء الله الحالة في تحسن بس لازم تعدي ٢٤ساعه علي خير ربنا قادر يشفيها .

-كريم (والد ريتال):يارب يشفيها بس هي إن شاء الله بتتحسن صح

-الدكتور:ربنا قادر علي كل شئ

-كريم:هي هتحتاج عمليات تاني

-الدكتور:اه طبعا أنا قولت لحضرتگ إنها ممكن تسافر تعمل العمليه ونسبة نجاحها عاليه وتقدر تمشي

- والدة ريتال ببكاء:لي هي بنتي مش هتقدر تمشي لي
- الدكتور:عندها كسر في العمود الفقري وطبعا محتاجه عملية لازم تسافر تعملها ،ولسه أما تفوق هنتأكد إن محصلش فقدان في الذاكره

-والدة ريتال ببكاء:عاوزه بنتي هعملها أي عملية بس تبقي كويسه وبخير

-الدكتور:ربنا يطمنگ عليها يا أمي ،وتركهم وذهب

-يوسف:إن شاء الله هتبقي كويسه يا أمي اهدي بس

-كريم: الحمدلله إنها لسه عايشه وفي إيدينا إن إحنا نعملها العملية

-والدة ريتال بترجي:يارب اشفيها يارب

-كان يوسف قلقا علي ريتال وكان يدعي أن تكون بخير

-وظلو منتظرين مرور ٢٤ ساعه فمثل هذه اللحظه اليوم يمر بسنه

-عند عمرو

-كان عمرو يجلس وحيدا يفكر بوعد ويقول:هي مين دي اللي ترفضني أنا والتانين تطلب البوليس هطلع من هنا وهوريكم ،بقا أنا آخرتي تبقي هنا يا شوية ***** ده أنا الباشا ومكاني لا يمكن إنه يكون هنا ونهايتگ هتبقي علي إيدي يا وعد إنتي والسكرتيره بتاعتگ دي هقتلكم

-خرج عمرو من تفكيره علي صوت العسكري وهو يضع الأكل أمامه

-العسكري:الفطار

-عمرو:اي الأكل ده

-العسكري بضحكه:حضرتگ في سجن مش في فندق خمس نجوم

-عمرو:إمشي من قدامي

-العسكري بضحك :أوامرگ يا أفندم يا مسجون

-اشتعل عمرو غضبا وكاد أن يضربه لكن العسكري كان خرج وقفل الباب

-عمرو :مش هسيبك م تنساش إني هرجع وهتشوف

-لم يعيره العسكري أي انتباه وصمت

-عند مروان

-كان مروان يجلس في الزنزانه ويفكر :يا تري هيغدر بيا المره دي عمرو بيغدر أنا ازاي سمعت كلامه وهو يتذكر ما حدث

-Flash Back

-عمرو:اهدي أنا ههربگ من هنا

-مروان:هتغدر بيا يا باشا زي عادتگ

-عمرو:لا عيب عليگ بجد ههربگ من هنا

-مروان :هتهربني ازاي

-عمرو:هتعمل ان بنتخانق والعسكري هيدخل ع الصوت وسيب الباقي عليا

-Back

-مروان:زمان الك*لب ده غدر بيا وهرب بس لو عملها والله ما هسيبه .

الفصل الرابع عشر

-عند كيان

-ذهبت كيان إلي غرفتها في الفندق القريب من ذلك الملهي الليلي الذي سوف تعمل به وهي منيهرة بشكله وكان يصحبهاا جاد

-جاد بابتسامه : شوفتي هتعيشي ازاي ده كلو بفضلي

-كيان :أخيرا فوقت

-جاد:ما تتلمي يابت إنتي هو عشان ساكتلگ هتسوقي فيها

-استغربت كيان من طريقته فهو لأول مره يعاملها بهذه الطريقه

-كيان:إنت ازاي تكلمني كده

-جاد:إنت يا بت احترمي نفسگ ده أنا لسه جايبلك شغل

-كيان:إنت تعرف الناس دي

-جاد:آه طبعا أعرفهم

-كيان :أيوه مين دول

-جاد بضحكه خبيثه:ده شريكي في الكبا*ريه

-كيان بصدمة:نعم!!!!

-جاد:ما هو لهفة المبلغ اللي هتاخديه مخلكيش تشوفي قدامگ يا كل*بة الفلوس لو قريتي العقد كنتي لقيتي اسمي جنب اسمه

-كيان:طب وم قولتش من الأول لي كنت هاجي أشتغل عادي ما انت عارف إني عاوزه فلوس أهو

-جاد:لا احنا عاوزين كده أحسن ما أهلگ يجو لنا هنا ويبلغو البوليس

-كيان:أحسن بردو

-جاد:هسيبگ ترتاحي بقا عشان عندنا شغل كتير بليل ولسه هتروحي تعملي شوبينج

-كيان:ياريت يعني تمشي بقا

-ذهب جاد وظلت كيان تشاهد الغرفه بانبهار شديد

-كيان:أخيرا الواحد هيعيش زي البني آدمين من غير رقابة من غير فقر ويحقق حلمه يااااه أنا مستنيه الفرصه دي من زمان وذهبت للسرير كي تنام

-لم تشغل كيان بالها بأهلها أو ماذا حدث لهم من وراء فعلتها هذه .

-في اليوم السابق بعد علمهم بهروب كيان

-العريس:بنتگ م اتربتش يا حج الله أعلم اي اللي خلاها تهرب وذهب خارج المنزل

-لم يستطع والد كيان الرد فهي ألحقت به العار بسبب هذا الفعل

-لطمت سلوي علي وجهها :جابتلنا العار وارتاحت هي كده فرحانه

-كانت والدة محمود تسكن معهم في نفس البيت

-والدة محمود:قولتلگ خلفة البنات آخرتها تجيب العار قولتلك وديها أي ملجأ يربيها إنت اللي رفضت ولسه كلام الناس شوف هيقولو اي

-محمود:عاوزاني أفرط في بنتي يا أمي

-وتركهم محمود ودلف إلي غرفته

-سلوي :علي فكرا يا ماما البنات ما بيجيبوش العار ده غلط في التربية

-والدة محمود:ما هو ستات اليومين دول ما بيعرفوش يربو

-سلوي:قصدگ اي يا ماما

-والدة محمود:لا قصدي ولا قصدگ أنا هدخل أوضتي

-ظل البيت حزين وكئيب بسبب هروب كيان فهي لم تفكر بأحد فكرت بنفسها فقط

-خرج محمود من غرفته في اليوم الثاني متجها إلي عمله

-سلوي: مش هتفطر

-محمود:ليكي نفس بعد اللي بنتگ عملته بسبب تربيتگ دي

-سلوي:هو كنت بربيها لوحدي

-محمود:هو أنا مش كنت بشتغل ليل نهار عشان مخلكوش عاوزين حاجه في الآخر ده بقا غلطي الغلط غلطگ من الأول وإنتي عارفه ده إنتي عمرگ ما كنتي صاحبتيها ولا فهمتيها هي كانت مستنياگي تفهميها بس بس انتي معملتيش كده ،وتركها محمود وغادر

-خرج من منزله متجها إلي عمله وسمع همسات جيرانه ورأي نظراتهم له

-متحدثه ١:شوفي نازل من بيته ولا أكن حصل حاجه أنا لو منه مش هطلع من البيت

-متحدثه٢:الناس بقت عينها بجحه ولا كأن بنته عملت حاجه،مش واخد باله إنها جابتله العار

-كان يمشي وهو يسمع مثل هذه الهمسات من الناس في الشارع فكان يمشي تائها ويفكر :لماذا فعلت هذا ...لماذا خذلتني.... كانت هذه الأفكار تدور في رأسه لا يعلم أين يذهب لقد انتهي كل شئ بالنسبه له ،لم يحتمل قلبه هذا الشعور فوقع في منتصف الشارع .....والتمت الناس من حوله ونقلوه إلي المستشفي .....

"لم أتوقع آذيتي من ابنتي الوحيده،لقد أحبتتها أكثر من نفسي،دللتها أعطيتها حناني ،أهكذا يكون ردها لي بالخذلان والخزي"

-الدكتور:فين أهل الحالة دي

-الممرضه:الناس اللي في الشارع هما اللي جابوه ورنيت علي رقم طلعت مراته وعرفتها وهي جايه

-الدكتور:تمام

-جاءت سلوي زوجة محمود وأخبرتها الممرضه عن غرفة زوجها

-دخلت سلوي إلي الغرفه الموجود بها زوجها

-وجدت زوجها مغطي كاملا ليس له سوي معني واحد أنه فعد ترگ هذه الدنيا

-صرخت سلوي وبدأت في البكاء والنحيب فكانت مشكلة أصبحت مشكلتين هروب ووفاة فهل تستطيع تحمل هذه الأخبار ،خذلان وموت في يوم واحد

-أخرج الطبيب تصريح دفن بموته إثر سكتة قلبيه لم يتحمل هذا الحزن وهذا العار وكلام الناس فكلام الناس يقتل الإنسان،فهو لم يتحمل فراق ابنته ،وهذا الكلام الذي قيل بحق ابنته وفارق الحياة ورحل .

-عند نورين

-استيقظت نورين وتذكرت ما حدث وبدأت في البكاء مرة أخري .ذهبت نداء لكي تراها فوجدتها مستيقظه

-نداء ببكاء :هتشوفي ماما قبل ما تمشي

-نورين:اه عاوزه أشوفها هي فين

-أخذتها نداء وذهبوا إلي الغرفه التي توجد بها والدتها

-نورين ببكاء:كان نفسي يا أمي أقعد معاگي أنا ملحقتش أشوفگ تسيبيني وتمشي بس ده مش يوم ولا اتنين ده للأبد...يعني كده خلاص يا أمي ....كنت بحلم باليوم اللي هشوفگ فيه طلع ده يوم الوداع .....يا أمي أنا مش عاوزه أعرف حاجه بس عاوزاكي معايا بس ارجعيلي .... في لحظات كتير م عشتهاش كان نفسي أعيشها معاگي يا أمي ....يوم ...يوم مشيتي وسيبتيني من الدنيا كلها ....وصرخت نورين ....

ضمتها نداء وهي تبكي أيضا:ربنا يرحمها يلا عشان نقرألها قرآن وندعي ربنا يغفرلها كده حرام عليكي.

-ذهبت نورين ونداء وبدأو في الدعاء لها بحزن وبكاء شديد

-وبعد الكفن دخلت نداء ونورين لرؤية والدتهم لآخر مرة كانت نورين هدأت بعد قراءة القرآن ولكنها ما زالت تبكي

-قبلت كلا من نداء ونورين جبينها وخرجوا من الغرفه

-خرجت الجنازة من المنزل ،لا لم تخرج أي واحدة في الجنازة وهناگ مدن تقع في ذلگ الخطأ .

-كانت أعين نورين ونداء متعلقه بهذا الكفن ،وهناگ ابن نداء يبكي فهو يفهم أما عائشه لا تفهم شئ ولا تعرف ما هذا وكانت عزيزه تحاول من تهدئتهم لكن هذه دموع الفراق والفقدان .

مفيش حاجة أصعب من فراق الأم ربنا يرحم أمهاتنا ويطول في عمر كل أم

.....

-خرجت رولا لتجلس مع والدتها

-سندس:هتخليكي طول عمرگ كده

-رولا:م أنا كويسه أهو يا ماما ده عدي يجي ٣أيام وأنا نسيت خالص أهو في اي بقا

-سندس:وإنتي مصدقه نفسگ إنگ نسيتي فعلا

-رولا بحزن:آه نسيت وهبدأ من جديد

-سندس:لو كنتي سمعتي كلامي مكنش ده هيحصل

-رولا:يا ماما إنتي بتقولي جواز القرايب مينفعش هو ده سبب ما يمكن ينفع

-سندس:ونفع؟

-رولا:لو كان بيحبني كان نفع يا ماما ممكن تقفلي الحوار ده

-سندس: طيب يا بنتي هقفله بس اختاري صح بعد كده وفكري قبل ما تختاري

-رولا:لا خلاص تجربة وفشلت مش عاوزه أجرب تاني

-سندس:يعني اي مش هتتجوزي

-رولا:آه يا ماما مش هتجوز كفايه

-سندس:لا مين قال كده اي الإحباط ده

-رولا:لا يا ماما أنا عاوزه أعمل حاجه بحبها مش عاوزه أتجوز

-سكتت سندس لأنها تعرف أن ذلگ ليس الوقت المناسب لقول هذا الكلام وقالت :ربنا يهديكي

-رولا:ربنا يهدينا جميعا هدخل أوضتي

-سندس :هو لحقتي يا بنتي تقعدي

-رولا:هدخل أنام مفيش أحسن من النوم

-سندس:ماشي

-دخلت لرولا لغرفتها ومسكت هاتفها وأرسلت كتاباتها لصديقتها، لا تعرف رولا من أين جاءتها هذه الجرأه ودخلت جروب علي الفيس بوگ خاص بالخواطر والروايات ونشرت هذه الخواطر وتركت هاتفها ونامت.

"وإيّاك أن تعاتب من هنت عليه، فلا عِتاب لمن استباح أذيتك."

.....

-عند غزل

-استيقظت غزل قبل الظهر ،كانت والدتها تيقظها

-سمية :أخيرا العروسه صحت

-غزل:الله يبارك فيكي

-سمية :وقت هزار ده مثلا قومي يا بنتي يلا

-غزل:اي يا ماما بس هو مش إنتي اللي قولتي عروسه

-سمية :هو إنتي مش عارفه إن في عريس جاي لأختگ تقومي تروقي

-غزل :خلي وعد تروق أنا عاوزه أنام

-سمية:أنا مخلفتش بنات أصلا ،أسيبگ وأسيبها وأعمل أنا يعني ،بعدين أنا مش عاوزه منكم حاجه أصلا أنا هعمل لوحدي جاتها نيلة اللي عاوزه خلف زيكم....

-غزل:خلاص يا ماما هقوم حاضر

-سمية :مش عاوزه منكم حاجه

-غزل: أعمل اي يا ماما

-سمية:روقي البيت وامسحيه

-غزل:لوحدي

-سمية:والتانيه تدخل ع المطبخ

-غزل: يا ماما هنكنس فوق السجاد هما مش هيرفعوه يشوفو يعني

-سمية:ما تتعبنيش بقا قومي

-غزل :حاضر عشان لما يجيلي عريس هقعد وهي تروق تمام

-سمية:لا انتي اللي هتروقي بردو هتبقا هي اتجوزت

-غزل :مااشي

-قامت غزل ورأت محادثة رولا وكتاباتها

-محادثة الواتساب*

-غزل:الله جمال أوي يا رولا انشريها م تخافيش ،في المستقبل تعملي كتاب خواطر ،وربنا يوفقگ يارب

-كانت رولا ما تزال نائمة

-ذهبت غزل لتنظيف المنزل وأيضا وعد

-وعد:أمگ مصممه تجيب العريس أقنعها ازاي اني مش هوافق

-غزل :بسيطه حطي ميكب تقيل كده والعريس هيهرب

-وعد:ولو ما هربش

-غزل بضحك:اهربي انتي

-وعد:اسكتي أحسن كلامگ بيعمل مشاكل

-غزل :سكتت أهو

" للأسف.. نحن أحرقنا أجمل نماذج في شخصيتنا مع الأشخاص الخطأ."

-عند كيان

-كان جاد يطلب هاتف كيان لكنها لا تجيب وأخيرا أجابت

-جاد بعصبيه:اي مش كفايه نوم يلا

-كيان:م تكلمني عدل

-جاد:أنا مديرگ وبقولگ يلا البسي عشان نجيب للهانم هدوم ولا هتغني بالطرحه

-كيان:م نبدأ شغل من بكره

-جاد:وهتخليكي من غير أكل لبكره

-كيان:هو مش إنت هتحاسب الفندق أصلا وهيطلعولي أكل

-جاد:لي خلفتگ ونسيتگ يلا البسي نص ساعه وتكوني قدامي

-كيان:ماشي

-جاد:أول م تجيبي هدوم هدومگ دي تترمي

-كيان بفرحه لم تظهرها:طبعا لازم تترمي

-جاد:يلا م تتأخريش

-بعد نصف ساعه كانت كيان تقف أمام المرآه بحجابها

-كيان لنفسها:فرحانه أوي لآخر مره هلبس حجاب وأنا خارجه لأخر مره هبقا مقيده ..لأول مره في حياتي هختار قراري خلاص بقيت حره ..مفيش حد هيمشي يقولي غلط صح محدش هيقولي خايف عليكي ...محدش هيمشي كلامه عليا ...أنا هبقا حرة نفسي خلاص .....

-طلب جاد رقم كيان فأجابت

-جاد:مش يلا ورانا مشاوير كتير

-كيان بفرحه:نازلة حالا

-نزلت وذهبت إلي جاد الذي كان ينتظرها أمام الفندق

-جاد :لبستي القر*ف ده تاني لي

-كيان:آخر مره أجيب الهدوم وأروح الكوافير أظبط شعري بروتين وأكويه وحياتگ ما هيتلبس تاني

-جاد:انسي عيشة الحواري بقا هنا اسمه بيوتي سنتر

-كيان: معلش ها يلا بقا هنروح فين

-جاد:هنروح مول للهدوم في أحدث الموضات بقا ،احنا عرفناكي طريقة لبسگ

-كيان:لا م تخافش أنا هختار اللي يعجبني

-بالفعل ذهبت كيان إلي المول ،وأخذت ثياب لها وعلي حسب طبيعة شغلها في ملهي ليلي،وهذه الثياب من الطبيعي ليست ثياب شخصية مسلمه .

-وكان هذا ثاني تنازل تقوم به كيان بعد تركها للحجاب

-خرجت من المول هي وجاد

-جاد:هاتي أوديهم الفندق

-كيان:م أنا ماشية معاگ أهو

-جاد:لا لسه مشوارگ التاني

-كيان :آه صح هروح الكوافير ..تؤتؤ قصدي البيوتي سنتر

-جاد :آه مش هعيش طول عمري أعلمگ

-كيان:بتعلم بسرعه م تخافش

-جاد:هنشوف

أنا مش جوايا شيخ ، أنا جوايا شخص بيحاول يستقيم .

-عند عمرو

-عمرو لنفسه:ريان اتأخر في التنفيذ آخره معايا بكره م هربنيش من هنا هيبقا عليا وعليه مش هشيلها لوحدي

-العسكري:تعالي معايا يلا

-عمرو:اسمي الباشا يا عسكري

-العسكري:إنت مسجون هنا مفيش في السجن بشوات في مجرمين

-عمرو بعصبية :إنت بتقول عليا مجرم هخرج وهوريكم كلكم

-العسكري:يلا إمشي معايا

-ذهب به العسكري إلي الحبس الجماعي ووضعه فيه

-عمرو للعسكري:مش هسيبگ لآخر يوم في عمري سامعني

-خرج العسكري ولم يعيره انتباها

-أجل أيها القارئ هناگ أشخاص مؤذيين مثل عمرو لأبعد درجة يريد الدنيا ولا يفگر بآخرته "قال تعالي .وما الحياة الدنيا إلا متاع الغرور . صدق الله العظيم.

فلا تتعجب من هؤلاء الأشخاص فهم موجودين أيضا في الواقع وليس في الرواية فقط

-مروان: إنت مش قولت هنهرب

-عمرو:إنت شايفني هربت وسيبتگ يعني م أنا معاگ أهو

-مروان:هنهرب إمتي

-عمرو:كلمت ريان وقال هيجي م أعرفش مجاش لي

-مروان :م إنت لسه جاي هنا أكيد هيجي دلوقت

-عمرو بارتباگ :آه زمانه جاي

-مروان:إنت كنت هتهرب نفسگ من الانفرادي

-عمرو :لا طبعا عمري ما هغدر بيگ إنت أهبل

-مروان:خلينا ورا الكد*اب لحد باب الدار

-عمرو:أما نشوف هيجي ولا لا

****

الفصل الخامس عشر

عند رولا

-استيقظت رولا علي صوت آذان العصر

-رولا:هو أنا نمت ده كلو أنا أقوم بقا أحسن هو حياتي هتبقا نوم

-فتحت رولا هاتفها لم تصدق رولا ما رأته لقد حازت خواطرها علي إعجاب الكثير من الأشخاص

-فرحت رولا بشده وقالت:هكمل أكيد كل مره مش هتعجب الناس بس هحاول وأوصل إن شاء الله

-فتحت الواتساب وردت علي رسالة غزل

-*محادثه واتس*

رولا:إن شاء الله هنجح

-غزل:إن شاء الله أوعي توقفي كملي واستمري وهتوصلي لهدفگ

-رولا:لقيت تفاعل كبير من الناس عليها

-غزل:أول خطوة كملي أوعي تقفي

-رولا: إن شاء الله ،أصرف نظر بقا عن قناة اليوتيوب

-غزل:لا كملي فيها هي كمان

-رولا:لا مش هاخد الخطوه دي دلوقت واحده واحده

-غزل:لا فيها اي يعني كملي بس وهتوصلي في الاتنين

-رولا:هنبقا نشوف متنسيش الكلية بكره

-غزل:هنرجع للقرف ده تاني والصحيان بدري اووف

-رولا:لا نسقط اي يعني

-غزل:مش لازم ما نسقط وخلاص

-رولا:قومي روحي شوفي هتعملي اي

-غزل:وعد يا بت جايلها عريس النهارده

-رولا:ربنا يوفقها وتوافق

-غزل:يارب ،عاوزه ألبس فستان

-رولا:إنتي عاوزاها توافق عشان كده بس

-غزل:آه أمال إنتي مفكره إيي

-رولا:أنا بقول إن أنا كمان عاوزه ألبس

-غزل:بيقا تدعي توافق بقا

-رولا:يارب،يوسف فين

-غزل:تصدقي إن أنا نفسي في شاورما

-رولا:وأنا تيجي نجيب بكره

-غزل: تمام

-رولا: تمام ،هقفل وأقوم أصلي بقا

-غزل:تصدقي مصلتش لسه وأنا كمان هصلي

-رولا:مع السلامه

-غزل:سلام

-قامت رولا وتوضأت وصلت فرضها ،وجلست في البلكونه الذي كان وما زال مكانها المفضل وبدأت في الكتابة

"أتعلم أنگ عندما تتعرض لشئ سئ سكون المقصود به أن تتقرب إلي الله ،أتعلم أنگ تكون علي خطوة واحده فقط من الموت لكن الله ينقذگ فهو يريد قربگ منه دائمًا ،لذلگ اقترب من الله ،فأنت لا تعلم في أي لحظه سوق تقابل وجهه الكريم ،ماذا ستقول؟أعلم إجابتگ ستقول:"يا ليتني قدمت لحياتي " إعمل لآخرتگ قبل دنياگ الدنيا فانية يا

عزيزي،وأنت تعلم ذلگ ،لكن تريد اللهو واللعب تريد الدنيا وتفكر في الآخره لاحقا ،إذا افترضنا أنگ مت اليوم ،ماذا فعلت أنت لآخرتگ ،لاشئ "

-رولا: أقوم أكل بقا

الربُّ الذي يرعى نملةٌ في ثقبٍ مُظلم ، أتظنهُ ينسَاك

-عند وعد

-كانت وعد تستعد لمقابلة ذاگ العريس التي لم تكن موافقه عليه علي الإطلاق

-سمية :ها ي وعد خلصتي

-وعد ببعض التوتر :اه يا ماما خلصت

-سمية:يا بنتي صوابعگ مش زي بعضها

-وعد:مش هتفرق يا ماما كده كده الرجالة كلهم خاينين ...

-سمية:لا يا بنتي إنتي ما دخلتيش غير تجربة وفشلت مفيهاش حاجه لما تاخدي التجربة تاني

-وعد:ربنا يقدم اللي فيه الخير

-كانت وعد قلقه جدا علي نورين لانها لا تجيب علي مكالماتها

-دق جرس الباب وخرج والد وعد وفنح الباب واستقبل ضيوفه

-الحناوي:أهلا نورتونا

-والد العريس:أهلا بيگ

-دخلو وقامو بواجب الضيافه

-والد العريس:أمال فين العروسه

-سمية:هدخل أجيبها

-دخلت سمية وأحضرت بنتها

-وعد:السلام عليكم

-والد العريس:وعليكم السلام ومد يده ليصافحها

-وعد بخجل:آسفه ما بسلمش

-والد العريس:لا عادي ي بنتي

-وتركو وعد والعريس وخرجو

-ساجد:اتفضلي اسأليني

-وعد بخجل وارتباك كان ظاهر عليها:اتفضل إسأل

-ساجد:أنا اسمي ساجد ٢٨ سنه معايا ثانوية عامة ومكملتش وسافرت وبدأت أشتغل وأكون نفسي .

-وعد:الكلية مش أهم حاجة أهم حاجة الأخلاق

-ساجد : اه طبعا دي أهم حاجة

-وعد :أنا وعد ٢٦ سنه دكتوره نفسية وبشتغل فاتحة عيادتي الخاصة وأما اتجوز هكمل شغل عادي

-ساجد:كل واحد لازم يسعي ورا حلمه ويكمله ويبعد عن أي شخص بيحاول يدمرلك حلمك تبعدي عنه

-وعد:اه طبعا

-ساجد:عندگ أي أسئله

-وعد:بتصلي

-ساجد:مش هكدب وأقول اه مش منتظم في الصلاه بس تقريبا الفترة دي منتظم الحمدلله وربنا يثبتنا جميعا

-وعد:اللهم آمين،فكرت تحفظ قرآن قبل كده أو تختمه

-ساجد:حفظت شويه بس مكملتش ،إن شاء الله نختمه سوا

-وعد:إي!

-ساجد:إي!

-وعد:بتشرب سجاير؟

-ساجد: الحمدلله لا ،السجاير حرام وإن شاء الله مش هفكر أشربها

-وعد:كلمت بنات ؟

-ساجد:م أقبلهاش علي أختي،وقبل إني م أقبلهاش ف ده حرام

-وعد:اه

-ساجد:أسأل أنا

-وعد:اتفضل

-ساجد:بتصلي

-وعد: الحمدلله بصلي ،اه صح أنا كنت مخطوبه قبل كده ومفيش نصيب فسخت

-ساجد:ربنا يكتبلك اللي فيه الخير

-وعد:في أسئله تاني

-ساجد:بتشجعي كوره

-وعد:اه بسمع كوره ،بس أكيد الماتشات اللي مش بتتذاع مش بسمعها

-ساجد:بتفهمي في الكورة

-وعد :اه طبعا ،بتشجع مين

-ساجد :الأهلي ،وإنتي

-وعد:الأهلي بردو .خلصت أسئلة

-ساجد : آه

-وعد:طب عن إذنگ

-ساجد:عندي سؤال ممكن

-وعد:اتفضل ،لازم تسأل أي سؤال يجي في بالك عشان تبدأ وكل حاجه واضحه وم أبقاش خبيت حاجه

-ساجد:لما اتخطبتي حبيتي خطيبگ ده؟

-وعد:مكنتش مرتاحه ومحبتهوش ،بس معلش مش هينفع أقول السبب ،محصلش نصيب

-ساجد:ربنا يوفقگ

-وعد:يارب،عن إذنگ

-ساجد:اتفضلي

-خرجت وعد ودخل الأهل

-دخلت وعد غرفتها وكانت في غاية التوتر والخجل

-غزل:قولي موافقه بقا

-وعد:اسكتي ي بنتي

-غزل:سألتي قالك اي وقولتي اي

-ساجد بصوت منخفض لوالده:أنا موافق عرفهم إن مستنين موافقتهم

-والد ساجد:هنستأذن إحنا بقا ومستنين ردكم إن شاء الله

-الحناوي:نورتونا

-وخرج ساجد ووالده من المنزل

-دخلت سمية إلي ابنتها

-كانت غزل تتحدث :ها قولي بقا

-سمية :انزلي يا بنتي من علي دماغها بقا

-غزل:هو أنا فوقه ،م إنتي هتسألي نفس السؤال

-سمية : بلاش تبقي حشرية أما تبقي بنتك ابقي اسأليها براحتگ إنما دي بنتي أنا

-غزل:ماشي أما أجيب بنت مش هخليها تسمع كلامگ هخليها تتبري منگ

-وعد:خلاص يا جماعه هحكيلكم

-وحكت لهم وعد ما حدث

-غزل:الله شكل هلبس فستان أخيرا.....

-وعد:ما يمكن أرفض،وم أرتاحش

-غزل:هترتاحي إن شاء الله

-سمية:هجببك فستان يا غزل اسكتي بقا ،قومي إغسلي المواعين

-غزل:وأنا مالي بنتگ أهي ،وبعدين عاوزه أستفسر

-سمية:ما تقوميش هنقوم احنا

-غزل :هاجي وراكم

-سمية :اسكتي بقا خلينا نتكلم بجد

-غزل:حاضر

-سمية:مرتاحه يا بنتي

-وعد:أنا مرتاحه ،بس خايفه

-سمية:المفروض إنگ بتعالجي الحالات اللي زي دي مش هتعرفي تعالجي نفسك

-وعد:لا بس مش حابة أكون زي الحالات اللي بشوفها

-سمية:صلي استخارة وشوفي هترتاحي ولا لا م ارتاحتيش ده قرارگ بردو

-وعد:إن شاء الله

-غزل:وافقي البس فستان وافسخي عادي

-وعد:اطلعي بره

-غزل:بره ...بره ...هو قاعده في الجنه يعني

-وعد:كفايه إنگ في أوضتي دي بس كفايه أصلا

-غزل:سيبهالك وقايمه

-وعد:طيب قومي

-غزل:أحسن بردو

-وخرجت غزل وذهبت إلي غرفتها وخرجت سمية أيضا

-وعد تتصل بنورين

-وعد:ما بتردش من الصبح دي كمان لي .....

-أعادت وعد الاتصال كثيرا ولكن دون إجابة من نورين كانت وعد قلقه للغايه علي نورين لا تعرف ما أصابها .ولكن ليس هناگ إجابه ...

"نصيب بيسلم لنصيب"

احياناً بتمشي طريق طويل وف الاخر تعرف انه مش من نصيبك، بتزعل وبتتضايق وتسال طالما هو مش من نصيبي ليه امشي فيه! علشان جوا النصيب دا نصيب تاني لازم يصيبك، والحياه كلها نصيب، نصيب بيسلم لنصيب تاني،

وفي الآخر خليك واثق ومتأكد إن ربنا هيقدم ليك النصيب الأحسن والأجمل ليك.

فاللهم حسن وخير النصيب في كُل شيء .. "

.....

-عند نورين

-لم يحدث شئ جديد سوي أنهم يقرأو لوالدتهم ويترحمون عليها ،كانت نورين ما زالت في صدمتها لا تصدق ما حدث في هذا اليوم مقابله وفراق ....لو تعلمون هذا الشعور ،كانت نورين تريد أن تراها وليس في يوم وفاتها فكانت تبكي بحرقه وجسمها يرتجف من شدة الحزن ،فهذا ليس كأي فراق

-في نهاية اليوم

-عزيزه بحزن:تعالو ي بنات كلو حاجه كده هتتعبو

-نورين:شكرا

-نداء:شكرا مش عاوزين

-عزيزه:لا ي بنات كده تتعبوا يلا عشان تاكلو وإنتي ي نداء يلا عشان عيالگ مش راضين ياكلو

-نداء :جاية أكلهم أهو

-عائشه:يلا ي مامتي مش هاكل من غيرگ

-نداء:يلا هاكل معاكي

-حمزه ببكاء :مش عاوز أكل

-نداء :لا يلا ي حبيبي لازم تاكل

-حمزه:لا شكرا

-نورين :يلا يا حمزه اسمع كلام ماما

-حمزه:لا أنا عاوز تيتا ،ولي إنتو مش بتسمعو كلام طنط وتاكلو

-عزيزه:لازم تاخدي بالك من نفسگ ي نورين وعشان دراعگ كمان غلط عليكي كده

-نورين :إنتو مش حاسين بيا لي إنتو مش شايفين اللي حصل محدش فيكم جرب الشعور ده أول يوم أشوفها تموت حد فيكم جرب الشعور ده ..وعاوزني أهدي ده ازاي ده ....لو واحده مكامي كانت موتت نفسها ع طول بعد أما توفت ...لي أنا يحصل فيا كده ....لي حياتي كلها متدمره لي محدش بحبه

بيفضل جنبي ،لي أفضل طول عمري محرومه منها وأول أما أقابلها تموت .

-عزيزه:يا بنيتي حقگ تزعلي بس ما تعترضيش علي قضاء ربنا ...ربنا محدش يقوله لي ربنا يتقاله الحمدلله يارب إني شوفتها .ربنا تدعيله يخفف عنكك...أوعي تفكري تقولي لربنا لي ...استغفري ربگ يا بنيتي،ربنا خلق الناس كلها سواسية مفيش حد أحسن من حد .....أوعي تبصي علي مظاهر الناس دي كلها إنتي م تعرفيش جوا البيوت فيه إي فمتقوليش لي أنا .

-نورين ببكاء وبجسم يرتجف:عندگ حق يس كان نفسي أقعد مع ماما شوية أحس بحنيتها عمري ما شوفت حد حنين عليا...

-عزيزه:ربنا بيعوض م تخافيش ربنا هيعوضگ بحاجات كتير حلوه ،طبعا مفيش أحسن من الأم بس ربنا هيعوضگ خير

-نورين:ماشي هدخل أنام بعد إذنگ

-عزيزه:يا بنتي في دوا مش هتاخديه

-نورين:مش عاوزه

-عزيزه:نداء قولي لأختگ حاجه دي تعبانه

-نداء :يلا يا نورين عشان الدوا عشان خاطر ماما لازم تخفي

-نورين :ماشي يلا

-وجلسو جميعا ومعهم ريان الذي كان يفكر كيف يخرج عمرو من السجن ،فعمرو يريد أن يفضحه ،كان ريان يريد إبعاد عمرو ليس بخروجه من السجن وإنما بقتله.....

والله يَعلَمُ أنَنا رَغمَ المَعاصي صالحين "

.....

-في الفندق عند كيان

-كانت كيان تقف أمام المرآه ،ولكن هذه المره بثيابها الجديده بتذهب إلي عملها فهذا هو يومها الأول كانت تلقي علي نفسها النظره الأخيره

-كيان:وأخيرا حلمي هيتحقق هبقا مغنيه مشهوره الناس تبقا تموت وتتصور معايا ....الحياه كده تكون أحسن مش حياة

الفقر دي ....قالتها بتكبر وغرور وخرجت من الغرفه ذاهبه إلي عملها الجديد .

-كان جاد ينتظرها بالأسفل ليذهبو إلي العمل

-جاد:ما لسه بدري ي هانم

-كيان:مش كنت بلبس،وأنا بتأخر في اللبس،بس حاسه الهدوم قصيره أوي

-جاد:لا دي عشان أول مره بس ،وإنتي مش متعوده علي كده

-كيان :إسكت بقا مش عاوزه أفتكر الأيام دي،قولتلي هتغير اسمي ،هتخليه اي

-جاد:عاوزين إسم دلع حلو كده يكون متناسب مع العمل

-كيان:إي ده هو أنا هشتغل رقا*صه،أنا هغني

-جاد:لازم يكون اسم حلو بردو

-كيان:وماله كيان،حلو

-جاد:لا مش عاجبني،اركبي العربيه ونتكلم فيها

-كيان: ماشي يلا

-ركب الاثنين السيارة ،وهم في طريقهم للعمل أكملو الحوار

-كيان:ها لقيت اسم

-جاد:بفكر ،حلو لولي

-كيان:لا لا مش عاجبني

-جاد:هو إنتي هتفرضي رأيگ عليا يا بت إنتي

-كيان:هو إنت بقيت بتعاملني كده لي ،مش كنت بتقول هتعاملني حلو وكلام حلو كتير

-جاد:أعاملك إنتي حلو إنتي نسيتي نفسگ يا بت ده أنا شاقطگ

-كيان بحزن:هو إي اللي شاقطني هو مش إنت اللي قولت أعمل ده كلو عشان نتجوز

-جاد ممثل الجديه:آه طبعا هنتجوز بس الأمور تظبط شويه بعدين ضغط الشغل واليوم النهارده كان طويل أوي م تزعليش ،آخري دلوقت عر*في

-كيان بعدم استيعاب: لا عادي ولا يهمك .بس ازاي عرفي

-جاد باستغراب:إنتي بجد متعرفيش الجواز العرفي!

-كيان:أعرف إن لو البنت مش معديه السن القانوني بتتجوز عرفي ومأذون بيكتبه

-جاد:لا طبعا هنكتب ورقه عرفي كده وبعد ما الحال يتصلح نبقا نكتب رسمي،وصلنا انزلي يلا اسمگ لولي

-كيان :تمام

-جاد:نكمل باقي الخوار بعدين

-كيان:ماشي

-دخلت كيان الملهي الليلي،كان المكان مزدحم بالأشخاص فهي لم تدخل هذه المره إلي غرفة المدير مباشرة وإنما أدخلها جاد لتري شكله وتري الناس ....

-يوجد به بنات وشباب كثيره يسكرون ويشربون ،عندما دخلت كيان كانو ينظرون لها نظرات الإعجاب ،ومنهم من يتكلم بسكر شديد يقول:اي بس...القمر ده وجذب يديها ،لكن أفلتتها كيان وكانت علي وشگ بدء مشاجرة ،لكن أوقفها جاد

-جاد بعصبيه ويحاول أن يخفض صوته:إي اللي بتعمليه ده اتعاملي براحه هو ده اللي عارفه الشغل

-كيان:ده مسگ إيدي

-جاد:الحقي البت اللي واقفه علي سجادة الصلاة،وفيها إي أما يمسگ إيدگ،شگلگ مش هتطولي معانا وهتطفشي الزباين

-كيان:خلاص هبقا أشوف البنات اللي هنا بيشتغلو ازاي وأعمل زيهم

-جاد:أيوه كده اتظبطي

-كيان : ماشي

-جاد:تعالي معايا يلا

-كيان:هنروح فين

-جاد:تشوفي المدير وتعرفي هتعملي إي دلوقت

-كيان:هو مش إنت المدير

-جاد:احنا شركا عادي ،بس عشان أنا اللي جايبگ يبقا هو المسئول عنك وعن شغلك

-كيان:تمام يلا

-وصلو إلي المدير

-أنس:أهلا بفنانتنا الجميله القمر ،وذهب وسلم عليها

-كيان:أنا دلوقت هعمل اي

-أنس:هتطلعي تغني بصوتك الجميل أغنية تتناسب مع المكان

-كيان :تمام

-أنس:مين إختارلك الفستان ده

-كيان:إي وحش

-أنس:لا بس إنتي كنتي محجبه قولت أول يوم هيبقا بفستان طويل علي ما تتعودي

-جاد:لا م تخافش هي عاوزه كده

-أنس:طب يلا بقا خليها تروح تشوف شغلها وأوعي تتخانقي مع حد

-كيان: تمام

-خرجت كيان إلي المكان الذي يوجد به الناس وبدأت في الغناء،وبدأ الناس التفاعل مع صوتها

-انتهت كيان من غنائها وذهبت تفعل كما يفعل زملائها في هذا العمل ،وبعد الانتهاء من العمل ،ذهبت إليها أحدي زملائها

-ريما:لي عملتي في نفسگ كده

-كيان: عملت إي

-ريما:إي اللي جابگ المكان الز*باله ده

-كيان بضحكه:بدأنا الغيره من أول يوم

-ريما:افتكريها زي ما تفتكريها بس دي مش غيره دي نصيحه أنا نفسي أطلع من المكان ده وبحاول أطلع منه بس في الآخر هتندمي

-كيان: اللي يمشي ورا الفلوس عمره ما يندم أبدا

-ريما:هيجي اليوم وتقابلي واحده غيري وتقوليلها الكلام اللي بقولهولك دلوقت بس ساعتها ندمگ مش هينفع ،أنا مش عارفه أطلع من المكان ده بقالي ٥ سنين ،حياتي كلها بقت حرام ،نفسي أرجع لربنا وأقوله سامحني بس أنا مش عارفه أهرب من هنا

-كيان:وإي اللي مانعگ ما تهربي

-ريما:أروح فين أهلي ماتو بعد أما هربت منهم وجبتلهم العار ،وهروبي مكنش عادي هربت يوم فرحي،وياريتني ما عملت كده،أنا كنت بحب خطيبي ،بس جت واحده منها لله قالت إنه بيخوني فهربت معرفش عقلي كان فين ،هي واحده

بتشتغل هنا وكانو عاوزني معاهم وأنا برفض ،وطبعا أهلي كانو هيجوزوني وبعدين أتطلق بس أنا رفضت وجيت في المكان ده

-كيان:إنتي اللي بترفضي النعمه

-ريما:بعد كل اللي حكيتهولك الظاهر إني غلطت لما نصحتك ،بس أوعي تقولي لحد إني كلمتگ

-لم تعير كيان أي اهتمام لكلام ريما هي تفكر أنها تغار منها ومن صوتها

-جلست ريما في موضعها :يارب أنا نفسي أرجعلگ مش عارفه أعمل إي يارب عارفه إن غلطي كبير ،بس هيبقا أكبر لو مت وأنا علي حالي ده ،يارب نفسي أخرج من هنا ،كانت تدعي بقلب صادق وبحرقة شخص يريد التوبة.

-ريما:تبلغ من العمر ٣٠سنه كانت مخطوبة منذ خمس سنوات لشاب تحبه ويحبها لكن صديقة عمرها،فرقت بينهم يوم كتب كتابها .....

"ثُم يُرسل الله لقلبِك نُورًا ، كالَذي أرسله لعينِ يَعقُوب"

الفصل السادس عشر

-عند ريتال

-الدكتور : الحمدلله الحالة فاقت تقدرو تدخلو تشوفوها

-كريم بامتنان :شكرا لحضرتگ ي دكتور ،ربنا يوفقگ زي ما أنقذت حياة بنتي

-الدكتور:كل حاجه ب إيد ربنا وربنا جعلني سبب مش أكتر فالشكر لربنا

-كريم : الحمدلله ،وأخذ زوجته ويوسف ودخلو إلي ريتال

-ذهبت والدة ريتال إلي ابنتها وقالت:حمدلله علي السلامة يا حبيبتي

-ريتال بتعب وصوت منخفض :الله...يسلمگ ،إي.اللي حصل.....

-والدة ريتال:إنتي مش فاكره حاجه

-ريتال:أنا كنت ماشيه مش فاكره بعد كده اي اللي.. حصل

-كريم:حمدلله علي سلامتگ يا بنتي

-ريتال: الحمدلله أنا كويسه يا بابا

-يوسف:حمدلله علي السلامه ،قلقتينا عليكي وإنتي كويسه أهو

-ريتال بتعب:حاضر قايمه أهو

-كريم:ارتاحي حلو بقا وخدي الدوا في ميعاده ،عشان تخفي بسرعه ،وتقومي لنا بالسلامه

-ريتال:إن شاء الله يا بابا،بس مش عارفه لي مش حاسه برجلي خالص

-صمت الجميع ينظرون لبعضهم البعض لا يعرفون ما يقولون،ثم قال والدها :ده عشان لسه فايقه دلوقت

-ريتال :اه ،حاولت أن تجلس لكن لم تعرف أن تتحرگ

-ريتال :بابا في إي رجلي مكسوره

-كريم :يا بنتي هي هتحتاج بس عملية عشان كانت الحادثه جامده

-ريتال بخوف وتعب :عم..لية اي...في إي يا بابا

-كريم:في كسر في العمود الفقري وهيحتاج عملية

-ريتال بصدمه:إيييييه؟؟!!!

-كريم :اهدي هتخفي بسرعه م تخافيش

-يوسف:م تخافيش كلنا معاكي وهتقومي كويسه

-ريتال ببكاء شديد مع رجفة في يديها :لا إنت الوحيد اللي لازم تبعد أنا مش عاوزاگ ده ذنب رولاا.....هي وثقت فيا وأنا خونتها .....ربنا بيجيبلها حقها ....ريتال ببكاء :يارب سامحني واشفيني يارب ،

-كريم في محاولة تهدئتها:إنتي بتقولي إيي يا بنتي إهدي

يوسف: اهدي يا ريتال هتكوني كويسه إن شاء الله -

-ريتال ببكاء:لا مش هكون كويسه غير لما رولا تسامحني.ده ذنبها أنا عارفه

-يوسف :اهدي يا ريتال محصلش حاجه

-ريتال:إطلع بره

-يوسف بصدمه :نعم

-ريتال:بابا طلعه بره مش عاوزه أشوفه

-يوسف:حاضر أنا هطلع بس إهدي

-خرج يوسف وهو يفكر في كلام ريتال ويحدث نفسه :هي تعرف رولا منين ،هي شافتها مره وهي عارفه إني خاطب وقولت مفيش نصيب ،لي ده ذنب رولا خانت رولا في إي .

-كريم :خلاص يا ريتال خرج إهدي يا بنتي وهتبقي كويسه

-دخلت الممرضه ومعاها طعام ودواء ريتال

-الممرضه:حمدلله ع السلامه ،كلي حلو بقا وخدي الدوا

-ريتال بهدوء:حاضر

-كريم :يا بنتي كل حاجه هتتحل بس اهدي،وما تعيطيش

-ريتال : ماشي

-جلست والدة ريتال وبدأت في إطعامها

-ريتال:خلاص يا ماما كفايه مش عاوزه

-والدة ريتال:لازم تاكلي حلو عشان تاخدي الدوا

-ريتال:لا كفايه كده

-والدة ريتال بحزن:ماشي يا بنتي يلا دواكي

-ريتال :حاضر،أخذت ريتال دوائها ونامت.

-دخل الطبيب للاطمئنان على حالتها

-كريم:هي هتكون كويسه صح

-الدكتور: خدو بالكم منها ومن الدوا بتاعها ومن حالتها النفسيه ،حالتها النفسيه لو كويسه هيبقا عندها قابليه إنها تاكل وتاخد العلاج وتتحسن.

-كريم :هنحاول يا دكتور

-الدكتور:تمام

-كان يوسف في طريقه إلي منزله ومازال يفكر ما هذه الخيانه اللي تتكلم عنها ريتال

-يوسف لنفسه:واتا هتعب نفسي في التفكير لي أنا لازم أعرف الإجابة دلوقت وغير يوسف طريقه إلي طريق آخر.....

"أتظن أنني أفتقدگ لا تظن أن أفتقدگ حقا"

_فضه الشرقاوي.

-عند رولا

-استيقظت رولا وعادت لروتينها اليومي وهي إيقاظ غزل .

-اتصلت رولا بغزل وأجابتها غزل من المره الاولى

-رولا:ده بجد

-غزل:في تطور أنا صحيت

-رولا:ده خلاص كده عديتي معتش غير تذاكري

-غزل:طول ما الامتحان مش بكره يبقا لسه بدري

-رولا:طب يلا عشان نروح الكليه

-غزل :تمام هلبس وأستناكي

-رولا:تمام يلا

-عند وعد

-ما زالت وعد تحاول الاتصال بنورين ولكن دون جدوي

ليس هناگ رد،في نفس اللحظه دخلت غزل إلي غرفة وعد

-غزل:إي ده إنتي صاحيه

-وعد:عاوزه اي

-غزل:م تقولي صباح الخير الأول

-وعد:جايه تاخدي تلبسي هدومي وأنا نايمه صح أديني صاحيه اطلعي بقا

-غزل:الناس بتصحي تقول صباح الخير ع فكرا

-وعد:غزل نورين من امبارح ما بتردش عليا أنا قلقانه

-غزل:يا شيخه يارب ترد هلبس من عندك

-وعد:إنتي شخصيه مستفزه قال أنا لو قولت لا مش هتاخديهم بردو

-غزل:إنتي عارفه اللي هيحصل فوافقي بقا

-وعد:خدي اللي عاوزه واطلعي

-غزل بفرحه:الله شكرا

-ما زالت وعد تحاول الاتصال بنورين ....

-عند نورين

-كانت نورين تجلس علي السرير تبكي في صمت فهي لم تنام في ذلك اليوم ،فهي يعز عليها ذلگ الفراق،كانت تتخيل

أنها ستعيش مع والدتها لفترة ولكن لم تكمل اليوم وتوفت والدتها ،لا تريد نورين البكاء تريد الترحم فقط علي روح والدتها لكن شئ يصعب أن تتحمله فكانت تبكي بحرقه شديده بجسم مرتجف يتمني الموت فانتهت حياتها بوفاة والدتها لا تريد شئ من هذه الدنيا تريد الموت فقط .

-وأخيرا انتبهت نورين إلي الهاتف الموجود بجانبها يضئ وهناگ متصل ولم يكن سوي وعد التي اتصلت بها كثيرا كانت نورين لا تود الحديث ولم ترد علي هذا الاتصال لكن جاءها الاتصال مرة أخري وأجابت ...

-وعد بلهفه وخوف:إنتي كويسه بطلبك من امبارح الصبح طمنيني عليكي

-نورين ببكاء وصوت متقطع :ما...ما ماتت...

-وعد بصدمه:البقاء لله،ربنا معاگي ويخفف حزنگ

-نورين:وعد مم..كن تقفلي دلوقت أنا مش قادره....أتكلم

-وعد: لا طبعا اتكلمي قولي كل اللي في قلبگ ما تخلكيش كده

-نورين:تعرفي يا وعد كان نفسي من وأنا صغيره ماما تيجي تودیني المدرسه زي ما كنت بشوف أصحابي ...أنا مكنتش بغير منهم والله بس كان نفسي يكون عندي أم بس حتي يوم عيد الأم كنت بشوف الاطفال والناس كلها بيشترو لمامتهم هدايا بكل حب حتي لو حاجه بسيطه بس كان نفسي أحس بالشعور ده أنا عارفه إنه حرام بس الإحساس وكل الناس بيحتفلو بأمهاتهم وأنا لا كان صعب عليا أوي .....وبدأت شهقات نورين تعلو وتبكي بحرقه،كان بيكون فيه احتفال علي الفيس وكتبت كومنت "فأما اليتيم فلا تقهر"ردت واحده قالتلي: اقفلي فيس وأما إنتي يتيمه بتكتبي كومنت أصلا لي بتحسدينا عشان أمنا عايشه ونفسگ نبقا زيگ . إنتي عارفه يا وعد أنا عمري ما هسامح البنت دي وجعتلي قلبي أكتر كلامها كل يوم كان بيتكرر في ودني

....وعلت شهقاتها وصمتت

-وعد ببكاء أرادت إخفائه عن نورين :اهدي ي نورين اترحمي عليها اقرأي قرآن ما تعيطيش كده إحساسگ صعب أنا عارفه ،مش هقولك حاسه بيكي لأن فعلا إحساسي ما

يجيش ربع إحساسگ بس مامتگ في مكان أحسن محتاجه دعواتگ بس

-نورين:لي الناس وحشه كده يا وعد لي الناس معندهمش قلب يحس باليتيم حتي،لي الدنيا قاسيه كده،لي الناس بيحبو يفرحو نفسهم بس لي ميفرحوش غيرهم وما يجروحوش الباقي بالكلام،لي الناس بتأذي بس

-وعد:مش كل الناس وحشه زي ما في الوحش في الحلو

-نورين:الحلو مبقاش موجود مفيش غير الوحش،أنا مشوفتش في حياتي غير ناس وحشه ،وحشه وبس وصمتت نورين فجأه وقالت :معلش ي وعد هقفل دلوقت وأنهت نورين المكالمه

-كانت نورين خرجت من الغرفه متجهه إلي الخارج ولكن أوقفها صوت يتحدث في الهاتف وأنهت اتصالها مع وعد

-ريان :تقتله النهارده،معتش غير ده اللي يهدد سليم الرويعي !!!!

-كانت هذه صدمه أخري لنورين فلم تتحكم نورين بأعصابها وسقط الهاتف من يديها فالتفت ريان ووجد نورين

-ريان بصدمه:في حاجه ؟

-نورين ببكاء وصدمه : لا ....لا أبدا كنت طالعه أتكلم في الفون وقع مني

-ريان :اه إنتي لسه طالعه يعني

-نورين:اه لسه طالعه من الأوضه

-شعر ريان براحه فهي لم تسمعه وقال:ماشي شوفي رايحه فين

-نورين :ماشي

-خرجت نورين وهي في صدمة مما سمعته وقالت في نفسها وليس بصوت مسموع قتل !؟!!!!!! إن شاء الله شكوكي غلط وقامت بالاتصال علي وعد حتي لا يشگ ريان رأنها سمعت شئ وأنها كانت ذاهبه للخارج

-أجابت وعد:في إي قفلتي لي

-نورين:إنتي عامله إي كويسه

-وعد باستغراب:صوتگ متغير حاساكي خايفه

-نورين:أنا كويسه الحمدلله سلميلي علي ماما وبابا

-وعد:نورين إنتي بتقولي إي

-نورين وبدأت شهقاتها تعلو :أنا كويسه بس الفراق صعب يا وعد

-كان ريان يراقب تصرفات نورين حتي يعلم سمعت ما قال أم لا وتأكد أنها لم تسمع شئ ،ونورين كانت تعلم أنه سيراقبها هي لم تراه ولكن خافت من أن تتحدث في شئ

-وعد:نورين اترحمي علي ماما واقري قرآن ربنا إن شاء الله هيجبر بخاطرگ وهتفرحي

-نورين باستسلام :خلاص أنا كنت عاوزه أشوف ماما ،وماما معدتش موجوده،هعيش لي

-وعد:أوعي تعيشي بالاستسلام ده ...

-قاطعتها نورين: لا م أنا مش هعيش عشان أستسلم الناس كلها وحشه زي ما قولتلك مفيش حد حلو

-وعد:إنتي موجوده فين

-نورين:في المنيا

-وعد:فين بالظبط

-نورين:ما تجيش أنا قريب هاجي مكان ما كنت كده كده كل الناس وحشه،مش هتفرق المكان فين بقا

-وعد:أوعي تعملي كده يا نورين استقلي بنفسگ والحزن بيخليه محفور في القلب،عياطگ ده مش هيعمل لمامتگ حاجه انتي مش عارفه تعنلي اي فبتعيطي حاولي تهدي وتترحمي عليها وتجيبي مصحف وتقرأي قرآن وهتهدي

-نورين:ماشي

-وعد:اهدي أوعي تستسلمي للزعل كده

-نورين ببكاء:حاضر

-وعد:البقاء لله،قولي المكان فين بقا عشان أجي

-نورين:مستحيل إني أقول ما تجيش أنا هاجي اسكندريه

-وعد:لا طبعا مينفعش

-نورين بمقاطعه:لا مش هقول

-وعد:ماشي

-نورين:مع السلامه

-وعد:مع السلامه

-أنهت نورين الاتصال وهي ما زالت علي حالها تبكي وتترحم علي والدتها ،دخلت نورين إلي المنزل وكانت ذاهبه إلي الغرفه ولكن استوقفها ريان .

-ريان:اهدي ي نورين العياط ما بيرجعش اللي راح

-نورين ببكاء:اه اكيد،بس الشخص مش بيبقا عارف يعمل إي فبيعيط ،اما يبقا في فراق أنا م أقدرش أتحمله فبعيط

-ريان:بس العياط مش هيحل المشكله

-نورين :العياط مش هيرجع ماما بس ممكن يهديني شويه

-ريان:اقري قرآن هترتاحي

-نورين لنفسها:مين بيتكلم القاتل بيتكلم علي رأي المثل "الشيطان يعظ "فعلا في ناس تعاملك حلو وهي عندها وش تاني خالص هو كان عارف يمثل البراءه كده ازاي

-ريان:روحتي فين

-نورين :هدخل أقرأ قرآن علي روح ماما،عن إذنگ

-ريان:استني عاوز أسألك سؤال

-نورين ببكاء:اتفضل

-ريان بغباء:هو إنتي سمعتيني وأنا بتكلم في الفون

-نورين :ولي السؤال هي المكالمه كان فيها اي مهم مش عاوز حد يعرفه

-ريان بارتباگ:لا لا أنا بس مش بحب حد يسمعني وأنا بتكلم مش أكتر

-نورين :اه تمام ،عن إذنك

-ريان:اتفضلي

-ريان لنفسه :إي الغباء اللي بقيت فيه ده اي السؤال الغبي ده ..... طب هي سمعتني ولا لا وعلي أساس لو سمعت هتجاوب

-دخلت نورين إلي الغرفه وجدت نداء استيقظت وبدأت في قراأة القرآن علي روح والدتها ،والأطفال ما زالو نائمين جلست نورين بجانبها وبدأت أيضا في القراه

-وجدت نداء اتصال من رقم طليقها محمد

-نورين:ردي ،متنسيش ماما قالت اي

-نداء ببكاء:حاضر

-أجابت نداء علي الهاتف :الو

-محمد برجاء:إي بقا ي نداء ارجعي مش قادر أعيش من غيرگ

-نداء:وعروستگ فين

-محمد:هطلقها بس ارجعي

-نداء:لا أنا مليش في خراب البيوت إنت إتجوزتها وخلاص

-محمد بفرحه:يعني موافقه ترجعي

-نداء:هتضربني تاني

-محمد :لا طبعا

-نداء :هتخليك تشرب الزفت بتاعك ده

-محمد:لا طبعا هبطلع وعد مني

-نداء:ماشي

-محمد:بتعيطي لي فيه إي

-نداء:ماما ماتت

-محمد بتمثيل الحزن:البقاء لله ،إنتي موجوده فين

-نداء:أنا هاجي ومعايا نورين بس بعد يومين

-محمد:لا طبعا تعالو النهارده هتخليكم قاعدين عند حد غريب

-نداء:حاضر هشوف نورين ونيجي

-محمد بتمثيل:م تتأخروش عيالي وحشوني أوي

-نداء:إن شاء الله

.....

يضيئ الله لك بالظن الجميل نجوماً قد انطفئت بصدرك.

"وأنت اللطيفُ، وأنا عبدكَ الضَعيفُ."

.....

-عند كيان

-كانت كيان ما زالت تسهر وتتعرف علي هؤلاء الفتيات ومعهم جاد وأنس

-كيان :احنا مش هننام بقا

-جاد:اه هتنامو ،في سكن جنب المكان هنا

-كيان باستغراب:بس أنا مليش سكن

-جاد:خلاص بقا ليكي هما هيوروكي السكن ،أمال فين الشيخه ريما قالها بضحك

-فتاه ١:تلاقيها بتصلي الفجر

-جاد:هي مش جايه هنا بمزاجها ولا اي

-الفتاه:ما تعرفش بقا شكلها لقت مكان بفلوس أكتر

-جاد:ممكن بردو

-فتاه ٢:ما تسيبوها براحتها

-ذهب إليها جاد وأمسك ذراعها ووضعه خلف ظهرها بعنف :مفيش حد هنا براحته إنتو هنا تنفذو الأوامر بس

-الفتاه ببكاء:حاضر خلاص ،تركها جاد وقال باستهزاء:تعالو نشوف الشيخه ريما

-ذهبوا جميعا إلي السكن ليكتمل الاستهزاء بريما

-فتح جاد الباب وأخذ ينادي عليها:ريما ....يا ريما

-كانت ريما تقف تفكر في الانتحار ماذا ستفعل هي لا تعلم ماذا تفعل

-أخذ منها جاد الآله الحاده وقال:إنتي هبله إنتي بتعملي اي

-ريما بعصبية:سيبني ملكش دعوه بيا أنا حره

-جاد:لا إنتي مش حره هنا أنا اللي حر بس

-ريما بانهيار:أنا جيت هنا بإرادتي وعاوزه أمشي سيبني أمشي حرام عليك مش عاوزه منك حاجه والله بس سيبني أمشي

-جاد:أسيبگ تمشي ده بعينگ

-ريما:ماشي سيبني أنا هنا أهو

-جاد:لا إنتي هنا غصب عنگ بفيديو هاتگ دي هتلاقيكي ترينڈ لو مشيتي من هنا وإنتي عارفه

-ريما بهدوء مصطنع:تمام ماشي مش همشي من هنا

-كيان باستهزاء :هو إنتي مش جايه هنا بمزاجگ لي الدراما دي

-ريما:بكره هتعرفي وهتتدمي

-جاد: اسكتي بقا يا ريما وتنزلي للشغل النهارده في ميعادك تمام يا شيخه ريما

-ريما:تمام

طب وكلام الناس؟ -

= ناس مين؟ أنا هقابل ربنا لوحدي.

" وَكُلُّهُمْ آتِيهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَرْدًا "

-عند عمرو

-كان عمرو يجلس فالآن ليس عليه شئ سوي الصمت فلقد هدد ريان ونفذ تهديده بسبب تأخير ريان،وريان لم يأتي فكان يجلس خائفا فاليوم هو يوم التحقيق .

-مروان :إي يا باشا إنت وعدتني هتخرجني ولا الباشا مش بيعرف يوفي

-عمرو:الكل*ب غدر بيا وأنا كمان غدرت بيه

-مروان:وغدرگ هيعملو إي

-عمرو بخبث:هيجي هنا معانا في السجن ساعتها هو اللي هيهربنا

-مروان:لا شاطر،وافرض بقا محصلش وم اتقبضش عليه

-عمرو:لا هيتقبض عليه وعمر هيخرجني

-مروان:بتتساوم مع الحكومه هيلبسگ قضيه غيرها وهتشوف

-فتح باب الحبس وتم وضع مسجون آخر في السجن

-مروان:يلا ي رجاله نرحب بالمسجون الجديد

-مروان:إي ده هو إنت ،امشو ي رجاله خلاص

-يعقوب:حبيبي ي صاحبي

-مروان:الدور علي مين

-يعقوب:علي صاحبگ اللي كنت قاعد معاه

-مروان:مين اللي باعتگ

-يعقوب:الباشا التاني ،معايا أول ما أطلع من هنا هطلعگ بس لازم أخلص ع طول

-مروان:طبعا معاگ،الخطه اي

-يعقوب:السم في الأكل اللي هيجي علي الفطار دلوقت

-مروان:تمام ،بس إنت دخلت بيه أصلا ازاي في تفتيش

-يعقوب :هيجي مع الأكل الرشوة بتخلص كل حاجه ي صاحبي

-مروان : إنت صح،بس هنا مش بيوزعو فطار أصلا

-يعقوب: الفطار هيجيلي أنا وهجيب كتير عليگ تروح تقعد جنب صاحبگ وهجبلكم الأكل بس بعد أما أحط فيه الحاجه تمام

-مروان:تمام....

****

الفصل السابع عشر

-عند يوسف

كان يوسف في طريقه إلي المنزل ولكن كثرة تفكيره جعلته يريد معرفة الحقيقه وذهب إلي بيت رولا كي يعرف كل شئ ،وصل يوسف إلي منزل رولا ودق الباب،فتحت له والدة رولا وكانت تتعامل معه بشكل طبيعي

-يوسف :ازيگ

-تهلل وجه سندس كانت تظن أنه جاء ليتم الخُطبه مره ثانيه وقالت : الحمدلله يا ابني تعالي

-دلف يوسف إلي المنزل وجلس قليلا مع خالته ثم سألها عن رولا

-يوسف:هي رولا فين

-سندس:في الكليه

-يوسف:كنت عاوزها في موضوع

-سندس : ممكن تقولي وأنا هقولها

-يوسف:لا محدش عارف الموضوع ده غير رولا

-سندس:استناها أما تيجي

-يوسف :لا لازم دلوقت أنا هرن عليها تيجي

-سندس بحيره:تمام يا ابني،هعملك حاجه تشربها

-يوسف بابتسامه :شُكرا

-طلب يوسف هاتف رولا.

.....

-في الجامعه عند رولا وغزل

-رولا:مليش مزاج أحضر

-غزل:اكيد حد شبه رولا مشش رولا دي صح

-رولا:لا بجد دماغي مش فيا خالص

-غزل:تيجي نخرج نروح مطعم

-رولا: اسكتي بقا هو كل حاجه هناكل

-غزل:هو مش انتي مكتئبه ،المكتئب بياكل

-رولا:لا أكيد،أخوكِ بيرن

-غزل:هو مش ده كان چوو لحقتِ يبقا أخوكِ

-رولا:بلاش رخامه امسكِ ردي

-غزل:حاضر

-أجابت غزل علي يوسف من هاتف رولا

-يوسف: فين رولا هو ده تليفونك عشان تردي

-غزل:مش عاوزه تسمع صوتگ

-يوسف:عاوزه أكلم بنت خالتي ممكن

-غزل :معاگ دقيقه،وأعطت غزل الهاتف إلي رولا

-رولا بتوتر :ألوو

-يوسف:ازيگ ي رولا

-رولا: الحمدلله

-يوسف:ممكن تيجي البيت حالا

-رولا:لا حضرتگ مش هينفع عندي محاضرات

_يوسف:لا معلش عاوزگ ضروري

-رولا:حاضر جايه ،بس بيت مين

-يوسف:بيتك أكيد أنا عند خالتي هنا

-رولا:تمام جايه وأنهت المكالمه

-غزل:عاوز إي

-رولا:مش عارفه هو في البيت عندنا وقالي أروح

-غزل:الله شكل هترجعو وألبس فستان

-رولا بتساؤل:نرجع؟

-غزل:آه ترجعو بقا

-ابتسمت رولا لغزل ولم تُجيبها

-غزل:شكلگ موافقه من غير ما يقولها أمال فين الكرامه الكرامه شكل هتبقا في الأرض

-رولا:هو إنتي مشيتي ورا إن السكوت علامة الرضا ،أنا مش عاجبني كلامگ فسكت ،حب اي اللي يبدأ في يوم وينتهي في يومين ،لا ومفكراني هرجع آأمن له تاني إنتي بتحلمي

-غزل:فيها اي بس ي رولا اعتبريها مشكله

-رولا:إنتي مش في مكاني عشان تقولي ارجعي ولا عمرگ هتحسي باللي حسيته غير لما تجربيه،الموضوع بالنسبالگ

سهل عشان م اتحطتيش فيه بس لو اتحطيتي فيه صدقيني ممكن يكون صعب إنگ تتخطيه من الأساس

-غزل:أنا فعلا مش مكانگ بس حاسه بزعلگ وقد إي إنتي رافضه الموضوع أنا بحاول أبقا طرف حلو مش طرف سئ ينهي بس

-رولا :فهماكي يلا نمشي

-غزل : تمام يلا

هناك كثير من المشاعر والمواقف واللحظات لا يمكننا نسيانها مهما حاولنا لانها تركت بالقلب اثراً لا يمحى.

-عند نورين

-نورين ببكاء :هترجعيله ؟

-نداء:أنا عندي عيالي لازم أرجعله

-نورين :وأذيتُه ليكي

-نداء:لازم أتحمل عشان خاطر عيالي

-نورين:عيالگ هيتعقدو ،وهتندمي

-نداء:مهما كان اللي هيحصل لازم أرجع لازم يكون في أب

-نورين :سوي نفسيا ،لازم يكون الأب سوي نفسيا مش معقد زيه،صدقيني أوعي ترجعي عيالگ وهما بعيد عنه هيتربو أحسن صدقيني

-نداء:لا لازم يكون عندهم أب وأم مش أم بس ،صدقيني لو إنتي مكاني كنتي هتاخدي القرار ده

-نورين:أنا مش مكانگ ،ومش هوصل نفسي إني أما أتجوز يمد إيده عليا،دي حاجه بتخالف الشرع عندنا لو كنتو تعرفو الشرع أصلا ،وإنتي مفكره إنه بجد اتغير إنتِ بتحلمي وصدقيني هتندمي وعمري ما هاجي معاكي هناگ أبداً مش مستعده أشوفگ وإنتِ بتتهاني كل يوم وبتشتغلي وبتصرفي علي نص رَجُل،واحد لا بيحترمگ ولا بيعملگ أي اعتبار وهترجعي تاني وبيشغلگ في البيوت لا بجد ابنگ هيطلع عنده شخصيه فعلا .

-نداء:عاوزاني أعمل إي أما عيالي يكبرو ويبقو عاوزين يكون عندهم أب زي أصحابهم ،أقولهم فكرت في نفسي بس ونسيتكم

-نورين:إنتي كده مش بتنسيهم إنتي بتحاولي تربيهم

-نداء:خلاص أنا هرجع له

-نورين : نداء افهمي ده اتجوز عليكب وطلقگ وهانگ لي توافقي بالوضع ده

-نداء باستسلام:لازم أوافق،وبعدين هو اتغير

-نورين : إنتِ حره دي حياتِك إنتِ أنا نصحتك بس ،مفيش رَجُل بيتغير

-نداء:لا فيه

-نورين:تمام براحتگ يلا عشان نمشي من هنا

-نداء:احنا ما نعرفش حد هنا هنروح فين

-نورين:في أي مكان

-نداء:ننزل المكان اللي تحت ولا اي

-نورين:هنمشي من هنا خالص

-كانت نورين لا تريد إخبار نداء بما سمعت ،ثم جاءها اتصال بدون اسم أجابت نورين:السلام عليكم ،مين

-سمعت نورين آخر صوت لم تتوقع أن تسمعه مره أخري طيلة حياتها

-إسماعيل بتعب:ازيگ يا بنتي

-نورين ببكاء : الحمدلله

-إسماعيل :سامحيني ،عارف إني ظلمتگ

-نورين ببكاء وعدم تصديق :لا يا بابا م تقولش كده مسامحاگ

-إسماعيل:عارف إن اللي عملته فيكِ كان كتير وظلمتگ إنتِ ومامتگ وأختگ ،عارف إني عمري ما حكيتلگ ده كلو بس سامحيني،وإن شاء الله أوصل لمامتگ وأطلب منها تسامحني

-نورين ببكاء:ماما ماتت،يمكن دي الحاجه الوحيده اللي مش مسمحاگ عليها ،شوفتها يوم بس وسابتني ،لي م سبتنيش أعيش معاها ،وإنتَ كده مش بتحبني أصلا

-إسماعيل بحزن:يا بنتي سامحيني عارف الكلمه اتأخرت أوي بس سامحيني وارجعي عيشي معايا وعمرگ ما هتشوفي أي آذي تاني ،أوعدكْ .

-نورين:وإي اللي اتغير يا بابا

-إسماعيل :أنا في المستشفي مريض قلب،قدريه حاولت تموتني وأنا في الغيبوبه واتقبض عليها،عارف إن الندم متأخر بس أنا أبوكي سامحيني.

-نورين ببكاء:مسمحاگ طبعا يا بابا مينفعش تطلبها مني،أنا اللي أطلبها منگ سامحني

-إسماعيل:أنا عارف إن طول عمرگ قلبگ أبيض،ربنا يبارگ فيكي يا بنتي

-نورين ببكاء:طب مش عاوز تكلم نداء يا بابا

-إسماعيل بصدمه:إنيت وصلتلها ؟

-نورين:اه يا بابا م هي كانت مع ماما وأنا وصلت لماما

-إسماعيل:آه

-أعطت نورين لنداء الهاتف وكانت نداء ترفص وبشده أن تحادثه ولكن أصرت عليها نورين

-إسماعيل ببكاء وندم:سامحيني يا بنتي،سامحيني

-نداء :.....

-إسماعيل :عارف إني كنت قاسي بس سامحيني صدقيني أنا كنت غلط بس سامحيني

-نداء ببكاء وحده في كلامها:عاوزني أسامحگ...!أسامحگ علي إي أنا حياتي اتدمرت كلها بسببگ ،لو كنت أب حنين وخلتني أنا وماما معاگ مكنش زماني وصلت لهنا،إنتَ عارف كنت بستناگ كل يوم تيجي تاخدنا نعيش معاگ،كنتْ بقول هتيجي بي إنتَ مكنتش بتيجي أبدًا وأما جيت ،جيت متأخر أوي صدقني مش هقدر أسامحگ

-نورين:آه هتقدري تسامحي الصايع اللي بيشرب إنما بابا لا وأخذت منها الهاتف

-نورين ببكاء:اهدي يا بابا صدقني هي مسامحاگ بس هي زعلانه إنتَ عارف ماما اتوفت واحنا زعلانين عليها

-إسماعيل:أنا عارف يا بنتي المهم تسامحيني

-نورين:مسامحاگ يا بابا والله

-إسماعيل: تقدري تيجي يا بنتي البيت في أي وقت إنتي عاوزاه،ده بيتگ أوعي تسيبيه تاني

-نورين:إن شاء الله،المهم إنت عامل إي دلوقت

-إسماعيل : الحمدلله بقيت أحسن

-نورين : الحمدلله

-تم إنهاء المكالمه بين نورين ووالدها ،وأنها سوف تعود للمنزل مره أخري .

"لا تدري لعل ما فقدته يعود لك بشكل دائم وفي أحسن الظروف ..اصبر "

.....

-كان ريان يجلس في الخارج يفكر هل سمعته نورين أم لا

-ريان لنفسه:طب إي الحل دلوقت دي لو سمعت هتبقي مشكله ممكن تروح تبلغ عني ،هي أكيد لو سمعت هتمشي علي طول مش هتقعد دقيقه مع واحد بيقتل ...(كان هذا تفكير ريان)

-خرجت عزيزه من غرفتها وجدت ريان يجلس وشارد الذهن

-عزيزه:كيفگ يا ولدي

-ريان بتوتر: الحمدلله كويس

-عزيزه:مخبي إي يا ولدي بتفكر فيه

-ريان:مفيش يا أمي مشاكل في الشغل وفي البيت

-عزيزه:إنتَ وعدتني هتسيب شغلك إياه

-ريان يحاول الهدوء حتي لا تشگ بأمره:سيبته من ساعة ما وعدتگ طبعا يا أمي

-عزيزه:إنت مش شايف حالتگ يا ولدي ده كأنك جاتل جتيل (قاتل قتيل)

-ريان بابتسامه: بعيد الشر يا أمي مفيش قتيل ولا حاجه

-عزيزه:ربنا يهديك يا ولدي ،هدخل أتطمن علي البنات

-ريان:اتفضلي يا أمي

-دلفت عزيزه للغرفه بينما ريان كان قلق للغايه فلم يرن هاتفه يخبره بنجاح مهمته.

-عند كيان

-أصبحت كيان واحده من هذه الفرقه،وكان أصدقائها في اليوم السابق يعلمونها طبيعة العمل وهي كانت تريد هذا

العمل فلا يهمها ما تفعل ولكن الأهم هو الحصول علي المال،وهي الآن أنهت يومها الأول وذهبت للسكن فلم تعد بحاجه للفندق فهي أثبتت أنها تريد العمل ولا تريد الإيقاع بهم عند الشرطه وتم وضع ثقتهم بها وذهبت للسكن الذي يجمع جميع البنات فيه

-استيقظت كيان علي الضوء فمن فتحه في ذلگ الوقت الذي أصبح بالنسبه لكيان مبكرا،بدأت في أن تفتح عينيها ببطء وما إن رأت أن ريما هي من قامت بذلگ وبدأت في الخناق معها

-كيان بنعاس:في إي ي شيخه ريما واحده بترقص بليل وبتصلي الضهر إنتي عندگ انفصام في الشخصيه

-ريما:محدش دخلگ في حياتي أنا أصلي أرقص مش شغلتك إن تدخلي في حياتي

-اعتدلت كيان وجلست وقالت :اطفي النور عاوزين. ننام

-ريما:هصلي وأقفل النور

-كيان باستهزاء :ما تنسيش تدعيلنا يا شيخه ريما

-ريما:إن شاء الله لو لحقت

-لم تكمل ريما كلامها حتي سقطت أرضا،هبت كيان واقفه تتسائل بتوتر:إي اللي حصل ده

-دارين بفزع (إحدي الفتيات):إي....اللي.... حصل مالها دي ماتت ولا إي وبدأت في النحيب هيقولو إن إحنا قتلناها

-كيان بفزع:قتلنا مين تعالي نحاول نفوقها

-وبدأو في المحاولات لإفاقتها،ولكن المحاولات كلهت باتت بالفشل

-قامت كيان بإمسگ هاتفها وطلبت جاد

-جاد بنعاس :عاوزه إي في الوقت ده

-كيان بخوف:إلحق ريما وقعت وهي رايحه تصلي

-جاد :ما تتصرفو ودوها مستشفي

-كيان:أنا معرفش حاجه في المكان ده ...دي شكلها ماتت كمان

-فُزع جاد وهب واقفا وقال:ما..تتت ازاي ده ... حصل إمتي وإنتو كنتو فين

-كيان:كنا نايمين وهي جت تصلي وبتكلم معاها وقعت وهي بتكلمني

-جاد:أنا جاي حالا حاولو تنزلوها عشان أول م أجي تركبوها العربيه ع طول

-كيان بقلق :تمام،وأنهت المكالمه

-بدأو في ارتداء ثيابهم كيان ودارين وعندما انتهو حاولو أن يحملو ريما لكنها ثقيله للغايه ،ونجحو في حملها بصعوبه حتي وصلو إلي خارج السكن وكانو ممسكين بها إلي أن يأتي جاد،لم يتأخر جاد عليهم فمنزله ليس بعيد ونزل من سيارته وحمل ريما وأدخلها السياره ودخلت كلا من كيان ودارين لم يكن يهمهم حياتها أو موتها وإنما قلقين بسبب أن يتم إتهامهم بقتلها .

-جاد بعصبيه :عملتي فيها إي يا كيان

-كيان بخوف: والله ما عملت حاجه فيها كنا بنتكلم وانا كنت بعيد عنها أصلا

-جاد:وصلنا المستشفى أهو وأما نروح هعرف بطريقتي

-كيان بخوف:تمام

-دخلو جميعا و سأل جاد الممرضه إلي أين يذهب

-أدخلتهم الممرضه إلي غرفه ووضعها جاد علي سرير في الغرفه وذهبت الممرضه إلي أحد الأطباء لإخباره بذلك .

-دخل الطبيب المختص وأخرجهم من الغرفه ،وفحصها فعلم أنها كانت تحاول الانتحار ولكنها جاءت مبكرا في حالة يمكن علاجها ،عالجها الطبيب وخرج لهم

-جاد:هي كويسه

-الطبيب:لا مش كويسه خالص،ربنا معاها

-جاد:طب هي فيها اي

-الطبيب:تقربلها إي

-جاد بتوتر : أخوها

-الطبيب بشگ:حالتها في خطر ادعيلها تعدي الفتره دي علي خير

-جاد:تمام شكرا

"حتى إرتِعاش صوتَك في الدعوات يعلمه

اللّه ولن يُضَيِّعُه."

-عند عمرو

-كان يعقوب يجلس مع عمرو ومروان يتحدثو سويا وكان عمرو يتعرف علي يعقوب فهو لأول مره يراه ،حتي أتي شخص يحمل زياره ليعقوب قام يعقوب واستلمها من العسكري .

-يعقوب:جيبتلكم أكل يلا عشان ناكل

-عمرو:لاشكرا

-يعقوب:يلا بس عشان يبقا عيش وملح

-ووضع يعقوب الطعام أمامهم وبدأو في الأكل

-يعقوب:بالهنا إن شاء الله يارب يكون الأكل عجبكم

-مروان :الأكل حلو اوي بس حاسس بطني فيها وجع

-عمرو:وأنا كمان بس هيروح دلوقت

-يعقوب:تلاقيكم كلتو كتير بس

-عمرو :أكيد

-جاء العسكري يطلب يعقوب للظابط لأن المدعو أنه صاحب الحق تنازل عن القضيه المرفوعه ضد يعقوب ،وخرج يعقوب من الحبس

-بدأ الألم يشتد علي كلا من عمرو ومروان وبدأو في الصراخ ،وأتي العسكري علي صوتهم

-"لا تنسي أن هناگ ربٌ عادل فمن قَتَلَ يُقتل ولو بعد حين "

فِضه الشرقاوي

-عند ريتال

-كانت ريتال غفت قليلا بعد ميعاد الدواء ،واستيقظت ريتال وجدت والدتها ووالدها في الغرفه

-والدة ريتال: حاسه بتحسن ي حبيبي

-ريتال :هي كيان مجتش

-كريم:لا مجتش

-ريتال:هي عرفت اللي حصل

-كريم:يا بنتي هي مكلمتكيش أصلا

-ريتال:اكيد حاجه حصلت فمعرفتش ترن

-كريم:اه اكيد

-ريتال:فين تليفوني

-كريم :يا بنتي ارتاحي بلاش تليفون دلوقت

-ريتال:عاوزه أتطمن عليها يا بابا

-كريم:مين يتطمن علي مين

-ريتال: ما يمكن حصلها حاجه

-كريم:براحتك امسكي

-أمسكت ريتال هاتفها ولكن هناك ألم في يديها أيضا

-ريتال ببكاء وألم في يديها:رن عليها يا بابا ايدي بتوجعني

-كريم :ما قولتلك يا بنتي ارتاحي أحسن الخبطه كانت جامده

-ريتال :أنا لو موت نفسي هيكون أحسن من الوجع ده

-كريم :بعيد الشر عنكك يا بنتي

-ريتال:رن يلا يابابا

-حاول كريم الاتصال ولكن دون إجابة من كيان

-كريم :ما بتردش

-ريتال بقلق :أكيد حصلها حاجه أو في مشكله

-كريم:اهدي يا بنتي زمانها كويسه

-ريتال:لا مش كويسه ،ومش ههدي غير لما اشوفها

-كريم :شويه وهنكلمها

-ريتال بتوتر:بابا عاوزه أخد رئيك في موضوع

-كريم بتساؤل :موضوع اي؟

-حكت له ريتال حديثها مع رولا أن خطيبها خائن وتريد اختباره ،وأنها كانت تحب يوسف من البداية وكانت تقصد أن تتزوج هي من يُوسف .

لا تحكم علي حُبك وقت الانبهار انتظر عندنا يذهب الانبهار وسيظهر علي حقيقته ومن هنا ستستطيع الحكم ان كان حُبًا ام شيءٍ آخر .

****

الفصل الثامن عشر

-عند ريتال

-كريم:إنتِ غلطانه من البداية حتي لو كان هو حَبك من غير خطه أو أي حاجة بس دي صاحبتك مينفعش تجرحيها بالشكل ده حتي لو هي فرحانه إنها سابته إنتِ كان لازم تواسيها مش تجرحيها كده،ويمكن ربنا بياخد حق كسرة قلبها منگ،حتي لو كانت خطه ازاي حتي بعد ما كشفتيه لها عاوزه تتخطبي له

-ريتال:بحبه يا بابا

-كريم باستغراب:لي هو مين بقا بيروح يخطب مين ومين اللي المفروض يكون عنده حياء !اللي بتعمليه ده غلط يا بنتي إنتِ بنت المفروض هو اللي يتعب عشان يوصلك ،مش إنتِ االي تروحي توقعيه عشان يجيلك إنتِ بأخلاقگ الحلوه هيحبك واحد يستاهل مش واحد منبهر بشكلك بس

-ريتال:بس أنا يا بابا عادي جمالي عادي مفيش حاجه ينبهر بيها

-كريم:يمكن تكوني كشكل أحسن من رولا فهو انبهر بيكي مش أكتر ده مش معناه إنها وحشه ربنا خلقنا كلنا في أحسن

صورة ده مش حب اللي يحب هيشوف قلبگ مش شكلك،بس في ناس بيبقا المهم عندها المظاهر ،لازم تصلحي غلطك وتتصلي بردولا تعتذريلها

-ريتال:هتكسف منها أنا أذيتها وهي يمكن تشمت فيا علي اللي حصلي

-كريم:لازم تعتذري زي ما كسرتي بقلبها ،ولا ساعة كسرة القلب مش بنتكسف

-ريتال:تمام هكلمها وأعتذرلها

-كريم :ربنا يهديكي يا بنتي

-أمسكت ريتال بهاتفها وطلبت رقم رولا ،كانت رولا ذاهبه إلي منزلها فوجدت إتصال من ريتال فأجابت عليه

-ريتال:سامحيني

-رولا بتعجب:علي إي

-ريتال:إني أذيتگ

-رولا بابتسامه:لو قصدگ علي يوسف فانتي ملكيش ذنب الرجاله كلهم خاينين

-ريتال:بس أنا كسرت قلبگ سامحيني

-رولا:صدقيني الموضوع أبسط من كده بكتير مسامحاكي من قبل ما تطلبيها

-ريتال ببكاء :مسمحاني بجد

-رولا:اهدي بس آه مسمحاكي بجد هو حصل إي يعني

-ريتال:شكرا ليكي صدقيني مش هتخطب له هرفضه

-رولا:وفيها إي أما تتخطبي له ده أنا افرحلك مش أزعل

-ريتال:مش عارفه أقولك إي

-رولا:لا عادي الموقف أبسط من كده بكتير

-ريتال:شكرا ليكي

-رولا:ع اي بس ولا يهمك

-ريتال:مع السلامه

-رولا:سلام

-أنهت ريتال المكالمه مع رولا فكانت سعيدة فهي أحست أنه حمل ثقيل عليها

-كريم :ها يا بنتي

-ريتال:سامحتني يا بابا

-كريم:أوعي تعملي الموقف ده تاني مينفعش تختبري حد

-ريتال:إن شاء الله ،بس يا بابا أنا بحب يوسف

-كريم:أما تخفي هنشوف يا بنتي

- أرح قَلْبِك قليلاً وأتركها تَأْتِي كَمَا كَتَبَهَا اللَّهُ لَك

-عند رولا

-أنهت المكالمه مع ريتال

-غزل:عاوزاكي لي

-رولا:بتقول أسامحها

-غزل:فهمت إنها أذاتك ويوسف عندكم يبقا هيرجعلك

-رولا: غزل اسكتي

-غزل :حاضر خلاص هسكت

-رولا:أكيد في حاجه إنها تكلمني وتطلب أسامحها صح

-غزل:يمكن اكتشفت إنه مش بيحبها

-رولا:هنعرف كل حاجه دلوقت

-وصلا كلا من غزل ورولا إلي منزل رولا ودق الباب ففتح لهم يوسف

-يوسف:إي اللي جابگ أنا قولت رولا

-غزل:جايه عند خالتي هو عندگ مانع

-سندس : تعالي يا غزل يا حبيبتي ما تسمعيش كلامه

-دخلت غزل إلي المنزل ونظرت إلي يوسف وقالت: حبيبتي يا خالتي

-سندس:عامله إي وأمك ووعد عاوزه أجي أشوفهم

-غزل: تنوري يا خالتو

-رولا:ممكن أعدي هخليني واقفه كده كتير

-يوسف:اتفضلي

-دخلت كلا من رولا ويوسف

-يوسف:عاوزگ لوحدك

-غزل:إنتَ بنمشيني باحترام لا أنا قاعده لكم هنا

-سندس:يلا يا غزل ندخل الاوضه

-غزل:عشان خاطرك بس يا خالتو،ودخلو إلي الغرفه

-كان يوسف يشرب قهوته وبدأ الحديث مع رولا

-يوسف:تعرفي ريتال منين

-رولا بهدوء وحزن:وإنتَ مالگ

-أعاد يوسف السؤال عليها مره أخري:تعرفي ريتال منين

-رولا:هو إنتَ ما بتسمعش ملگش دعوه

-يوسف:ريتال بتقول إنها تعرفك

-رولا:واحده وصاحبتها إنتَ مالگ

-يوسف:ريتال بتقول إن اللي حصلها بسبب إنها أذاتك، تعرفيها منين

-رولا باستغراب:حصلها إي

-يوسف: جاوبيني الأول

-رولا: عادي كانت عندنا في الكليه واتصاحبنا عاوز تفاصيل؟

-يوسف:عاوز أعرف أذاتگ في إي

-رولا:محدش أذاني

-يوسف بعصبية:ما تقولي هو سر

-رولا بعصبية:لا مش سر بس دي حاجه شخصية ملكش إن تدخل

-يوسف متمثل الهدوء:براحه لاهو مش هتعصب عليكي أذاتگ في إي

-رولا:هو إنتَ أما تتكلم بزعيق هخاف منگ يعني

-يوسف:ما تقولي أذاتگ في إي أنا عاوز أعرف الحوار كله

-رولا:حاول ما تدخلش في حاجه ما تخصكش الأفضل كل واحد يفكر في نفسه بس وكل واحد يخليه في حياته

-يوسف:تمام

-رولا:ريتال فيها إي

-يوسف:وإنتِ مالك

-رولا:تمام

-يوسف :همشي عاوزه حاجه

رولا:اقعد شويه -

-يوسف:لا شكرا ،ثم نادي علي غزل

-يوسف:يلا نمشي

-غزل:تمام،رولا هكلمك أما أروح

-رولا :تمام

-سندس:في إي كان عاوزگ لي

-رولا:بيسألني عن ريتال خطيبته

-سندس:آه

-دخلت رولا إلي غرفتها وبدأت في البكاء

-"كانت تظن أنه ما زال يحبها وجاء اليوم للمحاوله أجل فهي ما زالت تحبه لم تنساه فلم يمر وقت كبير فهي لم تتجاوز حبها لهُ بعد "

-رولا لنفسها:مفكراه يعني فاكرني أوي م هو بيحب واحده تانيه إنسيه بقا لي تخليكي فاكراه وهو مش بيحبگ أصلا

-كانت رولا تحاول مواساة نفسها عن هذه التجربة ولا تريد تكرارها ثانيةً

فرحةُ الحبِّ عظيمة ، لكنَّ المُعاناة فظيعة ، والأفضَل للإنسَان أن لاَ يحبّ أبداً .

-عند نورين

-ما زالت نورين ونداء في حزنهم يحاولون أن يدعوا لوالدتهم وأن لا يبكون فالدعاء لها أفضل من البكاء،وليس حالتهم تسمح بأن يفكرو في شئ لكن كانو يحاولون الخروج من حالة الحزن هذه ،كانت نورين تجهز في شنطتها وهي تدعي لوالدتها وأخدها البكاء ثانية بدون قصد

-دلفت عزيزه للغرفه ورأت ما تفعله نورين :وُه بتعملي إي يا بنيتي

-نورين :همشي من هنا

-عزيزه :لي صدر مننا حاچه زعلتگ

-نورين:لا يا طنط بس هنمشي مينفعش نقعد مش بيتنا ده

-عزيزه:لا مش هتمشي من هنا يا بنيتي إستني حالتك تتحسن شويه وإنتي مش منتظمه في دواكي خالص

-نورين:مش مُهم أنا همشي وربنا يشفيني

-عزيزه:جولي (قولي)لأختگ حاجه يا نداء

-نداء:اقعدي ي نورين يومين بس تتحسني شويه

-نورين :بس...

-قاطعتها عزيزه:مش هتمشي غير لما تتحسني خالص وخرجت عزيزه من الغرفه

-نورين : إنتِ بتهزري يا نداء إي اللي إنتِ قولتيه ده

-نداء:هنعمل إي هنروح فين إنتِ مش راضيه تيجي معايا يبقي تقعدي هنا

-نورين:طب وانتِ

-نداء:هنشوف لازم أرجع

-فضلت نورين الصمت ولم تُجيبها فهي تري أنها علي صواب فتتحمل نتيجة خطئها

-في الخارج عند ريان ،كان ريان ينتظر المكالمه بفارغ الصبر وفي هذه اللحظه دق هاتفه وكان يعقوب

-يعقوب:تمام ياباشا نهيت علي الاتنين مش واحد

-ابتسم ريان بشر :هديتگ موجوده هنتقابل النهارده زي م اتفقنا

-يعقوب :تمام يا باشا

-في السجن

-جاء العسكري علي صوتهم وذهب وأخبر الظابط عُمر وهدأ صوتهم شيئا فشيئا ثم هدأ الصوت للأبد انتهت حياة كلا من عمرو ومروان علي يد يَعقوب

-اتصل عُمر بطبيب السجن علي الفور ليأتي بسرعه

-كان عُمر يريد عمرو علي قيد الحياه حتي يعترف بأن سليم هو ريان،بعدما ذهب إليه في اليوم السابق واعترف له عمرو بكل شئ

-فحصهم الطبيب وقال:البقاء لله ،لازم يروحو المستشفي لأن تقريبا كلو حاحه مسممه

-تم نقل عمرو ومروان إلي المستشفي وتم التأكيد بأنهم ماتو بفعل السم لكن لم يعرفو الجاني

-عُمر :هو أكيد سليم مش عاوز يجي هنا بس قريب يا سليم هتشرف هنا حق أخويا مش هيروح هدر في قوانين في البلد لازم حقه وحق اللي ماتو بسببه يرجعوا ،مشش هسيب حقهم أبدا

-هذا ليس انتقام، لأنه ليس أخذ بالثأر فهو يريد أن يأخذ حقه بالقانون ،وإن لم يأخذه القانون،هناك الحي الذي لا يموت أبدا.

-كان حزن عُمر علي أخيه الذي مات ولم يأخد حقه من ذاك سليم وكان يعرف أنه ما زال حيًا لكن ليس هناك إثبات علي ذلگ.

ولا يعلمُ مافي قلبك الاّ ربّك ف إلجأ اليه مُرتاح النفس و مطمئن الروح.

-عند وعد

-كانت وعد ما زالت تجلس في غرفتها تفكر هل تقبل ب ساجد أم ترفضه هي لا تعلم ماذا تفعل ؟

-كانت خائفه من إعادة التجربة مره أخري ،تخاف من الخذلان مجددًا.

-نعم عزيزي القارئ طبيبه نفسيه تخاف من الخذلان ففي النهاية جميعنا بشر ونخاف من ذلك الشعور.

-جميعنا مرضي نفسيين بدرجات متفاوته._جيهان سيد_

-قطع تفكيرها صوت هاتفها فكان رقم لا تعرفه،فأجابت عليه

-المتصل:حضرتك دكتورة وعد

-وعد:آه أنا

-المتصل:كان في تحقيق النهارده في قضية الخطف بتاعتك صح

-وعد بخوف:اه ،هو حصل حاجه

-المتصل:للأسف المتهم اتقتل

-وعد بخوف:مممات...مات ازاي ،هو مش في السجن ،ولا هيهرب

-المتصل:لا مات

-وعد:ماشي شكرا

-أنهت وعد الاتصال وقالت:مات !!!!مات ازاي !!!!أكيد هيهرب وهيرجع زي الأول وبدأت وعد في البكاء

-دخلت سمية والدة وعد إلي غرفة وعد

-سميه بخضه :مالك يا بنتي بتعيطي لي

-وعد ببكاء:واحد رن وبيقول عمرو مات ،زمانه بيضحك عليا وهيهرب ويرجع تاني المره دي هيقتلني بجد

-سُميه:يا بنتي لي بتقولي القدر الوحش ما يمكن ربنا إنتقم منه ربنا يُمهل ولا يُهمل إنتي مفكره ربنا ناسيكي يمكن جابلك حقك وعند ربنا الحقوق ما بتضعش حقك عند ربنا وهتاخديه

-وعد :يارب ي ماما م يكونش هرب

-سُمية:إن شاء الله اهدي إنتي بس

-وعد:حاضر يا ماما

-في المستشفي عند كيان

جاء الطبيب مره أخري ليفحص ريما ،وخرج لهم وقال:البقاء لله

-جاد بصدمه:نعم ....هي ماتت

-الطبيب:اه مين بقا اللي عمل فيها كده

-جاد:محدش ي دكتور

-الطبيب:مش إنتَ أخوها تعالب عشان تصريح الدفن

-جاد بتوتر:لا أنا صاحبها

-الطبيب :أمال قولت إن إنتَ أخوها لي

-جاد:عشان نعرف نلحقها

-الطبيب:طب لو م تعرفهاش ياريت تمشي من سكات عشان هبلغ البوليس

-جاد بتوتر:لا شكرا هنمشي

-الطبيب:اتفضلو

-خرج جاد والفتاتات مسرعين للخارج فسوف يتم إتهامهم بقتلها،وركبو السياره بسرعه شديده

-جاد:لو عرفت إن حد فيكم السبب م تعرفوش اللي هيحصل

-كيان ودارين بخوف في صوت واحد: والله معملناش حاجه

-جاد :هنعرف كل حاجه

-في الناحيه الأخري عند الطبيب وريما

-ريما:شكرا لحضرتگ جدا

-الطبيب:قولتيلي أمشيهم وهتحكيلي لي حاولتي تنتحري ومين كتبلك علي الحبوب دي

-ريما بحزن:حاضر هحكيلك كل حاجه

-الطبيب:سامعك

-ريما :أنا كنت مخطوبه ،وكانت صاحبتي دايما بتلح عليا خطيبك مش غني تعالي اهربي وهنشتغل وهنبقا معانا فلوس هنعيش عيشه مش هتحلمي بيها وكنت برفض بس بسبب إلحاحها وافقت وهربت يوم كتب كتابي واشتغلت في

كباريه وأبويا وأمي ماتو جالهم سكته قلبيه بسببي م قدروش يتحملو اللي أنا عملته فيهم لحد ما دمرت مستقبلي كله بس آخر فترة أنا بدأت أصلي بدأت أرجع لربنا بدأت أتوب بدأن أقرأ حاحات كتير عن الصلاه وعن القرب من ربنا ومكنتش عاوزه أموت عاوزه أصلح من أخطاء كتير عملتها مش عاوزه أرجع أبقا بشتغل في كبا*ريه تاني مش عاوزه أحط رجلي في جهنم في الدنيا ولا في الآخره ما بقتش عاوزه حاجه في الدنيا غير إن ربنا يرضي عني مش عاوزه أموت كده فروحت الصيدليه وخليته يكتب علي دوا (مش هذكر الطريقه)وخدتها وجيت هنا

-الطبيب بصمه مما سمعه:بصي إنتِ عملتي في باباكي ومامتك كتيى كاتو وهما مش راضين عنك ودي كفايه ربنا يهديكي

-ريما ببكاء:إن شاء الله كانو راضين وبيدعولي ويمكن ربنا استجاب لهم

-الطبيب:أنا مشيتهم هتعملي اي دلوقت

-ريما:شكرا جدا ربنا يباركلك ويكرمك

-الطبيب:إنتِ زي أختي وم أرضهاش لأختي

-ريما:طب هخرج امتي

-الطبيب:يوم كده ولا حاجه عشان المحلول ده وهنركبلك واحد كمام بس وتخرجي بكره يعني

-ريما:مش هنسالك جميلك ده طول عمري

-الطبيب:لا ع اي بس

-ريما: شكرا

"فإذا بفاسق يتوب وصالح ينتكس! إنما هي قلوب بيد الله يغيرها كيفما يشاء فلا تغتر"

****

الفصل التاسع عشر

-عند رولا

-كانت رولا تجلس في غرفتها تريد الهروب من واقعها فأمسكت هاتفها وبدأت بالكتابه عليه .

"ما زِلتُ أُحاول التعافِي ،لا أُريد الاستمراريه في هذا الشعور ،فشُعور الخذلان صعب لا أُريد هذا الشعور أبدا أُريد حياه جديده بمعاني لطيفة ، وإذا كانت حياه خياليه أُريدها لا أُريد ذلك الواقع بذاك الشعور"

-اتصلت غزل برولا في هذا الوقت فأجابت رولا

-غزل:كان عاوزك لي

-رولا:طب السلام عليكم

-غزل:السلام عليكم ،هاا عاوزك لي

-رولا:وهو م قالكيش

-غزل:م رضاش يقول حاجه،ها بقا

-رولا:بيسأل علي ريتال هيسأل عليا يعني

-غزل:نعم،جاي يسألك علي ريتال عندك لي وهو عرف إنك تعرفيها منين

-رولا:يا غزل لو أعرف كنت قولت لنفسي أنا م جاوبتش علي أسئلته وهو كمان م جاوبنيش

-غزل:طب اهدي ما تزعليش نفسك طيب إنتي تستاهلي حد أحسن منه وربنا يعوضك

-رولا:إن شاء الله

-غزل:هنخرج امتي

-رولا:الجدول نزل

-غزل:ما ينزل هو مستنيني يعني

-رولا:لا هنذاكر المفروض يعني

-غزل:إن شاء الله ،هنخرج آخر يوم

-رولا:المهم هنخرج إن شاء الله م تخافيش

-غزل :ودي أهم حاجة

-رولا:طبعا

-غزل:الملخصات أما تنزل هذاكر إن شاء الله

-رولا:هنذاكر من الكتاب علي ما تنزل بقا

-غزل: تمام

-وظلا يتحدثان وغزل تحاول أن تخفف من حزن رولا

-رولا:هتعملي اي

-غزل: كالعادة هنام يعني

-رولا:طب م تذاكري

-غزل:حاضر إن شاء الله

-رولا:طب سلام بقا هذاكر

-غزل:سلام

-أنهت رولا المكالمه وأحضرت كتبها وبدأت في المذاكره ،وهي تحاول جاهده عدم التفكير في يُوسف

-عند غزل

-غزل:الواحد ينام شويه وبعدين يصحي يذاكر جامد أوي

-دخلت سمية الغرفه عند غزل

-سمية :هو إنتي ع طول نايمه مش بتسألي كويسين ولا لا لو مُتنا مش هتحسي

-غزل ببرود:في إي بس ي ماما هو النوم حرام

-سمية :هو إنتي تعرفي حاجه عننا يبقا كده النوم حرام

-غزل:ف اي يا ماما عاملين إي

-سميه :كويسين

-غزل:اه يا ماما ما أنا شايفه إنكم كويسين ،أنا بقول عاملين إي علي الغدا

-سميه بنفاذ صبر:يارب صبرني علي البلوة دي

-غزل بضحك: مش نايمه يا ماما خلاص حلو كده

-سمية :آه حلو ،عمرو مات في السجن

-غزل بلامبالاة :خد الشر وراح أحسن

-سمية:أختك خايفه ما يكونش مات وبقالها يومين مش بتنزل الشغل وهي خايفه فمش هتنزل

-غزل:ما هي حره مش عاوزه تشتغل

-سميه : روحي عند أختك وافهمي ده إنتي مش بتفهمي حاجه

-غزل:حاضر

-سميه :يلا قومي

-غزل :هتنيل حاضر

-سميه:طب ما تتكلمي باحترام شويه

-غزل بضحك: بهزر معاكي يا مامتي

-سمية : أيوه كده اتظبطي

-غزل:سيبيني أنام شويه بقا

-سمية:نامي يا غزل نامي

-غزل:رايحه الأوضه خلاص ما تتعصبيش العصبية غلط عليكي

-سمية:ربع روقانگ يا شيخه

-غزل:أتعصب يعني يرضيكي

-سمية:لا خليكي مش عايشه معانا كده

-غزل:العصبيه غلط عليا

-سمية:....

-غزل:حاضر هروح عند وعد حاضر

-وخرجت غزل من الغرفه وهي تحدث نفسها :الواحد م يعرفش ينام في البيت ده،ودخلت غرفة وعد

-غزل:مالك ي وعد بتعيطي لي

-وعد ببكاء :مفيش

-احتضنتها غزل:إهدي المفروض تفرحي إن ربنا خدلك حقك كنتي هتفرحي لو عاش يعني أهو ربنا خده بدري... بدري بدل المرمطه في المحاكم وكان هيطلع منها بردو ...

-وعد ببكاء:عندك حق بس خايفع يطلع عايش

-غزل:اهدي بس واتوكلي علي ربنا وم تخافيش

-وعد :يارب

-غزل :طب يلا ننام أمك مش راضيه تخليني أنام

-وعد:إنتي عندك مرض النوم ي بنتي

-غزل :اه

-مسحت وعد دموعها وقالت بهدوء :روحي أوضتك

-غزل:وأنا هنام هنا تصبحي علي خير

-وعد:يا بنتي قومي بقا

-غزل:بتقولك ماما هتروحي الشغل امتي

-وعد:ناخد اجازه أسبوع وبعدين نبدأ جامد أوي

-غزل:ماما بتقولك موافقه علي العريس

-وعد: امشي من هنا يا غزل يلا

-غزل:ده اسمه لوحده حوار ...لو رفضتي اقنعيه يتقدملي

-وعد:اشقطيه يا غزل واطلعي من هنا

-غزل:لا يجي يتقدملي عشان بيحبني

-نظرت إليه وعد وقالت بعصبيه: غزل اطلعي

-غزل:طب بصي قوليلي هتوافقي ولا لا اعرف وهطلع

-وعد:لا مش موافقه

-غزل بحزن :لي يا وعد شكله محترم

-وعد:إنتي تعرفيه؟

-غزل:لا

-وعد:عرفتي منين إنه محترم

-غزل:عشان توافقي

-وعد:هشوف يا غزل بفكر لسه اطلعي بقا

-غزل:هروح أنام

-وخرجت غزل من الغرفه متوجهه إلي غرفتها،كانت سمية تجلس بالخارج

-سميه:ما تيجي تعملي حاجه تنفعك

-غزل بلا مبالاة:تصبحي علي خير

-سمية:وإنتي من أهل الخير

-ودخلت غزل إلي غرفتها وغفت في نوم عميق..

"مهما حدث في حياتك يمكنك البدء من جديد ."

-عند يوسف

-كان يوسف جالسًا يفكر بحديث ريتال ماذا تقصد بحديثها هذا.

-يوسف لنفسه:هل تسرعت في هذه الخطوة،هل ما زلت أُحب رولا ،لو أحببتها لِمَا تركتها،أحببت رولا دون الانبهار ،لكن أبهرتني ريتال بمجتمعها المنفتح بحريتها ،رولا وافقت علي

شرطي بأن تبقي بالمنزل أما ريتال فأنت لم أضع لها شروطاً لقد أحببتها كما هي ،لا ....لا أعلم ....ماذا أفعل !!!!!

-يوسف:أنا مش شايف غير إني بحب ريتال وهروحلها دلوقتي واللي يحصل يحصل بقا بس معرفتش إي الأذيه اللي عملتها لرولا .

-كان فكر يوسف مشتت لا يعرف ماذا يفعل من منهم يحب هل أحبهم الاثنين ؟لا يوجد لديه إجابه ،ارتدي ملابسه وخرج

-ذهب يوسف إلي المستشفي وكانت ريتال ما تزال مريضه،لا تقدر علي فعل شئ سوي أن تتحدث فقط،فكانت هذه الحادثه قوية .

-دق يوسف علي بابا غرفة ريتال ثم دخل ،وكانت ريتال نائمه .

-كريم:ازيك يا ابني

-يُوسف: الحمدلله كويس،بس عاوز ريتال

-كريم:معلش يا ابني أي كلام مينفعش دلوقت خالص

-يُوسف:ماشي،حضرتك أنا بحبها أنا مش عارف أذن رولا في إي بس أنا بحبها

-كريم:مش وقت الكلام ده دلوقتي يا ابني ،أما تخف هنشوف رأيها

-يوسف:وأنا معاها خطوة بخطوة لحد ما تخف

-كريم بابتسامه:شكرا يا ابني

-يوسف:شكرا ع إي بس ربنا يشفيها

-كريم:يارب

-دق بابا الغرفه مرة أخري وكان هذه المرة ظابط يريد التحقيق مع ريتال بشأن تلك الحادثه

-الظابط:المريضه فاقت

-الطبيب:آه زي م قولت لحضرتك بس هي نايمه دلوقت

-الظابط:معلش بس دقيقتين

-كريم بصوت منخفض:ريتال

-ريتال بنعاس :نعم

-كريم بابتسامه :صاحيه وبتمثلي يعني

-ريتال:لا والله بحاول أنام وكنت بنام بس حضرتك صحتني

-كريم:طب قومي دقيقه بس الضابط عاوز يحقق معاكي

-ريتال بنعاس :أما أصحي

-كريم :يلا قومي بس مينفعش كده

-ريتال :أهو يا بابا فتحت أهو ف اي

-كريم :الظابط عاوزك تجاوبي علي سؤال بس

-ريتال :حاضر ،ومش قادرة يابابا أتحرك

-كريم :حاضر ،ونظر إلي الظابط وقال :اتفضل يا حضرة الظابط بس معلش مش هتقدر تقوم

-الظابط بابتسامه وهدوء:عادي هي زي بنتي

-كريم :شكرا لحضرتك

-اقترب الظابط قليلا وجلس علي الكرسي المجاور لسرير ريتال

-الظابط :ألف سلامه عليكي ربنا يقومك بالسلامه

-ريتال:الله يسلم حضرتك

-الظابط :هو سؤال أو اتنين بالكتير

-ريتال:اتفضل

-الظابط:أول حاجه اسمك وسنك

-ريتال:ريتال كريم الخطيب وعندي ٢٣سنه وآخر سنه في هندسه

-الظابط:تمام ،حضرتك كان قصدك انتحار،وقبل إجابتك متنسيش إن ربنا شايفك إجابتك اللي هتحدد العدل لأن دي روح إنسان وأنا مش عاوز أظلم حد فياريت تقولي الحقيقة

-ريتال: والله أنا طالعه من الشغل م أقصدش انتحار ولا أي حاجه أنا كنت بعدي الطريق زي أي حد

-الظابط:هو قال إنه كان سايق وإنتي اللي وقفتي قدامه ،وكان قصدك انتحار

- ريتال: لا مكنش قصدي انتحار وأنا عمري ما فكرت في الانتحار

-الظابط:طبعا لازم تمضي علي المحضر ،اتفضلي امضي علي كلامك

-ريتال:مش قادره بس ده كلامي ممكن تمضي ب اسمي

-الظابط:لا مينفعش حاولي

-حاولت ريتال أن تمضي ولكن لا تعرف وقالت:ماهو ده اليمين ومش بعرف أكتب بالشمال

-الظابط مازحا:امضي بأي حاجة مش هتفرق مش لازم خطك يبقا حلو يعني ولا نجيب تبصمي

-ريتال:لا همضي بايدي التانيه

-كان يوسف يقف منصتا لتساؤلات الظابط

-يوسف:حضرتك خلصت صح

-الظابط:آه بس حضرتك عاوز حاجه

-يوسف:لا أنا بسأل بس

-الظابط:ماشي،ألف سلامه عليكي مره تانيه هنكمل تحقيق في القضيه وهنحتاجك

-ريتال:تمام

-خرج الظابط بعدما أنهي تحقيقه مع ريتال

-ريتال: يوسف عاوز اي خلاص معتش عاوزاگ امشي من هنا

-اقترب يوسف وجلس علي الكرسي المجاور للسرير وقال:أنا معاگي ع طول وهبقا معاكي خطوة بخطوة لحد ما تخفي

-ريتال:وأنا مش هعمل عملية أنا هخليني كده

-يوسف:لا هتعمليها وهتخفي

-ريتال:ده قدر ربنا اختاره ليا وأنا موافقه أعيش كده وبابا وماما معايا دايمًا

-يوسف:هتعمليها وتخفي وهترجعي تمشي أحسن من الأول

-ريتال:ده قراري وماما وبابا موافقين عليه أنا مش عاوزه أسافر ولا أعمل العمليه

-كانت والد ووالدة ريتال مصدومين من ردة فعل ريتال فهي كانت وافقت علي هذه العمليه لماذا تغير رد فعلها

-كريم :بس ...

-قاطعته ريتال:ده آخر كلام عندي هخليني كده مش هعمل العمليه

-كريم:يا بنتي إحنا بنحبك في أي حاجة وهنشيلك في عنينا

-والدة ريتال :يا بنتي المهم نطلع من المستشفي دي وإن شاء الله تتحسني بسرعه

-ريتال:إي رئيك يا يوسف هتوافق تعيش معايا كده طول عمرك

-يوسف:لو أنا اللي كنت كده كنتي هتقبلي تكملي حياتك معايا

-ريتال:اه طبعا كنت هقبل أكمل معاك كده

-يوسف:بس أنا محتاج وقت أفكر أشوف هقدر أخد ع وضعك ده ولا لا

-كان ذلك الرد صدمه لريتال وقالت:م أعتقدش إنك محتاج تفكر لأني رفضاگ وعمري ما هقبلك

-يوسف:إرفضي،ده قرارك وأنا م أقبلش أعيش مع واحده هتعيش طول عمرها علي كرسي متحرك

-قال يوسف كلمته هذه وغادر الغرفه وترك ريتال ودموعها تنزل من عينيها بسرعه شديده لا تعرف أهي من صدمتها بيوسف التي أحبته أم من كلماته الجارحه

-عند كيان

-كان قد وصل كل من جاد ودارين وكيان للسكن ودخلو إليه

-جاد :عملتو فيها إي انطقو

-كيان بخوف:ما هو لو عملنا مكنتش اتصلت بيكي كنت سيبتها

-دارين :اه كنا هنخفيها في مكان

-جاد:معاكم حق ،أنا همشي بس لو طلع لكم دخل باللي حصل هتحصلوها .

.....

-عند ريما في المستشفي

-كانت ريما تجلس شارده و تفكر إلي أين ستذهب بالطبع لم يقبلها أقرابها إذا ذهبت إليهم فهي أصبحت غير مرغوب فيها من جميع أقاربها

-دلف الطبيب إلي الغرفه أثناء شرودها وقال: يا آنسه ،ولكن لم تسمعه ريما فناداها ثانية هذه المره ثم انتبهت له وقالت : نعم في حاجه

-الطبيب :عارف إنتِ بتفكري في إي

-ريما بتعجب :إي

-الطبيب:أنا عارف إن مليش إني أتدخل بس أنا ممكن أساعدگ تلاقي مكان تقعدي فيه

-ريما بسعاده:بجد

-الطبيب :آه هساعدك م تخافيش

-ريما والدموع في عينيها:مش عارفه أشكرك ازاي

-الطبيب :م تقوليش كده

-ريما:حضرتك هتكتبلي علي خروح امتي

-الطبيب :بكره إن شاء الله

-ريما بخجل:هو حضرتك فاضي دلوقت

-الطبيب :هو أنا مش فاضي دلوقت بس حضرتك ممكن تقولي لو في حاجه وأنا هحاول أعملها

-ريما:هو حضرتك تعرف كتير عن ربنا وعن الدين ،أنا مش قصدي إني م أعرفش لا أنا كنت أعرف حاجات كتير قبل م أعمل اللي عملته ده هو مش كتير أوي بس دلوقتي بعد

السنين دي حاسه إني مش فاكره حاجه وعاوزه أبدأ من جديد لو مع حضرتك كتاب أقرئه أو مع حضرتك مصحف أقرأ فيه لحد م أخرج من هنا عارفه إني اتكلمت كتير وعطلت حضرتك بس ده آخر طلب

-الطبيب بابتسامه: هو أنا مش معايا كتاب بس ممكن أبدأ معاكي إني الشيخ بتاعك مثلا إي رئيك

-ريما بابتسامه:بجد وهتديني اللي هو دروس وأحفظ القرآن

-الطبيب : آه

-ريما:شكرا جدا

-الطبيب:هكمل شغلي الأول

-ريما: تمام

مُحاطون بلُطف الله حتى في اللحظات التي نظنُ فيها أننا لن نَنجُ. .....

-عند نورين

-لم يتغير شئ في حياة نورين ونداء في هذا اليوم إلا أن نداء بدأت تهتم بأطفالها حتي وإن كانت تخونها دموعها في بعض

الأوقات لكن كثيرا كانت تحاول أن لا تبكي ،أما نورين فكانت تأخذ دوائها بانتظام وكانت عزيزه ونداء يهتمون بها حتي تتعافي من هذه الطلقه .

-أما ريان فذهب في الليل لمقابلة يعقوب ليعطيه نصيبه من قتله لكلاً من مروان وعمرو وصل ريان إلي المكان التي اتفقو عليه،فكان نفس المكان الذي كان يتقابل فيه هو وعمرو

-يعقوب:أهلا يا باشا

-ريان:براڤو عليگ ضربه في اتنين لا جدع

-يعقوب : عيب عليك بفكر بردو ،بس السعر هيختلف

-ريان :عارف وعملت حسابي

-أعطاه ريان المال في حقيبه صغيره

-يعقوب:كام دول

-ريان:٣٠٠ألف

-يعقوب :نعم احنا اتفقنا إنه ٢٥٠ علي عمرو والراس التانيه دي

-ريان:هو ده اللي عندي عاجبك ولا مش عاجبك

-يعقوب:أنا لو اتقبض عليا هعترف عليك أنا كده مختش حقي

-أمسكه ريان من قميصه وقال : تعترف علي مين إنتَ متخلف إنت مش عارفني صح ،أمسك يعقوب يد ريان وأبعدها عن قميصه وقال :لا عارف كويس إنت مين يا سليم باشا وعارف إنك غدار كمان ومسجلك كل حاجه م تخافش يعني إنتَ تحت رجلي فأحسنلك تلعب مع حد تاني

-علم ريان أنه الآن في مأزق وعليه أن يعطيه ما يشاء

-ريان :بكره نتقابل في نفس المكان هديك الباقي

-ابتسم يعقوب بخبث وقال:كده تبقي حبيبي

-لم يجبيه ريان وتركه وغادر وهو غاضب من فعل يعقوب .

"يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمْ ۚ إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ"

.....

الفصل العشرون

-عند وعد

ذهبت والدة وعد إليها وبدأت نتحدث معاها

-سمية:بصي يا وعد انتي كنتي موافقه علي عمرو محدش قالك وافقي عليه إنتي وافقتي بس دي تجربة وعدت لازم تتعلمي منها مش تقفي تتفرجي وخلاص إنتي كده حياتك هتدمر ومستقبلك هتيجي تقولي أنا حياتي راحت من غير أي إنجاز من غير أي حاجة هتقولي يا ماما بقيت دكتورة هو ده مش إنجاز يا فرحتي دكتورة بالاسم بس إنتي يوم ما دخلتي الطب وكان نفسك تساعدي ناس كتير وتخصصك إنتي اللي اختارتيه وكنتي حباه وقولتي لازم أساعد المرضي النفسيين نفسي أكون سبب في إن إنسان يكمل حياته بدل ما يتملكه اليأس و يختار الانتحار مش ده كلامك لي دلوقتي اتنازلتي بمجرد ما قابلتك مشكله نفسيه هتقفي تتفرجي علي نفسك فيدي نفسك بعلمك ولا بتروحي تدي للناس معلومات غلط ؟

-كانت وعد تنظر لوالدتها والدموع تملأ عينيها نعم فهذا هو كلام وعد أين هي الآن .....

-وعد ببكاء :عندك حق يا ماما كان لازم أكون أقوي كان لازم أعالج نفسي بنفسي بس إن عمرو كان يعمل فيا كده وما يطلعش بيحبني كانت صعبة أوي بس أنا هكون أقوى وهبدأ أنزل الشغل تاني وهعالج ناس كتير هخليهم يتعاملو ازاي يتعايشو مع وضعهم واليأس ما يدخل قلوبهم أبدا زي ما أنا عملت ....

-سمية بابتسامه:يا بنتي سيبي كل حاجه في إيد ربنا اللي بيتوكل علي ربنا عمره ما يتخذل أبدا

-وعد:عندك حق يا ماما ،أنا كنت غلط....

-سميه : قومي يلا صلي ركعتين هترتاحي وقلبك هيرتاح

-اتطمئنت وعد بكلام والدتها فهي محقه بكل ما قالته

-وعد وهي تمسح دموعها :حاضر يا أمي هقوم أصلي

-كانت سميه علي وشك الخروج ولكن أوقفها صوت وعد وهي تناديها

-وعد:ماما ...يا ماما

-سميه:نعم يا بنتي

-وعد :أنا موافقه علي العريس موافقه مبدأيه بس عاوزه أقعد معاه تاني لأني مكنتشش مركزه بس أنا صليت إستخاره وحاسه إني مرتاحه

-سميه بفرحه :بجد يا وعد موافقه

-وعد:مبدأيا يا ماما لسه عاوزه أقعد معاه تاني لأني م سألتش كل الاسئله اللي عندي وأشوف شخصيته

-سميه بابتسامه:المهم إنها موافقه وخلاص

-وعد بابتسامه :اه يا ماما اعتبريها كده

-سميه :ربنا يوفقك يا بنتي

-خرجت والدة وعد من الغرفه سعيده بقرار ابنتها لقد بدأت حياتها في العوده من جديد بهذا القرار، لم تتحسن بالشكل المطلوب ،لكن موافقتها تعني أنها أصبحت في طريقها للتحسن ..

ولا يعلمُ مافي قلبك الاّ ربّك ف إلجأ اليه مُرتاح النفس و مطمئن الروح

_عند رولا

كانت رولا بدأت في المذاكره بسبب قرب امتحانات نهاية العام ،فكانت تحاول بكل جهدها أن تركز في المذاكره فقط حتي تبدأ تدريجيا في نسيان يوسف فهو ما زال في قلبها،لم تنساه فمن يستطيع أن ينسي من يحبه بتلك السهولة ولكنها تحاول ....

-انتهت رولا من المذاكره وخرجت إلي والدتها تجلس معها

-سندس بابتسامه :خلصتي مذاكره

-رولا:اه خلصت قولت اجي أعصبك شويه إي رئيك

-سندس:وهي المذاكره بتخلص

-رولا :يا ماما والله بتخلص عادي بحدد شويه من المنهج بذاكره وخلصته بس

-سندس:ربنا يوفقك

-رولا:أيوه أنا مش محتاجه غير الدعوه هي الدعوه دي اللي بتنجحني

-سندس:اتوكلي علي ربنا وذاكري وهتنجحي ربنا يديكي علي التعب اللي بتتعبيه في المذاكره

-نظرت رولا لوالدتها: ماما أنا بذاكر قبل الامتحان بأسبوع يعني إنتي كده بتدعي عليا مش بتدعيلي بقولك ادعيلي مش ادعي عليا

-سندس:لساني وجعني من كتر ما بقولك ذاكري مش بتسمعي الكلام

-رولا بابتسامه :بس كنت بحضر المحاضرات والله

-سندس: عقبال الشهادة وبعدين العريس

-اختفت ابتسامة رولا تدريجيا :ماما مش عاوزه اتجوز أنا هقعد معاكي أخليني جنبك

-سندس:لا أنا عاوزه أفرح بيكي ربنا يفرح قلبك

-رولا:يارب،ماشي يا ماما إن شاء الله قريب بس مش هتخطب غير بعد الكليه

-سندس :لي يعني ما لو عريس حلو نوافق

-أرادت رولا إنهاء الحوار ،طيب يا ماما اللي تشوفيه عن إذنك هدخل أنام ،ودخلت رولا إلي غرفتها

-دخلت رولا إلي غرفتها وجلست تفكر في طريقه لنسيان يوسف بسهولة لا تريد أن تتذكره ولا تريد العوده إليه ...

.....

-عند غزل

كانت غزل استيقظت من نومها وبدأت في المذاكره من الكتاب قد اقتربت الامتحانات ولم تنزل الملخصات .....

-أمسكت غزل الكتاب وبدأت تحرك صفحاته لتري عددها لتردف بحنق شديد :يا نهاري الكتاب ٢٠٠صفحه المفروض أذاكرهم لا أنا هستني المذكره أحسن الامتحانات مش هتطير ،ليدق هاتفها في هذه اللحظه معلنا عن مكالمه واردة من رولا

-أجابتها غزل :هو احنا لازم نذاكر من الكتاب

-رولا:في حاجه اسمها السلام عليكم في الأول

-لتردف غزل بحنق:السلام عليكم

-رولا:وعليكم السلام ورحمه الله وبركاته

-غزل:في إي يا رولا هو لازم نفس الكلمه كل مره

-رولا:يا بنتي السلام لله يعني إنتي تقوليه وهتاخدي ثواب عليه حتي لو م ردتش عليكي مش هتتعبي ده كلمتين

-غزل بابتسامه :حاضر مش هنسي تاني

-رولا:أيوه شاطره كده ،إنتي ذاكرتي

-غزل :لا نمت

-رولا:اه والله كنت عارفه إنك مش بتسمعي الكلام

-غزل:الكتاب ٢٠٠صفحه أذاكره منين ده لا طبعا مش هذاكر منه ده أنا بلخص الملخص عشان بيبقا ٤٠ صفحه تقولي كتاب ٢٠٠اسكتي وبروح الامتحان ألخص اللي لخصته من الملخص يعني بكتب كلمتين وأطلع

-رولا:ما هو كده ذاكري من الكتاب أحسن عشان تعرفي تكتبي

-غزل:لا معنديش صحه اسكتي ،المهم إنتي عامله إي

-رولا: الحمدلله كويسه و ذاكرت

-غزل:طلعتي شاطره أهو

-رولا بثقه:طول عمري طبعا

-غزل:طبعا

-رولا:الامتحانات باقي عليها أسبوعين

-غزل:طول الامتحان مش بكرة يبقا لسه بدري

-رولا:طيب ذاكري بقا إنتي وأنا هنام

-غزل:لا الساعه ١٠ هنام بقا أنا كمان

-رولا باستغراب:هو مش إنتي لسه صاحيه

-غزل:لسه صاحيه و هنام إي يعني

-رولا:والمذاكره؟والامتحان؟

-غزل:هبدأ من بكره

-رولا:ماشي هنشوف

-غزل:تصبحي علي خير بقا

-رولا:وإنتي من أهل الخير

.تنطوي كُل الطرق وتمُيل أرضيٰ إليگ ي صديقيٰ..

-عند يوسف

-خرج يوسف من عند ريتال لا يعلم أين يذهب لكنه ظل يسير بعيداً عن المستشفي وبعد سيره لمسافه وقف مباشرة أمام الشاطئ ،وظل يفكر بما قاله لريتال وتمني لو لم يقُل هذا الحديث

_يوسف لنفسه: بعد ما كانت مش هتقدر تتحرك،دلوقتي لا هتعرف تتحرك ولا هتعرف تثق في أي حد ،بقيت بني آدم مؤذي أنا إي اللي وصلني لكده ،اللي وصلني لكده أنانية ريتال هي كانت صاحبة رولا هي اللي وافقت تتخطب لخطيب صاحبتها ما بصتش للأذي النفسي اللي اتسببت فيه كان لازم زي ما قلب رولا إتكسر ،قلب ريتال كمان يتكسر ربنا بياخد حق رولا منها بس ،ويمكن أنا كنت طرف بس أنا مغلطتش ، الراجل ما بيغلطش ....

"فالأسوأ من الخطأ هو عدم الاعتراف به "

-ظل يوسف واقفا علي الشاطئ يقنع نفسه بأنه لم يخطئ إطلاقا ،وأن من حقه الاختيار لا يهمه شئ سوي نفسه ،لم يقطع تفكيره سوي صوت هاتفه الذي أعلن عن قدوم اتصال

من والدته فهو لم ينتبه لمرور كل هذا الوقت ،فأجاب علي والدته

_سميه بقلق :إنت فين يا يوسف ده كلو

_يوسف:ما تقلقيش يا أمي أنا بخير

_سمية :يا ابني عرفني إنك هتتأخر بدل ما أقلق عليك بالشكل ده

_يوسف بحده:إي يا ماما هو إنتي شايفاني عيل قدامك

_سميه بحده:لا إنت مش عيل بس ابني يعني صوتك ما تفكرش إنك ترفعه عليا أنا أمك بردو

_يوسف بنفاذ صبر :لا أنا راجل و براحتي ومفيش حد يمشي كلامه عليا

_سميه :الراجل عمر صوته ما يعلي علي صوت أمه ،بس الظاهر إني معرفتش أربي ،لم تنتظر سميه رد يوسف وأغلقت الهاتف .

_في الناحيه الأخري عند يوسف

_يوسف:هو ده وقت خناق الواحد علي آخره وهي بتزود همي .

_وجد يوسف أن الوقت أصبح متأخراً فبدأ يسير باتجاه منزله حتي وصل إليه وفي هذه المده لم ينقطع فكره لثانيه

_دخل يوسف إلي منزله وكانت سميه بانتظاره ،لم يعطِ يوسف والدته أي اهتمام وكان يسير باتجاه غرفته

_سميه بحده: يوسف

_يوسف بنفاذ صبر:نعم

_سميه :رد عليا باحترام الظاهر إنك عاوز حد يربيك

_يوسف :نتخانق الصبخ يا ماما

_سميه بحزن : يعني مش همك زعل أمك لا نتخانق الصبح يا ماما ،يا خسارة تربيتي فيك يا ابني

_لم يعطِ يوسف لحديث لوالدته أي اهتمام وذهب إلي غرفته

_عند ريتال

_كانت ريتال في حالة يرثي لها لا تقولي علي فعل شئ حتي أن تأخذ دوائها فصدمتها في يوسف كانت شديدة ،وليست الصدمه فقط فمن الممكن أن أفقد شخص وأتخطاه بسهوله لكن كيف لها أن تتخطي كلمته الذي كسرت قلبها وجعلته مفتت من الداخل فهي ما زالت تبكي لا تقوي علي فعل شئ سوي أن تبكي فمن الممكن أن يرمم جزء من قلبها .....

_كان والد ووالدة ريتال يحاولون التخفيف عنها

_كريم بحزن:ريتال يا حبيبتي إنتي تستاهلي أحسن حاجه في الدنيا إياكي تزعلي علي قدر ربنا ده نصيبك وربنا شايلك الأحسن صدقيني وإنتي هتتحسني وهتبقي كويسه وهتعرفي إن كرم ربنا ما بيخلصش

_ريتال ببكاء: أنا اللي غلطت ودي نتيجة غلطي ،بس أنا يا بابا مش زعلانه عشان سابني أنا زعلانه من كلامه وإنه فعلا كان منبهر بيا بس مش حب

_احتضنها كريم وقال بحنان :يا بنتي إنتي تستاهلي حد أحسن منه م تزعليش بس لازم يكون عندنا إرادة إن إحنا نخف بسرعه

_ريتال ببكاء :بابا أنا مش هعمل العمليه خلاص هي مش هتنجح مش عاوزه اعمل عمليات

-كريم بحزن وهو يربت علي كتفها بحنان ؛يا ريتال لي اليأس ده من الأول كده اليأس اتملك منك

_ريتال ببكاء:مش عاوزه يا بابا اعمل حاجه أنا كده كويسه مش عاوزه اتقل عليكم وعموما هي هتفشل العمليه مش هتنجح

_كريم :احنا معاكي ي بنتي

_في هذه اللحظه حضرت والدة ريتال بالطعام

_ريتال ببكاء:لا مش عاوزه

_والدة ريتال :لا يلا هتاكلي وهأكلك ب ايدي شوفتي دلع اكتر من كده

_ابتسمت ريتال من وسط بكائها وقالت :شكرا يا ماما بس مش جعانه

_والدة ريتال :لا ازاي بنتي الشطورة هتسمع الكلام عشان تاخد الدوا وتخفي بسرعه

_ريتال:مش عاوزه أخد حاجه انا هعيش كده خلاص

_كريم:اما انتي تقولي كده أمال مين اللي هتبقي مهندسه شاطره،مش إنتي وعدتيني إنك هتكوني مهندسه شاطره

_ريتال:بس خلاص مش عاوزه حاجه

_كريم:لا طبعا لازم تبقي أشطر مهندسه

_ريتال ببكاء :لا مش عاوزه حاجه

_كريم:عشان خاطري أنا وماما كلي يلا عشان الدوا

_وأخيرا استجابت ريتال لوالدها ووافقت أن تأكل

_والدة ريتال:إنتي مفكرة إن دي نهاية حياتك لا ما تفكريش كده لسه قدامك عمر صدقيني ضعفك ده هيموتك بالبطئ إياكي تكوني ضعيفه أبدا

_بدأت ريتال في الاستجابه للحديث وأجابت:إن شاء الله يا ماما

_والدة ريتال بابتسامة :طيب كملي أكلك

_ريتال:لا الحمدلله كلت كفايه مش هقدر

_والدة ريتال :طيب يلا تاخدي دواكي

_ثم جاءت الممرضه والطبيب للاطمئنان علي صحة ريتال وفحصها الدكتور ثم خرج من الغرفه علي الفور وبقيت الممرضه لكي تعطيها الدواء

_خرج الطبيب ومعه والد ريتال

_كريم:بنتي كويسه وهتقوم صح

_الدكتور:اه الحمدلله هي هتكون كويسه

_كريم:شكرا لحضرتك

_الدكتور:ع اي ده واجبي ،وتركه وغادر

_دخل كريم غرفة ابنته واطمئن عليها وتركها لتنام .

لا زاَل عَقلِي فَي هواكِ هَائِماً ولغيِر عيَنيكِ رافض أن ينَحنِي.

_عند ريما

_بعدما انتهي الطبيب من عمله ذهب إلي غرفة ريما ليتحدث معها عن الدين كما وعدها ذهب ودق الباب فأذنت له بالدخول

_ريما بفرحه :هو حضرتك خلصت شغل

_الطبيب:آه خلصت إنتي بقيتي كويسه وخدتي دواكي

_ريما :اه الحمدلله

_الطبيب : الحمدلله

_ريما بفرحه وظهر ذلك في صوتها:حضرتك هتعلمني زي ما قولتلي صح

_الطبيب بابتسامه:آه طبعا

_ريما:طب هنبدأ منين

_الطبيب بابتسامه:اهدي هبدأ أهو أعلمك حاجه حاجه

_ريما :تمام أنا مركزه

_الطبيب:أنا اسمي معتز وإنتي

_ريما :أنا ريما

_الطبيب :أول حاجه بتعرفي تتوضي وتصلي

_ريما : الحمدلله بعرف

_الطبيب :الصلاة في الإسلام هي الركن الثاني من أركان الإسلام،[1] وفي الحديث: «عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: "بُني الإسلام على خمسْ: شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله، وإقام الصلاة، وإيتاء الزكاة، وصوم رمضان، وحج البيت من استطاع إليه سبيلاً"».[2] وقوله أيضاً: «رأس الأمر الإسلام، وعموده الصلاة، وذروة سنامه الجهاد في سبيل الله»،[3] وهي الفرع الأول من فروع الدين عند الشيعة[4] والصلاة واجبة على كل مسلم، بالغ، عاقل، ذكر كان أو أنثى،[5] وقد فرضت الصلاة في مكة قبل هجرة النبي محمد إلى المدينة المنورة في السنة الثانية قبل الهجرة، وذلك أثناء الإسراء والمعراج.
وأكمل حديثه قائلا:مهما عملتي ما تبطليش تصلي إياكي توقفي صلاه ،لو هتعملي حاجه غلط الصلاه هتمنعك إنك تعمليه ،الصلاة هي عماد الدين ،دي الصلاه هي اللي بتميزك

عن الكافر أصل إي الفرق بينك وبينه ،الصلاه أول العبادات التي يحاسب عليها المسلم يوم القيامه.

_ريما بحزن:طب واللي فات من عمري وأنا مكنتش بصلي ربنا هيغفرلي

_الطبيب بابتسامه:ربنا هو الغفور الرحيم مهما عملتي ارجعي لربنا مرة واتنين ولآخر عمرك و هيغفر لك وحياتك هتتحسن ،إنتي فكرتي و طلعتي من المكان اللي كنتي بتعمليه م استسلمتيش لنهاية عمرك ،كويس إنك فكرتي إنك تتوبي ده ربنا قال في كتابه "﴿ إِلَّا مَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ عَمَلاً صَالِحًا فَأُولَئِكَ يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا"

_ريما بحزن:يعني كده ربنا هيغفرلي كل اللي عدي من عمري بعد توبتي الحمدلله وبدأت في البكاء ولا زالت تردد الحمدالله الحمدالله وبكائها يزداد أكثر

_معتز بحزن :اهدي اهدي ربنا هيغفرلك إدعي بس واعملي زي ما ربنا بيقول وانسي اللي حصل خلاص بقا ماضي إياكي تتراجعي في قرارك مهما كان

_ريما ببكاء مختلط بالهدوء:مش هرجع أنا غلطت ومش مستعده أكرر نفس الغلطه تاني أنا نفسي ربنا يسامحني بس مش عاوزه غير كده

_معتز:هيسامحك ربنا غفور رحيم اهدي وهنكمل بكره كفايه عليكي كده النهارده

_ريما بامتنان:شكرا جدا لحضرتك جدا ...بس أنا خايفه يعرفو إني لسه عايشه

_الطبيب بابتسامه:سيبيها علي ربنا

.....

مش هَتهون علي ربنا.. إطمن هَيراضيك

.....

الفصل الواحد والعشرون

وبدأ يوم جديد علي الجميع

_وقت الفجر عند نداء ونورين

_ استيقظت كلا من نورين ونداء علي صوت المنبه ليوقظهم لصلاة الفجر قاما الاثنتان وتوضأت نداء وساعدت نورين في الوضوء بسبب إصابتها وأدوا فرضهم .

_وبعد الصلاه جلسن كلا منهم تدعي للرحمه لوالدتهم المتوفيه وجميع موتانا حتي وإن لم تكن نورين تعرفها ولم تراها سوي يوم لكنها كانت تحبها دون أن تراها كانت تود لو تعيش طفولتها في أحضان والدتها وليس والدها....انتهو من قراءة القرآن ومن الدعاء لها وبدأن في الحديث وقد أخذت نداء قرارها في العودة إلي زوجها مرة أخرى لم تتناقش نورين معها فهو قرارها وهي من تتحمل مسئوليتها وأضافت نداء وقالت :إي رئيك تيجي تقعدي معانا

_نورين بنفي:لا طبعا إنتي عاوزاني أقعد مع الهم*جي ده ،ده ما بيعرفش يتعامل مع بني آدمين

_نداء : هتخليكي عايشه مع ناس متعرفيهمش لا تيجي معايا أحسن

_نورين بابتسامه: هرجع لبابا

_نداء بحزن:هترجعيله تاني لي مش خلاص خلصتي منه

_نورين:لا طبعا بابا تعبان لازم أروحله مش هينفع أسيبه

_نداء:بعد كل اللي عمله فيكي وفينا

_نورين:مهما عمل بس ده بابا حتي لو عيشت عمري مش مسمحاه بس هو بابا مهما يعمل وتعبان ومحتاجني لازم أروحله

_نداء:يعني مسامحاه

_نورين:لا عمري أنا مش مسمحاه ولا هسامحه

_نداء:طب ممكن يجي اليوم اللي تسامحيه فيه

_نورين بتفكير:مش عارفه لو اتغير فعلا ممكن أسامحه

_نداء:إن شاء الله

_نورين:ما تيجي معايا تشوفيه

_نداء بارتباك وخوف:لا ...لا مش عاوزه أروح مش عاوزه أشوفه أنا لسه ما نستش حرقة قلب ماما عليكي ما نستش إنها تعبت بسبب كده

_نورين بحزن:تعالي شوفيه يمكن تكون آخر مره

_نداء :لا طبعا أنا عمري ما هشوفه ولا هسامحه

_نورين بابتسامة :اه هتروحي لجوزك اللي بيضربك واللي متجوز عليكي واحده تانيه وعادي إنما أبوكي لا ،طب ده هو حتي معملش فيكي حاجه هو سابك تمشي مع ماما

_نداء بابتسامه حزينه:اه بس سابني ،سابني أعيش كل حاجه في الدنيا لوحدي فين سندي وضهري اللي أجري عليه وأكون عاوزاه يحميني وبدأت في البكاء ،لا ومش كفايه كده كمان روحت إتجوزت واحد أسوأ منه لا أنا ولا عيالي عارفين نعيش ،حسبي الله ونعم الوكيل في أي أب يعمل في عياله كده ،حسبي الله في كل أب بيعمل في عياله كده وأسوأ من كده في آباء ما تعرفيش تعيشي معاهم من كتر الذل والإهانه اللي بيعملوها في ولادهم فين الإنسانيه .

_احتضنتها نورين وقالت بهدوء:ده أبوكي لازم تزوريه دي صلة الرحم ربنا والرسول صلي الله عليه وسلم اللي قالو مش احنا لازم تعرفي كده تعالي شوفيه واتطمني عليه مهما كان

بيعمل صلة الرحم مهمه ،وإنها من أفضل الطاعات التي يتقرب بها العبد إلى مولاهُ عزّ وجل

_لم تجيبها نداء واستمرت في البكاء والنحيب علي حالها.....مضي بضعة دقائق وهي تهدأ شيئا فشيئا إلا أن هدأت نهائيا

_نداء بحزن:يلا نكمل نوم همشي الصبح أول م أصحي محمد خنقني كل شوية يرن

_ ابتعدت عنها نورين وقالت بعدم اقتناع :ربنا يوفقك

_نداء :يارب

_نورين بتساؤل:طب ومراته التانيه؟

_نداء بابتسامة وفرحة:هيطلقها م يقدرش أصلا زمانه طلقها من زمان

_نورين بعدم فهم:فرحانه ب اي ممكن أعرف، اتجوز عليكي يعني مش عاوزك

_نداء بتصميم:لا طبعا بيحبني وهيخليه يحبني ع طول

_نورين بتمني :يارب

_وذهبت كل منهم إلى السرير للنوم مرة أخري.

_عند ريان

_كان ريان يجلس في غرفته وحيدا شارد الذهن لم ينم نهائيا فكان يفكر ماذا يفعل بيعقوب الذي قام بتهديده فهو يريد التخلص منه في أقرب فرصه ولكنه خائف من أن تكشف حقيقته ....

_دقت والدته الباب ودخلت الغرفة لم ينتبه لها إلا أنها تحدثت وجعلته ينتبه لها

_عزيزه:كيفك يا ولدي

_ريان: الحمدلله

_عزيزه:يارب دايما

_ريان:في حاجه

_عزيزه:آه طبعا فيه ،فيه إنك مطنش الصلاة ع الآخر

_ريان بتوتر :طب روحي وهاجي أتوضي وأصلي

_عزيزه:لا مش بتصلي فين الصلاة دي يولدي

_ريان :ماما اطلعي هاجي وراكي

_عزيزه :طب ما تيجي معايا يلا

_ريان:هاجي وراكي..

_عزيزه بانفعال:عاوزاك تعرفني حاچه واحده بس إيه يميز بينك وبين الكافر عرفني يلا .

_ريان:أنا مسلم وهو كافر

_عزيزه:ده مش كفايه لازم تصلي الصلاة هي اللي بتميز بينك وبين الكافر

_ريان بانفعال:أنا أصلي لنفسي مش بصلي لحد صح يعني أصلي م أصليش ملكيش تدخلي

_عزيزه بحزن:وأمك ي ولدي ملهاش تدخل في حياتك تسلم يا ولدي بس خليك فاكر محدش هيتمنالك الخير غير أمك

_ريان:ماشي

_عزيزه بحزن:كل واحد هيقابل ربنا لوحده خليك فاكرها كويس خلي عملك كويس محدش هينفعك أعمالك هي اللي

هترفعك عند ربنا محدش بيختار أي طريق غصب عنه بتختار الطريق ده بإردتك،وتركت الغرفه وغادرت

_لم يعيرها ريان اهتمام فكان يفكر في كيفية التخلص من يعقوب وتهديده له أم يعطيه المال من أجل أن ينهي تهديده .....

_ريان لنفسه :هقت*له لازم يمو*ت

وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّكُم مُّلَاقُوهُ

_عند وعد

_استيقظت وعد من نومها في الثامنه صباحا بشئ من النشاط فهي تريد أن تتأقلم مع وضعها لا تريد أن تبقي بهذا الوضع .

_خرجت من الغرفه إلي الصاله حيث والدتها

_وعد بابتسامه: صباح الخير يا ماما

_سمية: صباح النور ي قلب ماما ،عامله إي يا حبيبتي طمنيني عليكي

_وعد بابتسامه: الحمدلله كويسه وبخير

_سميه :إن شاء الله دايما ،هتروحي شغلك النهارده

_وعد:آه إن شاء الله

_سميه:م تتأخريش ساجد هيجي النهارده

_وعد بتوتر :ماشي ي ماما

_كانت وعد خائفه لا تعرف ماذا تفعل هل تقبل أم ترفض

_نظرت وعد لوالدتها بقلق وقالت: ماما عاوزه أقولك حاجه

_سمية :قولي يا وعدي

_وعدوهي تفرك أيديها وبتوتر قالت :مش عاوزه أتجوز

_اقتربت سمية منها وربتت علي كتفها وقالت:يا وعدي ربنا شايلك الأحسن بلاش تبصي للماضي هتتعبي ،بعدين إنتي مكنتيش بتحبيه يعني لي الحزن ده كلو

_وعد بارتباك :مش عارفه يا ماما

_سميه:ارجعي لشغلك وهتنسي بشغلك كل حاجه صدقيني اشغلي وقتك وكويس إنها كانت محاولة خطف ومحصلش ليكي حاجه قولي الحمدلله

_وعد بابتسامه: الحمدلله وتركت والدتها ودخلت إلي غرفتها

_وعد بتفكير:هو أنا كنت بحبه بس هو أذاني لي دلوقتي مش عارفه أنساه ،طب أنا خايفه أخوض التجربة دي تاني،خايفه يتكسر قلبي تاني ساعتها هخاف اعمل في نفسي حاجه وبدأت وعد في البكاء ....

_لم تستغرق وعد وقت طويل في البكاء وبدأت في الهدوء وجلست بمفردها تفكر قليلا

_وعد لنفسها:بيجيلك حالات أسوأ من حالتك وبيتعالجو احنا جايين الدنيا نحاول ونشتغل ونعيش ونختار صح مش مشكله أفشل مرة واتنين وتلاته واحاول لي من أول مره يئست هو مش المفروض أنا بعالج الناس المفروض أكون عارفه باللي بقوله ده كلو وأعالجهم لي من أول واقعه استسلمت ....

_لم تعلم وعد ماذا تفعل إلا أنها ظلت تفكر كثيرا ....

_عند رولا

_استيقظت رولا مبكرا عند آذان الفجر وأدت فرضها وقرأت الأذكار وبدأت في الاتصال علي غزل لكن دون رد لتردف بحنق :أنا كنت عارف يا غزل إنك مش هتصحي ،وظلت تحاول رولا في إيقاظ غزل لكن كان الهاتف مشغول

_رولا باستغراب :مشغول وفي الوقت ده ؟يمكن مفيش شبكه ،وحاولت مره أخري لكن الهاتف مشغول ،وظلت تحاول كثيرا لكن كل محاولة كان الهاتف مشغول

_رولا لنفسها:يمكن التليفون فيه حاجه غلط .

_بدأت رولا في مذاكرتها لقد اقتربت الامتحانات وهي كانت انشغلت في الأيام الماضيه ولم تذاكر شئ فتحاول أن تذاكر ما فاتها ،وقبل أن تبدأ رولا في مذاكراتها بكت رولا وهي تتذكر ما فعله بها يوسف فالوضع ليس هين أبداً عليها كان صعب للغاية عليها فات الوقت ورولا تبكي

_دق باب غرفة رولا فمسحت دموعها وقالت بصوت متقطع:اتفضل

_دخلت والدة رولا الغرفة وقالت : صباح الخير

_رولا بصوت يطغي عليه الحزن : صباح النور

_اقتربت والدة رولا منها وقالت :كنتي بتعيطي

_رولا وهي تحاول أن تبتسم :لا يا ماما لسه صاحيه بس

_سندس:لا كنتي بتعيطي

_رولا:لا يا ماما م تخافيش أنا كويسه صاحيه اذاكر بس وحاجات كتير فاتتني

_سندس :ربنا يوفقك ،صليتي الفجر

_رولا : الحمدالله

_سندس:طيب يا بنتي ربنا معاكي ذاكري يلا لو احتاجتي حاجه أنا بره

_رولا:تسلمي يا ماما

_خرجت والدة رولا من الغرفة

_رولا لنفسها:اللي راح ما بيرجعش اهدي ويلا نذاكر ودون وعي بكت رولا مرة أخري وقالت:بس أنا عاوزه اعرف السبب بس مش عاوزه أكتر من كده هو في إنسان بيسيب حد كده من غير سبب

_لم تتمالك رولا نفسها وظلت تبكي وقت ليس بقليل وقالت لنفسها : والله لو آخر واحد في الدنيا يا يوسف مش هرجعلك بس والله ربنا هيجيبلي حقي وأنا واثقه في ده ...

_كفكفت رولا دموعها وبدأت في أن تهدأ قليلا

_رولا لنفسها :أنا عارفه إن عياطي ده مش هيعملي حاجه بس غصب عني ،وهدأت رولا شيئا فشيئا وبدأت في مذاكراتها .....

انتهى كُلُّ شيء، وانتهيت أنتَ أيضًا .

_عند غزل

_تتحدث غزل في هاتفها بعد صلاة الفجر

_غزل بعصبية:يعني إيي مش هتقدر تتقدملي دلوقتي

_رد الشخص ببرود:كده أنا لسه بكون نفسي ولسه بدري يعني أنا عندي لسه ٢٣سنه

_غزل :وكنت من الأول كلمتني لي

_رد الطرف الآخر:عشان حبيتك وبحبك وإنتي لو بتحبيني هتستنيني أكيد

_غزل :اه بحبك بس عمري هيخلص وأنا مستنياك ،لي يعني

_رد الطرف الآخر متمثلا للحزن :لي يعني هو مش بتحبيني أنا كنت عارف كده بس كنت بكدب نفسي

_غزل :لا أنا مش قصدي بس افرض جه عريس وكان حلو مش هيكون في سبب للرفض تعالي واخطبني ان شاء الله ٥ سنين بس أكون مخطوباللك

_رد الآخر :وافرض أهلك م وافقوش وكرامتي فين

_غزل:لا هيوافقو كفايه إني موافقه،بس أنا عندي سؤال إنت ع طول نايم هو هتلاقي شغل وإنت نايم

_رد الآخر بتوتر :أنا بشتغل جرسون بليل فشغلي كلو بليل

_غزل بشك:فين شغلك ده

_رد :هيفرق معاكي في حاجه وحاول تغير الموضوع :هو هاجي أخطبك وأنا عمري ما شوفتك وإنتي مش راضيه نتقابل

_غزل بتوتر:مش هينفع وبعدين أما تيجي تخطبني

_رد الطرف الآخر وابتسم بسخريه:هه يعني إني أتكلم معاكي وإنك تقولي إنك بتحبيني حلال وإني أشوفك حرام

_صمتت غزل لا تعرف كيف تجيب ،لكن قامت بإغلاق المكالمه

_وفي نفس اللحظه دق الباب فاعتدلت غزل ومثلت النوم ،دخلت والدتها وقالت: غزل هو إنتي صاحيه

_غزل بنعاس :لا يا ماما دي رولا كانت بترن فصحيت وهنام تاني

_سمية :صليتي الفجر الأول

_غزل بابتسامه:هقوم أتوضي وأصلي أهو

_سمية:ربنا يتقبل

_وخرجت سمية من الغرفة

_غزل لنفسها:هو أنا عملت كده ازاي كنت فين أما بدأ يكلمني ده كلو مجرد فضول عشان بعت رساله عاوزه أعرف هو عاوز مني اي قلبت بحب ؟رديت علي رسالة جابت التانيه ،جابت إني بقالي شهرين بكلمه وحبيته ونسيت

إن مفيش بينا صلة ،دلوقتي لو بطلت أكلمه هيقول لبابا غزل بدعاء :يارب يارب ساعدني مش عارفه أعمل اي يارب

_بكت غزل بشدة علي ما فعلته وقالت :لي م فكرتش قبل م اعمل كده طب لي م سألتش رولا وخدت رئيها

_ظلت هذه الأفكار لمدة تدور بأفكار غزل ،ثم قامت وتوضأت وصلت غزل الفجر وظلت تدعي وتتوسل لله أن يخرجها من هذا المأزق .

_أمسكت غزل هاتفها ورأت أن هناك مكالمات من رولا كانت تريد أن تحكي لرولا ولكنها كانت مترددة

_ثم أخذت نفساً عميقاً وقامت بالاتصال بها

_رولا:السلام عليكم

_غزل ببكاء:وعليكم السلام

_رولا باستغراب :مالك يا غزل اهدي لي بتعيطي دلوقتي

_غزل:عاوزه احكيلك حاجه بس مش عارفه

_رولا:احكي م تخافيش أنا جنبك ومعاكي

_غزل:يمكن لما تسمعي تغيري رئيك

_رولا:لا مهما كان اللي إنتي فيه أنا جنبك ،بطلي عياط واحكي وحتي لو ملقناش حل فأنا جنبك ومعاكي للآخر يوم ما هنقع ،هنقع سوا ....

_بدأت غزل تحكي لرولا ما حدث ،وعيناي رولا تتسع شيئا فشيئا من الصدمه ومن ما تسمعه ،وعندما أنهت غزل حديثها

_رولا بصدمه:اتعرفتي عليه ع النت وكلمتيه طب ازاي

_غزل ببكاء :مش عارفه مش عارفه عقلي كان فين

_رولا :طب حاولي تهدي ،يعني دلوقتي إنتي كتبلك كومنت فضولك جابك إنك تردي علي رساله بعتها ..هو إنتي عمرك شوفتيه ؟

_غزل :لا والله كلامي كله كان شات

_رولا بشك:ده مقلب صح قوليلي إنه مقلب إنتي مستحيل تعملي كده

_غزل بحزن وعينيها تنهمر بالدموع:لا والله أنا عملت كده مش عارفه أنا كام عقلي فين ساعتها وأكملت حديثها هتساعديني يا رولا صح

_رولا وهي تحاول أن تُطْمئنُها :أنا معاكي مش هسيبك شئ كويس إنك معترفة بغلطك وعرفتي إنه حرام إنتي لسه في البداية ابعدي عنه

_غزل:وتفتكري هيسيبني في حالي ومش هيقول لحد إني كلمته

_رولا وهي لا تستطيع أن تفكر :إنتي اللي عارفه أخلاقه تتوقعي هيعمل كده ،هو إنتي بعتيله صورتك

_غزل بتوتر :اااه

_حاولت رولا أن تتماسك وأن لا توقع عليها الخطأ في الوقت الحالي حتي تهدأ :طب بصي انا هجيلك الصبح بس إنتي اخدي دلوقتي وخير إن شاء الله م تخافيش ربنا معاكي وهتتحل

_غزل بتساؤل :هتخليكي معايا صح مش هتبعدي عني

_رولا بابتسامة صادقة: والله أنا معاكي ع طول وهسندك لو ملقتنيش جنبك هتلاقي مين يعني

_غزل بامتنان وشكر:مش عارفه أقولك إي والله شكرا جدااا

_رولا :لو كنتي قولتي من الأول مكنتش سيبتك تقعي في الغلط ده ،انتي عارفه وأنا عارفه إنه حرام ،بصي أما أجيلك نتكلم بس إنتي دلوقتي اهدي ونامي شوية والصبح نشوف .

_غزل:مش هعرف أنام

_رولا :شغلي قرآن جنبك هتهدي وهتنامي

_غزل :وإنتي هتعملي اي

_رولا:أنا كده مكنتش هنام أصلا كنت هذاكر بس هحاول ألاقي حل م تخافيش

_غزل :ماشي ،شكرا يا رولا

_رولا :شكرا اي بس مفيش بينا كده

_غزل بابتسامة :شكرا

_رولا:يلا اقفلي ونامي وم ترديش لو رن

_غزل:حاضر

_رولا :تصبحي ع خير ،سلام

_غزل :وإنتي من أهل الخير ،سلام

_أنهت غزل المكالمة وفتحت هاتفها لتستمع إلي شيخها المفضل في التلاوة ،وحاولت كثيرا أن تنام وفي النهاية استطاعت النوم

ويفوت العُمر ويعدي ، وأنتَ يا صَاحبي زي الدهَب - عُمره ما يصَدي .

مُحاطون بلُطف الله حتى في اللحظات التي نظنُ فيها أننا لن نَنجُ.

.....

_في مكان آخر عند جاد

_صديق جاد (محمود)بضحك:دي الضحية الكام

_جاد بابتسامة انتصار:ما تعدش بقو كتير أوي

_محمود:من يومك بتقع واقف

_جاد بابتسامة :راهنتك إنها هترد عليا وحصل فلوس الرهان بقا

_محمود:دي صفحتها كلها كأنها شيخه فين ده بقا من أول رسالة ردت

_جاد بابتسامة وهو يأخذ المال من صديقه :المهم إني كسبت الرهان

_محمود :طب ناوي تجيبها هنا هي كمان

_جاد بتفكير:بفكر

_محمود بصدمه:مستحيل لو قبلت تكلمك مستحيل تيجي هنا

_جاد بابتسامة:نتراهنا علي مليون إني هجيبها

_محمود :موافق

_وضحكا الاثنين بصوت عالي .....

.....

فَدَعَا رَبَّهُ أَنِّي مَغْلُوبٌ فَانْتَصِرْ ﴿10﴾فَفَتَحْنَا أَبْوَابَ السَّمَاءِ " بِمَاءٍ مُنْهَمِرٍ ﴿11﴾"

.....

الفصل الثاني والعشرون

_في الصباح عند يوسف

_لم يغمض ليوسف جفن منذ ليلة أمس فكان يجلس في غرفته شارد الذهن يفكر فيما فعله ولا يري أنه أخطأ بحق رولا أو ريتال وقال لنفسه :هرجع لرولا هي بتحبني وعمرها ما هترفضني وهي مستعده تتنازل عن أي حاجة عشان بتحبني .

_هذا ما أقنع يوسف نفسه به ثم ذهب في نوم عميق.

_ظلت غزل مستيقظه لم تغفو للحظه بعد شعورها بخطئها الذي ارتكبته وفي أثناء تفكيرها ماذا تفعل دق جرس المنزل فذهبت إلي الباب هي تعرف أنها رولا فتحت الباب ووجدتها رولا.

_ذهبوا إلي الغرفه واحتضنت غزل رولا وهي تبكي بحرقه علي ما فعلته وقالت:أنا عارفه إني غلطت بس مش عارفه أتصرف مش عارفه عملت كده ازاي حقيقي

_أخذت رولا في تهدئتها بكلامها:هتتحل يا غزل طول ما ربنا معاكي وبترجعيله ربنا هيحلها مش هيسيبك أبدا ،وأنا

معاكي دايما وهتتحل إن شاء الله بس في البداية تهدي وما تعيطيش.

_جلست غزل علي السرير وقالت ببكاء :أعمل اي بس أنا لوقولتله سيبني هيهددني إنه يقول لأهلي ومش عارفه أتصرف ازاي

_رولا:هو إنتي مدياه تفاصيل إنتي موجوده فين أو كده

_نظرت لها غزل بضعف وحركت رأسها بالإجابة نعم .

_رولا بحزن:طب اهدي واستجمعي قوتك وكلميه وقوليله ما يطلبش الرقم ده تاني وقوليله أي حاجة بينا انساها

_غزل ببكاء :مش هقدر والله أنا أجبن من كده

_رولا بعصبيه:ومكنتيش جبانه وانتي بتكلميه ،وقالت بهدوء :كلميه وقوليله ملكش كلام معايا تاني

_حاولت غزل أن تستجمع قوتها وقالت :حاضر فين التليفون وأمسكت بهاتفها وهي ترتجف كانت مترددة وأخذت تنظر إلي رولا بنظرات تردد فأخذت رولا الهاتف من يديها وطلبت الرقم وأعطته لها لكن دون رد

_رولا:جربي تاني لحد ما يرد

_غزل بخوف:لا ملهاش لازمه والنبي أنا خايفه

_رولا :اهدي يا غزل إنتي خايفه منه لي ما يمكن يطلع كويس وما يعملش حاجه

_غزل بحيرة وبكاء :مش عارفه مش عارفه

_رولا :اهدي يا غزل وم تخافيش إنتِ استعنتي بربنا خلاص ما تشليش للدنيا هم

_غزل :بس أنا عصيت ربنا وكلمت ولد وده حرام

_رولا:وربنا بيقبل توبة عباده المهم تكوني عرفتي غلطك ده ربنا بيقول (فَمَن تَابَ مِن بَعْدِ ظُلْمِهِ وَأَصْلَحَ فَإِنَّ اللَّـهَ يَتُوبُ عَلَيْهِ إِنَّ اللَّـهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ)

_حاولت غزل الهدوء فلقد ارتاحت قليلا ولكن ما زالت تشعر بالذنب وقالت بقليل من الشجاعه :هكلمه

_وحفزتها رولا وقالت :يلا كلميه حالا

_ظلت غزل تطلب الرقم مرات عديده دون رد حاولت غزل مرة أخري فأجابها جاد بنعاس:عاوزه إي حد بيرن بدري كده الساعه لسه ٩

_ارتعبت غزل عند سماع صوته وكانت تفتح مكبر الصوت وقالت بارتباك كام يظهر بصوتها :احنا لازم نسيب بعض دي علاقه مبنيه علي حرام عمر ما هيجي يوم وتكون حلال أنا متأكده إنك بتتسلي

_لم يعطيها إجابة علي كلامها أو بالأصح لم يعيرها اهتمام وقال :تصبحي علي خير أنا أصحي أبقا أشوف بتقولي اي ولم يعطيها أي فرصه لتكمل حديثها وأنهي المكالمه بل وأغلق هاتفه لكي لا يزعجه أحد

_عادت غزل إلي بكائها مره أخري وقالت : شوفتي قولتلك إن ده اللي هيحصل أنا خايفه أوي

_رولا بحزن : م تخافيش خير ،وما تعيطيش هتعرفيهم كلهم بعياطك ده

_جففت غزل دموعها :حاضر هحاول

_رولا :تيجي نخرج

_غزل :لا عندنا مذاكره مينفعش،وبعدين إنتي عارفه إن مفيش حد هيسمح نخرج في أوقات الامتحان

_رولا:معاكي حق ،المهم اهدي وهتتحل

_وجلسوا وقت ليس بقليل يتحدثون وكانت رولا تحاول أن تخرج غزل من هذه الحاله ونجحت بالفعل فكان لا بد أن تتماسك غزل حتي لايُفتضخ الأمر .

_رولا :أنا همشي دلوقتي وهجيلك تاني النهارده أوعي تردي عليه غير وأنا معاكي

_غزل: ما تنسيش الكتاب بقا هنذاكر سوا

_رولا:إن شاء الله

_وذهبت رولا إلي منزلها وحاولت غزل النوم لأنها لم تنام لوقت طويل وبالفعل لقد ذهبت في سبات عميق.

لا يُوجَد أَحَنُّ مِن الله ، عَلَيْنَا

_أما في الغرفه الثانيه عند يوسف فكان قد ارتدي ملابسه ويقف أمام المرآه ينظر إلي شكله الاخير حتي يتأكد من هيئته ودقت الباب والدته في هذه اللحظه وأذن لها يوسف بالدخول

_سمية باستغراب:إي الشياكة دي كلها النهارده خطوبتك بقا ولا إي.

_يوسف بابتسامه :حاجه شبه كده

_بهت وجه سميه وقالت وهي تجلس علي السرير :هتخطب من غير ما تعرفني يا ابني ،لا إنتَ مش ابني إنتَ لو ابني بجد مش هيهون عليك تحضر خطوبتك وأنا مش فيها .

_ابتسم يوسف وقال لوالدته:في إي يا ماما اهدي والله مش خطوبتي ده أنا هطلب إيد رولا

_في هذه اللحظه وقفت سميه وقالت بفرحه :بجد هترجع لرولا تاني ولا بتضحك عليا

_يوسف :أضحك عليكي وأنا أقدر بردو،ادعيلي بقا يا أمي والبسي بقا وروحي عند خالتي لحد م أجي

_سميه: طبعا بدعيلك يا ابني ربنا يفرح قلبك .

_قام يوسف بتقبيل يد والدته وطلب منها أن تدعو له وغادر الغرفة .

_ذهب يوسف إلي غرفة غزل وطرق الباب ولكن لا إجابة فعلم يوسف أنها ما زالت نائمه ففتح الباب وتأكد من ذلك

وذهب إلي المطبخ وأحضر كوبا من الماء وسكبه علي غزل استيقظت غزل مفزوعه من نومها وهي تقول :أنا فين ...مين اللي مات

_ضحك يوسف علي تصرفها وكلامها وقال :ها إي رئيك في الشياكه دي .

_نظرت له غزل بغضب وقالت بعصبيه:إطلع بره حالا

_قال يوسف وهو يخرج من الغرفه :طيب سلام أنا رايح أخطب

_قفزت غزل من السرير وذهبت خلفه وقالت تخطب مين هاا مين العروسه الجديده أصل العرايس بتوعك كترو .

_يوسف :رولا

_غزل:ربنا يوفقك،وذهبت غزل إلي غرفتها .

_استغرب يوسف ردة فعل غزل ولكن خرج من المنزل مسرعا حتي لا يتأخر .

_وارتدت سميه ملابسها وطلبت من غزل أن تذهب معها لكنها رفضت.

_ذهبت سمية إلي منزل أختها سندس وصافحتها بشدة وقالت لها ولكنهم لم يخبروا رولا .

_وطلبت سندس من رولا أن ترتدي ملابسها لوجود زائرين لهم ،وارتدت رولا ملابسها وظلت تجلس في غرفتها تسأل نفسها يا تري مين ولي مامل م قالتش .

_لم تمر ثواني حتي وجدت رولا والدتها تستدعيها للخروج من الغرفه لتجلس معهم ،وخرجت رولا من الغرفه ولكنها فوجئت عندما وجدته يقف أمامها وفي يديه باقة الورد وجلس علي ركبته وفتح العلبه الموجود بيديه وقال بحب يلمع في عينيه : سامحيني لو أذيتك بحبك يا رولا تقبلي تتجوزيني.....

فرحةُ الحبِّ عظيمة ، لكنَّ المُعاناة فظيعة ، والأفضَل للإنسَان أن لاَ يحبّ أبداً .

_عند نورين

_كانت نداء علي أتم الاستعداد لتذهب إلي منزلها مرة أخرى وهي لا تعلم ما ينتظرها أهو وفي بوعده وطلق زوجته الثانيه أم لا ولكنها وثقت بكلام زوجها بأنه طلقها لا تعلم غير هذا .

_نورين بحزن:هو هيجي ياخدك ولا إي.

_نداء:لا طنط قالت هتخلي ريان يوديني ل البيت

_نورين :تمام توصلي بألف سلامة

_نداء:تعالي معايا م تخافيش هو اتغير مس هيبقي في مشكله في وجودك معانا .

_نورين:لا أنا أما أتحسن هروح لبابا واشوف شغل هناك تاني .

_نداء :ما هو بابا ده نفس جوزي بردو

_نورين:لا مش نفسه ده والدي ورن عليا وطلب مني إني أسامحه وإن كان فعلا هيعاملني حلو هخليني معاه لقيته زي ما كان مش هقعد دقيقه معاه وهروح أي مكان تاني .

_في هذه اللحظه دقت عزيزه علي الباب وسمحو لها بالدخول وقالت :چاهزه يا بنيتي

_نداء:آه يا طنط

_عزيزه:ريان جهز هو كمان

_نداء :تمام أنا جايه أهو.

_وأخرجت كل ما يخصها من الغرفه حتي يحملها ريان وينزلها إلي السيارة وعادت نداء إلي الغرفة وودع الأخوان بعضهم ببكاء وقالت نداء:ما تنسنيش ابقي كلميني علي طول

_نورين ببكاء :م أقدرش أنساكي والله وهجيلك أتطمن عليكي إياكي تسمحي له إنه يأذيكي عشان بتحبيه

_نداء :حاضر ،وتركتها وغادرت و،ركبت في السيارة هي وأولادها

_عائشه :هو احنا رايحين فين ي ماما

_نداء:مروحين لبابا يا حبيبتي

_عائشه بخوف:يا ماما لا ده بيضربني وعمره ما حبني .

_نداء:لا يا حبيبتي بابا بيحبك أوي

_طوال الطريق لم يحادثهم ريان فكان باله مشغول بيعقوب وما قاله فقط.

_بعد مرور الوقت وصلو إلي المنزل وشكرته نداء كثيراً.

_ونزلت نداء من السيارة وأخذت أشيائها ودخلت إلي المنزل لم تجد محمد في انتظارها ولكنها صُدمت عندما وجدت الزوجة الثانية في المنزل فيما معناه أنه لم يطلقها فقالت نداء بعصبيه :هو إنتي لسه ما اتطلقتيش

_نظرت باستغراب وقالت :واتطلق لي

_بعدما أجابتها بهذا الرد علمت أن محمد لم يخبرها شئ بخصوص الطلاق وفهمت أن محمد كما كان لم يتغير فيه شئ ،وهي تفكر بهذا الموضوع سمعت صوته وهو يقول: اتفضلي يا عروسه .....

_نظرت نداء إلي الصوت فهي كانت تحسبه يمزح لكنها وجدته هو وعروسته الجديده .....

_لم تتحمل نداء الصدمه ووقعت مغشيا عليها .....

إذا تعالى عليك الشيءُ أهنهُ بالتخلي ، فكل شيءٍ يوجد له مثيلٌ إلَّا الكرامة .!

_عند ريتال

_استيقظت ريتال من نومها وظلت تفكر في أيامها الماضيه وما صار خلالها وجلست تبكي علي حالها وما وصلت له

_ريتال ببكاء لنفسها:أنا مش قادره أتحمل كمية الوجع ده أنا عاوزه أموت مش عاوزه أعيش ثانيه في الدنيا الظالمه دي أنا عاوزه أروح لربنا هلاقي العدل مش هتظلم أبدا.

_في نفس اللحظه دخلت الممرضه بالطعام وسألت ريتال عن حالتها فأجابتها :بخير الحمدلله

_الممرضه:بتعيطي لي ما تخافيش هتكوني كويسه

_والدة ريتال: صباح الخير ي حبيبتي

_ريتال: صباح النور يا ماما

_والدة ريتال :يا بنتي ما تعيطيش مفيش حد يستاهل تنزلي دمعه عشانه

_ابتسمت ريتال من وسط بكائها وقالت :عندك حق

_والدة ريتال:طب يلا عشان تاكلي

_ريتال :يلا

_ابتسمت ريتال بانتصار عندما رأت سكين بجانب طعامها فقررت أخذها ووالدتها مشغوله حتي لا يعرف أحد .

_وبالفعل نجحت في أن تشغل والدتها وأخذت السكين ووضعتها تحت وسادتها في انتظار الوقت المناسب

_انتهت ريتال من طعامها وأخذت دوائها وظلت صامته لا تتحدث ولا تريد التحدث .

_كانت تنتظر الوقت المناسب حتي تكمل فعلتها وتقوم بترك الحياة إلي الأبد .

"الانتحار ليس حلاً ولو تعلمون جزاءه عند رب السماوات لم يفكر أحد في هذه الخطوة "

فضه الشرقاوي

_عند ريما

_استيقظت من نومها ريما فهي ستخرج من المستشفي اليوم وكان دكتورها يبحث لها عن سكن لتسكن فيه .

_قامت ريما من سريرها وأدت صلاة الضحي ودعت ربها كثيرا بأن يساعدها وتعود من هذا الطريق ويثبتها علي طريقه .

_بعد أن انتهت من صلاتها دق الباب فكان طبيبها وأذنت له بالدخول

_الطبيب :صباح الخير

_ريما: صباح النور

_الطبيب بابتسامه:لقيت لك سكن قريب من هنا

_ريما بفرحه:بجد

_الطبيب :اه بجد وتقدري تروحي فيه اول م تخرجي من هنا

_ريما :شكرا جدا لحضرتك والله مش عارفه أقولك إي

_الطبيب : معاكي تليفون طيب

_ريما :لا مش معايا ،بس أكيد هجيب

_أعطاها الطبيب ورقه موجود بها رقمه

_الطبيب :لو محتاجه أي حاجة ممكن تبقي تطلبي رقمي لكن عذراً مش هينفع نتقابل أو أجي السكن عندك لأن ده حرام

_ريما بتفهم :شكرا والله لحضرتك محدش ساعدني غيرك بس ممكن طلب ،عارفه إن طلباتي كتير .

_الطبيب :أبدا تحت أمرك ،هو في حد يكره إن حد يرجع لربنا لازم أساعدك ،المهم إنه يكون عن اقتناع والله وأنا هحاول أساعدك .

_ريما :هو حضرتك تعرف شغل فاضي اشتغله

_الطبيب :هحاول الاقيلك حاضر

_ريما بنفي:لا شكرا خلاص إنت هتشوف شغل وانا هشوف شغل فبلاش تتعب نفسك

_الطبيب :لا عادي مفيش تعب ولا حاجه إنتي زي أختي

_ريما بتصميم :لا لا شكرا لحضرتك أنا تعبتك معايا جامد

_الطبيب :لا ولا تعب ولا حاجه هحاول الاقي شغل ليكي م تخافيش وضبي نفسك بس عشان تمشي من هنا .

_ريما:حاضر

_الطبيب :هقولك بقا اللبس الشرعي النهارده

_ريما باهتمام :اتفضل أنا سامعه حضرتك

_الطبيب: يجب أن يكون لبس المرأه شرعي وده فرض مفيش حاجه اسمها حرية في اللبس مفيش حاجه اسمها كده واللبس الشرعي معروف لا يصف ولا يشف "أعوذ بالله من الشيطان الرجيم/ {وَقُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَىٰ جُيُوبِهِنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا لِبُعُولَتِهِنَّ...} ده الدليل عشان محدش يقولك اللبس مفيهوش مشكله ودي حرية شخصيه أنا عرفتك دليل من القرآن اللبس الشرعي فرص وليس سنه أو حريه شخصيه .

_وجاءت الممرضه لاستدعاء الطبيب وشكرته ريما علي هذه المعلومات وغادر الطبيب

ثباتُك فِي زمنٍ شاعت فِيه الفتَن؛ جِهَاد !

لعل خِمارك وثوبك الفضفاض يكونوا سبباً لحب إحداهن ف التعفف

فَـ والله هنيئاً لكي

****

الفصل الثالث والعشرون

_عند يوسف ورولا

_وقفت رولا قليلا تستوعب ما يحدث أهو حلم أم حقيقه وقالت بصدمه :ده بجد

_يوسف بفرحه :آه طبعا بجد ونعيد من الأول عشان تركزي

_أعاد عليها الطلب مرة أخرى وقال : بحبكك يا رولا وعرفت إني محبتش في الدنيا دي قدك وجيت النهارده عشان تسامحيني وأتقدملك ، عرفت إن عمري ما هلاقي زيك ولا حد يحبني زيك ،تتجوزيني

_كانت رولا تقف بتوتر وتفرك يديها وتحاول التماسك واستجمعت قوتها وقالت بسخريه:إنتَ مصدق نفسك باللي بتقوله ده

_بدأت ابتسامته تختفي تدريجياً وصُدم من ردها وقال بصدمه:إديني فرصة تانيه وصدقيني مش هتندمي

_رولا: والله ندمي الوحيد لو إنتَ خدت فرصة تانيه هو احنا حصلت بينا مشكله بسيطه عشان تيجي تقولي فرصة تانيه وندمان لا إنتَ كسرتني ،عارف يعني إي كسرتني، لم تتحمل

رولا وبدأت في البكاء وقالت:إنتَ سيبتني من غير حتي ما تقولي سيبتك لسبب إنتَ سيبتني بمزاجك ودلوقتي جاي ترجع بمزاجك مفكرني هسامحك وأقولك أنا هبله ولسه بحبكك صح ،بس لا والله إنسي

_كانت الصدمه حليفة الموقف لكن تدخلت والدة رولا وقالت:يا بنتي وافقي ده بيحبك هو غلط بس وبيصلح غلطه

_رولا بتساؤل:ماما هو مكسرش لعبه وجاي يصلحها ده كسر قلبي ووجع القلب عمره ما يتصلح بنفس الشخص اللي كسره أنا لو خلتني معاه ورجعتله قلبي هيتفتفت ١٠٠حته وحقيقي ده آخر قرار عندي عاوزني أسامحك هسامحك لكن نرجع مستحيل ...

_كانت رولا تعلم أنها إن ظلت في المنزل سوف تحاول والدتها وخالتها إقناعها بينما يوسف كان يجلس في صدمه فنظرت له رولا بانتصار وقالت :كسرة القلب وحشه صح وخصوصا من شخص فاكره بيحبك الرسول قال كما تدين تدان بس حقيقي مكنتش أعرف إني هشوفك وإنتَ مكسور كنت مستنيه ربنا ياخدلي حقي مكنتش هدور عليك ولا انتقم منك والله أنا كنت واثقه في ربنا بس حقي ما طولش وربنا

جابه لحد عندي أنا مش شمتانه فيك بس فرحانه بإن ربنا نصرني .

"تحبني ،لا تقل هذا أنتَ لا تحبني لقد كنت بديل فقط في أول فرصة تخليت عني وشعرت بالخذلان لأول مرة ،اليوم أيقنت أن الخذلان يأتي من القريب فقط " _فضه الشرقاوي

_أنهت رولا حديثها وقالت وهي تجفف دموعها:ماما في كتاب محتاجاه هروح أجيبه عشان أذاكر ،فأذنت لها والدتها وغادرت رولا المنزل.

_سمية بحزن:روح وراها حاول تصالحها لو بتحبها عافر عشانها إنتَ اللي خسرتها بنفسك وبسببك مش بسبب حد

_لم يجيبها يوسف وقام وذهب خلف رولا .

خرجت رولا من المنزل تسير باتجاه البحر تريد أن تكون بمفردها.....

"حاسه إني رأيي كان صح أنا مش حاسه أنا متأكده إنه صح أنا كرامتي لازم تبقي فوق الحب ،هو لما اتحط في مقارنه

اختار ريتال ،لو اتحط في مقارنه تاني عمره م هيختارني بس أنا النهارده بدأت أنتصر علي قلبي خليت كرامتي الأول حتي لو هيعمل إي هو باعني وأنا النهارده بعته ،بشوف الناس كلها بتنتصر بالحب بس أنا النهارده إنتصرت بكرامتي ومفيش أغلي من كرامتي "

"طول ما إنت بتقدم تنازلات والطرف التاني شايف إن ده حق مكتسب إن إنت تقدم تنازلات وهو يبقي شايف إنه شئ عادي وعمره ما هيعترف بده ،لو حد فكر يقدم تنازلات لازم يكون عنده تأكد إن الشخص اللي قدامه يكون بيحبه ولو بيحب بجد هيقدر كل حاجه بتعملها لأجله"

بس أنا كنت عاوزه أقوله حاجه إني حبيته....حبيته بجد بس مش هينفع أقبل بكسرة قلبي دي ...أنا حبيته بروحي بس هو كسرني..كسر قلبي اللي إتعلق بيه ...أنا بني آدم زيه ...

_سمعت رولا صوت يوسف من خلفها يقول بحزن:رولا صدقيني بحبكك مش هتخلي عنك أبدا

_رولا بحده: ده بجد ؟!!!!منتظر إي مني .... منظر إني أقولك وأنا كمان ويلا نرجع إنتَ مفكر إني هسامح عشان

بيقولو اللي بيحب حد بيسامحه ؟اعتبرني عمري ما حبيتك ،أخفضت رولا صوتها قليلا ...مفكرني هسامح ...لا تبقي غلطان زي ما اللي بيحب بيسامح في إن اللي ببحب حد عمره ما بيأذيه بقصده ...زي م إنت عملت.

_مفكرني من أول ما تقولي بحبكك ونرجع هسمع لقلبي،تبقي غلطان لو فكرت كده نزلت دموع رولا من عينيها بغزارة وقالت:صدقني قراري الوحيد الغلط في حياتي كان إنتَ ومش حابة إني أكرر الغلطة

_كان يوسف ينظر لها بصدمة ..أهذه ما كانت تحبه !هي التي تنازلت عن كل شئ تحبه من أجلي فاليوم تنازلت عني

_مسحت رولا دموعها وعقدت حاجبيها وقالت:مستغرب من إي فهمني مستغرب إني مبقتش بحبك،هو إنتَ جاي بجد ومستني إني هوافق عليك عشات حبة ورد ودبلة ومفاجأه واااو كل البنات بتتمني يحصل كده ،صدقني دول بنات هبله لمجرد إنه يعمل كده بتبقي هتطير بيه وفي الآخر النهاية بتكون شبه نهايتنا دي ....

_نصيحة مني أوعي ترجع وتقول بحبكك تاني يا يوسف معدتش بتأثر فيا خلاص وإنتَ عمرك ما كنت شخص مناسب ليا بس قلبي كان السبب في حزني اللي سيبتيني فيه ومشيت

_يوسف بحزن وصدمة :صدقيني هتندمي أنا بحبكك بجد

_ضحكت رولا باستهزاء وقالت:إنتَ لو عدت كلبة شكلها أحسن مني هتجري وراها هو كده الإنسان بيبص تحت رجليه .....

_مش قادر تتكلم صح عشان كلامي صح ....ياريت تكون آخر مقابلة بينا بعد كده التعامل في حدود إنك ابن خالتي وأخويا ...ماشي يا چووو،ربنا يرزقك ببنت الحلال

_وأكملت رولا بهدوء مصطنع:إمشي يا يوسف عاوزه أبقي لوحدي

_يوسف:إنتي كنتي مستنياني وأنا جيت

_ابتسمت رولا باستهزاء:جيت متأخر بعد أنا سيبتني جيت

_أكملت رولا بانتصار:بس النهارده أنا اللي سيبتك يا يوسف وعمري ما هقبل بيك ،إنت النهارده بالنسبالي ولا حاجه ده

أعظم انتصار عملته في حياتي ،فكرت بعقلي،وانتصرت علي قلبي اللي لسه بيحمل ليك كل معاني الحب ،إبعد عني وسيبني في حالي ،وصدقني هتعافي من التجربة دي قريب فاكرني مش هعرف أتعامل معاك يا ابن خالتي ....

_صدمه ألجمت يوسف وقال:خلاص بقيت إبن خالتك ...

_رولا:أمال مش ابن خالتي ،إنساني يا يوسف وعيش حياتك صدقني هييقا أحسن ليك وليا ...ممكن تسيبني لوحدي ...

_علم يوسف أن لا جدوي من كلامه في الوقت الحالي فعليه أن ينتظر وقت حتي يتحدث معها ثانية وتركها وغادر إلي منزله.

_أعلم أنكِ ما زلتي تحمليني في زاوية في قلبك

_أنتَ تعلم لست متأكداً، أليس كذلك..... لا تُراهن لقد نَسيتُك تمامًا أنتَ ما زلت في وهمك.

فضه الشرقاوي

_عند نداء

_كان محمد يحاول إفاقتها وكان أطفالها يلتفون حولها ويبكون بشدة وطلب من زوجته الثانيه أن تحضر كأسا به ماء وسكبه علي وجه نداء إلا أن استعادت وعيها .

_بدأت نداء تقوم من علي الأرض ببطء شديد ونظرت مره أخري علي الموجودين وقالت بدموع:لي بتعمل فيا كده إنتَ وعدتني إنك هتتغير وهتطلقها تتجوز تاني إنت أهب*ل يا بني آدم إنت .

_أجابتها الزوجه الثالثه (رحمه):مش هتباركيلنا ولا إي

_نظرت لها نداء نظرة سخرية ولم تجيبها وانتظرت إجابة زوجها

_رد محمد ببرود:إي ده مش هتقوليلي مبروك ولا إي ،تاني حاجه قولتلك هطلقها قولتي مليش في خراب البيوت عاوزه إي بقا .

_كانت نداء تشتعل من الموقف ليس غيرة فهي لم تعد تحبه ولكنه أهان كرامتها وقالت بغضب شديد : طلقني

_قال محمد بسخرية:عاوزه تطلقي تسيبيلي عيالي حبايبي أربيهم .

_ردت نداء بصدمه:ومن امتي وإنت مهتم بوجود عيالك أصلا ،طول عمرك ما افتكرت حد فيهم غير بالضرب عاوزهم لي

_رحمه:وتخربي بيتك بإيدك لي بس أديكي عايشه أهو وعلي رأي المثل أهو ضل راجل ولا ضل حيطه

_أجابتها نداء:لا مين قال كده في الحالة دي ضل الحيطه بيبقا أحسن

_محمد :مش هتباركيلي مش أنا اتغيرت

_نداء بسخرية:طول عمرك بتتغير للأسوأ

_محمد:مش هتباركيلي بردو ده إنتي الأولانيه الأصيلة اللي في القلب

_نداء : والله مش عاوزه أكون في القلب عاوزه عيالي بس ومش عاوزاك أنا مسامحاك في أي حاجة مقابل تطلقني والله

_محمد بابتسامة :بتشوفي نجوم السماء

_نداء بعدم فهم:آه بشوفهم

_محمد:نجوم السماء دي أقربلك من الطلاق

_نظرت له نداء بغضب ولم تجيبه وكانت تتجه هي وأولادها إلي الغرفه أوقفها صوته وهو يقول :رايحه فين دي أوضة العروسة

_نظرت له نداء ولم تستطيع أن تكتم غضبها :أوضة مين يا عنيا الاوضه دي بتاعتي وده بيتي،وده إذا كان عاجبك ولو هتتكلم بقا فأنا أم الواد ولا هتخلي الواد ينام علي الارض وبعدين إنت مشش لاقي تاكل رايح تتجوز تلاته أنا مش طالعه من أوضتي إنسي ،ولم تنتظر إجابته وتركته ودخلت الغرفه هي وأطفالها .

_فتحت نداء باب الغرفة وقالت له :مش إنت مطلقني أصلا

_محمد بابتسامه:لا م أنا رديتك تاني م تخافيش

_دخلت نورين الغرفة ثانية وهي لا تعرف كيف تتصرف مع هذا الشخص الذي غدر بها ثانية.

_أما زوجته الثانيه (تقوي)فاكتفت بقول :مبروك ،حتي وإن تزوج بعدها بأيام قليلة ولكنها لا تجرؤ علي الكلام .

_نظر محمد إلي رحمه التي كانت تقف بجواره وقال : الخطه نجحت نصيبك أما أشوفك هديهولك ، ابتسمت له رحمه وغادرت المنزل.

_تقوي بصدمه :إي ده ،هو مش إنتَ قولت إنك إتجوزت إي ده

_محمد بابتسامه:لا ما اتجوزتش أنا كنت بعمل لنداء مفاجاه

_تقوي بحزن: ازاي مفاجأه دي زعلت وأغم عليها

_ابتسم محمد بانتصار: لا كنت بكسرها عشان تحرم تيجي تقول طلقني تاني كنت عاوز اربيها بسبب الدوخه اللي دوختها عليها ومش عارف هي فين.

_تقوي :مش فاهمه

_محمد :المهم إنها رجعت إقفلي الحوار وروحي هاتي أكل أحسن

_تقوي :حاضر

_كانت نداء في غرفتها تمنع دموعها من النزول فأطفالها معاها وهذا أهم شئ فقط

"فليشهد الله أننا كنا أنقياء، حتى تأذينا."

_عند نورين

_كانت نورين تحاول الاتصال بنداء ولكن لم تجيبها نداء فقلقت نورين كثيرا ففكرت الاتصال بريان ولكنها لم تكن تريد محادثته ،ولكنها قلقت كثيرا فاضطرت أن تحادثه ،فطلبت رقم ريان وأجابها ريان:الو

_نورين بتوتر:السلام عليكم معلش رنيت علي حضرتك بس برن علي نداء مش بترد هي كويسه

_ريان:اه هي بخير أنا وصلتها وفي الطريق أهو

_نورين:أمال مش بترد عليا لي

_ريان:هتلاقيها تعبت من الطريق ونامت

_نورين بعدم تصديق : يمكن ،شكرا لحضرتك مع السلامه

_أغلقت نورين الاتصال وبدأت تفكر وتقول:ليكون قتلها يارب تكون بخير ،قتلها ازاي يعني أكيد لا يعني هو أنا غبيه لي ما كده هيدخل السجن هو هيدخل نفسه السجن بإيده .

_ظلت نورين تفكر كثيرا في ماذا حصل لنداء ولم تصل إلي إجابه علي سؤالها واستمرت في الاتصال عليها وفي أثناء اتصالها أجابتها نداء وقالت بصوت مخنوق :اتجوز التالته يا نورين عاوز يطلقني وياخد عيالي .....

_نورين بصدمه:نعم.....

الربُّ الذي يرعى نملةٌ في ثقبٍ مُظلم ، أتظنهُ ينسَاك !

_كانت غزل تجلس بتوتر وخائفه من جاد ماذا سوف يفعل بها وتفكر لو علم والديها وتدعي بقلبها أن تنجو من هذه الورطه .

_وفي أثناء تفكيرها رن هاتفها فانتفضت علي إثر هذا الاتصال ونظرت إلي هاتفها ووجدته جاد فظهر الخوف علي ملامحها .

_لم ترد غزل علي الهاتف في هذه المرة فعاود جاد الاتصال أخذت غزل نفسا عميقا وحاولت استجماع شجاعتها وأجابت عليه بتوتر شديد .

_غزل بتوتر: الو

_جاد: صباح الخير

_غزل:لو سمحت معتش ترن علي الرقم ده تاني

_جاد:لي بس يا حبيبي بابا هياخده

_غزل :لا مش عاوزه أكلمك تاني يا إما إنك تيجي تخطبني يا إما نسيب بعض ربنا عمره ما بيبارك في علاقه من الاول حرام .

_جاد :لا احنا مرتبطين وهاجي أخطبك قريب فين الحرام

_غزل بخوف وتوتر:بس مفيش حاجه عندنا في الدين اسمها ارتباط في حاجه اسمها خطوبة وبعدين جواز إنما نفيش ارتباط .

_جاد:شكلك عاوزه تروحي تتخطبي لي هو بعد ما كلمتيني هتروحي تتخطبي لغيري ولا إي

_غزل وبدأت تبكي و صوتها يعلو وقالت بصوت مرتجف: لا والله مش عاوزه أتخطب بس تعالي اطلبني واخطبني بدبله ونتخطب لو عشر سنين إنما كده من ورا أهلي مش هينفع ...

_في هذه اللحظه دخلت وعد إلي غرفة غزل ووجدتها في هذه الحاله ،وفي هذه اللحظه قالت غزل: طيب سلام يا رولا هكلمك تاني وأغلقت الهاتف.

_وعد بخوف :مالك يا غزل في إي

_غزل بخوف :مفيش

_وعد :لا في احكيلي مالك اي السبب اللي يوصلك تعيطي بالشكل ده كنتي بتكلمي مين

_لم تستطع غزل الصمت واحتضنتها وعد وقالت:م تخافيش احكيلي أنا عمري ما هفكر أذيكي أنا هقف جنبك وهساعدك

_جلست غزل علي السرير وحكت لوعد ماحدث بخوف وبكاء وقالت:هتساعديني ومش هتقولي لحد صح

_وعد بهدوء:ما تخافيش هتتحل هنلاقيلها حد ما تقوليش لحد خالص

_وأضافت وعد:إنتي عارفه إنك غلطانه صح وبتحاولي تسيبيه عشان كده صح

_غزل ببكاء :مش عارفه كان عقلي فين بس ساعديني وأنا عارفه إني غلطت والغلط كبير وإن شاء الله ربنا هيسامحني

_وعد :ما تعيطيش إنتي خدتي القرار خلاص اهدي خليكي شجاعه وكلميه قوليله ما تكلمنيش تاني واستني رده

_حاولت غزل الهدوء واتصلت علي جاد وأجابها وقالت غزل بحده:دي آخر مره تكلمني فيها مش عاوزه اسمع صوتك إلا لو حيت وخطبتني

_جاد :وأنا هاجي ومش هخطبك بس هعرف أهلك كل حاجه واستنيني بقا في مقابله لوالدك ولوالدتك .

_نظرت غزل إلي وعد ببكاء وخيبة أمل فأخذت منها وعد الهاتف وقامت بإنهاء المكالمه وقالت :م تخافيش ربنا معاكي أحسن من الكل ربنا هيخرجك من المشكله دي م تخافيش .

عسى الله يقر عينك بكل دعاء فاض به قلبك.. إطمن إن الله إذا أعطي أدهشك و جبر قلب

_عند كيان

_كانت تتحدث هي ودارين عن ما حدث لريما

_كيان بسخرية :وأما هي شريفه أوي كده كانت هنا لي

_دارين:أصل جاد جابها زي ما جابك ووعدها بالجواز كمان فهي مكنتش تعرف كده واستحملت سنين هنا لحد ما فاض بيها

_كيان بصدمه:يعني إي ..يعني جاد مش هيتحوزني طلع نصاب وبيضحك عليا

_دارين بضحك:لي هو إنتي ده كلو ما فهمتيش أما إنك هبله بصحيح

_كيان بعصبية:ده تبقا تحصل ده أنا أخد روحه ب إيدي لو ما اتجوزنيش أنا سيبت الدنيا عشانه

_ضحكت دارين بهيستريا علي قول كيات وقالت :احلمي

_كيان :مش بحلم يا أنا يا هو لو ما اتجوزنيش....

وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّكُم مُّلَاقُوهُ

****

الفصل الرابع والعشرون

_عند ريان

_أثناء عودته للمنزل أمسك بهاتفه وطلب يعقوب وقال له : هنتقابل النهارده بليل هعملك كل اللي إنتَ عاوزه

_يعقوب بشك :ولو حسيت بغدر منك

_ريان:بلغ عني البوليس

_يعقوب بابتسامة خبيثه :هو ينفع ابلغ عن شخصيه وهميه

_علم ريان أنه يبدأ في تنفيذ تخطيطه وأنه سوف يفضحه بالفعل إذا لم يعطيه المبلغ المطلوب منه

_ريان بعصبية:أنا هوصل بعد ساعتين ،بعد ساعتين تكون قدامي في نفس المكان

_يعقوب:ده مكانك إفرض عملت ليا حاجه

_ريان:هو اللي عاوز يقتل حد هيقتله ساعة المغرب يعني لازم يكون بليل .

_علم يعقوب بعد حديث ريان أنه معرض للخطر ،فهذا المكان لا يوجد بها أفراد فالمنطقه بعيدة تماما عن منطقة السكان .

_يعقوب:تمام بعد ساعتين هكون عندك

_أكمل ريان طريقه وهو يتوعد ليعقوب وعلي ما قاله وأنه سيفضحه بالفعل لا بد من إنهاء حياته .

_وصل ريان إلي المكان المحدد ووجد يعقوب بانتظاره .

_ريان:تعالي اركب

_يعقوب:حاضر

_وذهب يعقوب إلي سيارة ريان وجلس علي الكرسي المقابل لريان وأغلق الباب .

_ريان:بقا أنا بعد ما نضفتك عاوز تفضحني ده إنت مكنتش لاقي رغيف العيش ونضفتك عشان تبقي تحت رجلي طول العمر مش بمجرد ما تترفع تعلي عليا أنا وتهددني.

_يعقوب ببرود : محدش نضفني أنا نضفت نفسي إنت جيت عرضت عليا الشغل وأنا قبلت يبقا أنا اللي نضفت نفسي

_نظر له يعقوب بشر وقال:ويوم ما تفكر تغدر بيا هكون أنا غدرت بيك .

_ريان:مش هتقدر ده أنا اللي عملتك ي بني آدم وأنا اللي بفكرلك فعمرك ما هتسبقني

_يعقوب: أنا كنت بخطط معاك لو فاكر

_ريان :وأنا النهارده مستغني عن خدماتك

_يعقوب:هلاقي ألف يشغلني .

_أخرج ريان المسدس من جيبه وقال:للأسف مش هتلحق

_نظر له يعقوب بخوف:إنت أكيد بتهزر صح مش هتقتلني

_ريان بابتسامة:أنا قلبي ميت وإنت عارف .

_فوجئ ريان بسيارة البوليس ورجال الشرطه يحاوطونه .

_نظر ريان إلي يعقوب بغضب وقال:بلغت البوليس عليا تمام

_لم ينتظر ريان وضغط علي زناد المسدس .....

_عند نداء

_نورين بعصبيه:إنتي اللي ماشيه من دماغك ما بتسمعيش الكلام أنا قولتلك مش هيتعدل

_نداء ببكاء :طب أعمل إي قوليلي لو قولت طلقتي هياخد عيالي مني

_نورين:أما ريان يجي هبقا أتكلم معاه بس مش عاوزه أتكلم معاه أصلا بس هو الوحيد اللي هيجيبلك حقك وأقوله ،وإن شاء الله خير .

_نداء :بسرعه أنا مش هقدر أتحمل أقعد مع البني آدم ده دقيقه واحده بعد النهارده.

_نورين بسخرية :مش عارفه إي الفايده إنك تتجوزي واحد كبير وأكبر منك بكتير طبيعي تكون دي النهاية ،لي ما تتجوزيش واحد الفرق بينكم يكون بسيط تقدرو تتفاهمو؟

_نداء:اللي حصل بقا

_نورين :كلمتي بابا

_نداء بعصبية:قولتلك مش هسامحه مستحيل

_نورين : يعني مسامحه جوزك ومش مسامحه أبوكي ده مهما عمل فيكي بيفضل باباكي ولازم تسامحيه

_نداء:نبقا نشوف الموضوع ده بعدين

_نورين : دلوقتي

_نداء:سلام يا نورين

_وأغلقت نداء الهاتف وظلت تنظر إلي أطفالها وهم يلعبون حولها ،وتفكر فيهم وكيف ستجعلهم يستمرون في حياتهم بدون أب مثلها تماما وكأن الزمن يعيد نفسه من البداية ،وقالت لنفسها:هو هحرمهم من أبوهم زي م أنا اتحرمت منه أنا مش عاوزه عيالي يعيشو نفس حياتي ،عاوزاهم يعيشو في عيلة مستقرة ،استقرار مش مادي معنوي بس ،وده هيخليهم أحسن ناس في الدنيا ،بس ده مش أب يقدرو يعيشو معاه الاستقرار ده ،كان نفسي أختار صح ،عشان عيالي بس ،ياريته بيعامل عياله حلو وبيعاملني أنا وحش وكنت اتحملت،إنما ده مفيش رحمه لعياله حتي ،وأخذت نفسا عميقا وقالت يارب.

_دق محمد الباب ودخل إلي الغرفه وقال :إي هو هتخليكي محبوسه هنا كتير ولا إي .

_نداء: أنا براحتي في بيتي

_محمد:مش بيتك لوحدك

_نداء بسخرية:أمال فين العروسه ولا سابتك وطفشت من قرفك،هي لحقت

_محمد ببرود:لي بس يا قمر هو حد عايش زيك أحسن عيشه

_نداء:دي عيشه هباب مش عاوزاها

_محمد ببرود:عادي ممكن تسيبي العيال واطلقك وأمشي وحرمي المصون هتربيهم

_نداء:إنتَ اتجننت إنت عاوزني أسيب عيالي لمرات أبوهم تربيهم ،ده لا يمكن يحصل في أحلامك حتي

_محمد:يبقا لسانك ده يتقص وصوتك يوطي مش عشان سيبتك يومين بمزاجك تيجي هنا تعلي صوتك ،ولا هي ماما وصاتك قبل ما تموت عشان تترمي في الشارع وتبقي مطلقه زيها

_نداء بعصبيه:أنا سيرة أمي ما تجيش علي لسانك أني أحسن واحدة في الدنيا وهي السبب إني أرجعلك تاني ياريتها عايشه وسمعت كلامك ده ،عشان تقتنع إنك عمرك ما هتتغير

_جذبها من شعرها وقال:قولت وطي صوتك ما تخلنيش أربيكي من أول وجديد يا محترمه ،وكان الاطفال يبكون ويقفون إلي جانب والدتهم محمد بعصبيه:ما تسكتو بقا إي القرف ده وتركهم وغادر الغرفة.

_جلست نداء وضمت أطفالها إليها وظلت تيكي بحرقه علي ما قاله محمد ،عاد محمد مرة أخري وقال:علي فكرة أنا ما اتجوزتش التالته أنا كنت عاوز أكسرك وأشوفك وإنتي مكسورة وكرامتك متهانه وكفايه إني شوفت الكسرة في عينك إنتِ آخرك الشارع بس هسيبك عشان تربي عيالي ،وخرج من الغرفه وعلي شفتيه ابتسامة انتصار أما نداء فلم تجيبه واكتفت بقول :حسبي الله ونعم الوكيل ربنا علي الظالم والمفتري وهياخدلي حقي منك ربنا مش هيسيبني ،وأخذت تكررها حسبي الله ونعم الوكيل ،حسبي الله ونعم الوكيل

_عند رولا

_جلست رولا تنظر للبحر وهي شاردة تفكر إن كانت علي حق أم لا .

_كانت تحادث نفسها وقالت:خليه يحاول خليه يعافر لو حلف بعمره كله إنه هيستمر معايا عمري ما هوافق أنا مش بديل في حياة حد لازم أكون الاختيار الاول لأي حد واللي بيحبني عمره ما هيشوف غيري وإذا شاف غيري يبقا عمر ما كان في قلبه حب ليا .

_عادت رولا إلي منزلها ووجدت والدتها في انتظارها وعلمت رولا أن والدتها رفضت ما فعلته وأنها تريد يوسف فعلمت أن سيحدث شجار الآن ولكن هي علي أتم الاستعداد لذلك

_رولا بحب :ازيك يا مامتي عامله إي

_سندس بضيق:مش كويسه خالص

_رولا :ماما أنا عمري ما هبقي كويسه لو وافقت طول عمرك بيهمك راحتنا فبالله عليكي أنا مش عاوزاه

_سندس :هو بيحبك يا بنتي وعاوزك

_رولا :ماما هو في حد بيحب حد في خلال يوم بس

_سندس:لا يا بنتي مستحيل

_رولا:لو حد حب شخص من أول يوم ده يبقي انبهار صح

_سندس بتساؤل :آه طبعا هو في حب بيجي في يوم ؟

_رولا:أهو ده اللي حصل في اللي يوسف سابني عشانها هخليني أستحمله العمر كله وهو كل ما يشوف واحده أحسن مني ينبهر بيها وهبقا أنا في النهايه علي الرف كل ما يجي سامحيني أسامحه أضيع عمري كله مع واحد ما بيحبنيش

_سندس:يا بنتي اديله فرصه دي أول فرصه

_رولا:الفرصة التانيه أما يكون خلاف بينا ،إنما ده حب واحده تانيه ده مش خلاف أبدا،وأنا لو شوفت حبه ليا كنت وافقت إنما هو عمره ما حبني ولا عمري ما حسيت ده في تصرفاته ،الحب بالتصرفات عمر الحب ما كان بالكلام ،أكيد لازم يقولي بحبكك بس قبل ما يقولها هكون عرفتها من تصرفاته وإنه مش مجرد كلام ،فحقيقي أنا رافضه العلاقه دي بكل المقاييس مش عاوزاه .

_سندس بعدم اقتناع : المهم راحتك وده قرارك إنتِ وإنتِ اللي هتعيشي ربنا يريح قلبك يا بنتي .

_تركتها رولا وذهبت إلي غرفتها .

_بدلت رولا ملابسها بسرعه واتصلت علي غزل

_أجابتها غزل ببكاء :هيقول لأهلي يا رولا هيحصل إي

_رولا بصدمة :اهدي وما تخافيش مش هيحصل حاجه فهميني اللي حصل طيب عشان نشوف حل

_حكت لها غزل كل شئ وقالت: بس ده كل اللي حصل .

_رولا بحزن:طب هو يعرف البيت منين

_غزل:ما أنا قولتله مكان البيت عشان يجي يتقدملي

_رولا :لي كده يا غزل هي مقفوله اوي بس خير ما تخافيش

_غزل ببكاء :مش عارفه إي اللي عملته في نفسي ده ،بس ربنا هيخرجني من المشكله دي أنا متأكده

_رولا :أكيد إن شاء الله بصي اقفلي تليفونك خالص عشان ما يعرفش يوصلي

_غزل:ما هو مش هيوصلي هو عاوز يوصل لأهلي

_رولا :غزل إنتي كنتي مفكرة النهايه هتكون خطوبة وجواز وما اتخيلتيش إنها تكون كده صح

_غزل يبكاء وخوف :آه والله ما كنتش متوقعه كده

_رولا:لا يا غزل مفيش حاجه في ديننا اسمها ارتباط الارتباط ده حرام وعمره ما هينتهي بالجواز زي ما انتي مفكره ،وحتي بعض الحالات اللي بتنتهي بالجواز بيفشل إنتي كنتي غلط ،وحتي لو مش هيفشل دي حاجه ربنا حرمها لي احنا البشر نخليها حلال ،احنا هنا عشان نعبد ربنا وبس

_غزل ببكاء :أنا عارفه إني غلطت بس أنا مش عارفه أتصرف ازاي

_رولا : كفايه إنك عارفه إنك غلطتي يا غزل وربنا هيسامحك وهيساعدك ،بس اهدي ولازم تعرفي غلطك فين وربنا هيسامحك

_غزل:يارب ،يعني أهلي مش هيعرفو

_رولا بتمني:إن شاء الله

_غزل : يارب ما يعرفوش

_رولا:إن شاء الله

_غزل:يارب

_رولا:ما تخافيش هتتحل

_غزل:يارب

_رولا:فكي بقا واضحكي ما حكتلكيش اللي حصل

_غزل:إي اللي حصل

_حكت لها ما حدث عن خطبة يوسف لها وأنها رفضت وحكت لها كل شئ

_غزل:رفضتي لي ما تديه فرصه تاني

_رولا:لا طبعا أدي لمين فرصه ، قصدك أديه فرصه يكسر قلبي تاني،أما أدي فرصه أديها لحد يستحق ،مش لحد يكسر قلبي .

_غزل:بس هو بيحبك يا رولا

_رولا:لا يا غزل

_غزل:ربنا يوفقك

_رولا:هو لسه ما بعتلكيش رسايل

_غزل:لا

_رولا:ما تخافيش خير

_غزل بخوف:بعت رساله يا رولا

_رولا بخوف:إيي الرساله

_غزل ببكاء وصدمه :أنا جاهز وجاي أقابل باباكي عشان أعرفه الحقيقه كلها وإن بنته مشيها شمال .....

_رولا بخوف ولكن تحاول تهدئتها:اهدي يا غزل مش هيجي

_غزل:يارب

_عاد يوسف إلي منزله في غاية الحزن ووضع الخاتم علي مكتبه وجلس ووضع رأسه بين يديه

_يوسف بحزن:لي تخذلني ،أنا عاوز فرصه تانيه وهبينلها إني بحبها ،أنا فعلا بحبها

_ظل يوسف بغرفته هذا اليوم ولم يخرج منها أبدا ولم يأكل شئ

_دقت سميه الباب وسمح لها بالدخول وقالت:يا بني إنت مكلتش حاجه النهارده

_يوسف:مش هاكل غير لما رولا توافق

_سميه :يا ابني هي مش عاوزاك خلاص

_يوسف:هخليني وراها لآخر يوم في حياتي

_سميه:يا ابني اعمل اللي عاوزه بس اتغدا طيب مكلتش النهارده

_يوسف:لا بردو مش هاكل حاجه سيبوني لوحدي

_خرجت سمية من الغرفه بحزن علي حال ولدها فهو من فعل ذلك بنفسه .

_ظل يوسف حزينا ويفكر ماذا يفعل لكي تعود رولا له ثانية

لا تحكم علي حُبك وقت الانبهار انتظر عندنا يذهب الانبهار وسيظهر علي حقيقته ومن هنا ستستطيع الحكم ان كان حُبًا ام شيءٍ آخر .

_عند ريتال

_كانت ريتال تنتظر الوقت المناسب لخروجهم جميعا من الغرفة حتي تقوم بمهمتها ،انتظرت كثيرا ولكن لا أحد يتركها ويرحل .

_ريتال:ماما أنا كويسه م تخافيش نامي شويه

_والدة ريتال:لا يا بنتي افرض كنتي عاوزه حاجه لا طبعا

_ريتال:بابا معايا أهو ارتاحي شوية

_وافقت والدتها وبالفعل غفت قليلا علي سرير آخر.

_انتظرت ريتال قليلا وطلبت من والدها أن يأتي لها بماء فوافق وذهب لإحضار الماء ،فاستغلت ريتال الفرصة وقامت بإخراج السكين لتقتل نفسها.....

قال تعالي "ولا تقتلوا أنفسكم إن الله كان بكم رحيمًا"

****

الفصل الخامس والعشرون

_عند كيان

_ذهب جاد إلي سكن كيان ودارين وأصدقائهم ،ليخبرهم بأعمالهم اليوم ،وأنه سوف يتأخر قليلا اليوم.

_دق جرس الباب في السكن ،كانت كيان تعلم أنه جاد فذهبت إلي المطبخ وأحضرت سكين وعندما أمسكته كانت يديها ترتجف ،وخبأته وراء ظهرها وفتحت الباب .

_جاد بعصبيه:إي ساعتين عشان تفتحوا

_كيان :لا ده احنا خلاص بنلبس بس عشان نمشي ونروح الشغل

_جاد:اه طب يلا ،بس إي اللي ورا ضهرك ده

_كيان بتوترن:تاني يوم ليا هنا فخايفه يكون حد يتهجم علينا

_جاد:اه ماشي

_كيان:عاوزاك في موضوع

_جاد بضيق:ها ارغي

_كيان:أنا جيت أهو هو مش هنتجوز زي ما وعدتني

_ضحك جاد بسخريه :الكلام ده عند مامي وبابي لو سمعتي كلامهم وتربيتك كانت صح إنما أنا اتجوزك إنتي ،لي نسيتي نفسك يا بت ولا إي ،إنتي بتستغلي في ملهي ليلي مش شيخه ماشي فاظبطي كده ،وعمري م افكر اتجوز واحده أصلا هربت من أهلها عشان اللي بتحبه ،م إنتي ممكن تحبي واحد تاني وتطلبي مني الطلاق ،لا فوقي كده إنتي في نظري أرخص من التراب.

_ انزعجت كيان بشدة من كلماته و ضحكت كيان بسخريه وقالت :آه ،وده علي أساس إن إنتَ شيخ مسجد ولا حاجه م إنتَ معانا في نفس الملهي ،ولا نسيت بردو إني هربت عشان نتجوز

_جاد:لي هو إنتي لو محترمه كنتي هتهربي من أهلك ،طب أنا راجل إنما إنتِ بنت وطيت راس أهلك في الطين.

_لم تتحمل كيان كلماته وكانت السكين موضوعه أمامها فهمت لتمسك بها ولكن كانت يد جاد أسرع للسكين وأمسكها و ضعها علي رقبة كيان وقال بعصبيه:عاوزه تقتليني ده أنا طلعتك من عيشتك الزفت وجيبتك هنا تعيشي مرتاحه وفي

الاخر عاوزه تقتليني ،وبدأ ي*سبها وقال :احترمي نفسك عشان نسيبك تشتغلي هنا مفهوم

_كيان بخوف واضح علي ملامحها:مفهوم

_جاد :تحبي أعملك علامه تفكرك بيا طول العمر

_كيان بخوف: والله مش هعمل حاجه تاني أنا جبانه ما أقدرش أمسك سكينه أصلا .

_جاد بسخريه:وبتمسكيها لي،مفكرة إن بقيتي تقدري تعملي كل حاجه خلاص وتقتلي كمان

_كيان بخوف:أوعدك مش هتتكرر تاني

_ثواني تكونوا كلكم جاهزين وتروحوا الشغل وابقي فكري تهربي هجيبك وهقتلك بالسكينه دي تمام

_كيان بخوف:تمام

_تركها جاد وغادر المنزل ،أحست كيان أنها كانت مقيدة وأخذت حريتها ثانية وبدأت تتنفس الصعداء وأخذ خوفها يقل وذهبت لترتدي ملابسها

_ركب جاد سيارته وكان في طريقه لمنزل غزل ،لكن تعطلت سيارته فنزل من السيارة للبحث عن محطة بنزين لكن أوقفته كلمات ذلك الشيخ الذي كان يخطب في الناس بعد صلاة العشاء وهو يقول "يا عَبدُالله انتبه هناك حساب الآخرة هناك جنة ونار فانتبه ماذا تفعل بحياتك والله إن هذه الدنيا لهي متاع الغرور والآخرة دار الاستقرار فلا تلهيك الدنيا عن الآخرة"

_سمع جاد هذ الكلام الذي دخل قلبه وأحس جاد أنه يريد تكملة هذه الخطبة لكنه حاول أن يمشي في طريقه فمنذ متي وهو لم يدخل مسجد لا يتذكر متي آخر مرة دخل فيها المسجد ،تقدم جاد خطوة لكنه سمع صوت الشيخ مرة أخري يقول "أنا م قولتش ما تعيش حياتك لا عيش حياتك بس ارضي ربنا قبل أي حد ،ما تسمعش لشيطانك ،شيطانك هيتبرأ منك لما يوقعك في المعصيه أوعي تعطي أذنك للشيطان ده ربنا طرده من رحمته والشيطان عاوز يطردك من رحمة ربنا أوعي تسمعه أو تُصغي قال تعالي "قَالَ فَبِعِزَّتِكَ لَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ /إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمُ الْمُخْلَصِينَ"

_ثم أكمل الشيخ حديثه وقال:لو أذنبت ألف ذنب وذهبت إلي الله ترجوه يغفرلك لغفر لك شوفتوا رحمة ربنا ،بس ده مش معناه انك تعمل الحاجه وتقول ما ربنا هيغفرلي لا حاول تجاهد مع نفسك وربنا يغفرلنا جميعا وإن لله وإنا إليه راجعون .

يوشِك أن تنام نومةً، ثم تقوم منها عاريًا مُسرعًا حافياً، ينادَى عليك: يا فلان، هلُمَّ..

هلُمَّ، أجِب الملِك، حان وقت الحِساب.

سلِّم يا ربِّ سلِّم.

_واختتم الشيخ خطبته ،خطبة صغيره يعطيها الشيخ بعد صلاة العشاء لتوعية الناس .

_أحس جاد أن كلام هذ الشيخ لمس قلبه ففكر جاد أن يذهب إلي المسجد وتقدم بخطي بطيئه إلا أن وصل إلي الباب لكنه تراجع ثانية وذهب وجلس في سيارته يفكر في كلام هذا الشيخ الذي لمس قلبه .

_نزل مرة أخرى من سيارته وبدأ يبحث عن محطة البنزين ووجدها قريبه بالفعل ،وذهب إلي مكان سيارته

وأوقف سيارات أحد المارة وطلب مساعدته وأن يسحب سيارته إلي محطة البنزين وساعده الرجل ووصلوا إلي محطة البنزين وطلب جاد من العامل أن يضع له بنزين في السيارة وبالفعل انتهي العامل من ذلك ثم حاسبه وأكمل جاد طريقه .....

"إنَّ العبد لَيُذنب، فإذا رآهُ الله قد أحزنه ذلك؛ غفرهُ له."

أبو هريرة رضي الله عنه ـــ

"الخطوه الأولي هي الأكثر صعوبة "

_عند ريان

_أصابت الرصاصه منتصف رأس يعقوب فمات علي الفور

_فتح الظابط باب السيارة ووضع سلاحه ع رأس ريان وطلب منه أن يضع سلاحه علي الأرض .

_الظابط:ارمي سلاحك فورا

_انصاغ ريان إلي أمره وترك سلاحه ونزل من السيارة وقيدة العسكري من يديه وأخذه إلي سيارة الشرطه وذهبوا إلي قسم الشرطه .

_الظابط:أهلا يا ريان بيه ولا تحب أقولك يا سليم بيه

_ريان:اللي تقوله يا عمر

_الظابط عمر: اسمي الباشا المهم أنا معايا شهادة عمرو بس ده مكنش كفايه إني أقبض عليك وإنتَ قتلته

_ريان بسخريه: عيب عليك هو أنا أقدر أقتل .

_عمر:امال يعقوب ده إي مات مسموم مثلا!؟

_ريان:أنا ما قتلتش حد

_عمر :اه ابتدينا في شغل المحامين ده ومش عاوز تعترف بس ما تنساش إن في شهود وإن صورناك كمان ،بس كنا مفكرين تهديد لكن بعد ما مسكناك قتلته ،بدل ما كان شروع في قتل بقا قتل مع سبق الاصرار.

_ابتلع ريان ريقه بصعوبه يحاول أن يستوعب ما حدث فهذا دليل قوي ضده علي أنه هو القاتل ويثبت عليه جرائمه السابقه.

_عمر: ونسيت أقولك كمان يعقوب مسجل كل جريمه عملتوها سوا وجابهالنا شكله كان حاسس بالغدر منك وإحساسه طلع صح يعني هتلبسها لوحدك وكده كده إعدام.

_ريان بتوتر :مش هتكلم غير في وجود محامي

_عمر بسخرية :محتاج محامي في إي الأدلة كلها ضدك ولا عاوز تخرج منها ،ازاي بس المفروض اللي زيك كل الأدله ضده ما يكونش ليه محامي تاني،لكن لو واحد معترف ومفيش أدله لازم محامي عشان نعرف إذا كان برئ أو لا يمكن اعترف تحت تهديد إنما إنت كل حاجه متسجله ازاي يترافع عنك محامي ،قالها بعصبية .

_ريان بغرور: هي الغيرة بتعمي أوي كده

_عمر بسخرية:إنتَ عايش في وهم اسمه الغيرة ،يوم ما اغير المفروض اغير من واحد أقرب مني لربنا وأتمني أبقا

زيه ،إنما مش واحد قاتل زيك ،إنتَ لسه موهوم إن حد بيغير منك .

_ريان :كلكم كنتو بتغيرو مني كنت أكفأ ظابط هنا محدش كان زيي ولا نسيتو

_عمر: بالواسطة ،أكفأ ظابط بالواسطه

_ريان:هو احنا جايين نحكي في مواضيع قديمه

_عمر: لا أكيد إنتَ اللي مش راضي تتكلم

_ريان:قولت مش هتكلم غير في وجود محامي

_عمر:طيب ،هتجيب محامي ازاي

_ريان:تليفونك أعرف أهلي ممكن

_عمر:اتفضل، وأعطاه هاتفه ليحادث والدته

يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمْ ۚ إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ

_عند نورين

_كانت تجلس تفكر فيما ينبغي أن تفعله من أجل نداء وكيف لها أن تساعدها فكانت تنتظر قدوم ريان بفارغ الصبر .

_قطع شرودها صوت هاتف والدة ريان ،فأخذته ووجدته رقم لا تعرفه فذهبت بالهاتف إلي عزيزه التي كانت تنهي صلاتها وأخذته منها وأجابت عليه

_والدة ريان :السلام عليكم ،مين معايا

_ريان :أنا ريان يا أمي

_عزيزة بلهفه :إنتَ فين يا ولدي قلقتني عليك

_ريان:ما تقلقيش يا أمي أنا بخير

_عزيزه:طيب هتيجي امتي

_ريان:لا يا ماما إنتو اللي هتيجو عندي

_عزيزه بعصبية:في إي، إي البرود ده يا شيخ هو لغز ما تنطق إنت فين

_ريان :أنا في القسم

_عزيزه بخضه:ق..قسم ،قسم إي إنت بتهزر.

_ريان:لا والله في القسم قبضو عليا

_عزيزه بخضه :لي عملت إي

_ريان:مش عارف المهم أنا في القسم دلوقتي

_عزيزه:حاضر هجيلك حالا

_أنهت المكالمه وارتدت ملابسها بسرعة شديده ونورين أيضا ،ولكن نورين لم تكن تود الذهاب فهي تعرف أنه شخص قاتل لا يستحق أن يعيش ويجب أن يأخذ عقابه ،لكن عزيزه طلبت منها الذهاب معها ووافقت علي ذلك ،وذهبوا إلي قسم الشرطه

_دخلوا إلي القسم وأخذو يبحثو عن مكان ريان ،فهي المرة الأولي لدخولهم مكان كهذا لا يعرفونه ،وجدو ريان يقف أمام غرفه وبجانبه عسكري ،فذهبت والدته إليه مسرعه واحتضنته وقالت ببكاء :في إي يا حبيبي واخدينك لي

_ريان:اهدي يا أمي هطلع منها ما تخافيش سوء تفاهم محتاج محامي بس

_نورين بصوت منخفض :سوء تفاهم هه

_عزيزه:حاضر يا بني ربنا يوقفلك ولاد الحلال ،بس اي هي التهمه

_أجاب العسكري:قتل واحد النهارده ومتصور فيديو

_ردت عزيزه بصدمه:قتل

_نظر ريان إلي العسكري وقال:لا يا ماما ده هو غلط

_عزيزه ببكاء :لي يابني تعمل فيا كده ليبي أنا عملتلك إيي هو انا ربيتك كده

_ريان:أنا مظلوم يا أمي

_لم تجيبه عزيزه وظلت تبكي بحرقه على حال ولدها

_ريان برجاء :نورين خلي بالك من أمي وهاتولي محامي

_العسكري :يلا المقابلة انتهت خلاص

_نورين :حاضر

_وأخذت عزيزه وهي في نفس حالتها وذهبوا إلي المنزل

_عزيزه:سليم طول عمره متربي إي اللي حصله الفترة دي بس ياربي

_نورين باستغراب :سليم مين .....

وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً أَوْ ظَلَمُوا أَنفُسَهُمْ ذَكَرُوا اللَّهَ فَاسْتَغْفَرُوا لِذُنُوبِهِمْ وَمَن يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا اللَّهُ وَلَمْ يُصِرُّوا عَلَىٰ مَا فَعَلُوا وَهُمْ يَعْلَمُونَ .

_عند ريما

_كانت ريما علي أتم الاستعداد للخروج من المستشفي ولكنها كانت تنتظر الطبيب ليوصلها إلي هناك.

_دق الباب وسمحت له بالدخول وقال:جاهزه نمشي

_ريما :اه جاهزه

_الطبيب:تمام يلا

_كان السكن قريب من المستشفي ليس ببعيد فكان يسير أمامها وهي خلفه لم يحادثها إلا عندما مروا من أمام محل لبيع ملابس المحجبات وقال:لو عاوزه تجيبي أي لبس للمحجبات ده محل جنب السكن ع طول

_ريما :آه شكرا لحضرتك

_ذهب إلي بواب العمارة وأخذ منه المفتاح وأعطاه لريما وذهب معها إلي الدور الذي سوف تقطن به وقال:دي الشقه ولو احتاجتي مساعده رقمي معاكي.

_ريما بامتنان:شكرا لحضرتك إنك وقفت في طريقي والله مش عارفه أقولك إي والله حقيقي شكرا مش عارفه أشكرك ازاي

_كان ينظر للأرض مبتسما كعادته:شكرا علي إي أنا معملتش حاجه والله

_ريما:شكرا مرة تانيه

_الطبيب :ع إي بس،أنا همشي أنا عندي شغل ,وذهب إلي عمله

_أما ريما فكانت تركت كل شئ هناك إلا أنها أحضرت الفيزا التي كان اضع بها راتبها ولا أحد يعلم عنها شئ

_دخلت ريما إلي الشقه ولكنها قررت أن تنزل لشراء ملابس لها

_وذهبت إلي المحل الموجود جانب العمارة ودخلت إليه

_نظرت لها صاحبة المحل باستغراب شديد لكنها لم تعقب علي ذلك .

_ذهبت إليها وقالت بتساؤل:أقدر أساعدك في حاجه محدده عاوزاها

_ريما بابتسامه:آه ممكن تساعديني عاوزه لبس محجبات

_ابتسمت صاحبة المحل وقالت :ممكن سؤال بس

_أجابت ريما بابتسامه:عارفه السؤال إن أنا مش محجبه صح

_قالت:آه إنتي مش محجبه فغريبه جايه تطلبي لبس محجبات ده حتي البنات للي بتتحجب دلوقتي بيلبسوا ع الموضه وحاجات لا تليق بالدين بتاعنا .

_ريما :ربنا اللي بيهدي والله واحنا لو اجتهدنا إن نمشي بالدين بتاعنا ربنا هيهدينا كلنا

_ابتسمت صاحبة المحل وقالت :كويس إنك فكرتي تاخدي الخطوة دي ،ربنا يهديكي ويهدينا جميعا

_ريما :أنا لسه في البداية بس عاوزه بدايتي تكون لبس فضفاض وواسع .

_صاحبة المحل بابتسامة ربنا يهديكي،لو احتاجتي أي مساعدة أنا موجودة دايما وفي وقت اعتبريني اختك الكبيرة

_ريما بابتسامة:شكرا جدا لحضرتك ،اسمك إي

_صاحبة المحل:اسمي ناريمان ،وإنتي

_ريما:أنا ريما ،بي عندي سؤال

_ناريمان:اتفضلي

_ريما: هو حضرتك بتقفي دايما مع أي حد وتتكلمي كده أصل لو كده مش هتلاحقي علي الناس وهيسبوكي ويمشو

_ناريمان بابتسامه:أكيد لا بس إنتي كنتب موجودة هنا ومفيش حد والصراحة أول مرة تصادف إن تدخل واحده مش محجبه هنا كلهم بيكونو محجبات فاستغربتك.

_ربما بتساؤل:ازاي يعني مش بيدخل هنا غير محجبات

_ناريمان: أصل اول ما واحده تروح تلبس الحجاب بتجيب لبس الموضه بقا فعموما معز اللي بيجو يجيبو وهما مش محجبات الاطفال.

_ريما:اه فهمتك،عاوزه لبس محجبات

_بدأت ناريمان تساعدها في الاختيار وكانت تدخل إلي الغرفة التي تبدل فيها ملابسها لتراها وكانت ناريمان تساعدها في الاختيار .

_ريما :عاوزه أسأل علي حاجه دلوقتي

_ناريمان: معاكي اسألي

_ريما:طب دلوقتي ألبس طرحة ولا خمار ؟

_ناريمان :الطرحه ما تعتبرش حجاب ،لكن لو هتجيبي طرحه طويله عادي ممكن بس الطرحه الطويله هتكون نفس الخمار فأنصحك بيه .

_ريما :تمام ،واختارتهم ريما وناريمان

_ناريمان :بتشتغلي إي

_ريما بتوتر:ما بشتغلش

_ناريمان:طب بتبحثي علي شغل أو بتفكري تشتغلي

_ريما:اه عاوزه أشتغل

_ناريمان:بجد ،كويس احنا هنا محتاجين واحده تشتغل لو تحبي تشتغلي معانا

_ريما بفرحه:آه موافقه أشتغل ،بس حضرتك شغاله هنا لوحدك

_ناريمان:لا أنا كنت هنا في الوقت ده ومعايا كمان واحده بس قعدت ،ومحتاجين واحده مكانها ،وبنفتح يعني الصبح بيكون اتنين تانين بيشتغلو هنا .

_ريما:عادي انا أشتغل هنا

_ناريمان :تمام ،الشغل هيكون من العصر للساعه ١٠ موافقه

_ريما:اه عادي انا سكنت هنا أصلا مش هيبقا مشوار بعيد فعادي

_ناريمان بابتسامه:تمام أشوفك بكرة ،وكتبت لها رقمها بورقة وأعطتها لريما شكرتها ريما وذهبت إلي منزلها.

_دخلت إلي منزلها وهي تحمد الله من كل قلبها برضا وشكر وتبكي بفرحه:عصيتك ونجتني يارب ،الحمدلله الحمدلله دائما وأبدا.....

"وَخَشَعَتِ الْأَصْوَاتُ لِلرَّحْمَٰنِ فَلَا تَسْمَعُ إِلَّا هَمْسًا "

الفصل السادس والعشرون

_عند ريتال

_أغمضت ريتال عينيها وحاولت أن تنتحر لكن ليس لديها الجرأه علي فعل ذلك ،ولكنها كانت تحاول ،لكن لم تيمح والدتها بذلك .

_كانت والدة ريتال مستيقظه لم تنام وعندما وجدت ريتال تخرج السكين ذهبت إليها مسرعة وأخذته منها علي الفور .

_والدة ريتال بخوف وانفعال:لي كده يا ريتال عرفيني في سبب في الدنيا يخليكي تفكري تنتحري ،مفيش سبب في الدنيا يخليكي تنتحري ،عرفيني سببك بقا .

_لم تجيبها ريتال واكتفت بالبكاء .

_والدة ريتال: لا مفكرة الانتحار حل هو قتل النفس بقا حل ؟ هو كل ما واحد يزعل شوبة يقتل نفسه ،هو الموت سهل كده فكري في بعد ما تموتي

_ريتال ببكاء: هروح عند ربنا وارتاح من الدنيا الظالمه دي

_والدة ريتال:وعذاب القبر نسيتيه ،مستعده تقابلي ربنا ؟ عملتي كل حاجه خير ومستعده تقابليه وإنتي مرتكبه ذنب أعظم ،قوليلي حياتك صعبة قد إي يخليكي تفكري في

الانتحار ،هو الانتحار حل ؟لا والله عمره ما كان حل الانتحار جريمة في حق نفسك إنتي اللي هتخسري ساعتها نفسك .

_ريتال :الحياة وحشه أوي والناس مش حلوين وبيظلمو بعض ،أما هما عارفين إنهم مش بيحبونا لي يحسسونا بده ، لي يوهمونا بحبهم ده ،لي الحب يكون وهم

_ابتسمت والدة ريتال وقالت :إنتِ اللي وهمتي نفسك وبعدين هتموتي نفسك عشان فشلتي في تجربة حب ،طب افتكري قبل كده حاجه ضايقتك مش هتلاقي ،افتكري كام مرة ربنا اختارلك الأحسن يعني أكيد التجربة دي لو كملتي فيها هتتأذي،ربنا بيختار الخير وإنتِ قصاد أول تجربة وقعتي وعاوزه تموتي ،الدنيا تجارب وبعدين الدنيا مش دايمه عشان تيجب بسهوله تموتي نفسك وتضحي بالآخرة ،يا بنتي ما تعمليش فينا كده .

_ريتال ببكاء وندم :آنا آسفه والله مش بإيدي حسيت إني مخنوقه مفكرتش حلو

_كان كريم والد ريتال يقف يستمع لهذا الحوار وقال:يا بنتي والله لو الدنيا اجتمعت كلها واخترعت أعذار فوالله حرام وليس له عذر ، ربنا حرم قتل النفس ،ربنا حرم القتل بجميع أشكاله هنيجي ونقول كنا مخنوقين هل ده عذر ،لو كل واحد اتخنق قتل نفسه كان زمان الإنسان انقرض، كل الناس بتتخنق ده معناه إن كلهم بيموتو نفسهم

_ريتال :لا

_كريم:يعني مش كل الناس بتموت

_ريتال:طب إي الفرق بين اللي بيفكرو في الانتحار وبينهم م كلنا واحد لي هما كمان مش بيحاولو ينتحروا

_كريم :إي اللي ما بيفكرش في الانتحار ده بيبقا شخص عنده إيمان كبير إن ربنا هيطلعه من الموضوع اللي هو فيه علي خير بيبقا عارف إن اختيار ربنا هو الخير ،بيقول الحمدالله دايما ،عارف إن ربنا ما بيظلمش حد وإن كل شخص واخد نصيبه من الدنيا ،والابتلاء حاجه عظيمه من ربنا ،أما إنتي في أول ابتلاء استسلمتي مع إنك لو بصيتي لحياتك هتلاقي جوانب كتير مضيئه في حياتك ،لو كلنا بصينا

لحياتنا هنعرف إن ربنا مختار الخير لينا ،الانتحار بيكون ضعف إيمان بالله

_ريتال:لا يا بابا مش شرط يكون ضعف إيمان

_ابتسم كريم وقال:عارفه سيدنا يُوسُف

_ريتال :أكيد

_كريم:هحكيلك قصته باختصار "إخوات سيدنا يوسف كانو بيكرهوه جدا فألقوه في البئر ،وأنقذه أناس لايعرفونه وباعوه إخواته ،وذهب إلي مصر وباعوه في سوق العبيد واشتراه عزيز مصر ،ثم بعد ذلك دخل إلي السجن ، وقعد فيه سنين وخرج من السجن بسبب إنه فسر حلم وأصبح عزيز مصر ، وبعد ما خرج بسنوات ،وجده والده بعد فراق دام سنين طويله "

قوليلي بقا هل سيدنا يوسف ده مش بشر ؟لا بشر زينا ودخل السجن واتحمل واتحمل فراق والده وبعد ما كان في السجن بقا عزيز مصر ،واتحمل السنين دي كلها ازاي بسبب قوة إيمانه بالله ،جميعنا بشر نخطئ ونصيب وما تبصيش لحد

انتحر بصي للأنبياء وشوفي كلام ربنا أحسن من أي حد ولازم تفهمي إن الانتحار حرام حرام حرام

_ريتال بابتسامه وانجذاب لهذه القصه :طب ما تحكيلي قصة سيدنا يوسف كامله مش باختصار القصه شدتني جدا

_كريم بابتسامة:نسيت أقولك سيدنا يوسف رأي في منامه رؤيا وفسرها وانتهت قصته بتفسير هذه الرؤيه .

_ريتال بحماس:طب ما تحكيلي ي بابا احنا قاعدين مش ورانا حاجه خالص يلا

_كريم :حاضر هحكيلك كل يوم قصه من قصص الانبياء

_ريتال:اتفقنا

_كريم : بكرة بقا ،نامي دلوقتي

_ريتال بحزن:لا دلوقتي ي بابا

_كريم:خلاص هنجيب تاكلي وانا بحكي ولو كلتي حلو هكملها مكلتيش مش هكملها

_ريتال :طيب يلا

_جاءت الممرضه بالطعام وخرجت من الغرفة وأخذت والدتها طعمها ووالدها بدأ في قول القصة بالتفسير وريتال منشغله معه كثيرا .

_ريتال :استني ي بابا هاخد الدوا بس والممرضه هتيجي تشوفني وتكمل

_كريم:حاضر

_تأكدت الممرضه من أنها تحسنت شيئا وقالت بابتسامة:ربنا يشفيكي ويعافيكي وغادرت الغرفه .

_ريتال بفرحه:كمل يلا ي بابا،وأكمل والد ريتال القصه

_استوقفته ريتال وقالت :بابا هي زوليخه كانت بتحبه أوي كده

_كريم:كانت مُتيمه ،بقت بتعبد ربنا من غير ما تعرفه بدأت تعمل زي يوسف

_ريتال وعينيها تلمع بالدموع وابتسامه :هو في مرحلة حب توصل لكده وفقدت بصرها بسببه

_كريم:زوليخه كان نفسها يرجع نظرها تشوف يوسف بس مش عاوزه حاجة تانيه ،"والله لو طلب يوسف عمر زوليخه

لما ترددت ثانيه بأن تعطيه عمرها لقد كانت تحبه أكثر من نفسها "

_ريتال:الله يا بابا حقيقي اللي يشوف حبها وصبرها السنين دي كلها يعرف إن عمره ما حب حد "إن حب زوليخه ليوسف فاق الوصف " كمل يلا يا بابا

_أكمل كريم القصه وعيني ريتال تمتلئ بالدموع من جمال وروعة القصة.

_لمعت الدموع في عيني ريتال بفرحة وقالت :الله انتهت بتحقيق حلمه بعد السنين دي كلها الله بجد يا بابا هو لي أنا أول مرة أعرف القصة دي لي محدش حكهالي وأكملت : والله ربنا رحيم بينا أوي

_كريم بابتسامة :القصه دي من أحسن قصص القرآن

_ريتال:بعد القصه والناس بتفكر تنتحر لسه ،لي ما نبصش للحلو اللي ف حياتنا

_كريم:المهم تكوني اتعلمتي الدرس

_ريتال:احنا المفروض نحاول نساعد الناس إنها ما تفكرش في الانتحار

_كريم:نامي دلوقتي ونكمل كلام الصبح

_ريتال:حاضر ،تصبح علي خير يا بابا ،تصبحي علي خير يا ماما

_الاثنين في صوت واحد :وإنتي من أهله .

"عندما تقع في بئر يوسف ،انتظر قافلة العزيز فإنها حتماً ستمر،حتماً"

_فضه الشرقاوي _

_"إن الله ليعطي عبده بسخاء أما العبد فلا يشكر الله مهما أعطاه من نعم وينظر إلي ابتلائاته فقط "_فضه الشرقاوي

_عند وعد

_عادت وعد من عملها مبكرا ،لتنتظر ساجد

_ذهبت وعد إلي غرفة غزل للاطمئنان عليها

_كانت غزل تجلس وهي تبكي في غرفتها

_جلست وعد إلي جانبها تهدئها وتهدئ من خوفها وقالت:
غزل إنتي عارفه إنك كنتي غلط صح

_غزل ببكاء :صح كنت غلط والله ومعترفه بده

_وعد:يبقا خلاص ادعي ربنا بس يسامحك وهتلاقي ربنا بيحلها أحسن م إنتي شايله همها كده ،فكي شويه بقا هوافق ع العريس

_ابتسمت غزل وقالت:وهلبس فستان

_وعد بابتسامة:وهتلبسي فستان ،فكيها بقا والله خير ،ربُ الخير لا يأتي إلا بالخير .

_غزل وهي تمسح دموعها:يارب

_وعد: طب يلا اهدي وهتتحل والله

_غزل:حاضر

_في هذا الوقت خرجت وعد من الغرفة ، طلبت رولا غزل لتطمئن عليها ،وأجابتها غزل

_رولا بحزن: والله مش عارفة أجي عندك حقك عليا بس بكرة هاجي لك

_غزل بابتسامة مصطنعه:لا ولا يهمك عادي

_رولا:مكنش ينفع أجي النهارده وانتي عارفه السبب

_غزل:اه اكيد ،أنا كويسه الحمدالله

_رولا :طب حصل حاجه عندك

_غزل بخوف :لا لسه ،بس أنا خايفه يجي ،لو جه العريس هيرفض وعد وهي هتوافق وهيكون بسببي

_رولا بهدوء:غزل اهدي خالص وم تقلقيش ،ربنا هيحلها والله

_غزل ببكاء :يارب

_رولا:اهدي ،مينفعش تعيطي هتعرفيهم عندك كلهم

_حاولت غزل أن تتماسك ولا تبكي وقالت:حاضر ي رولا هحاول

_رولا:خير اهدي بس ،فاكرة الدكتور أما طردنا من المحاضرة

_ابتسمت غزل:اه، والله كان شكله يضحك وهو متعصب

_رولا:حتي وإنتي زهقانه بتتنمري علي الناس يا بنتي حرام عليكي.

_غزل بابتسامة:هو اللي طردني يبقا أتنمر براحتي

_رولا:يلا بقا قومي روحي عند وعد زمانها متوترة

_غزل:اوك ،وانتهت المكالمه

_ذهبت غزل إلي وعد ودقت الباب ،وسمحت لها وعد بالدخول .

_غزل:عروستنا القمر يارب البس فستان بقا

_وعد:م لبستي مرة

_غزل:نلبسه تاني اي يعني احنا ورانا حاجه،هو مش هتحطي ميكب

_نظرت لها وعد وقالت:أحط ميكب لي

_غزل:هو مش داخله تقعدي مع عريس

_وعد:أيوه إي العلاقه،هو جاي رؤية شرعية وهو اللي عاوزني لازم ياخدني عشان شكلي حلو

_غزل:لا أكيد

_وعد: طيب هو إنتي عمرك هتقيمي شخص من شكله وبعدين دي معايير الجمال اللي بيقولو عليها معايير فاشله مفيش معايير للجمال ربنا خلقنا كلنا في أحسن صورة وكلنا اتخلقنا بفطرة طيبة الإنسان بيكبر وبيتغير في ناس بتكون مش حلوة دي الحاجه اللي بتميز الإنسان عن غيره وبتخليه إنسان حلو أو سئ بس كده ،إنما لو هياخدني عشان شكلي طب ما طبيعي إن شكلي هيجي يوم وهيتغير ،اللي هيتبقي المعاملة الطبيه والاحترام وده أهم حاجه بس

_غزل بابتسامة : إنتي صح

_كانت وعد تمشي في أنحاء الغرفة بتوتر وغزل تضحك عليها

_غزل:في إي يا بنتي اهدي بقا

_وعد بتوتر:مش عارفه يا غزل خايفه

_غزل:سيبيها علي ربنا بس

_وعد:يارب

_وفي هذه اللحظه دق جرس الباب وارتبكت وعد ،فتح والد وعد الباب فكان ساجد وعائلته فسمح لهم والدها بالدخول

_دخلت سمية غرفة يوسف وقالت :إي مش هتخرج تقعد مع الناس

_يوسف:لا مش هخرج

_سمية:دي أختك يا ابني البس واخرج اقعد مع الناس.

_يوسف:لا مش هطلع

_سميه:البس حالا واطلع دي اختك ازاي م تكونش اول واحد وناس بيتقدمولها

_يوسف بعصبيه :حاضر

_خرجت سمية وجلست مع الضيوف قليلا ،وارتدي يوسف ملابسه وخرج من الغرفة وجلس هو أيضا معهم .

_ذهبت سمية إلي غرفة وعد وقالت :يلا يا وعد

_وعد بتوتر :حاضر

_غزل بابتسامة :يلا ووافقي تمام

_نظرت لها وعد بسخرية ثم خرجت

_وعد بخجل:السلام عليكم

_الضيوف بصوت واحد:وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته

_سلمت وعد علي والدته وجلست إلي جانبها ،طلب والد ساجد أن يتركهم بمفردهم وخرجو جميعا من الغرفه

_تحدث ساجد وقال:م اتوقعتش إنك توافقي مجرد موافقه مبدأيه عليا

_وعد: لي بتقول كده

_ساجد:دايما متكرر عندنا إن الدكتورة تاخد مهندس أو دكتور ،إنما الدكتورة م تاخدش حتي واحد معاه كلية تجارة أو آداب أو حقوق

_وعد بابتسامة :إنتَ عمرك ما تكون حلو بشهادتك،يمكن شهادتك حلو وصا*يع هتبقا فرقت إي اللي بيميزنا عن بعض الأخلاق وقربك من ربنا ،وأنا كفايه الشخص اللي هتجوزه يكون محترم وقريب من ربنا وفاهم الدين صح بس .

_ساجد بابتسامة:صح كلامك بس فعلا ،م اتوقعتش إن تكون ناس بتفكر كده ،ع فكرا أنا جيبت ٩٠٪بس لقيت مش هحقق حلم عمري فمكملتش وسافرت .

_وعد:إنتَ شوفت السفر حل ،بس ده مكنش الحل ،اختار اللي ربنا أراده لك هيكون أحسن اختيار،مفكرتش ساعتها يكون عندك هدف لي من اللي ربنا اختاره

_ساجد:تقدري تقولي إني يئست ،بس فعلا مكنش وقت يأس غلطت ساعتها بس أكيد ربنا اختارلي الخير .

_ساجد بابتسامة:اختيارك هيكون أحسن خير ليا

_ابتسمت وعد بخجل ولم تجيبه .

_ساجد :أتمني والله تكوني نصيبي ،هيبقا أجمل نصيب في الدنيا ،أنا بدأت أدعي في صلاتي إن تكوني من نصيبي .

_دخلوا الأهل الغرفه في هذه اللحظه ،واستأذنت وعد وغادرت الغرفه ،وذهبت إلي غرفتها حيث توجد غزل

_كانت غزل تتذكر ما فعلته وتبكي علي حالها وما وصلت له ،عندما دخلت وعد الغرفه واعتدلت غزل في جلستها ومسحت دموعها ،وقالت بابتسامة:عملتي إي

_نظرت لها وعد وقالت :موافقه بس خايفه

_غزل بتأفف :لي بتنسي إنك دكتورة نفسيه ،ده إنتِ محتاجة حد يعالجك يا بنتي من التردد ده ،هي تجربة وعدت خلاص

_وعد:خايفه يكون زي عمرو

_غزل :إنتي مش صليتي استخارة

_وعد:اه الحمدالله

_غزل:وحسيتي إنك موافقه

_وعد :اه

_غزل :نبقا نتوكل علي الله ونشتري الفساتين

_وعد:إنتي تافهه لي ،أنا ف إي وإنتي في إي .

_غزل :سكتت أهو خلاص

_أخذت وعد نفسا عميق وقالت :هوافق خلاص ،وأكيد يومين وهنقولهم الرد هصلي تاني واتأكد من قراري

_غزل بفرحة:يارب بقا

_غادر أهل ساجد المنزل ،وأخبرت وعد والديها أنها سوف تصلي استخارة وتعطيهم قرارها النهائي.

_ذهبت غزل إلي غرفتها وهي قلبها يخفق بشدة لأن من المتوقع حضور جاد في هذا الوقت كانت تحاول أن تهدأ لكنها لا تستطيع الهدوء كانت خائفه بشدة .

_في هذا الوقت طلبتها رولا ،وأجابتها غزل ببكاء ويديها ترتجف من الخوف.

_غزل ببكاء:رولا أنا خايفه ،خايفه يجي ويقول لبابا ساعتها مش عارفه هيحصل إي

_رولا:هو مجاش لحد دلوقتي معناها إنه مش هيجي ما تخوفيش نفسك بس

_غزل:لا ممكن يجي أنا خلاص والله مش هقدر أتحمل أنا لو مُت أرحملي

_رولا ببكاء : والله ما تخافي هتتحل ربك رب قلوب والله وعرفتي غلطك خلاص ،ربنا هيكون جنبك.

_غزل ببكاء:يارب ادعي ما يجيش

_رولا:إن شاء الله مش هيجي ،وظل يتحدثان ورولا تحاول تهدئتها ،لكن غزل كانت خائفه وبشدة ،وتم إنهاء الاتصال بعدما هدأت غزل قليلا ،وحاولت النوم .

"هو رب المستحيل وأنت تبكي على الممكن."

_في غرفة وعد ،كانت وعد قد أنهت صلاتها ،ووجدت هاتفها يتصل فكانت نورين وأجابتها وعد

_كانت وعد تطمئن علي نورين كل يوم في محادثات الهاتف

_وعد:عامله إي دلوقتي أحسن

_نورين بخوف:لا مش أحسن ومش كويسه ومش عارفه أعمل إي

_وعد:في إي اهدي كده وعرفيني

_نورين بصوت منخفض وهي تتلفت وتنظر حولها حتي لا يسمعها أحد :سليم اتقبض عليه والمطلوب مني دلوقتي إني أساعدهم بس هو قاتل وأنا عارفه ده ومش هروح أشهد زور أبدا .

_وعد:اهدي يا نورين إنتي في مشكله صعبه بس هو في حل وده الأسهل

_نورين:اه هو اي الحل

_وعد:إنك تهربي

_نورين :مش هعرف ،بس لو طلبوا مني شهادة أنا مش هكدب وهقول شهادة حق .

_وعد:اه أوعي تقولي غير الحقيقه حني لو هيحصل إي خليكي واثقه من نفسك

_نورين:أنا حاسه إني بدأت أرجع زي الأول

_وعد:خلي عندك ثقه بنفسك أوعي الثقه دي تتهز وأما تيجي هنكمل الجلسات أكيد وهتكوني أحسن

_نورين :في حاجات كتير حصلت في الفترة دي وحسيت فعلا إني اتغيرت ما بقتش شخصية ضعيفه ،يمكن مش بالشكل الكافي بس حسيت بتغير كتير أوي ،من أول موقف اتعرضتله بس مش في كل المواقف الصراحه

_وعد بفرحة:المهم إن في نتيجة ،شئ طبيعي مش هيكون كل المواقف ،بس الموقف ده أهم موقف هيترتب عليه شهادة زور أوعي تعمليها

_نورين:مش مصدقه إني ممكن أشهد زور علي واحد قاتل .

_عزيزة بحزن:ابني مش قاتل ،وأما إنتي شايفه كده يبقا تطلعي بره البيت ده حالا.....

_عند جاد

_كان جاد يسير بسيارته في طريق لا يعرف نهايته ،وهو يفكر بحديث هذا الشيخ ،لم يتذكر من الأصل أنه ذاهب إلي منزل غزل ولم يتذكر عمله الذي كان كل شئ بالنسبة له،كان يقود سيارته وهو شارد لم ينتبه لطريقه حتي اصطدم في أحد الأشجار .....

_أما عند كيان فذهبت هي وأصدقائها إلي عملهم ،وكانو ينتظرون حضور جاد لكنه لم يأتي ،وبدأوا عملهم ،كانت كيان تريد أن تحصل علي مال فقط لا تريد أكثر من هذا هي وكل زملائها في هذا المكان .

_عند ريما

_كانت تجلس تفكر بأنها لا بد لها من الابتعاد عن هذا المكان حتي لا يتوصل إليها أحد ،وإذا وصلوا إليها لم يتركوها إلا

وهي في المقابر بكل تأكيد ،كانت تفكر أين ستذهب ولمن فهي اليوم وحيدة لا تعرف أحد .

" الطريق إلى الله طويل، ليسَ المُهم بأن تصِل إلى آخره لكِن المُهم أن تموت على هذا الطريق. "

****

الفصل السابع والعشرون

_كانت عزيزه تعلم أن ابنها قاتل وأنه ليس موجود في السجن ظلماً ،لكنها تريد مساعدة ابنها لكي يخرج من سجنه وظنت أن نورين لا تعرف شئ وسوف تساعدها،لكن ما حدث عكس ذلك تماماً ،علمت أن نورين تعلم كل شئ فأخرجتها من المنزل علي الفور .

_عزيزه:أن ابني هو السبب في إنك لسه عايشه ،كان لازم إنتي كمان تكوني السبب في خروجه من المكان ده .

_نورين ببكاء:وأنا م أقدرش أشهد زور إنه ملهوش علاقه ولا أقدر أجيب محامي يخرجه منها أنا كده بكون برتكب جريمه أكبر وساعتها القاضي هيكون ربنا ،ساعتها هقف قصاده أقوله إي

_عزيزه:إنتي كنتي هتساعديني أجيب محامي مش أكتر يا بنتي ،ده ابني واكيد عشانه هعمل أي حاجة حتي لو ظلم الناس كلها .

_نورين بحزم:م هو فعلا ظلم وقتل وعمل كل حاجه ربنا نهي عنها مش من حقه إنه يعيش ثانيه

_عزيزه بعصبيه : اطلعي من هنا ومش عاوزه أشوفك تاني إبني السبب في إنك لسه عايشه خليك فاكرة ده كويس ،وإنتي رافضه تردي الجميل .

_نورين بابتسامة حزينه:أنا همشي لإني فعلا اعتبرتك زي أمي زي ما حضرتك كنتي بتقولي ،بس أنا ما أقصدتش كل ده وكمان مش هينفع أعمل حاجه ربنا نهي عنها .

_عزيزه :وأنا معنديش أعز من ابني ،واتفضلي مع السلامه

_كانت نورين تنوي أن تمشي في صباح اليوم الثاني وكانت قد جمعت أشيائها في الحقيبه،لكن عزيزه أمرتها بالخروج من المنزل في هذا الوقت .

_خرجت نورين من الغرفة وهي علي أتم الاستعداد للرحيل

_نورين بحزن:أنا ماشيه يا طنط

_لم تنظر لها عزيزه وقالت بعدم اهتمام:مع السلامه ومش عاوزه أشوفك تاني .

___خرجت نورين من البيت وهي لا تعلم أين تذهب فهي لا تعرف هذا المكان ،كانت تسير وهي خائفه فكان الوقت لا تعرف كيف ستخرج من هذا المكان في ذلك الوقت .

_سارت نورين بخوف وهي تنظر حولها برعب شديد ،حتي وصلت إلي مكان وقوف السيارات ،ووقفت مترددة للحظات أتذهب لتستقل السيارة أم تقف وتنتظر في أي مكان للصباح كانت تقف شاردة وخائفه لا تعلم ماذا تفعل ،وحدت أناس يستقلون السيارة التي اريد هي ركوبها ،فقررت التغلب علي خوفها وتذهب لتستقل هذه السيارة ،وذهبت بالفعل ،وتأخرت السيارة علي ما اكتمل عددها ،وكانت هي خائفه قليلا فالوقت متأخر للغاية.

_اكتملت عدد الركاب وبدأت نورين تطمئن قليلا ،لكنها ما زالت خائفه،فهي لا تطمئن الا عندما تصل إلي منزلها ، سارت السيارة وقت كثير حتي وصلت ،كان التوقيت أصبح بعد الفجر فأصبح هناك حركة قليلة من الأشخاص منهم من كان يصلي الفجر ،ويعود إلي منزله مرة أخرى ومنهم من سيسافر لعمله وأشخاص كثيرة ،استقلت نوريت سيارة أوقفتها عند منزلها مباشرة .

_وقفت نورين تنظر إلي هذا المكان الذي نشأت فيه هل تذهب إلي والدها أم إنها ما زالت خائفه ،خائفه أن تجد زوجة

أبيها وأبيها مثل ما كانوا هي صدقت والدها لكنها لا تثق فيه لا تعلم ماذا تفعل .

_أخذت نفسا عميقا وصعدت السلم ودقت الباب برفق ،فهذا وقت الفجر .

_كررت مرة ثانيه وهي قلبها يخفق بشدة لا تعلم ما هو منتظرها وما هي مقبله عليه .

_فتح والدها الباب وعندما رأها دمعت عيونه واحتضنها وقال بصوت يملؤه الحزن والندم :اتأخرتي فكرتك مش هتيجي كان نفسي ربنا يخليني عايش عشان أشوفك لآخر مرة وانتي مسامحاني ،نفسي تسامحيني عشان أموت وأحس إني متطمن ،ثم ابتلع ريقه وقال :ما تعيطيش مش عاوز أشوفك وإنتي زعلانه ،عارف إني غلطت كتير لكن عارف إنك طيبه وهتسامحيني .

_ردت نورين بصوت ضعيف:سامحني عشان اتأخرت عليك

_والد نورين:المهم إنك جيتي أنا كنت مستنيكي ،المهم أموت وأنا جنبك تكون آخر حاجه تشوفها عيني قبل ما أقابل وجه كريم

_مسك يديها وقال :تعالي ادخلي مش هنخلينا علي الباب

_قال بخضه :دراعك ماله

_نورين بابتسامه :خلاص بقيت كويسه يا بابا الحمدلله جت سليمه وخير

_إسماعيل بدموع:ارتاحي ونبقا نروح نكشف

_نورين:هبقا اروح اغير عليه بس مشش محتاج اكشف يعني ولا حاجه وقرب يتفك خالص

_إسماعيل بدموع:يارب دايما كويسه يا حبيبتي

_نورين:أنا كنت خايفه يا بابا كنت مترددده أرجع بس أنا والله سامحتك بس أتمني إنك إنتَ تسامحني عشان اتأخرت عليك

_إسماعيل :أنا عارف إني ظلمتك وظلمت مامتك وأختك أنا غلطت وأنا عرفت غلطتي متأخر أوي .

_نورين وهي تمسح دموع والدها:يا بابا ما تعيطش كلنا بنغلط والمهم إنك اكتشفت غلطك مفيش بني آدم معصوم من الخطأ .

_إسماعيل بابتسامه: أنا فرحان إنك سامحتيني أنا لو مُت النهارده هموت وأنا مرتاح والله مكنش فارقلي حد غيرك .

_نورين:ما تقولش كده ربنا يطول لينا في عمرك

_إسماعيل:لو مُت ما تنسنيش دايما اترحمي عليا ،عارف إن مفيش حاجه خير عملتها تخليكي فاكراني بيها لكن لو باقي في عمري يوم واحد بس عمري ما هفكر أزعلك .

_نورين ببكاء:يا بابا ما تقولش كدا كلنا بشر وبنغلط وربنا يكول في عمرك

_إسماعيل بابتسامه :تعالي يلا عشان ترتاحي

_أمسك يديها وسار بها نحو غرفتها ،نظرت نوريت إلي الغرفة فهي مرتبة بشكل جيد .

_إسماعيل:من يوم ما طلعت من المستشفي وأنا روقت الاوضه وكل يوم بدخلها وأشوف لو حاجه مش مترتبه مستنيكي ،من أول ما مشيتي اكتشفت إني م أقدرش أعيش من غيرك والله.

_اغرورقت عين نورين بالدموع واحتضنت والدها : والله يا بابا اللي كان مصبرني عليها حنيتك ،عارف إنك كنت

بتصدقها دايما ،وكنت بتيجي عليا ،لكن أوقات كتير كنت حنين معايا ، كنت بتيجيلي بعد كل مرة تزعلني فيها وتحبر بخاطري حتي لو بكلمه بس كانت مخلياني أتحمل شوية والله ولما هي وقفت ضد إني أكمل تعليمي إنت رفضت ،عارفه إن هي لو مكنتش بتشتكي مني كنت هتبقي حنين عليا أكتر من كده ،لكن هي دي الحياة حلوة ومُرة ،عمرها ما هتكون حلوة بس .

_قبل إسماعيل جبينها وقال :إنتي شوفتي إن في حاجه حلوة عملتها مع إن مفيش كده بس إنتي بتحاولي تبيني إني كنت كويس ،بس انا مكنتش كويس وإنتي عارفه كده

_نورين بابتسامة:احنا في النهارده يا بابا مش في امبارح .

_إسماعيل:ارتاحي يلا يا حبيبتي

_نورين بابتسامة:حاضر

_إسماعيل:لو احتاجتي حاجه اندهي عليا

_نورين:حاضر

_كانت نورين تنظر إلي غرفتها بفرحة وابتسامة : أخيراً رجعت لبيتي،أخيراً رجعت لحياتي ،يمكن حياتي مش أحسن

حاجه ،بس طلعت أحسن حاجه بالنسبة للمدة اللي قضيتها هناك .

_"حقيقي اليوم أصبحت أؤمن بأن كل إنسان حياته مثالية وأن الله اختار لنا الأفضل ،ولو اتطلعنا علي الغيب لاختارنا الواقع "

_ظلت نورين أيضا تفكر في قرارها بعدم مساعدة ريان وهل كانت علي حق أم لا ،ففكرها مشوش لا تستطيع التفرقه أهي كانت علي صواب أم لا ،فقد رأت بعينيها وهو يقتل ويظن أنه سيتحو منها كَكُل مرة قتل فيها إنساناً بريئا .

لم نرى ف الحمد إلا زيادة ف العطاء، فالحمد لله بقدر كل شيء.

_استيقظت ريتال في هذا اليوم علي غير عادتها مبتسمه وحالتها النفسية متحسنه قليلا .

_ريتال بابتسامة غير معهوده:صباح الخير

_والديها بابتسامة: صباح النور

_ريتال:بابا أنا اقتنعت بكلامك خلاص إنتَ عندك حق ، المفروض مفيش حاجه توقفني ، أنا مكنتش أعرف ده كلو ولا اتعودت من صغري أنا اتعودت إن كل حاجه في حياتي بتتنفذ بس ، أنا كمان مش فاكرة إن عمري سمعت قصص الأنبياء ولا حد حكهالي غير في المدرسه ،وكانو بيقولوها مختصرة بيأدوا واجبهم فيها بس ، كسرة القلب أول مرة أجربها عمر ما حد أذاني قبل كده بالشكل ده ،بس أنا فرحت فعلا إني لقيت حد يتكلم معايا أخيراً ،وإني تعبت عشان تاخدوا بالكم مني .

_احتضنتها والدتها وقالت :احنا معاكي دايما يا بنتي عمرنا ما هنسيبك ولا هنتخلي عنك بس إنتي كنتي بنتنا الوحيده كنا بنحب نشوفك فرحانه دايما مش بنحب نزعلك أو نضايقك

_ابتسمت ريتال بحب : عارفه يا ماما ربنا يديمكم ليا

_ريتال :هو مش هفطر عشان الدوا بقا

_ابتسمت والدتها وقالت: أحلي فطار لأجمل ريتال

_نظرت ريتال إلي والدها بابتسامة وقالت :هتحكيلي إي النهارده بقا

_بادلها والدها الابتسامة كنت عارف إنك هتسألي ،طب ما تقولي رئيك عاوزاني أتكلم عن إي ،وأي حاجه نجيبها من ع النت واحكيهالك.

_ريتال:عاوزه قصص الأنبياء كلهم.

_كريم:مرة واحده كدة كل يوم حكاية

_ريتال:إي يا بابا هو احنا مطولين أوي كده ،هنمشي قريب بقا عشان أعمل العملية وأكمل حياتي .

_كريم بابتسامة: يا بنتي ربنا يشفيكي وإن شاء الله تكملي حياتك وتكوني بخير

_ريتال :يلا يابابا هتحكي اي

_كريم :عن سيدنا محمد

_ريتال:عليه أفضل الصلاة والسلام

_كريم :ماما جت بالأكل أهو كلي ونحكي

_ريتال:لا وأنا باكل

_كريم :حاضر

_وُلد في مكة في شهر ربيع الأول من عام الفيل، قبل ثلاث وخمسين سنة من الهجرة (هجرته من مكة إلى المدينة)، ولد يتيم الأب، وفقد أمه في سنّ مبكرة فتربى في كنف جده عبد المطلب، ثم من بعده عمه أبي طالب حيث ترعرع، وكان في تلك الفترة يعمل بالرعي ثم بالتجارة. تزوج في سنِّ الخامسة والعشرين من خديجة بنت خويلد وأنجب منها كل أولاده باستثناء إبراهيم. كان قبل الإسلام يرفض عبادة الأوثان والممارسات الوثنية التي كانت منتشرة في مكة. ويؤمن المسلمون أن الوحي نزل عليه وكُلّف بالرسالة وهو ذو أربعين سنة، أمر بالدعوة سرًا لثلاث سنوات، قضى بعدهنّ عشر سنوات أُخَر في مكة مجاهرًا بدعوة أهلها، وكل من يرد إليها من التجار والحجيج وغيرهم. هاجر إلى المدينة المنورة والمسماة يثرب آنذاك عام 622م وهو في الثالثة والخمسين من عمره بعد أن تآمر عليه سادات قريش ممن عارضوا دعوته وسعوا إلى قتله، فعاش فيها عشر سنين أُخَر داعيًا إلى الإسلام، وأسس بها نواة الحضارة الإسلامية، التي توسعت لاحقًا وشملت مكة وكل المدن والقبائل العربية، حيث

وحَّد العرب لأول مرة على ديانة توحيدية ودولة موحدة، ودعا لنبذ العنصرية والعصبية القبلية.

_دخلت الممرضه ووالدة ريتال بالطعام وبدأت تأكل وتأخذ دوائها وهي تستمع إلي حديث والدها باهتمام .

_تحدث عن مكارم أخلاقه وعن كل شئ عن حياته وما مر به من عثرات وأشهرهم عام الحزن الذي توفي به أكثر اثنين مساندين له في دعوته (السيدة خديجه ،وعمه أبي طالب)وأكمل حديث طويل عن حياته صلي الله عليه وسلم

.....

_كانت ريتال تحاول أن تفهمها جيدا وبعناية شديدة ،وكان والدها يفهمها بسهولة حتي تستوعب ما يقوله .

_بكت ريتال أثناء حديث والدها وقالت :يا بخت الناس اللي كانو موجودين أيام الرسول صلى الله عليه وسلم ،كانو شايفين الأخلاق دي كلها ومكانوش بيأمنوا ازاي .

_كريم :يا بنتي ما السول صلي الله عليه وسلم ترك لنا حاجات كتيرة عنه وعن حياته لسه لحد الآن في الناس مش مؤمنه ،لسه لحد دلوقتي مش ماشين علي الشرع زي ما هما

مكانوش بيأمنوا بيه في ناس لحد دلوقتي بيكدبوا سيرة النبي بس ده مش موضوعنا ربنا يهدي الجميع .

_وأكمل حديثه المهم إنك إنتي تستفادي بعد ده كلو .

_ريتال:عندي سؤال شاغلني ،هو الناس اللي كانو بيأمنوا مثلا بسيدنا عيسي هيدخلوا الجنه.

_ابتسم والدها وقال :أنا مش شيخ ،بس اللي أعرفه إنهم لو قبل سيدنا محمد فهيتحاسبوا علي إنهم مسلمين لأنهم آمنوا بسيدنا عيسي ،وهو كان يدعوا إلي الإسلام .

_ريتال بتساؤل :هو مش سيدنا عيسي كانت ديانته المسيحيه

_كريم :لا ،كنت مفكرها زيك كده بس شوفت فيديو وعرفت إن كلهم جاءوا يدعوا إلي الإسلام وهذه الكتب ما هي إلا شرائع ،وجميعهم كانت تضمن أن هناك خاتم الأنبياء سيأتي من يعدهم يسمي (أحمد).

_ريتال :بابا هو أنا ممكن أطلب طلب

_كريم:طبعا

_ريتال:أنا لسه قاعده في المستشفي شويه صح ،أنا عاوزه كتب عن الإسلام وعن الأنبياء كلهم أقرأها أنا .

_كريم:حاضر إنتي تطلبي

_ريتال بفرحة :شكرااا يابابا .

_كريم:يلا ارتاحي شوية وبعدين نكمل

_ريتال :حاضر

"ستبقى ضائعًا إلى أن تُصلي.."

"وفجأة يتبدل الحال ، ربَّك قادر."

_في هذا اليوم ذهبت عزيزة إلي ريان في السجن وطلبت من الظابط مقابلته رفض في الأول أن يجعلها تقابله لكنه سمح لها عندما رأي دموعها فهي مثل والدته .

_طلب الظابط من العسكري إحضار ريان إليه ،حضر ريان وخرج الظابط وتركهم بمفردهم .

_احتضنته عزيزه وبكت بشدة علي فعلته وقالت بصوت متقطع من البكاء :لي يابني نصحتك كتير تبعد عن اللي بتعمله ده لي تعمل فيا كده يا ولدي أنا مطلعتش غير بيك.

_كان ريان يعلم أنه بالطبع سوف يخرج وقال:م تخافيش أنا كويس وهطلع منها بس فين نورين والمحامي .

_نظرت له عزيزه بغضب من بروده في الحديث وقالت:إنتَ داخل السجن في قضية قت إفهم بقا واعرف ذنب اللي عملته إي وحكمه في الدنيا إي وفي الآخرة إي ،وبالنسبة لنورين خلاص مشت قالت مش هتشهد زور هي عارفه الحقيقه كلها ورفضت تساعدك .

_رد بعصبية:لي هو مين اللي كان ساعدها لما انضربت من النار .

_ردت عزيزه بحزن:انضربت بالنار مش قتلت .

_قال ريان والغضب يظهر عليه:هطلع منها وهقتلها .

_نظرت له والدته وقالت بحزم:تقتل ،تاني قتل ،تاني إي تعرف تقولي قتلت كام واحد لما تروح لربنا هتقوله إي تخيل كام واحد هيقتص منك قدام ربنا .

_ريان بعدم اهتمام لحديثها:جبتيلي محامي

_عزيزه وهي تبكي بانهيار:كان نفسي أقولك مش هقف جنبك بس إنتَ ابني ،نفسي أقولك إني بكرهك ،بس والله ما

هتلاقي حد يحبك زيي ، نفسي أقولك إنك قاتل وإنك لازم تموت ،بس أنا مش هستحمل أشوف بيحصل فيك حاجه وهقف جنبك ،مش عارفه إنت لي عملت فيا كده ،هو أنا ربيتك علي كده .

_ريان بقسوة:عاوزه تعرفي إنتِ ربتيني ازاي هقولك ، أنا اتربيت إني لازم أبقا ظابط بس ، كنتي بتربيني عشان أكون زي بابا ،مهمكيش أنا ،وإني كنت بخاف كل ثانيه وأنا هناك خايف أموت ،كنت خايف في كل لحظه ،شاب لسه في زهرة شبابه خايف يموت من طلقه من مسدس ،فمحبتش أكون أنا الضحية ،حبيت أكون أنا المجرم مش الضحيه ،الضحيه ملهاش مكان في الغابة دي فلازم الضحيه تموت والقاتل يعيش .

_عزيزه ببكاء :بس أنا ما ربتكش كده لو تفتكر أبوك دايما هو اللي كان عاوزك تكون زيه ،أنا مليش ذنب ،والقتل ملهوش سبب سامعني خليك فاكر القتل ملهوش سبب .

_ريان:لا القتل له سبب أما الاقي إن أنا اللي هتقتل يبقا أسبق وأقتل أنا .

_لم تتحمل عزيزه كلامه أكثر من ذلك وضربته علي وجهه وغادرت وتركته .

_كانت تسير وهي تحادث نفسها وتقول ببكاء :يارب خدني قبل ما أشوفه وهو بيموت يارب.

_بدأت عزيزه في البحث عن محامي كبير ليخرجه من قضيته.....

"مهما حدث في حياتك يمكنك البدء من جديد ."

_أخذت ريما قرار بأنها سوف تظل بهذا المكان فهم لن يبحثوا عنها لأنهم يعرفوا أنها انتحرت ،واستقرت علي هذا الرأي ،وإذا صادفت وقابلت أحد منهم عندما يسألها عن اسمها فستقول اسم آخر فقط ،وستعمل في المكان الذي كانت به الليله الماضيه .

_جاءت سيارة الإسعاف بعدما طلبها أحد المارة وأخذت جاد وذهبت به إلي المستشفي ،لم تكن إصابة بالغه لكنه فقد الوعي إثر أنه جرح في رأسه .

_دخل له الطبيب وعالج جرحه وبعد ساعة كان يفتح عينيه جاد ويسأل أين هو ..

_أجابه الطبيب:في المستشفي أصبت والأسعاف جابتك هنا .

_جاد:أنا كويس أقدر أمشي صح

_الطبيب:تقدر عادي الجرح بسيط .

_شكره جاد وحاول أن يقف لكنه جلس علي السرير مرة أخري عندما أحس بدوار .

_الطبيب:ما تخافش ده بسبب الخبطه بس مفيش حاجه .

_شكره جاد وانصرف وكان يحس بدوار لكنه فضل أن يذهب إلي منزله بعدما دفع حسابه في المستشفي ،وذهب إلي منزله وبدل ملابسه التي كان يوجد عليها دماء ...

_واستراح في سريره وظل يفكر في حديث الشيخ كثيرا وشغله التفكير.

الفصل الثامن والعشرون

_كانت وعد في هذه المرة تحاول أن تفكر هل توافق أم لا هل ستخوض التجربة ثانيا أم لا ؟حسمت وعد موقفها بالموافقه النهائيه .

_استأذنت غزل ودخلت إلي الغرفه وقالت:ها وافقتي

_وعد بتردد:اه

_غزل :إنتِ اللي مترددە ي دكتورة يا اللي بتعالجي الناس

_وعد :أنا قبل ما أكون دكتورة أنا بشر ،وزي ما بساعد الناس أكيد في وقت هاجي وهقع وهحتاج اللي يساعدني مفيش إنسان ما بيزعلش علي التجربه ،مش عشان دكتورة نفسية وبعالج يبقا هعرف أعدي الموقف بالسهولة اللي إنتِ بتتكلمي بيها دي .

_غزل باقتناع :عندك حق ،بس أنا عاوزه البس فستان

_وعد بابتسامة:اطلعي بره

_غزل:خلاص خلاص هسكت ،بس أنا لسه خايفه

_وعد:الموضوع بسيط غلطتي وندمتي ولو جه هنقف كلنا جنبك ما تخافيش .

_غزل:هو الموضوع عادي بجد

_وعد:إنتِ عارفه وأنا عارفه إنه حرام وأول حاجه تعمليها إنك تتوبي لربنا،بس وربنا هيدبرلك كل حاجه بعد كده.

_غزل بتردد:متأكده

_وعد بابتسامه:متأكده خليكي واثقه في ربنا بس

_غزل :يارب ،مش هتروحي شغلك

_وعد:هو بروح دلوقتي يعني

_غزل:تصدقي صح

_خرجت غزل من الغرفة وهي ما زالت خائفه من مستقبلها المجهول الذي لا تعرفه .

_عند رولا

_أمسكت بهاتفها وبدأت في التحدث مع غزل

_غزل بابتسامة:السلام عليكم لسه

_رولا:وعليكم السلام ورحمه الله وبركاته ،لسه فاكره كويس

_غزل بابتسامة:أمال هخليني ناسية علي طول لازم أبدأ بالسلام

_رولا:عامله إي دلوقتي

_غزل: الحمدلله كويسه،وم تسأليش خايفه ولا لا عشان طبيعي خايفه

_رولا:ربنا هيدبرها المهم إن عرفتي غلطتك فين

_غزل باستنكار :هو أنا بغلط ؟إنتي عارفه إني ما بغلطش

_رولا:لا طبعا عيب عليكي عمرك ما بتغلطي

_غزل:بس دي غلطه كبيرة مش صغيرة،مش قادرة أتخطي اللي عملته ،ربنا يسامحني

_رولا بحزن :هيسامحك إن شاء الله

_غزل وهي تمسح دموعها:المهم إنتي عامله إيي

_أخذت رولا نفسا عميقا وقالت بانكسار :كويسه

_غزل :متأكده

_رولا ببكاء هستيري :لا ، مش كويسه ومش عارفه أبقا كويسه

_غزل والدموع تسقط من عينيها هي الأخري:اهدي يا رولا خير إن شاء الله،في إي اتكلمي ما تسكتيش

_رولا :مش عارفه أكون كويسه مش عارفه أتخطاه ،مش عارفه أعمل إيي هو أنا أذيته أنا اتنازلت عن حاجات كتير عاوزاها عشان بحبه هو في أقرب محطه سابني أنا معملتش حاجه فيه بس هو عمل إيي ،عارفه إن كلامي ملخبط بس إنتي فاهماني صح .

_غزل :فهماكي اتكلمي أنا بسمعك

_رولا وهي تأخذ نفس عميق :مكنتش مستنيه منه أي تنازل والله أنا كنت بحبه بجد من قلبي ،كان فيها إي لو مكنش خطبني أصلا ،أنا مأذتهوش في حاجة والله،وأطلقت العنان لدموعها

_غزل بحزن :م تعيطيش حقك عليا أنا محدش يستاهل دموعك ،أنا مش عارفه أقولك إي والله بس إنتي قولتي والله ما هرجعله بدأتي تحني تاني .

_ردت رولا مسرعة وهي تكفكف دموعها: والله لو آخر يوم في عمري ما هوافق ،هو لو كان بيحبني مكنش هيسيبني ، مكنش هيبص لغيري ،عينه مش هتشوف غيري أصلا.

_غزل :يبقا لازم تشغلي وقتك ما تفكريش فيه حاولي تتخطيه

_رولا بنبرة يطغي عليها الحزن :حاولت والله بس مش عارفه ولسه بحاول وهفضل أحاول لحد ما أنساه فعلا .

_غزل بتفكير:طب ما هو عرف إنه بيحبك ما ترجعيله بقا

_ألجمت الصدمه رولا وقالت بصدمه:أرجعله؟عشان يكسرني تاني

_غزل وهي تلوم نفسها علي هذه الكلمه فهي تعرف أنها لن تعود وقالت : مش قصدي اللي قصدت إنك تديه فرصه تانيه بس،وهو عرف إنه بيحبك ومش هيسيبك تاني

_كفكفت رولا دموعها وقالت بثقه : والله لو بيحبني مكنش هيروح يحب غيري ،والله لو جاء لي بنجوم السماء لا أريده لقد أذي قلبي وأذي القلب لا يغتفر.

_غزل بتفكير: طب حاولي تسامحيه وإنتي هتنسيه .

_رولا :اسمها لو نسيته هسامحه

_حاولت غزل الخروج من هذا الحوار لتخفف عنها وقالت : بس احنا بنتنا إي هتنساه عشان هي استرونج

_ابتسمت رولا ابتسامه بسيطه وقالت : الامتحانات قربت بقا هتذاكري امتي

_غزل :يمكن يوم يمكن أكتر لسه بفكر

_رولا بابتسامة حزينه:يارب توصلي بالسلامه

_وأكمل الاثنان حديثهم وانتهت المكالمه ....

_"والله إن جئت حاملاً لي القمر بيديك لا أريدك "

فضه الشرقاوي

_كانت تسير عزيزة من مكان إلي مكان وهي لا تري أمامها من كثرة البكاء ،ذهبت إلي أكثر من محامي ورفض القضيه ويخبرونها بأنه معدوم لا محاله ،ولا فرصه عنده غير التوبه أما هي فلم تيئس وتعلم أن هناك من سيقبل بهذه

القضيه،وأخيرا تم قبول القضيه من قبل محامي مبتدأ يريد أن يكون له اسم كبير من المحاميين ....

_وأخيرا ذهبت إلي منزلها وجلست أرضًا تطلع إلي كل ركن من أركان المنزل بحزن وقالت وهي تبكي بشدة :البيت رجع حزين تاني من بعدك يا ولدي ،لي تعمل فيا كده ده أنا ربيتك أحسن التربيه،كان نفسي تكون إنتَ الولد الصالح اللي يدعيلي بعد ما أموت أنا وأبوك ،كان نفسي تطلع راجل ... راجل بجد مش أطلع بلطجي يقتل في الناس ،وأصعب حاجه في الدنيا تقتل بني آدم تحرق قلب أم لكن دلوقتي يا ابني أنا اللي قلبي محروق عليك ،هما نارهم هتبرد بمجرد إعدامك لكن أنا ناري هتخليها العمر كله .

_كانت عزيزه تردد بتوسل وتناجي ربها :يارب يارب ، يارب ...يارب سامحه يارب سامحه

_ظلت عزيزه تجلس في مكانها طيلة هذا اليوم وليس علي لسانها سوا الدعاء لولدها .

-وليكُن قلبك قلب مؤمِن؛ إن عصى الله تألم .

_استيقظت نورين من نومها علي صوت والدها وهو يوقظها

_نورين بنعاس: صباح الخير

_إسماعيل وهو يطالعها بحب : صباح النور ،أنا آسف سامحيني

_قامت نورين باحتضان والدها وقالت:يا بابا أنا مسامحاك والله ما تعتذرش تاني

_إسماعيل بحزن:أنا فاكر يوم ما طلعتك من هنا قولتيلي عمري في حياتي ما هسامحك .

_ابتسمت نورين وقالت :من أول مرة كلمتني فيها والله سامحتك،كنت بدعيلك دايما والله وربنا استجاب وأنا فرحانه إنه استجاب دعائي يا بابا.

_لم يتحدث إسماعيل ودل يبكي بحرقه ويتذكر ما فعله بها ، وبكت نورين هي الأخري

_نورين وهي تمسح دموع والدها: والله يا بابا مسامحاك

_إسماعيل وهو يعتدل في جلسته :ربنا يرضي عنك ويديمك ليا

_نورين بابتسامه:ويديمك لينا يا بابا

_إسماعيل بتوتر وحزن: ونداء

_نورين بتساؤل :عاوز تكلمها

_إسماعيل :مش هتوافق تكلمني

_نورين بابتسامة:هتاخد وقت بس هتسامحك يا بابا هي قلبها طيب وهتسامحك .

_إسماعيل بحزن:عمرها ما هتسامحني يمكن أذيتها أكتر منك

_نورين بابتسامة:ما تقولش كده هحاول أخليها تسامحك

_إسماعيل :هجيبلك تاكلي بقا عشان تاخدي دواكي ، وتعرفيني كل اللي حصلك الفترة اللي فاتت

_نورين :حاضر

_خرج إسماعيل من الغرفه وطلبت نورين رقم نداء .

_أجابت نداء علي نورين وهي في حالة سيئه:ازيك

_نورين: وحشتيني

_نداء ببكاء :أنا قولتلك تعالي معايا كنت عارفه إنه هيعمل حاجه بس إنتي رفضتي ،هو عاوز يأذيني عاوزني أكون معاه وأشتغل خدامه بس والله مش هسكت تاني والله لأدفعه التمن

_نورين بحزن:اتطلقي وسامحيه لي تدفعيه التمن !في ربنا أحسن من الكل.

_نداء بقهر :عاوزه أبرد نار قلبي أنا عمري ما أذيته وكنت جنبه دايما ومستنيه رينا يصلح حاله ،وهو في النهاية بيحاول يعمل إي ولا حاجه وبتقوليلي أخد تمن إي ،عاوزه أخد تمن عمري اللي ضاع ساعتها هرتاح .

_حاولت نورين الخروج عن الموضوع وقالت :إي رئيك تيجي البيت ي نداء هنا بيتنا

_نداء بنفاذ صبر:لا مش هاجي أنا اتأذيت من أي حد قريب مني إلا ماما وأكملت ببكاء بس خلاص هي مش هترجع تاني ،كنت عاوزه أموت قبلها أنا ما أقدرش أعيش من غيرها

_بكت نورين وقالت :ربنا يرحمها ادعيلها بالرحمه

_نداء بصوت متقطع:مش قادره أتخيل إن خلاص بتخيلها في كل ركن والله.

_نورين ببكاء:ربنا يرحمها ويصبرنا علي فراقها ،تعالي البيت

_كفكفت نداء دموعها وقالت :قولت لا يعني ،هو آذاني يوم ولا أسبوع ولا شهر ده آذاني عُمر كامل.

_نورين بتوتر:طب كلميه تليفون بس....

_لم تكمل نورين ما تريد قوله حتي أجابتها نداء بعصبيه :مش عاوزه أكلمه مش مسامحه خلاص بقا ارحموني .

_حاولت نورين تهدئتها ولكن دون جدوي لقد تعرضت لضغط كبير في هذه الفترة فقامت نداء بإغلاق الخط ، وخرجت من الغرفه كان محمد يجلس علي الأريكه.

_نظرت له نداء نظرة احتقار من رأسه إلي قدمه وقالت بعصبيه:إنتَ عاوز مني إي ،عيالك وما بتحبهمش وأنا ومش طايقني بترجعنا لي ،ولا مش لاقي حد يشتغل

_أجابها محمد ببروده المعتاد:قالت أنا كلمتك مكالمه عبارة عن دقيقه إنتِ اللي جيتي بمزاجك محدش جبرك .

_تساقطت الدموع من عيني نداء ولم تتفوه بأي كلمه فأكمل هو حديثه :إي أنا رنيت غير مرة وقولتلك ارجعي بس وإنتِ ما صدقتي وإنتِ عارفه إني مش بحبك.

_نداء بصدمه:خلاص بطلت بتحبني

_ظهرت ابتسامه علي وجهه وقال: بطلت...لا أنا عمري ما حبيتك أصلا ،إنسان وعاوز يتجوز ويستقر بس،هو إنتي مفكراني فاضي للحب وكلام الصغار ده

_كانت نداء تقف تسمع كلامه والدموع تتساقط من عينيها وهي غير مصدقه ما يقول فقالت :بتضحك عليا ازاي ،هو كمان الحب بيتمثل .

_ابتسم وقال:لا انتي اللي هبله بتصدقي أي حاجة وصدقتي إني اتغيرت هو هتغير من يوم ولا إي ،وضحك بشده وهي تنظر إليه بصدمه

_اقتربت منه نداء دون وعي منها و هي تمسك برقبته ولكنه دفعها بعيدا عنه وقال بابتسامة :إي ده هتقتليني عندك السكينه في المطبخ ،وخرج من المنزل وتركها

_جلست تبكي بحرقه زفرت بضيق وحزن يعبر عن حالتها و علي ما اكتشفته فكانت تتحمل كل هذا لأنها تحبه وهو يحبها ولكنها اكتشفت أنه لا يحبها أبدًا ،وفي هذا الوقت خرج أطفالها من الغرفه وجلسوا بجوارها

_بكي حمزه وقال:ماما تعالي نمشي أنا بكره بابا ده أوي

_عائشه:وأنا كمان يا ماما ،تعالي نبعد عنه هو وحش بيزعل ماما

_ضمتهم نداء إليها وقالت:هنمشي يا حبايبي هنمشي مينفعش نقعد أصلا هنا تاني .

وَعوضهُ إذا حَل أنساك ما فقدت !

_كانت ريتال تحاول أن تتخطي تجربة يوسف بسرعة حتي يساعد في تعافيها السريع ،"هي لم تنساه لا أحد ينسي من أحب بسهولة "

_استأذن الظابط للدخول عند ريتال ليسألها مرة أخري عن هذا الحادث .

_الظابط :السلام عليكم

_الجميع:وعليكم السلام

_الظابط بجديه:ممكن اسأل ريتال شوية أسئله

_كريم:طبعا اتفضل اقعد

_الظابط :كانت محاولة انتحار

_ريتال بابتسامة:لا والله هو حد يحب إنه يخسر آخرته بسبب تصرف في وقت غلط ،احنا جينا الدنيا عشان نعيشها صح ونعمل لآخرتنا .

_الظابط : يعني محاولة قال مقصوده

_ابتسمت ريتال وقالت:أنا متنازلة عن القضيه دي

_نظر لها الظابط باستعجاب وقال:تتنازلي!ده كان هيقتلك

_ريتال :القتل مش عمد وأنا متنازلة ومسامحه

_كريم:هتضيعي حقك

_ريتال:هو أكيد مكنش يقصد

_استدار الظابط إلي كريم وقال:أتنازل

_كريم:اتنازل هي عاوزه كده خلاص .

_اعترضت والدة ريتال بشدة وقالت:تتنازلو عن إي دي حياة بني آدم ودي بنتي وأنا عاوزه حقها .

_كريم :بنتك مسامحه ومتنازله ،وده قتل خطأ يعني مش هياخد إع..دام ولا م..ؤبد حتي

_اختلف الثلاثه علي الرأي وكل منهم مصمم علي رأيه .

_الظابط بعصبيه :عندي شغل أما تخلصوا خناق هجيلكم القضيه موجوده لو عاوزين تتنازلو ابقو تعالو اتنازلو ، وتركهم وغادر .

لا تدري لعل ما فقدته يعود لك بشكل دائم وفي أحسن الظروف ..اصبر

_كان جاد ما يزال يجلس في منزله يفكر ما يجب عليه فعله فكان يشعر بأنه تائه ولا يعلم ماذا يفعل .

_وفي الجانب الآخر كان شريكه في الملهي الليلي طلب هاتفه كثيرا لكنه كان مغلقا فقد وقع من الهاتف في سيارته.

_كان جاد في عالم آخر يفكر في حياته وفي ما قاله الشيخ ، حتي أنه لم ينتبه أن صديقه دخل ألي المنزل وأصبح أمامه .

_محمود بخوف :إنتَ كويس

_جاد بانتباه :لا مش كويس لكن عاوز أبقا كويس نفسي أبقا كويس

_محمود بعدم فهم:بتقول إي

_كان جاد يعلم أن محمود لم ولن يساعده أبدا

_فأجابه جاد:آه كويس بس عاوز أرتاح شويه

_محمود بتساؤل:إي اللي عمل فيك كده إنتَ مش كنت كويس

_جاد :أما ارتاح هحكيلك اطلع عاوز أنام

_محمود :طب احكيلي طيب حصلك إي طمني عليك

_جاد :عاوز تطمن أنا كويس

_محمود باستغراب:متأكد إنك كويس مش حاسس إنك مخبي حاجه عليا

_جاد بعصبيه :قولت مش مخبي اطلع بقا ..

_خرج محمود من الغرفه وهو حزين وهو لا يعرف ما أصاب صديقه .

_ظل جاد طيلة اليوم بهيئته هذه لم يأكل ولم ينام لقد أخذ كلام ذاك الشيخ تفكيره كله .

_في آخر اليوم وفي ميعاد عمله ذهب إليه محمود وقال:مش هتيجي الشغل

_جاد ببرود:تعبان مش نازل

_محمود باستغراب:من امتي ده دايما بتكون تعبان وبت...

_لم يجعله جاد يكمل حديثه وقال بعصبيه:قولت مش هقدر إي ما بتفهمش

_خرج محمود من الغرفه ثم من هذا البيت راقبه جاد حتي خرج وركب سيارته،انتهز جاد الفرصه ونزل من البيت هو الآخر وسار في طريقه .....

ليست الأمراض في الأجساد فقط بل في الأخلاق، لذا إذا رأيت سيء الخلق فَادعُ لهُ بالشفاء و احمد الله الذي عافاك مما إبتلاه!

_ذهبت ريما إلي عملها وبدأت تفهم العمل الذي ستعمل به،لكنها ما زالت خائفه من أن يراها أحد ،تخاف من الأذي التي ستتعرض له ،كانت تطمئن نفسها دائما بأنها اختارت الطريق الصواب وأنها إذا ماتت سوف تكوت علي هذا الطريق ،طريق الحق الذي أصبح الكثير يجهله .

تصرَّف كما لو أنّه من المستحيل أن تفشل.

****

الفصل التاسع والعشرون

_كانت غزل تجلس أمام مكتبها من المفترض أنها تدرس .
ما تزال تفكر في هذا الموضوع ذاته ولكنها تتعامل بشكل طبيعي بدأ خوفها يزول قليلا ،ولكن ما زالت تفكر ،ويحتوي علي حيز كبير من تفكيرها ،وقلما تنتبه لتذاكر من جديد ، لكنها لم تعرف أن تذاكر أبدا وقامت من موضعها

_غزل بضيق:يارب بقا مش عارفه أذاكر هنسي إمتي ، يارب خليكي معايا

_وجلست مرة أخري أمام المكتب وقالت لنفسها بخيبة أمل : أنا تعبت مش عارفه عملت في نفسي كده ازاي ،ازاي فكرت أعمل كده هو خلاص عشان ناس بتعمل الحرام هيبقا عادي

_خفق قلبها بشده وقالت :لا الحرام مش عادي ولا عمره يكون عادي بالنسبالي ،يارب أخرج منها وأنا برضيك ،أو أكون بحاول أرضيك وم أقعش في معصيه كبيرة تاني ، ونزلت دموعها

_كفكفت دموعها وسمعت صوت آذان المغرب
وقالت بحزن :اليوم عدي وما ذاكرتش صفحه وذهبت لتتوضأ وتصلي

_كانت رولا هي الأخري تجلس أمام المكتب وهي تدرس ، فتذاكر تارة وتارة أخري تتذكر ما حدث لها وتعود لمذاكرتها مرة أخري وكانت تحاول ألا تتذكره من الأصل .

_تناست رولا من أنها تذاكر وأمسكت بقلمها وكتبت "لقد كنت سببا في أذيةِ قلبي وأنا لن أعفو ولن أسامح من تسبب في تلف قلبي وتمزقه أمام عينيه وهو يبتسم "

_رجعت رولا من شرودها علي صوت والدتها :الله علي المذاكره

_انتفضت رولا وقالت بارتجاف:ما أ..نا بذاكر يا ماما بس باخد وقت راحه تعبت ،وبعدين قربت أخلص

_سندس بابتسامه:وهي المذاكره بتخلص

_رولا بابتسامه:لا

_سندس:هطلب منك طلب هتوافقي

_رولا بحب :أكيد يا مامتي

_سندس :يوسف بره وعاوزك تديله فر....

_رولا وقد تبدلت ملامحها وردت بحزن:ماما أنا أعمل أي حاجه إلا إني أديله فرصه هو لسه واخد باله دلوقتي إنه بيحبني،ماما لو بتحبيني مش عاوزه أرجع للحوار ده تاني،والله أنا تعبت مش عاوزاه يحاول مهما حاول مش عاوزاه ،االي بيحب حد بيحبه دايما مش بيبص لحد تاني حتي مجرد الانبهار لا .

_وأكملت ببكاء:ماما أنا كنت بحبه بجد بس هو محبنيش،أنا مش موجوده دايما ،هو كان ضامن إنه أما يرجع هيلاقيني موجوده.

_ربتت الأم علي كتفها وقالت:هو بيحبك بس غلط لازم يكون فيه فرصه تانيه لو بتحبيه هتديله فرصة تانيه

_نظرت لها رولا وقالت: والله بحبه ولسه بحبه بس بالنسبالي الحب ملهوش فرص ،هو حاجه اسمها حبني أو ما حبنيش أصلا الفرص دي أما يغلط غلط تاني بسيط مش يكسر قلبي ويجي يقول آسف.

_أخذت رولا نفسا عميقا وقالت:لما بتكسري حاجه يا ماما يا إما بتترمي يا إما بتحاولي تصلحيها وفي الحالتين عمرها ما بترجع زي الأول.

_قامت سندس باحتضان ابنتها وقالت باقتناع :عندك حق ، ما تعيطيش دموعك غاليه والله ،اضحكي ده ضحكتك هي اللي منورة حياتي

_ابتسمت رولا وقالت:ماما لو هو برة أنا مش عاوزه أشوفه أنا عاوزه أنساه

_سندس:حاضر مش هخليكي تشوفيه بس بطلي عياط

_رولا بكسره : والله أذاني بمعني الكلمه م تعرفيش كسر قلبي ازاي ،أنا مش عاوزه أشوفه تاني حتي لو صدفه لحد ما أنساه كل ما بشوفه جرحي بيتجدد تاني بفتكر كل حاجه وبرجع لنقطة الصفر ،وأنا بجد عاوزه أكون كويسه .

_قبلت سندس جبينها وقالت بحب :مش هخليكي تشوفيه ،أنا عمري ما هكون سبب في إنك تتأذي ،ده إنتي الحاجه اللي طلعت بيها من الدنيا ،إنتِ مكسبي ،عمري ما هحب أخسرك عشان حد .

_احتضنتها رولا وقالت بكل حب :بحبك أوي يا ماما إنتِ الخير كله ربنا يديمك في حياتي.

_قالت سندس ببكاء :هخرج وأقوله ،مش هخليه يحاول تاني حتي ونظرت لها بابتسامة وخرجت .

_نظرت سندس ليوسف الذي كان ينتظرها بلهفه وقالت : هي رفضاك مش عاوزاك ،أنا حاولت بس هي رفضت

_يوسف بكسرة :لي أنا عملت إي

_سندس بصدمه : عملت أي؟قول معملتش إي ،أنا عمري ما شوفت بنتي كده ، إنتَ أذيتها ،المفروض م تحاولش حتي وتتكسف من نفسك .

_يوسف بكسره:بس أنا عرفتي غلطتي وبعتذر وبحاول أرجعلها.

_سندس بابتسامة :وفر محاولاتك يا ابني ،ما تضيعش عمرك في حاجه عمرها ما هتكون ليك تاني.

_أجابها يوسف بعصبيه:لي ما تكونش ليا ،أنا بحاول عشانها لي ما تقدرش محاولاتي .

_كانت رولا قد خرجت من الغرفه لتخبره أنها لا تريد ولا تريد محاولاته المميته في العودة إليه.

_أجابته رولا بكسرة:وإنتَ ما قدرتش حبي لي لو كنت قدرت حبي كنت قدرت محاولاتك.

_نظر لها يوسف بحده وقال:غلطه وبعتذر عليها وبحاول ترجعيلي .

_أجابته رولا بابتسامه منكسرة:كلامك بيقول إنك مش ندمان كلامك بيقول إنك هتسبني تاني وتالت وعاشر ،وأنا مش مستعده أضحي بنفسي تاني ،بتجربة هخسر فيها حياتي،إنتَ استنفذت طاقتي ومشاعري والله ،حقيقي لو رجع بيا الزمن مش هعيد التجربة دي تاني.

_أجابها يوسف بنبرة حادة:بس أنا بحاول عشانك لي م تحاوليش تديني فرصة .

_رولا بحزن:أديك فرصة،إنتَ خدت فرصتك كامله ،وفي أول مرة شوفت بنت عجبتك انبهرت بيها وسيبتني،أديك فرصة عشان تكسر قلبي تاني إنتَ شايف إنك صح ،عمري ما هرجعلك ،وبعدين احنا قرايب وهنخلينا كده.

_يوسف بعدم فهم:يعني إي،يعني كده خلاص حكايتنا انتهت

_ابتسمت رولا بكسرة وقالت :حكايتنا ما بدأتش من الأساس عن إذنك .

_دخلت رولا مسرعة إلي غرفتها وأغلقت الباب وأطلقت العنان لدموعها .

_كان يوسف يقف في موضعه مصدوم من حديثها ووقف يفكر لثوانٍ :لم تكن هذه رولا التي أحبتني لم يكن ذلك حديثها لم تعد هذه رولا ...

_قطع شروده صوت سندس وقالت :يوسف تعالي إقعد شويه

_يوسف بحزن : شكراً يا خالتو ،وتركها وغادر المنزل .

"لقد تركتها بإرادتك ،لماذا تود فرصة أخري"

_سار يوسف حتي وصل إلي البحر ووقف أمامه وهو شارد الذهن ويفكر :كنت أنا المخطئ أنا من غدر بها من البداية ، فغدرت هي بي ،لا لا يسمي هذا غدرًا ،وإنما حفاظاً علي قلبها من الأذي ثانيةً ،لقد أذيتها كثيرًا .

_أمسك هاتفه مرة أخري وأرسل يوسف رساله إلي رولا كان مضمونها:"بعد اليوم لم أأذيكي يا حبيبة القلب يا قطعة من فؤادي ،لقد أحببتيني بكل كيانك ،ولقد أذيت قلبك اللطيف التي لم يعتاد علي الكُره، معتوه اللي يكون معاه شخصية زيك ويسيبها ،سامحيني يا قرة العين "

_لم تكن مجرد رسالة لقد كانت آخر رسالة يرسلها في حياته

.....

_ظلت نداء تجلس حتي أتي الليل وهي تنتظر زوجها يأتي ، حملت أطفالها وذهبت بهم إلي الغرفه بعدما غفو في النوم .

_دخل محمد إلي المنزل ووجدها تتنظرة وقال عندما رآها:سلام قولا من ربٍ رحيم

_أجابته نداء بهدوء:إي شوفت عفر*يت.

_محمد بابتسامه :ياريت كان أرحم .

_نداء :طب ما تطلقني وهتبقي صرفته من البيت خالص

_محمد بابتسامة:بشرط ،عندي شرط وهطلقك

_نداء بفرحه:موافقه ،موافقه علي أي شرط

_محمد بانتصار:تتنازلي عن كل حاجه.

_ابتسمت نداء بانتصار:موافقه إلا عيالي

_محمد :كده كده مش عاوزهم

_نداء بهدوء:هات الورقه أمضي وطلقني

_أخرج محمد ورقه من جيبه وأعطاها لها وقال:امضي

_أخذت منه الورقه مسرعة ولم تقرئها حتي ومضت عليها وقالت :امسك مضيت طلقني

_محمد بابتسامة:إنتِ طالق

_سمعت نداء هذه الكلمه وما إن دمعت عينيها وقالت :الوقت اللي عاوز تشوف عيالك أنا في بيت بابا تعالي شوفهم عمري ما همنعك

_محمد :خدي عيالك وإمشي مش عاوزكم كلكم ولا هطلب أشوفهم أصلاً،اعتبريني مخلفتش

_ نداء بحزن علي حاله:تمام

_دخلت إلي الغرفة لكي تستعد إلي الذهاب في الصباح الباكر ابتسمت عندما تذكرت هذه الكلمه أنتِ طالق وقالت:الحب أعمي ،فعلا الحب أعمي عشان حبيته هان كرامتي ،أنا اللي غلطت في حق نفسي مش هو اللي غلط ،أنا اللي خلتني من غير كرامه ،أنا اللي ضيعت حقي ب إيدي ،بس ربنا ما بيضيعش حق حد ،تكفي حسبي الله ونعم الوكيل.

_وأكملت حديث مع نفسها وقالت :أول مرة هنام مرتاحه من كتير أوي،أول مرة هحس بانتصار ،أول مره هحس عندي كرامه وكبرياء مينفعش أي حد يكسره ،أول مره هحب نفسي عشان اختارت كرامتي أخيراً.

_كانت نداء تحس بانتصار عظيم ،لم تكن أول مرة تسمع تلك الكلمه لكن هذه المرة الشعور مختلف لما تعد تحبه لا تريد التنازل مرة أخري عن كل شئ تريد أن تكسب نفسها،أن تشعر بالأمان الذي لم تشعر به أبدا .

_أمسكت هاتفها وطلبت هاتف نورين.

_أجابت نورين :السلام عليكم

_نداء بفرحة:اتطلقت ،خدت حريتي أخيراً

_نورين بحزن:لا حول الله ربنا يعوضك بالأحسن

_نداء :أنا بقول عشان تفرحيلي مش تزعلي

_نورين : لازم أزعل إنتِ مفكرة القرار سهل ،نطق الكلمه سهل ،اللي بيجي بعدها أصعب مما تتخيلي ،غيالك دول لازم يتربو بين أب وأم

_نداء بحماس :هكون ليهم الأب والأم ،هكون كل حاجه في حياتهم هربيهم صح وهعلمهم صح هيكونو أحسن ناس في الدنيا.

_نورين :إن شاء الله

_نداء بفرحة:هاجي عندكم بكرة

_نورين: بجد هتيجي

_نداء:آه عرفيه يمكن يقولك لا

_نورين:لا خليها مفاجأه بقا

_نداء : ماشي ،تصبحي علي خير هنام

_نورين :وإنتِ من أهل الخير ،سلام

"إن كان لك نصيب في شيء، سيقلب الله كل الموازين لكي تحصل عليه."

_استغل جاد خروج صديقه من السكن وخرج هو الآخر إلي أحد المساجد القريبه منه .

_كان متردداً في أن يدخل المسجد أم يعود مرة أخري ولكن إحساس بداخله يدفعه إلي الدخول ،ودخل المسجد ،كانت قد انتهت صلاة العشاء فذهب إلي إمام المسجد .

_جاد بارتباك:السلام عليكم

_الشيخ:وعليكم السلام ورحمه الله وبركاته

_نظر جاد إلي الأرض ولم يتفوه بأي كلمه .

_الشيخ بابتسامه:ما تخافش إتكلم إنتَ في بيت ربنا أي حد عاوز مساعدة بنساعده

_جاد بارتباك:حضرتك فهمت غلط مش عاوز فلوس

_ابتسم الشيخ وقال:مين قال إن المساعده فلوس بس ،أنا عارف إنك مش عاوز فلوس ،اتكلم أنا سامعك

_جاد بارتباك:أنا تايه ،مش عارف أقول إي بس عارف إني جيت المكان الصح ،يمكن اتأخرت بس المهم إني جيت صح

_أكد الشيخ حديثه وقال:المهم إنك جيت وإنك تخليك علي نفس الطريق ،ده ربنا بيحبك إن خلاك تشوف الصح وتحب ترجعله

_جاد بارتباك :أنا معملتش حاجه في حياتي غير إني أذيت ناس ودخلتهم في طريق مش حلو،أنا تايه مش عارف أنا صح ولا غلط

_أجابه الشيخ بهدوء:إهدي يا ابني وقولي إنتَ عاوز تتوب

_رد جاد مسرعاً:آه عاوز أرجع لربنا عاوز أكون إنسان كويس

_ابتسم الشيخ بهدوء:من النهارده إتخلص من كل ماضيك اعتبر نفسك إتولدت من جديد ،ولو تعرف تصلح حاجات عملتها صلحها

_هدأ جاد قليلاً وقال:

وهل يقبل توبتي هل سيغفرلي ما فعلته ؟

_الشيخ :ربنا الغفور الرحيم ،وتقولي مش هيقبلك ،ربنا بيحبك وبيحبنا كلنا،أما تحب تفضفض أنا هنا واحكيلي عملت اي مخليك تايه ،أنا موجود دايما.

_جاد :مش هعرف أحكي

_الشيخ:حقك ما تتقش فيا لكن صدقني ف أي وقت تعالي في وقت الصلاة هتلاقيني،بص مهما كنت بتغلط صلي ،خليك ملتزم والصلاه هتبعدك عن أي حاجة غلط .

_جاد بابتسامه :ممكن أخد من وقتك كل يوم ساعه نتكلم فيها

_الشيخ:طبعا ،بس م تنساش وقت الصلاه بس .

_جاد :تمام ،علي ميعادنا بكرة

_الشيخ:روح لكل اللي أذيتهم واطلب منهم يسامحوك .

_جاد :ولو رفضوا

_الشيخ:ربك رب قلوب لا يمكن هيخذلك أبدا،ثق بالله .

_جاد بارتباك:طب لو أنا خلتهم يشتغلو شغل مش كويس

_الشيخ :زي ما إنت شغلتهم روح عرفهم إن ده غلط برأ ذمتك منهم ،عرفهم إنك عرفت إنه غلط معتش بتعمله،وإنهم

خلاص ما يعملوش حاجه،وإنك توبت خلاص وربنا هيقبلك ، حاول تصلح اللي عملته وربنا هيغفرلك ."قال تعالي: تَابَ مِن بَعْدِ ظُلْمِهِ وَأَصْلَحَ فَإِنَّ اللَّـهَ يَتُوبُ عَلَيْهِ إِنَّ اللَّـهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ). وقال تعالي : (أَفَلَا يَتُوبُونَ إِلَى اللَّـهِ وَيَسْتَغْفِرُونَهُ وَاللَّـهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ).

_جاد بارتباك:هحاول أفهم كلامك هحاول

_الشيخ بابتسامة:أنا موجود هستناك .

_بادله جاد الابتسامه:وأنا عاوز أعرف أكتر بجد

_الشيخ :ربنا يهديك يارب

_تركه جاد وغادر ظل يسير كثيراً ولا يعلم أين يذهب ولكنه ظل يفكر كثيراً حتي وقف. أمام أحد المحلات الموجودة وقال بصدمة:دي ريما ،لا ريما ماتت .

"يهونها الله من سابع سماء ، لا تحزن ."

_صممت ريتال علي موقفها وأنها ستتنازل عن القضيه

_وكانت والدتها ترفض لكنها في النهاية اظطرت هلي الموافقه.

_كانت ريتال قد اقترب أن تتماثل للشفاء لتذهب إلي الخارج لتجري عمليتها .

_كانت ريما تقف أمام المحل تغلقه وهي ذاهبه إلي منزلها وفجأه سمعت صوت شخص يناديها ويقف أمامها ويقول إنتِ ريما

_ريما بهلع وحاولت الثبات : نعم ،ريما مين

_جاد بتوتر:إنتِ ريما صح

_ريما بخوف:لا حضرتك غلطان .

وذهبت في طريقها وهي تدعو ألا يراها ثانية وذهبت مسرعة من أمامه.

_وهو وقف يتذكرها مرة أخري وقال في نفسه:هي ريما أنا متأكد ،هي خافت مني ،أكيد لو روحت وراها هتحبس .

_ثم أكمل سير في طريقه .

ويُخيل لك بأنك ضائع بين كركبة الأيام ، والله يُدبر لك أمرًا لو علمته لبكيت فرحًا.

****

الفصل الثلاثون

_كان يوسف يقترب إلي الماء ونوي أن يختم حياته الآن .

_توقف يوسف عندما سمع صوت شخص يحادثه ويقول : تعرف أنا ربنا دايما بيبعتني في الأوقات الصح،تخيل لو اتأخرت دقيقه كان زمانك روحت فيها لأن الدنيا ضلمه محدش هيشوفك .

_لم يجيبه يوسف وبدأ يسير مرة أخري،ولكنه توقف هذه المرة عندما سمع كلام هذا الشخص مرة ثانية وقال:أول مرة أشوف شخص بيختار النار وبيضحي بالجنة .

_أجابة يوسف بانكسار:مين قال إني اخترت النار ،مين يحب إنه يختار النار أصلا.

_ابتسم لؤي وقال:أنا لؤي ،وإنتَ ،ومد يده ليصافحه

_مد يوسف الآخر يديه وقال :أنا يوسف

_لؤي بابتسامة:إنتَ عارف احنا بنختار النار واحنا مش عارفين،يعني مثلا مصلتش ،ما إنتَ كده اخترت النار ،فوتت رمضان وما صومتش من غير ما تكون مريض أو علي سفر ده وزر عليك وبكده إنتَ اخترت النار ،ودلوقت هت..موت نفسك يبقا اخترت النار فعلاً

_جلس يوسف علي الشط وقال بانكسار:بس أنا تعبت ،تعبت أوي مش عاوز أعيش عاوز أمو..ت

_جلس لؤي هو الآخر بجواره وقال:مفيش سبب يخليك توصل لكده ،مفيش سبب في الدنيا يخليك تفكر كده ،دايما خليك فاكر إن لو فكرت تمو...ت نفسك إعرف إنك اختارت النار .

_نظر يوسف أمامه بنظرة حزينه ولم يجيبه .

_لؤي:طب ما تقولي ويمكن نلاقي لموضوعك حل .

_يوسف بشرود:مفيش أي حل ،هي قالت كده

_لؤي:الموضوع فيه بنت وأكيد خطيبتك أو بتحبها وسابتك

_يوسف:لأ أنا اللي سيبتها

_لؤي بعدم فهم:طب وزعلان لي

_يوسف:اكتشفت إني بحبها ،وعاوز أرجعلها

_لؤي:طب ما تحاول عشانها

_يوسف بحزن:حاولت ،بس هي رفضت محاولاتي

_لؤي:وإنتَ مليت ،فيها إي لما تحاول مرة واتنين وتخليك عمرك كله تحاول ،ده لو إنتَ بتحبها فعلاً.

_يوسف:هي قالت لو وافقت عليا وأنا سيبتها ساعتها هتخسر حياتها،هي ندمت عن حبها ده ليا .

_لؤي بحزن:ما تحاولش معاها تاني،كلامك يدل إنها ندمت علي التجربة دي ومش مستعدة ترجع تاني،حاول تنساها،وكمل حياتك

_يوسف :بس أنا بحبها .

_لؤي بتساؤل:إنتَ مليت من محاولاتك معاها .

_يوسف بيأس:يأست إنها توافق بيا تاني معنديش أمل ،عاوز فرصة أصلح بيها كل حاجه.

_لؤي:حاول تصالحها وطمنها وأوعدها إنك تكون سند ليها ، الحب مش مجرد كلام بس ،الحب أفعال قبل ما يكون كلام.

_يوسف بحزن:وهي فقدت الأمان ده ،مستحيل مهما عملت إنها تحس بيه معايا .

_لؤي :إنتَ سيبتها لي

_يوسف:هو إنتَ تعرفني عشان تتكلم معايا

_لؤي بابتسامة:أحسن حاجه إنك ما تعرفنيش فاتكلم وفضفض براحتك سرك لو طلع محدش هيكون عارفك ولا عارفها،يعني اتطمن.

_يوسف بشرود :حبيت واحده تانيه .

_لؤي:وبتحاول تخليها ترجعلك إنتَ لو عملت إي عمرها ما هترجعلك ،أي حاجه تُغتفر إلا الخيانه،إنك تبص لغيرها عمرها ما هتأمن لنفسها وهي معاك ،دايما هتكون مفتقدة الأمان ،وهي افتقدته معاك وعمرها ما هترجعلك

_يوسف وهو ينظر أمامه بشرود :يعني الم..وت أهون عليا.

_لؤي بابتسامة:أوعي تختار النار أبداً لو هتعيش حياتك كلها حزين،بكرة هتلاقي اللي تحبك وتحبها .

_يوسف :يعني خلاص ،عمرها ما هتكون ليا ،يعني حكايتنا انتهت .

_لؤي:هتقدر تتعايش مع الوضع ده ،الفراق صعب بس إنتَ اللي اختارته بإيدك ،وهي كملت طريقك،انساها بقا .

_يوسف بحزن :لقد فقَدت قلبي اليوم .

_لؤي:بكرة تلاقيه وتحب وتتحب ،وهتنساها

_يوسف:مش هلاقي حد زيها دي ونيسة قلبي ،وكل دنيتي بس ده غلطي .

_لؤي :ربنا يعوضك باللي تحبك وتنسيهالك .

_يوسف :إن شاء الله.

_لؤي :الوقت اتأخر زمان أهلك قلقانين عليك .

_يوسف بابتسامة:شكرا إنك سمعتني ،لو كل الناس بتسمع بعض زي ما إنتَ سمعتني مكنش حد هيتعب،أنا فعلا كنت محتاج إني أتكلم كنت محتاج حد يفهمني بهدوء ويفكر معايا.

_ابتسم يوسف وبادله لؤي الابتسامه وذهب كل منهم إلي بيته

_كانت سمية تطلب يوسف كثيراً لكنه لا يجيب عليها ،دخل يوسف إلي المنزل ذهبت إليه بخطوات سريعه واحتضنته وقالت:كنت فيت قلقتني عليك.

_يوسف بابتسامة رسمها بصعوبة:كنت مع صاحبي عادي ما تقلقيش

_سمية بعصبيه:ومش بترد علي تليفونك لي بطلبك من بدري

_يوسف :مقفول

_سمية :معتش تقفله تاني أنا بقلق عليك والله

_قبلها يوسف من جبينها وقال بهدوء:حاضر يا ماما .

_سمية:ارتاح وهوضبلك الأكل

_يوسف:مليش نفس ،ومش هاكل م تتعبيش نفسك كلت بره

_سميه:متأكد

_يوسف :اه

_دخل يوسف إلي غرفته وجلس علي سريره وقال: لو آخر يوم في عمري مش هوقف محاوله عشانك يا رولا .

"لقد جذبني سحر عينيك ، وأنا لا أحب أن أري سواهم"

_ فضه الشرقاوي _

_كانت رولا تجلس في غرفتها تبكي عندما وصلتها هذه الرساله ،أمسكت إلي هاتفها وقرأت الرسالة وابتسمت تلقائياً عندما رأتها .

_كان هناك صراع بين القلب والعقل ،فالقلب يقول سامحي ، والعقل يأبي المسامحه .

_كانت رولا متشتته بين القبول والرفض ،فأصبحت تفكر في ذلك الموضوع مرة أخري .

_قالت لنفسها :أسيب لنفسي فرصة وأرجعله ،لا لا أنا بفكر في إي أنا فعلا هخسر نفسي .

_أعطت رولا لنفسها فرصة للتفكير مرة أخري .

_ذهب جاد إلي منزله مرة أخري وهو يفكر في كلام هذا الشيخ ،وليس مجرد تفكير ،فهو مقتنع بكل حرف قاله ذلك الشيخ ،ولكن كان هناك رهبه من المستقبل ورد صديقه عليه وكل من دلهم علي هذا العمل.

_انتظر جاد صديقه طوال الليل حتي يخبره برأيه كان يخاف أن تغفو عينيه قبل مجيئه .

_دخل صديقه إلي المنزل وهو ليس في وعيه فذهب إليه جاد وقال :ادخل اغسل وشك وفوق كده عاوزك في موضوع

_محمود بنعاس :مش وقته

_جاد بنفاذ صبر:مفيش أهم من الوقت ده ،روح اغسل وشك وفوق بقا

_محمود :حاضر ،وذهب ليغسل وجهه كما طلب منه جاد،وعاد إليه مره اخرى

_جاد بتساؤل:هتفوف إمتي

_محمود باستغراب:يا بني م أنا فوقت قدامك أهو .

_جاد بحزن:لا هتفوق من حياتك امتي ،امتي هنمشي في الطريق الصح

_محمود بتساؤل وعدم فهم:هو أنا بعمل حاجه غلط

_جاد:حياتي أنا وإنتَ كلها غلط في غلط ،تعالي نرجع لربنا

_محمود بعدم اهتمام :إي اللي بتقوله ده ،أنا عاوز أنام .

_جاد بهدوء:اسمعني للآخر

_محمود بتأفف:سامعك كمل

_جاد بهدوء:أنا معتش ليا أي علاقه بالملهي الليلي ده ولا من قريب ولا من بعيد ،وإنتَ لو خليتك كده أنا هبعد عنك إنتَ كمان

_محمود بحزن:هتفرط في صحاب عمرك

_نظر له جاد بحزن:لو عاوز أفرط فيك مكنتش جيت نصحتك إن احنا نختار الطريق ده سوا ،أنا عاوزك تكون أحسن واحد في الدنيا .

_محمود باستغراب:احنا بنعمل إي يعني.

_جاد باستغراب :إنتَ مش شايف إن حياتنا كلها حرام،مش شايف إن احنا عمرنا م صلينا مرة واحده بس .

_محمود بسخرية :إي شكلك حبيت ريما ولا إي .....

_جاد بابتسامة:لا محبتهاش والله بس ياريتني مرة واحده قعدت سمعتها،أنا بتمني ترجع تعيش عشان تسامحني .

_نظر له محمود نظرة استحقار وقال:إمشي من هنا ،ياريت أصحي م تكونش هنا ،إنتَ فرطت فيا وأنا هفرط فيك .

_نظر له جاد بحزن:أنا عاوز أخدك معايا لطريق ربنا ،لكن إنتَ االي مش عاوز ،لكن هتندم في يوم هيكون فيه الندم صعب.

_محمود بسخرية :عمري ما بندم ،إنتَ اللي هتندم

_تركه جاد وذهب إلي غرفته ،وبدأ يجمع أغراضه ليذهب بعيدًا عن هذا المكان ،ويبدأ حياة جديده علي صفحة بيضاء وأجمل ما يميزها هو العودة إلي الله .

_لم يبالي محمود وذهب إلب غرفته لينام .

_ لكنني أعصيه!

= لكنك تتوب، لو ما أحبك لما أيقظ قلبك ليتوب

_بدأ يوم جديد علي الجميع .

_الطلاق ليس سهلاً ،ولكن عندما تري هذه الإهانة من الزوج عليكي المغاده وأن تنقذي نفسك من هذا المستنقع فقط لا تنظري إلي كلام الناس ،فدائمًا يتحدثون ،انظري إلي

نفسك فقط ،"أنتِ طالق" ليست بهينه فهي خروج من حياة وبداية حياة أخري ،فالزواج قائم علي المودة والرحمة وليس العبودية ،الزواج قائم علي احترام الطرفين ،ليس بكون المرأة عبدًا للزوج ،وعندما شرع الله التعدد ،كان له شروط وأكثر من نصف المجتمع لا ينظروا لهذه الشروط يرون أنا له الحق فقط،ومثلما أحل الله الزواج ،أحل الطلاق أيضًا،فلا تخوضوا في الأعراض لأجل أنها أصبحت مطلقة.

_قامت نداء في الصباح تغمرها فرحة شديدة واخيرًا لقد تحررت من هذا المكان .

_سمعت نداء صوت طرقات علي الباب فقامت بفتحه وقالت بتأفف :عاوزه إي

_لم تكن سوي زوجته الثانيه فقالت :ممكن أدخل

_نظرت لها نداء نظرة سخرية وقالت :اتفضلي

_دخلت وجلست علي السرير وظلت نداء تنظر لها باستغراب فبدأت نداء الكلام :عاوزه إي

_رغد بتساؤل:اتطلقتي وفرحتي

_نداء بفرحه عارمه :كفايه إني كسبت نفسي الخطوة دي كانت متأخره أوي ،أنا مفرحتش في فرحي قد فرحتي النهارده،ونظرت لها باستحقار وأكملت :علي الأقل ما أقبلش أخد واحد من مراته .

_نظرت لها رغد بحزن وقالت : والله لو عليا مش عاوزه أتجوز أنا كنت طالبه أكمل تعليمي بس والله أنا من مكان البنت لو خلتها من غير جواز عند سن ١٥ تبقا خدت لقب عانس ،لي نعيش في مجتمع كده وبدأت في البكاء .

_ربتت نداء علي كتفها وقالت : وكان الشرط إنك تتجوزي عشان تكملي صح

_نظرت لها رغد وقالت :آه عشان كده أول ما جه مهمنيش متجوز ولا لا ،قعدوني سنه والله أنا مش عاوزه أتجوز ،مين تحب إنها تكون زوجة تانيه.

_نداء بحزن:عندك حق،أوعي تتخلي عن إنك تتعلمي وتكوني معاكي تعليم عالي واتطلقي وإبدأي حياتك من جديد

_أجابت رغد بخيبة أمل:أكمل إي بس أنا بعد ما شوفت تعامله معاكي شايفه إني هكون خدامة وبس

_نداء باستغراب:هو مش إنتِ متجوزاه من سنتين ؟

_أجابتها رغد بحزن :إنتِ بتصدقيه بعد ده كلو،ده خاطبني من شهر وجه كتب الكتاب وجابني بشنطة هدومي بس ،أنا مكنتش أعرف إنه متجوز ولا أي حاجه أصلاً ،أنا كل اللي أعرفه إني لسه طفله وبس

_نداء بحزن :صدقيني لو أعرف أساعدك هساعدك،بس للأسف أنا معرفتش أساعد نفسي عشان أساعدك

_نظرت لها رغد بحزن وقالت بصوت يملؤه البكاء :لو مساعدتنيش يا هقت..ل نفسي يا هقت..له ،أنا مش هستحمل أقعد في المكان ده مع البني آدم ده ،حطي نفسك مكاني .

_ربتت نداء علي كتفها وقالت بهدوء :أساعدك ازاي ،لو أقدر هساعدك

_دخل محمد في هذه اللحظه وقال بتساؤل:تساعديها في إي وإي اللي جابك هنا مش قولت مفيش تعامل بينك وبينها.

_وقفت وهي ترتجف و تمنع نفسها من البكاء وقالت رغد : مفيش كنت بتعرف عليها

_محمد بضحك:تتعرفي عليها لي صاحبتك دي ضر.تك،ونظر لها بغضب ،عاوزك تفكري إنك تهربي زي ما سمعت ،يبقا إنتِ مستغنيه عن حياتك .

_لم تجيبه فكانت واقفه ترتجف من الخوف ولم تستطع أكثر من ذلك أن تمنع دموعها من التساقط .

_كانت نداء هي الأخري خائفه منه لكن كانت تظهر عكس ذلك وقالت بهدوء:ممكن تطلع بره .

_ابتسم محمد وقال بهدوء:هتمشي امتي

_نداء بثقه :وإنتَ مالك

_محمد بخبث :لو مش واخده بالك إنتِ في بيتي يعني ممكن أطلعك من البيت حالا لوحدك من غير عيالك خدي بالك المره الجايه.

_نظرت له نداء باحتقار وقالت :نصف ساعة وهمشي بعد إذنك بقا .

_محمد بتساؤل :إنتِ مش زعلانه إنك اتطلقتي .

_نداء بابتسامة:هي أول مره يعني ،وبعدين إي مفكر نفسك حاجه ،ولا أشباه الرجال بيتزعل عليهم مثلاً

_محمد بعصبيه:أشباه رجال مين دول ،ما تحترمي نفسك ، هو جاتلك الجرأه تقوليلي كده.

_نداء بخوف وهي تستجمع حديثها وقالت :إنتَ مفكر الراجل بيكون بتصرفاتك دي ،دي مش تصرفات راجل أصلا ،ولا إنتَ عمرك كنت زوج مثالي ولا أب حتي .

_أجابها محمد ببرود :هرتاح لما تمشي أكتر .

_أجابته متسائلة:طب وعيالك.

_محمد ببردو :تمشي من هنا وهنساهم عادي.

_نداء بندم:يوم بعد يوم بندم علي اختياري ليك ،صدقني إنتَ غلطة عمري اللي هخليني أندم كل ثانية عليها.

_محمد ببرود:تندمي لي مش خلصتي مني لي الندم بقا ،أو لسه بتحبيني وهتخليكي تندمي علي إنك بتحبيني

_نداء بحزن:هندم عشان أطفالي اللي هيتمنوا يكون معاهم أبوهم ،يكون لهم أب وأم بيحبوهم

_محمد وهو ينظر لهاتفه ويمثل الحزن:أختك هي اللي حفظتك الكلام ده ياريتك ما قابلتيها ،أختك اللي خربت بيتنا منها لله

_ابتسمت بسخرية وقالت :أختي فوقتني ،احنا بيتنا مكنش متعمر عشان يتخرب أصلاً.

_محمد بتأفف:مش طلقتك امشي من هنا بقا مش عاوز أشوفك تاني .

_نظرت له بندم وقالت:لي بتفكر كده ،لي تفكيرك واقف كده لي ما بتفكرش في عيالك ،لي فاكر إنك كده راجل جامد أما تتجوز عليا وتكسرني ،إنتَ مفكر إن ده عادي ،لا مش عادي جوازتك التانية تعتبر حرام ،إنتَ عمرك ما عرفت تصرف علي بيت هتصرف علي اتنين وابتسمت بسخريه وقالت ، وجوازك لازم أكون علي علم بيه ده لو بتفهم يعني .

_وقف لوهلة يفكر في حديثها ثم قال:هو أنا مش طلقتك مش عاوز أشوفك ولا أسمع كلامك .

_نداء بحزن :آه أنا همشي أهو شوف عيالك أهم ولو عاوز تشوفهم أنا في بيت بابا وده حقك إنك تشوفهم .

_ابتسم بخبث وقال :لو اتجوزتي هرفع قضية وأخدهم منك وهيبقوا من حقي أنا .

_نداء بسخرية:هو اللي عاشت مع واحد زيك هتفكر تعيد التجربة الفاشلة دي تاني .

_محمد ببرود:طيب م تفكريش تعيديها تاني

_نداء ببرود:محدش بيرمي نفسه في النار مرتين .

_محمد ببرود :إنتِ صح .

_نظرت له بغيظ وتركت الغرفة لتغادر من هذا المكان بأكمله ،لقد كرهت المكان وكرهت من فيه لا تريد رؤيته مرة أخري

****

الفصل الواحد والثلاثون

"لأول مرة أرغب أن أبدأ من جديد،لأول مرة أريد حياة هادئه ينبعث منها نور الإيمان"

_في الصباح الباكر خرج« جاد» من سكنه وهو يلقي نظره أخيره علي هذا المكان،وفي عيونه لمعة الفرح وهو يفكر بطريقه الجديد،طريقه الذي سيبدأ وكأنه وُلد من جديد ،أجل فهذه ستكون البداية الاجمل في حياته علي الإطلاق ،لكنه كان في غاية الحزن والأسف علي أصدقائه الذي بدأ معهم هذا الطريق ،طريق الضياع والهلاك حتمًا فهو الطريق الأسوأ ،كان يسير وهو يحدث نفسه ولا يقول سوي كلمة واحدة: الحمدلله ،الحمدلله .

كأنه لا يعرف سوي هذه الكلمه وكأنه يتعلم كيف يتحدث ،لم يستقل جاد سيارته هذه المرة لأنها ليست من مصدر رزق حلال،كان يريد التخلي عن كل شئ محرم في حياته يريد أن يبدأ بشكل صحيح .

_كان يسير ولا يعلم إلا أين يذهب لكنه يعلم أنه اختار الطريق الصحيح لتكملة حياته وهو علي دين الحق ومتبع كل شئ قاله الله .

_وصل «جاد» إلي المسجد مرة أخري كان يريد أن يعرف كل شئ عن دينه الذي كان يتبعه اسمًا فقط ،يريد أن يبدأ من جديد ،كان المسجد في هذا الوقت مغلقًا،لقد كانت الثامنة صباحًا،وضع «جاد» حقيبته وجلس أمام المسجد ينتظر ذاك «الشيخ» ،وفي هذا الوقت أخرج «جاد» هاتفه من جيبه

وقام بالاتصال علي «كيان»،لم تجيبه «كيان» ولكنه حاول أكثر من مرة حتي جاءه الرد .

_تحدثت «كيان» بصوت هادئ يغلب عليه النوم : مين

_تحدث «جاد»بارتباك:أنا جاد ،وعاوزك في موضوع مهم.

_تحدثت «كيان» بتأفف:وهو في حد بيكلم حد دلوقتي أما أصحي نتكلم .

_أجابها «جاد»بهدوء:لا،مينفعش يتأجل وركزي في كلامي.

_اعتدلت «كيان» في جلستها وقالت بهدوء وعصبية لما تظهرها:ها،اتفضل ارغي

_تحدث«جاد »بهدوء:ابعدي عن الطريق اللي إنتِ فيه ده،إنتِ مدركة وعارفة إن اللي بتعملية غلط ...

_لم تجعله يكمل حديثه حتي تحدثت بعصبية مفرطة وقالت:هو إنتَ مصحيني عشان تقولي مدركه وحرام وحلال.

_هتف« جاد»» بضيق:اسمعيني للآخر

_تحدثت «كيان» باستهزاء:لو هتكمل في نفس الموضوع يبقا اقفل أحسن لأني مش هسمع ومش عاوزه أسمع .

_ تحدث «جاد» بترجي :اسمعيني خمس دقايق بس.

_تحدثت «كيان» باستخفاف :بلاش تضيع وقتك ووقتي في حاجة مش هسمعها.

_انصاغ «جاد»لحديثها وتحدث بصوت يغلب عليه الحزن:أنا برأت ذمتي منك قدام ربنا ،مش عاوز أكون شيلت ذنبك ،ربنا يهديكِ

_سمعت حديثه وأغلقت الهاتف ووضعته بجوارها وذهبت للنوم مرة أخري ،وهي تتمتم بهدوء :منك لله صحتني من أحلاها نومه.

_حزن جاد من طريقتها وعلي حالها وعلي حاله أيضًا ففي اليوم السابق كان تفكيره مثلها،لم يكن يستمع إلا أحد،ولم يكن يسمح لهم بالتحدث من الأساس وتذكر ذاك اليوم الذي سمع فيه حديث الشيخ الذي احتل قلبه وعقله ولم ينساهم لحظه ، وأخذ يتردد حديث الشيخ في رأسه مرة أخري.

_وبدأ «جاد» في الاتصال مرة أخري بأصدقائه الذي عرفهم علي هذا المكان وأصبح يعملون به ،ويأتيه الردود منهم كإجابة «كيان» عليه ،كان بداخله شعور لايعلمه شعور تردد وخوف وحزن وسعادة ،أحاسيس مختلفه لا يقدر علي فهمها،لا يعلم ما هذه السرعه في استماعه وفهمه لهذا الحديث،لا يعلم هل يظل يحمل ذنبهم طوال حياتهم ؟

"كُنت أنتَ المُذنب في حقهم ،لكن اليوم هم المذنبون فقط،لقد أخليت مسئوليتك من ذنبهم"

_ظل جاد يجلس أمام المسجد إلا أن اقتربت صلاة الظهر،وحضر ذاك الشيخ ودخل إلي المسجد ،ذهب جاد خلفه وهو يسير بخطوات مترددة،وعندما رآه الشيخ قال بهدوء وابتسامه ظهرت علي وجهه :كنت عارف إنك هتيجي كنت عارف إنك هتحاول ترجع لربنا ،فهنيئًا لكَ يا بُني.

_تحدث «جاد» بنبرة تملؤها خيبة أمل :أنا حاولت أبعدهم يا شيخنا عن الطريق ده بس هما رفضوا.

_أجابه الشيخ بهدوء:أنا هسمعك،بس دلوقتي الصلاة قربت اتوضي يلا عشان نصلي وبعدين هسمع منك كل حاجه.

_وقف جاد وظهر علي ملامح وجهه الارتباك والتوتر فتحدث الشيخ بنبرة هادئه وابتسامة لا تفارق وجهه البشوش: تعالي معايا ما تخافش هعلمك كل اللي إنتَ ما تعرفهوش،اعتبر نفسك لسه مولود ،وافتكر دايمًا محدش كبير علي المعصيه ،وكل بني آدم خطاء ،وأهم حاجه إنك عرفت طريقك وربنا دلك عليه .

_وأكمل «الشيخ»حديثه وقال بهدوء:تعالي معايا هعلمك تتوضي ازاي.

_ذهب «جاد»مع الشيخ وبدأ الشيخ يتوضأ ويحدثه عن كيفية الوضوء وكان «جاد» يفعل مثلما يفعل الشيخ .

_ذهب «جاد»و«الشيخ»مرة أخري إلي المصلي،وعندها أذن الظهر .

_تحدث «الشيخ»بابتسامته المعهوده وقال بنبرة هادئه:ردد الآذان

_أجابه جاد بعدم فهم :يعني إي .

_«الشيخ»: يعني قول زي ما المؤذن بيقول بالظبط بصوت واطي وفي حي على الصلاة،حي الفلاح ،تقول لا حول ولا قوه إلا بالله.

_وبالفعل بدأ جاد يردد الآذان بصوت منخفض إلا أن انتهي

_الشيخ بتساؤل :حافظ حاجة من القرآن؟

_أخفض جاد رأسه خجلًا وقال بحزن:لا أنا عمري ما صليت ،عمري ما دخلت مسجد ،عمري ما فتحت مصحف.

_تحدث «الشيخ»بهدوء:طب اقعد وأنا بعد الصلاة هعرفك تصلي ازاي.

_حرك جاد رأسه بالموافقه وذهب بعيدًا عن الصفوف وجلس وهو ينظر لهم وهم يصلون الظهر ،لم يري جاد بحياته أي شخص يصلي أمامه غير ريما،كانت هي الشخص الوحيد الذي رآه.

_انتهي وقت الصلاة وذهب الشيخ إلي جاد وقال له :إنتَ ربنا بيحبك إنك بتحاول ترجعله دي حاجة كويسه .

_ابتسم جاد وتحدث بهدوء :أنا في وسطكم حاسس إني طفل صغير ،طفل بيعافر إنه يخرج من نفق مظلم للنور ،كأنه أول مرة يشوف النور .

_أجابه الشيخ:يا بني ربنا بعث سيدنا محمد ليخرجنا من الظلمات إلي النور ،قال تعالي"هُوَ الَّذِي يُنَزِّلُ عَلَى عَبْدِهِ آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ لِيُخْرِجَكُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَإِنَّ اللَّهَ بِكُمْ لَرَؤُوفٌ رَّحِيمٌ"

"سورة الحديد "

_وأكمل الشيخ حديثه ناصحًا له :- اعرف إن الدين ده خطوة خطوة لحد ما تصل إلي درجة الإيمان جميعنا مسلمون ولسنا

جميعنا مؤمنين،وأول حاجه يُحاسب عليها المرء هي الصلاة، مهما كنت بتغلط صلي وارجع لربنا ،ربنا بابه مفتوح دايمًا مستنيك تتوب، راجع حساباتك وارجع لربك هيقبلك ما تتأخرش أكتر من كده

أجابة «جاد»بندم شديد وتوتر وهو يفرك يديه وتكلم بطريقة عشوائية ولم يرتب كلماته :

صدقني أنا أول مرة حد يكلمني كده أنا جيت للدنيا لقيت نفسي كده صدقني مش ب إيدي ،معرفش حاجه غير إني مسلم واللي بعمله ده الطبيعي كلهم حواليا كانوا كده،هي واحده بس اللي حياتي اتغيرت من تصرفاتها ،كنت دايما بشوفها بتصلي وكانت بتحاول بكل الطرق إنها تمشي،هي مشت فعلا،كان ليها حق تمشي من المكان ده ،آخر ما وصلني إنها ماتت ،لكن أنا عارف إنها عايشه ،أنا عاوز أمشي وهجيلك تاني ،ممكن رقمك بس.

أجابه «الشيخ»بابتسامه :

احكي كل اللي في قلبك أنا موجود هسمعك، قول كل اللي إنتَ عاوزه احكي أنا موجود قبل ما تفكر ترجع مرة تانية لطريقك .

_تحدث «جاد»بحزن:عاوز أبدأ طريق جديد،بس مش عارف ازاي .

أجابه «الشيخ»بنبرة هادئه:

ابدأ بالصلاة ربنا بيقول في كتابه العزيز -أعوذ بالله من الشيطان الرجيم " فَإِذَا قَضَيْتُمُ الصَّلَاةَ فَاذْكُرُوا اللَّهَ قِيَامًا

وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِكُمْ ۚ فَإِذَا اطْمَأْنَنتُمْ فَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ ۚ إِنَّ الصَّلَاةَ كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَابًا مَّوْقُوتًا (103

وأكمل الشيخ حديثه بنصحٍ وإرشاد:

يعني إنتَ إبدأ صلاتك وصدقني الصلاة هتصححلك طريقك،ولو متضايق من وجودك وإنك بتحكي لحد ما تعرفهوش وعاوز تفهم لوحدك ،تابع الشيوخ علي اليوتيوب ، شوفي أي حاجة عاوز تعرفها من جوجل.

تحدث «جاد»بحزن :

بس أنا ما أعرفش شيوخ ممكن تقولي اسم حد حلو استفاد منه.

أجابه «الشيخ» :

عندك مثلًا الشيخ حازم شومان ،ونصيحة مني اسمعه دايما هتستفاد من كلامه.

تحدث «جاد»بصوت مهزوز :

ربنا هيقبلنى

أجابة «الشيخ»وهو يطمئنه:

ربنا بيقول يابن آدم لو بلغت ذنوبك عنان السماء واستغفرتني لغفرتُ لك.

_وأكملوا حديثهم حتي جاد لم يشعر هو والشيخ بمرور الوقت حتي سمعوا آذان العصر .

_كانت «رولا»تجلس في منزلها أمام مكتبها تستعد لامتحانها التي لم يتبقي عليه سوي أيام قليله ،وكان تفكيرها بيوسف يشغلها أيضًا،وغزل أيضًا هكذا ،كانت تذاكر وتفكر في مشكلتها أيضا فما زالت حزينة علي ما فعلته، يا ليت الجميع يعرف أنها فانية وعليهم بطاعة رب العباد فقط .

_كان يوسف يجلس في غرفته منكس الرأس تائهًا يسيطر عليه شعور الخذلان ولا يقدر علي الحديث مع أحد ولا يريد الاختلاط بأحد من الأساس، ولكن من البداية غلطته هو، هو من فرط في حبه من البداية لماذا لم يفكر قبل أن يأخذ هذه الخطوة،لماذا لم يفكر في شعور رولا وقتها لقد تركها بكل قسوة وبدون تبرير السبب،لكن الحياة تدور مرة أخري ولم تتأخر وأخذت رولا حقها في كسر قلبها ،"لكن كسر القلب لا يُشفي أبدًا"

_طرقت سمية باب الغرفة وأذن لها بالدخول فجلست أمامه وهي تنظر لابنها بحزن علي حالته .

تحدثت «سمية» بحزن :

هتخليك كده لحد امتي.

نظر لها «يوسف»بخزي :

لحد ما توافق ترجعلي، أنا عارف إني غلطت بس دي أول مرة أغلط ،تسامحني بس مش هغلط تاني.

ربتت «سميه»علي كتفه وتحدثت بحزن:

يابني انساها إنتَ عارف إنها مش هترجعلك تاني لازم تنساها وتعيش حياتك.

نظر لها بحسرة وخيبة أمل وقال:

أنا عارف إني غلطت، بس أنا مش عاوز غير فرصة تانيه، وهثبتلها إني بحبها فعلا وما أقدرش أعيش من غيرها.

تجمعت الدموع في عين «سمية»وقالت بهدوء :

يبقا هتخليك تحاول كتير اسمع مني، هي قالت مش هترجعلك تاني.

أجابها «يوسف»بابتسامة حزينه:

يمكن أما أحاول عشانها توافق، يمكن لما تتأكد إني بحبها توافق ترجعلي.

تحدثت «سمية» بيكاء :

يابني هتوقف حياتك علي حاجة مؤكد إنها مش هترجعلك، ومش هتكون ليك أنا عارفة بقولك إي شوف مستقبلك وشغلك اللي هتترفد منه ،أو اللي اترفدت منه أصلاً.

أجابها «يوسف» بعصبيه:

لا هحاول وهتوافق هي بتحبني أنا وهتستناني أحاول عشانها.

همت «سمية»بالخروج من الغرفة وتحدثت وهي في طريقها لباب الغرفة :

الحب مش كفاية عشان توافق ترجعلك تاني، الحب بيتبني علي المودة والرحمة والأمان وإنتَ محسستهاش بده كلو فإنساها وعيش حياتك، وخرجت من الغرفة.

_لقد فقد «يوسف» الأمل من حديث والدته وإن كان لم يكن لديه أمل سوي ١٪ فالآن لم يعد لديه بصيص منه .

"كُن أنتَ الأمان في قلب من تحبه ويحبك، لا تكن أنتَ الخوف الذي يهرب منه"_فِضه الشرقاوي _

_وأخيرًا ذهبت نداء إلي منزل والدها كانت تقف أمام الباب لا تعرف أتطرق البار وتدخل أما تعود مرة أخري كانت في دوامة لا تعرف ماذا تفعل ،لكنها أخذت قرارها وطرقت الباب بخوف، فتح إسماعيل الباب ونظر بصدمة لا يصدق أهو يري جيدًا أم أنه من كثرة تفكيره بعدم مسامحتها له أصبح يتخيلها.

تحدثت نداء بارتباك والتتر يظهر علي ملامحها :

أنا مش عارفه أقول إي

قاطعها إسماعيل بحب وقال:

إنتِ هنا صح أنا مش بتخيل.

تحدثت «نداء» بارتباك :

آه أنا هنا

احتضنها «إسماعيل» بحب وبكاء وقال:

سامحيني، عارف إني أذيتك.

تمسكت فيه واحتضنته هي الأخري وقالت ببكاء :

مسامحاك يا بابا، مسامحاك والله مسامحاك أنا كنت بقول كده من ورا قلبي بس أنا مش ناسية اللي عملته فينا واللي أنا عيشته .

_أدخلها إسماعيل إلي المنزل ،واحتضن أطفالها بحب .

تحدثت نداء وهي تمسح دموعها :

ما تخافوش سلموا عليه ده جدو

خرجت نورين من غرفتها ونظرت وقالت بصدمة :

نداء!!!

ذهبت لها نداء واحتضنتها وقالت بابتسامة:

اتطلقت منه أهو بس اتنازلت عن كل حاجه.

أجابتها نورين بابتسامة:

بس خدتي أولاد وحريتك منه، أحسن ضل الحيطة يبقا أحسن من ضل الراجل في الحالة دي

تحدثت نداء بابتسامة :

معاكي حق .

"وتظنُ أنك هالك ثُمَّ يأتي لُطْف الله"

_تم طلب أن يُحاكم ريان محاكمة عاجلة بسبب الجرائم التي ارتكبها فكان يعقوب كان سلم كل جرائمه إلي الشرطة.

_وها هو يوم المحاكمة، كانت والدته تجلس في أول مقعد ومعها المحامي الذي أخبرها بأن القضية منهية لكنها طلبت منه أن يترافع عنه من الممكن أن يقلل الحكم عليه .

_كانت عزيزه تجلس وهي تبكي بحرقة علي ولدها الماثل أمامها في قفص الاتهام، وتنظر له بحزن وحرقة وكأنها تقول له

"لماذا وصلنا إلي هنا"

_أما ريان فكان يقف، وهو علي أمل بأنه سيخرج منها ككل مرة ولا يفكر بشئ.

_بدأت المحاكمه وترافع المحامي لكن لم يقتنع القاضي بكلامة.

تحدث «القاضي» بشموخ :

لي قتلت إي السبب اللي يخليك تقتل ده كلو، مفيش سبب في الدنيا يخليك تعمل كده.

أجابه «ريان»وبدأ الخوف يتسلل إلي قلبه :

أنا لو ما قتلتش كنت هتقتل، كله بيقتل في كله، كله بينصب علي كله بس الفرق إنهم ما بيسيبوش أدلة وراهم، إنما أنا سيبت.

تحدث «القاضي » وهو غير مُصدق ما يسمعه :

إنتَ بتقول إي، زي ما فيه الوحش فيه الحلو وإنتَ اللي اخترت بإيديك تكون وحش، كلنا بنتولد بفطرة طيبة وجميلة احنا اللي بنغير من نفسنا، الحكم بعد المداولة .

ذهبت له والدته وقالت بدموع:

لي كده ده أنا ربيتك، لي تخذلني أنا بعد العمر ده لي عاوز تموتني بقهرتي عليك، كان نفسي أربي صح اكتشفت دلوقتي إن أنا مكنتش قد المسئولية اللي ربنا إدهالي، لكن أنا مسامحاك يابني، الأم ما تقدرش تعمل حاجة غير إنها تسامح ولادها، وذهبت مرة أخري تجلس في مكانها .

_أما ريان فـ لأول مرة يشعر بالندم، ولكن بماذا يفيد الندم الآن !!!!

دخل القاضي مرة أخري الجلسه وقال بهدوء :

أنا حزين عليك وحزبن علي شبابك اللي راح وإنتَ مفكر نفسك صح، ما أقدرش أقولك غير إنك مشيت ورا الشيطان ، الشيطان غواك وإنتَ سمعت كلامه ده ربنا قال :_أعوذ بالله من الشيطان الرجيم " قَالَ فَبِعِزَّتِكَ لَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ 82 إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمُ الْمُخْلَصِينَ 83"

وإنتَ عملت كل الأفعال اللي ربنا نهانا عنها ،حكمت المحكمه حضوريًا علي المتهم بالإعدام شنقًا، رُفعت الجلسه.

صرخت والدته وظلت تندب حظها :

يا حرقة قلبي عليك يابني يا حرقة قلبي عليك، لي تعمل كده لي.

_أما ريان فشُلت الصدمة عقلة وظل ينظر إلا الفراغ الموجود أمامه ويفكر فيما قاله القاضي وقال «بهدوء» ازاي أكيد دي مش النهاية ده كابوس .

يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمْ ۚ إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ

****

الفصل الثانى والثلاثون

"لم يفت الأوان بعد، ارجع إلي ربك، فلا تعلم أي وقت ستنتقل إلي جواره وتقول "ياليتني قدمت لحياتي""

_مر أسبوع علي أبطالنا لم يحدث فيه شئ جديد.

_انتقل جاد إلي سكن جديد في مكان جديد بالإسكندرية لا يعرفه فيه أحد، و بقي في منزله طوال هذا الأسبوع لا يخرج منه إلا للضرورة بدأ حياة جديده بفكر جديد، وبدأ يسمع أكثر عن دينه وحفظ بعض السور القصيرة من أجل الصلاة ونوي أن يحفظ القرآن عما قريب، كان دائمًا يستغفر ربه عن حياته السابقه والملئيه بالحرمانية، ويشعر بالذنب الشديد تجاههم جميعًا، أما عن غزل فلم ينساها وظل متذكرها دائمًا حتي في دعائه.

_كان جاد يجلس في منزله الجديد يتابع إحدي حلقات الشيخ حازم شومان، ثم صدح صوت هاتفه ليعلن عن وصوله لاتصال من كيان نظر جاد إلي الاسم باستغراب ثم أجاب علي هاتفه.

تحدث جاد باستغراب: السلام عليكم

أجابته كيان بملل وقالت :

أوف إنتَ لسه عايش في نفس الدور ده أنا فكرتك بتهزر .

رد عليها جاد بلامبالاة :

هو الطريق الصح بقا فيه هزار كمان .

تحدثت بشر وقالت :

فكرته مسلسل من مسلسلاتك اللي بتعملها عشان توقع البنات كعادتك يعني، إنتَ مفكر بعد كل اللي عملته ده هتعدي منها إنتَ هتشيل ذنبنا كلنا لو ده حرام.

أجابها جاد بصدمة واستغراب وقال :

لو!!! يعني هو مش حرام، لا هو حرام وأنا برأت ذمتي منكم كلكم أنا نصحتكم وأنتم رفضتوا أنا مالي بيكم.

تحدثت كيان بشر وقالت:

المفروض لو في حد اتكتب عليه القتل يكون إنتَ مش حد فينا إنتَ اللي خلتنا كده.

رد عليها جاد بنفاذ صبر:

أنا اللي جبتكم فعلا لكني كلمتكم بعدها واحد واحد ونصحتكم زي بردوا ما مجرد الكلام اللي جابكم لو إنتِ كان عندك إيمان بنسبة قليلة مكنش زمانك جيتي معايا، في ناس كتير أوي رفضوا يكلموني أصلا أنتِ اللي كنتي كده بس مستنيه حد يسحبك معاه.

تحدثت كيان ببرود:

الفن مش حرام علي فكرا، وقامت بإغلاق الهاتف دون كلمة أخري .

نظر جاد إلي الفراغ أمامه بذهول من هذه المحادثه وهو يحرك رأسه يمينًا ويسارًا ويحادث نفسه ويقول:

اللي سمعته ده مش بجد أكيد، يعني بعدما دخلت في الحلال والحرام بتقولي ده فن مش حرام، لا حول ولا قوه الا بالله استغفر الله العظيم، الحمدلله الذي هداني إلي هذا الطريق، وأخذ يردد أحد الأدعيه الذي قال لها الشيخ وهو يتحدث "اللهم إنك عفو تحب العفو فاعف عنا"

وأكمل تصفحه في صفحة إحدي الشيوخ ليستفاد وليعرف كل شئ عن دينه، وبدأ يسمع إحدي الفيديوهات عن الصلاة ومما قيل في هذا الفيديو:

هتقول لربنا ايه يـ الـ فرطت فى الصلاة ؟؟!

هتقول لـ ربنا إيه ؟؟!

معنديش وقت ليك يا رب !!

عندي وقت للمذاكرة وعندي وقت للدراسة وعندي وقت للشغل ووقت للتجارة وعندي وقت للچيم وعندي وقت لاصحابي ووقت للفيس ومعنديش وقت ليك يارب !!

د / حازم شومان

_وأكمل جاد سماعه لهذه المحاضرة .

كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ

وَيَبْقَى وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلالِ وَالإِكْرَامِ

فَبِأَيِّ آلاء رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ

هُناك من يرَى الحبَّ حيَاة وهُنَاك منْ يَراه كِذبة ، كِلاهما صَادق : فالأوَّل التَقى بروحِه ، والثانِي فقدهَا

_محمود درويش

_كانت وعد تستعد لمقابلة ساجد في هذا اليوم لآخر مرة قبل قراءة فاتحتهم كانت تريد أن تتأكد من موافقتها عليه .

كانت وعد تمشي في الغرفه بتوتر ذهابًا وإيابًا وهي تفرك يديها من توترها، وكانت غزل تجلس علي السرير وهي تنظر لها باستغراب يظهر علي ملامحها ثم تحدثت بلامبالاة: يا بنتي اهدي أنا دوخت ده كله عشان حتت عريس ارفضيه وخلاص .

التفتت إليها وعد تنظر لها بضيق وأجابتها بتوتر:

أنا خايفه، عاوزه أختار صح مش عاوزه أختار غلط تاني مش عارفه بجد، مش عارفه اعمل إي.

تحدثت غزل بمرح:

مش للدرجة دي يعني لو ما ارتاحتيش اتطلقي، مش مستاهل الخوف ده كلو يعني.

أجابتها وعد بابتسامة من وسط خوفها :

أما تكوني مكاني ممكن تخافي أكتر مني أنا عارفه إن مستقبلي في إيد ربنا بس الناس مفيش حد فيهم بقا مضمون، وأنا مش عارفه أقرر بجد.

أمسكت غزل يديها وقالت بحب :

اطمني ما تخافيش ربنا شايلك الخير كله ما تشليش هم ده رب القلوب موجود وهيختارلك كل حاجه حلوة وأكملت حديثها بمرح :_ وبعدين ما هي معروفه يعني نو أمان لأي مان .

_ابتسمت وعد براحه لكن ما زال بداخلها خوف قليل وقالت:

أحسن حاجه إن إحنا اخوات دايما بتهوني عليا، أنا بحبك، بس بلاش هزار وكملي جملة في حياتك جد .

تسارعت ضربات قلب وعد عندما سمعت صوت جرس الباب، فتحدثت غزل وقالت بابتسامة:

ما قولنا خير بقا اهدي، أقولك بلا جواز بلا بتاع اللي اتجوزوا خدوا إي، كده كده هتطلقي.

نظرت لها وعد بتمعن وقالت بهدوء مزيف:

أنا مقتنعه بس اقنعي أمك

هبت غزل واقفه وقالت مسرعه:

إنتي بتقولي إي أنا بهزر أنتِ مش عاوزاني البس فستان كده وأفرح .

أجابتها وعد بصدمه:

يعني أضيع مستقبلي عشان تلبسي فستان، اتجوزي أنتِ وبدل ما هو فستان سوارية يبقا أبيض.

تحدثت غزل ببراءه مصطنعه:

لا بس أنا بطمنك بس، أنا ألبس أبيض لسه بدري خلي السوارية الأول.

قطع حديثهم والدتهم عندما دخلت إلي الغرفة، وقالت بهدوء مصحوب بالفرحة:

يافرحتي بيكي لما أشوفك بفستانك الأبيض بس مع اللي قلبك يرتاحله ربنا يفرح قلبك.

_ابتسمت وعد بحب وارتمت بين ذراعيها.

تحدثت غزل باستنكار :

طب وأنا إي مش هتفرحيلي ولا مخلفتيش غير وعد

أجابتها سمية بحب :

أفرح بشهادتك وتعليمك الأول وصدقيني أما يجيلك عريس هفرحلك زيها وهقولك إني نفسي أشوفك بفستانك الأبيض، بس التعليم أهم .

ابتسمت غزل وقالت بجديه زائفه:

وهما اللي اتعلموا خدوا إي.

نظرت لها والدتها بصدمة حقيقه وقالت :

بعد ده كلو تقوليلي اللي اتعلموا خدوا إي

أجابتها غزل بابتسامه:

والله بهزر يا ست الكل اهدي.

ارتخت ملامح والدتها وقالت بابتسامة وهي تمسك يد وعد:

احنا هنطلع مش فاضينلك أصلاً.

تحدثت غزل بحزن مصطنع :

ماشي ي ست الكل، أدي آخرة اللي يضيع دقيقه من وقت نومه ويقعد معاكم .

أومات لها والدتها وقالت بجديه:

عندك حق كملي نوم يلا.

وخرجت كلا من وعد ووالدتها من الغرفه، ذهبت وعد وسلمت علي والدة ساجد فتحدثت بحب:

ربنا يجعلك من نصيبه.

_ابتسمت وعد بخجل ولم تجيبها.

_ثم ذهبت وجلست علي الكرسي المقابل له.

_وبعد دقائق قليلة استئذنوا الجالسين معهم وتركوهم بمفردهم.

كان السكون يخيم علي المكان لكن قطعه ساجد وهو يقول مستفسرًا:

ممكن اسألك سؤال

أجابته وعد بنبرة مهتزة إثر توترها:

اتفضل

تحدث ساجد بتساؤل:

لي وافقتي عليا

أجابته وعد بتوتر :

صليت استخارة وارتاحتلك، حسيت من كلامك إنك هتحافظ عليا، أنا مش عاوزه حاجه غير تحافظ عليا وأكون وصيتك

زي ما الرسول صلي الله عليه وسلم قال، تعاملني بالمودة والرحمه، مش عاوزه أكون غلطت في اختيارك شريك حياتي.

ابتسم ساجد بفرحة من حديثها وقال بهدوء:

أنا من أول يوم شوفتك فيه ارتاحتلك، يمكن ما أعرفكيش من زمان لكن ارتاحتلك جدا، وهتبقي وصية الرسول أنا بوعدك إني هعاملك بالمودة والرحمه، مش هخليكي تندمي يوم إنك اختارتيني، وأنا واثق إنك أحسن اختياراتي.

_ابتسمت من حديثه واحمرت وجنتيها وهدأت قليلًا من توترها وخوفها بعد حديثه.

تحدث بابتسامة وهو يمازحها :

هو لون السجادة عاجبك.

ارتسمت ابتسامه على شفتيها وقالت بمرح:

اه حلو إي رئيك فيه.

تحدثت وعد بهدوء وقالت بتساؤل:

هو ممكن في يوم تخيرني بينك وبين الشغل؟

ابتسم ساجد وأجابها بهدوء:

الحياه بينا هتكون مشاركة وقائمه علي المودة والرحمه، حقك إن تشتغلي و أنا عمري ما هخيرك بين الشغل وبيني، شغلك ده كان حلمك وصعب الواحد يتخلي عن حلمه، وأنتِ بقيتي حلمي ومستحيل أتخلي عن الحلم ده .

_ابتسمت وعد بخجل من حديثه ولم تجيبه .

_دخل كلا من والدي وعد ووالدي ساجد .

تحدثت والدة ساجد بهدوء :

أنا هعاملك زي بنتي ربنا يوفقك وتكوني من نصيبه يارب .

ابتسمت وعد بخجل وقالت :

شكرًا لحضرتك، وأنا هعاملك زي أمي، ربنا يبارك في عمرك.

احتضنتها والدة ساجد بحب وقالت بهدوء :

ربنا يجعلك من نصيبه .

_استئذنت وعد وذهبت لغرفتها .

تحدثت غزل بفضول:

ها قوليلي قالك إي وقولتي إي

_ارتسمت وعد الحزن علي ملامحها وقالت بحزن مصطنع:

مش موافقه مش مرتاحه

بهتت ملامح غزل وهي تتصنع الحزن وقالت بهدوء :

يعني مش هلبس فستان

نظرت لها وعد بشر مصطنع:

يعني كل اللي همك الفستان طب وأنا.

ابتسمت غزل وقالت بهدوء:

أنا بهزر معاكي بروقك كده، الفستان مش أهم من مستقبلك، ها عملتي إي برضه.

ابتسمت وعد بفرحة وقالت :

وافقت عليه، وهخليكي تلبسي فستان حاضر

_هبت غزل واقفه وتحدثت بفرحة وهي ترتمي بين ذراعيها: ألف مبروك، مشوا أزرغط أخيرًا.

أجابتها وعد بفرحة :

اهدي أما يمشوا براحتك واعملي اللي عاوزه.

_دخلت والدة وعد الغرفة وسألتها عن رأيها وأجابتها وعد بالموافقه .

احتضنتها والدتها بفرحة وحب وقالت : يا فرحة قلبي بيكي يا حبيبتي.

_وخرجت والدتها وأخبرتهم بموافقتها وتم تحديد ميعاد قراءة الفاتحه بعد أسبوع .

تحدثت غزل بفرحة:

ده احنا هنغني ونرقص بقا، أول فرحتنا هتتجوز وهتغني يا دبلة الخطوبة عقبالنا كلنا، واكملت حديثها مستفسرة:_قلبتي وشك لي دي قراية فاتحتك أنتِ

أجابتها وعد بحزن يطغي علي ملامحها:

أخوكي رافض إنه يكلم حد وحتي ما طلعش معايا هو مش ده سندي.

زفرت غزل بعمق وتحدثت بضيق :

أنتِ عارفع إنه بسمر بفترة صعبة شويه مش معقول هيسيبك يعني، ما تزعليش هتكلم معاه.

وخرجت غزل من الغرفة متوجهه لغرفة أخيها.

" كُلُّ سُبلِ الأرضِ لا تَقِفُ أمَامَ خير أرادَهُ اللهَ لَك. "

_كان يوسف ما زال علي حاله لم يتغير ولم يذهب إلي عمله حتي أنه لم يخرج ليري الشخص الذي تقدم لأخته، كان يجلس وهو يفكر برولا وعدم موافقتها عليه كانت رولا تشغل تفكيره كله لم يعد يذهب إلي عمله حتي تم فصله نهائيًا لأنه لا يجيب علي هاتفه ولا يحادث أحد كانت والدته تدخل له الطعام وتجلس معه حتي يأكل منه رغمًا عنه.

دخلت غزل الغرفة وسارت ببطء تجاهه وقالت بثبات :

الدنيا بتمشي ما بتقفش الفراق مكتوب علينا إذا كان حد عايش أو ميت .

نظر يوسف لها بحزن وقال:

محدش جربه زيي محدش عارف أنا بمر ب إيي، إنتوا لي مش حاسين بيا.

ربتت غزل علي كتفه وقالت بحزن:

ويوم ما سيبتها عشان واحده تانيه ما فكرتش لمرة هي حست ب إي وسيبتها من غير سبب حتي مجربتش شعورها ساعتها

لي ما فكرتش إنك هتتأذي زي ما أذيت لي ربنا ما بيسيبش حق حد ده ربنا اسمه العدل .

نظر لها يوسف بحزن ويأس وقال :

هو أنتِ جايه تشمتي فيا !

أجابتها غزل مسرعة تهدئه:

والله عمري ما فكرت أشمت فيك أنا جايه أعرفك إنك كده بتخسر نفسك أنتَ أخويا لازم تنسي اللي فات ولو علي رولا فهي عمرها ما هترجعلك قوم وشوف مستقبلك وأكملت بابتسامة :_ ده اللي فات من العمر هنودعه واللي جاي هندلعه.

أجابها بحزن وانفعال :

لا لازم ترجعلي مش هتتجوز غيري لو مش ليا فمش هتكون لغيري، مش هسيبها خليكي فاهمه كده كويس.

أحست غزل من حديثه بعدم الراحه وقالت بعدم فهم:

يعني إي

تحدث يوسف بهدوء غير مباليًا بسؤالها :

امتحاناتكم إمتي

أجابته غزل بعدم فهم:

الأسبوع الجاي، بتسأل لي؟

ابتسم يوسف بحب وقال :

هاجي وأعرض عليها الجواز قدام الناس

تحدثت غزل بتأفف وضيق:

أنتَ ما بتفهمش يا بني هي مش عاوزاك، هي نساتك خلاص، عمرها ما نتوافق بيك تاني إنتَ مش متخيل حجم آذيتك ليها لي.

لم يعيرها يوسف اهتمام بحديثها وقال بهدوء:

اطلعي، عاوز أقعد لوحدي.

تحدثت غزل بحزن:

ما أنتَ بقالك اسبوع لوحدك اتكلم فك عن نفسك، الانسان بيأنس بالناس مش بوحدته.

أجابها يوسف بهدوء :

لا، أنا حكيتلك كفايه كده اطلعي

تحدثت غزل بحزن وقالت:

طب وقراية فاتحة أختك مش هتحضرها دي أختك لازم تكون أول واحد في ضهرها .

_ لم يجيبها ولم يعيرها أي انتباه زفرت هي بضيق وخرجت غزل من الغرفة وهي تفكر بحديثه وما قاله وتفكر ماذا سيفعل يوسف.

"أعتذر لكِ علي فراقي لكِ لكنني عدت ثانيًا ولن أتركك مجددًا، فلتغفري "

_كانت نداء تحاول أن تتجنب التعامل مع أبيها لكنه كان يتعامل معاها دائمًا ويريد أن تسامحه فهو ندم علي كل ما فعله، وبدأ قلبها بالفعل يحن تجاهه من معاملته الحسنه لكنها كانت تتذكر ما فعله بها ولا تقدر علي مسامحته.

_كانت نداء ما زالت تفكر بزوجها وما فعله بها وكيف لحياتها ان تتشابه بحياة والدتها لهذه الدرجة.

_دقت نورين باب غرفتها فسمحت لها نداء بالدخول .

تحدثت نورين بحزن علي حالها وقالت بهدوء :

لي دايما لوحدك اطلعي اقعدي معانا وحاولي تسامحي بابا مهما عمل ده أبوكي.

نظرت لها بحزن يطغي علي ملامحها وقالت :

مش بايدي والله أنا كان نفسي أعيش حياة طبيعيه، حتي لو أنا معشتهاش مكنتش عاوزه أعيد نفس التجربه مع أولادي كان نفسي يعيشوا حياة هادية ، لكني عدتها أنا في ده كله بسببه، لو أنا كنت اتعلمت، يمكن فكري يكون أحسن من كده، كان نفسي أختار صح.

حاولت نورين أن تخفف عنها بالحديث وقالت بهدوء:

تعرفي محدش بياخد غير نصيبه، يمكن مستنيكي حاجات أعظم من كده، ولادك هيتربوا بطريقه أحسن، ربنا شايلك كل الخير، دي تجربة عشان تتعلمي منها حاجات كتير أوي، حياتك اوعي توقفيها افرحي وعيشي حياتك احنا اتخلقنا عشان نعيش مش عشان نقف مكان والعمر يعدي واحنا لسه في نفس المكان.

اغرورقت أعين نداء بالدموع وقالت بحب:

أنا بحبك خليكي جنبي أنا محتاجه أتكلم ، ثم ارتمت بين ذراعيها .

ربتت نورين علي ظهرها وقالت بهدوء:

عمرك لسه في أوله عيشيه وأوعي في يوم تنسي إنك في الدنيا عشان تعملي لآخرتك مش عشان تشغلي نفسك بالدنيا بس، ثم أضافت بمرح:_وبعدين هو اللي زي جوزك ده يجي من ورا خير، ده خير إنك سيبتيه .

ابتسمت نداء من حديثها وقالت بهدوء:

والله عندك حق

خرجت نداء من بين ذراعيها وهي تمسح دموعها، تحدثت نورين بهدوء :

شوفي الدنيا بشكل تاني هتلاقي نفسك عاوزه تعملي حاجات كتير نفسك فيها اعمليها.

نظرت لها نداء بمشاعر مختلطه وقالت بهدوء :

أنا كان نفسي في حاجة واحده ليا ولأولادي كمان، بس مش عارفه حاجه هنا.

أجابتها نورين مستفسرة وهي ترفع حاجبيها بعدم فهم:

إي هي

تحدثت نداء بهدوء :

عاوزه أحفظ القرآن لي هنا محفظ قرآن، دي أول حاجه عيالي لازم يعرفوها حتي قبل تعليمهم، لازم يحفظوا القرآن ويفهموا دينهم، دي أول حاجه لازم كلنا نفهمها.

ابتسمت نورين وقالت بهدوء:

دي أحسن حاجه تعمليها والله فايتنا كتير، ازاء مسلمين وما نحفظهوش، ثم اكملت بمرح :_

ولا أنتِ عاوزه تصلي ورا ابنك الإمام بقا .

تحدثت نداء بحب وامتلئت عينيها بالدموع :

ده حلم إن ابني يصلي بالناس ويكون إمام لهم ويكون بأخلاق عالية هو حد يطول ابنه يصلي بيه في المسجد ده يا فرحة قلبي بيه والله.

ابتسمت نورين وقالت بهدوء وفرحة:

هشوف محفظة قرآن قريبة ونروح كلنا لأن انا كمان نفسي أحفظه.

نظرت لها نداء بقلق وقالت :

هو هينفع يقبلونا يعني عشان كبار وكده.

اجابتها نورين باستنكار :

لي ما يقبلوناش هو هيقولوا كبار ما ينفعش يحفظوا قرآن، إي الهبل ده لا عادي طبعا.

أومأت لها نداء وقالت بتردد:

طب مينفعش أحفظ هنا لوحدي

_تحدثت نورين وهي في طريقها للخروج من الغرفة وقالت:

هشوف محفظة قرآن قريبة من هنا ونروحلها

{ وَيُخْرِجُهُمْ مِّنِ ٱلظُّلُمَاتِ إِلَى ٱلنُّورِ بِإِذْنِهِ وَيَهْدِيهِمْ إِلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ }

_لم يحدث مع رولا شئ جديد يذكر فهي كانت تحاول بكل جهدها نسيانه، فلا يمكنها نسيانه بهذه السرعه، لو كان هذا الحب تقدر أن تمسحه بيديها لفعلت، كانت تجلس منغمسه في مذاكراتها كعادتها في اسبوعها الأخير، أخرجها من مذاكرتها صوت والدتها حينما دخلت الغرفة.

نظرت رولا إلا والدتها بحب وقالت:

في حاجة يا ماما

نظرت لها والدتها تتفحصها ثم قالت بحزن:

عاجبك حالك ده، ٢٤ ساعة بتذاكري ومعتيش بتاكلي ينفع كده يا بنتي.

تحدثت رولا بوجه شاحب ونبرة مهتزه:

انا كويسه يا ماما أنا بس متوترة الامتحانات قربت وبذاكر، وبعدين انا عاوزه اخس شويه

شهقت والدتها ثم قالت مسرعه:

تخسي تروحي فين هتختفي بعد كده، وبعدين أنتِ لسه صغيرة انسيه وعيشي حياتك، لي عاملالي فيها عبلة اللي مش عارفه تنسي حبيبها يعني الحياة هتستمر.

زفرت بعمق وتحدثت بهدوء:

هنساه قريب هنساه دي فترة في حياتي وهتعلم منها كتير، ادعيلي أنتِ بس ربنا يريح قلبي.

ربتت والدتها علي كتفها وقالت بحب وتمني:

يارب يريح قلبك يا بنتي ويكتبلك السعاده.

وتركتها وخرجت من الغرفه، أما رولا فخانتها عينيها للمرة التي لا تعرف عددها وبكت بشدة علي فراقه، وما أخرجها من حالتها سوي إعلان هاتفها بمكالمه من غزل، كفكفت رولا دموعها بسرعه، ووافقت علي الاتصال.

غزل :

السلام عليكم ورحمه الله وبركاته

أجابتها رولا بنبرة مهتزه إثر بكائها :

وعليكم السلام ورحمه الله وبركاته

زفرت غزل بضيق وقالت بحزن:

لحد امتي يا رولا

أجابتها رولا بعدم فهم:

لحد امتي إي

تحدثت غزل بحزن:

لحد امتي هتخليكي تعيطي، لحد امتي هتخليكي تحبيه، بتحبيه وهو بيحبك ارجعوا لبعض

_لم تجيبها رولا من هول الصدمه فما تعرضت له من قبل ذاك الشخص حطم قلبها إلي أشلاء صغيرة فكيف لها بان تطلب منها ذلك.

****

الفصل الثالث والثلاثون

لأنك الأقرب لقلبي كان الجرح منك قاتلاً.

زفرت غزل بضيق وتحدثت بحزن:

لحد امتي يا رولا.

أجابتها الأخري بعدم فهم:

لحد امتي إي.

تحدثت غزل بحزن ظهر في نبرة صوتها:

لحد امتي هتخليكي تعيطي، لحد امتي هتخليكي تفكري فيه، لحد امتي هتخليكي تحبيه، هو لسه بيحبك وأنتِ بتحبيه ما ترجعوا لبعض.

كانت رولا لا تصدق ما تسمعه فصمتت لوهلة تفكر في حديث غزل إلي أن تحدثت غزل :

إي روحتي فين

أجابتها رولا بنبرة مهتزه وجسد يرتجف :

أن..أنتِ بتهزري ص..ح، أنتِ أكتر واحده عارفه اللي عمله فيا، وكنتي معايا لحظه بلحظه وكنتي عارفه أنا كنت عامله ازاي ساعة ما سابني.

تحدثت غزل بأسف وحزن:

أنا عارفه ده كلو والله بس أنتِ لسه بتحبيه وهو كمان ساب ريتال وعرف إنه بيحبك، الحب بتديله فرصة تانيه.

زفرت رولا بعمق وقالت من بين شهقاتها :

الخيانه مفيهاش فرصة تانية، ده أنا كنت برن عليه مكنش بيرد عليا وهو معاها، صدقيني أنا لو خلتني عمري كله أحبه عمري ما هأمنه علي نفسي تاني ولا هديله فرصة ثانية، وربنا دايما بيختار الخير.

تفهمت غزل حديثها وأجابتها بنبرة حزينه:

والله أنا بتمنالك كل الخير اللي في الدنيا، لأنك تستاهلي فعلاً، ربنا يجبر بخاطر قلبك.

ابتسمت رولا ابتسامه بسيطه وقالت بهدوء ونبرة يطغي عليها الحزن:

اللهم امين وإياكي يارب، شكرًا يا غزل إنك دايمًا جنبي، بس بلاش تقوليلي أوافق تاني، صدقيني أنا قلبي اتكسر بما فيه الكفاية بلاش تتكلمي تاني في الموضوع ده أنا مع الوقت هتنسي، الآيام هتداويني، وعوض ربنا هيكون أحسن من اختياري.

تحدثت غزل بهدوء مصحوب بحزن:

إن شاء الله يا رولا، حاولت غزل أن تغير مجري الحديث وقالت بمرح:_

ها ذاكرتي الامتحان باقي عليه اسبوع ولا مقبول زي كل مرة.

علمت رولا أنها تحاول تغير مجري الحديث، شهقت رولا بقوة وقالت بصدمة مصطنعه:

هو انا عمري جيبت مقبول ده أنا بجيب امتياز مع مرتبة الشرف.

تحدثت غزل بابتسامة:

يا سيدي يا سيدي الناس اللي مش هنعرف نكلمها بعد كده.

ابتسمت رولا رغمًا عنها وقالت بغرور مصطنع:

آه، أنتِ مفكراني هفتكرك بعد كده ده أنا مش هبصلك بطرف عيني أصلًا.

شهقت غزل مسرعة وتحدثت بقوة:

بقا كده دي آخرتها، تمام أوي لحد كده.

ابتسمت رولا ابتسامة بسيطه وحاولت أن تنهي معها الحديث فقالت بهدوء :

هروح أذاكر بقا روحي ذاكري أنتِ كمان،وتم إنهاء الاتصال.

جلست رولا علي سريرها وانكمشت إلي ذاتها تضم ركبتيها إلي صدرها وهبطت دموعها بغزارة وظلت موضعها ما يقرب النصف ساعة تبكي بحرقة علي حالها وعلي ما فعله يوسف بها، وظلت تفكر كعادتها لماذ فعل بها كل هذا، لماذا خطبها من البداية وأسئله كثيرة تدور في عقلها الذي يرفض استيعاب ما وصلت له، ثم وقفت فجأة وهي تنظر للمرآه بغضب وقالا وهي تمسح دموعها من علي وجنتيها:

اللي زي ده ما يستاهلش دموعي ولا أنا أستاهل إن أخليني مكاني، أنا استاهل شخص أحسن منه يحبني زي ما أنا ما يفكرش إنه يغيرني، ثم ظهرت ابتسامة علي وجهها وقالت بهدوء:_ لازم أرجع أقوي مينفعش أستسلم أنا لازم أشوف مستقبلي وربنا أكيد عمل كده عشان ده الخير ليا، الحياة دي بنعبشها مرة واحده بس مينفعش نوقفها عشان حد سابنا ولا عشان حد مفكر نفسه محور الكون.

_ثم ذهبت إلي المرحاض وتوضأت لتصلي ركعتين شكر لله علي كل النعم الموجودة بحياتها وتشكره علي اختيارات الخير التي تصيبها.

صَاحبي اللى شالني في كُل مرة وقِعت ، شُكرًا لإنك فـ - كُل مرة سِمِعت.

انتهي اليوم بكل تفاصيله، وفي الساعه الثالثه صباحًا في الملهي الليلي.

_كانت كيان وزملائها يجلسون في الملهي الليلي كعادتهم يمارسون أعمالهم المنافيه للدين والذي يعتبرونا شيئًا هينًا ليس ذنب كبير في حق ديانتهم،عندما إنتهوا من عملهم ذهب كل منهم إلي بيته عدا كيان ومحمود الذي تطورت علاقته بكيان في الفترة الأخيرة.

كان محمود يسير بجانب كيان ممسك بيدها يقوم بتوصيلها إلي سكنها وقاطع لحظة صمتهم حديث محمود عندما تحدث بهدوء ممزوج بفرحة:

أنا بحبك تتجوزيني أنا مش قادر أتخيل حياتي من غيرك

التمعت أعين كيان بالدموع واحتضنته علي بغته منها وقالت بحب وفرحة عارمة:

موافقه، موافقه طبعا، وأنا كمان بحبك أوي.

شددت من احتضانها له وقالت بحب مزيف:

أنا من أول مرة شوفتك فيها وأنا حبيتك

ربت علي ظهرها بحنان وقال بعدم تصديق :

إنتِ موافقه بجد ولا انا بحلم، انا حاسس إن الدنيا كلها بتضحكلي النهارده.

تركته كيان وقالت بخجل :

آه موافقه جدًا هو هلاقي فين واحد بحنيتك وجمالك وحبك ليا.

نظر لعينيها وقال بهدوء وهو يغمز لها بمشاكسه:

عيونك دي اللي دوبتني

ابتسمت كيان وذهبت من أمامه مسرعه وهي تضع يدها علي قلبها وعندما وصلت إلي الدرج الأعلي وأصبحت غير مرئيه له تحدثت بخفوت وهي تحرك شفتيها كحركه شعبيه:

قال أحبك قال لي هو في حاجه اسمها حب أصلًا الحب فلوس بس.

وأكملت الدرج وهي تدندن بخفوت بإحدي الاغاني وتقول:

مليونير مليونير بكرة هبقا مليونير ....

والله أن مخالطة الصالحين في وسائل التواصل ، تُغيّر فيك الشيء الكثير ، الكثير الذي عجزت أنت عن تغييره ! تجعلك

تتفقّد قلبك وتنتبه لنفسك وتلقائيًا تجد علاقتك بالله أصبحت نقيّة و قويّة و مُتّزِنة!

_مر هذا الأسبوع بكل ما فيه من أحداث كثيرة كان جاد مازال يحاول في طريقه الجديد ويبحث عن عمل يناسبه ولكن كانت محاولاته تبوء بالفشل، كان دائمًا يذهب إلي المسجد ليعرف عن دينه أكثر، وإذا لم يفهم شيئًا كان يذهب إلي الشيخ بعد انتهاؤه ويسأله، كان دائم السماع للشيوخ علي مواقع التواصل الاجتماعي دائمًا.

_إلا أنه في هذا اليوم ذهب إلي المسجد الموجود بالقرب من منزله ليسأل الشيخ سؤالا يشغل باله.

_وصل جاد إلي المسجد ودخل وصلي ركعتين ثم ذهب إلي الشيخ الموجود وقال بهدوء:ممكن أتكلم معاك شويه يا شيخنا.

_ابتسم الشيخ بطمأنينه وقال بهدوء: هو أنتَ محتاج تستأذن اتفضل اسأل كل الأسئلة اللي تيجي في بالك وأنا هجاوبك باللي هكون متأكد منه.

_جلس جاد ثم بدأ بفرك يديه وقال بتوتر : أنا عارف إني غلطت كتير بس أنا سألت وقالوا إن ربنا بيغفر لنا .

_أكد الشيخ حديثه وقال : ربنا رحمته واسعه خليك متطمن أنتَ يعتبر اتولدت من جديد احمد ربنا إنك جيت بدري.

_ابتسم جاد واطمئن قليلا ثم قال: بس أنا كنت بكلم واحده أنا عرفت إن ده حرام وهي بعدت عني وقالتلي إنه حرام وأنا كنت ناوي إن أأذيها لكن يومها بدأت إن أرجع لربنا.

_ابتسم الشيخ ابتسامة واسعه وقال بمشاتر مختلطه فيها الحزن والفرح: أخطأت ورجعت إلي خالقها فغفر لها ذنبها وسترها في الدنيا، وكان ليها نصيب في هدايتك أنتَ كنت رايح وقاصد تأذيها وتوبت وربنا غفرلها وسترها، ربنا بيحبك.

_تحدث جاد بفرحه يشوبها بعض الحزن: طب هو أنا لسه بحبها كده حرام.

_أجابه الشيخ وقال:_الحب ليس عيبًا ولكن العيب أن تعصي الله فيها، يعني تخليك تحبها لكن ما تروحش تكلمها عشان

قولتلك إنه مش حرام، لا إنك تكلمها حرام، عاوز تكون ماشي علي الشرع فاذهب لخطبتها.

_ابتسم جاد بفرحة لكن سرعان ما زالت ابتسامته وقال بهدوء: هي ممكن تقبل بيا أنا معنديش أي حاجه أقدمهالها، أنا أكيد مش هتوافق صح.

_نظر له الشيخ بهدوء وقال: أنتَ مش بتحبها.

_جاد: أول مره أحس إني بحب حد بالشكل ده أنا معرفتش الحب غير معاها من رغم من إني كنت جاف معاها شويه لكن أنا كنت بداري علي نفسي إني م بحبها.

_تحدث الشبخ بابتسامه وقال:خلاص اتقدملها مرة م وافقتش اتقدم تاني وبين كده أنتَ بتحاول تغير من نفسك للأحسن صدقني هي لو تعرفك وآمنت إنك اتغيرت مش هتبص أنتَ إي، فاهمني؟

_و وأكمل الشيخ حديثه وقال:أقولك علي السر اللي يضمنلك إنها تكون ليك.

_أجابه جاد بلهفه :إي

_ الشيخ:"أوعي تبطل تدعي ادعي كتير أوعي تمل من الدعاء"

_أماء له جاد بهدوء وظل يجلس في المسجد منتظر صلاته حتي يصلي ويذهب لمنزله.

سأبقى على وعدي سأحبك دائماً.

_أما عند غزل وورولا فقد بدأ اليوم أول أيام اختباراتهم .

_كانت غزل تجلس في مقعدها متحيره وتحادث نفسها : أووووه سطلاانه، اوف هو ده وقته، هي كلمه بس نسياها افتكرها يا عقلي بقا.

_ثم نظرت في آخر ورقة الأسئلة وقرات المكتوب وهي كلمة "بالنجاح والتوفيق" أخذت سهم صغير ثم كتبت في ورقة الأسئلة: نجاح دي تبقا أمك .

_وظلت تحادث نفسها حتي أن المراقب الموجود أمامها ظن أنها تقوم بالغش من أحد وذهب ليسحب ورقتها لكنها قالت مسرعه: والله ما كلمت حد بكلم نفسي.

_رفع إحدي حاجبيه وقال بسخرية: بتكلمي نفسك لي مجنونه مثلاً.

_أجابته بسرعه وتجمعت الدموع داخل مقلتيها : والله بفتكر الكلمه اللي موقفاني عن إني أكمل .

_نظر لها بشك ولكنه ترك لها الورقه وأردف بتحذير: ده آخر تحذير ليكي المره الجايه هجيبلك العميد، وتركها وذهب من أمامها.

_أما هي فلم يهمها شئ وقامت بمناداة زميلتها التي تجلس أمامها وقالت بصوت منخفض: بصي هو عاوزه عنصر ف السؤال الأول.

_نظرت لها البنت وقالت :معملتهوش.

_اعتدلت غزل في جلستها وحادثت نفسها وقالت: "كتبت فيه صفحتين ومعملتهوش طب كويس إن انا اللي عملته ونظرت في ورقتها وجدت أنها لم تكمل الصفحه حتي".

_ابتسمت غزل تلقائيًا عندما نظرت في ورقتها ولإجابتها التي لم تتعدي الصفحه وقالت بضحكه ساخره: يارب أجيب مقبول حتي باللي أنا بكتبه ده .

_وعادت بنظرها إلي الجالسه أمامها وجدتها تفتح ورقتها علي مصرعيها وينقل منها الصبي الجالس أمامها، ضحكت غزل بخفه وقالت : والله ما بيحبك ده أنتِ ممحونه.

_بعد ساعتين كانت رولا وغزل انتهوا من امتحاناهم، وتقابلوا أمام مبني الكليه، نظرت غزل ورولا أمامهم بصدمة عندما وجدن يوسف يقترب منهن بيديه خاتم خطبة وباقة من الورود تتلون باللون الأحمر، وذهب ووقف أمامهم بابتسامة بلهاء ترسم علي وجهه.

_بدأ معظم الطلاب بالحديث عن ذاك الشاب الوسيم الذي يتقدم لحبيبته بهذه الطريقه اللطيفه ويتحدثون بصوت منخفض عليهم.

_جلس يوسف علي قدميه أمام رولا وقال بحب وما زالت تلك الابتسامه مرتسمه علي وجهه: تتجوزيني، أنا بحبك وعمري ما حبيت حد زيك، أنا الأحق بكِ وبقلبك دومًا.

_نظرت له وعينها ممتلئه بالدموع كانت قد اقتربت أن تنساه فعليًا فعاد وعاد لقلبها الألم مجددًا، تحدثت بخيبة أمل وقالت: لا لو آخر واحد في العالم لأ.

ماهوَ تبرجُ الجاهِليةِ ؟!

قال ابنُ حِبان :"والتبَرجُ أنّها تلقي الخمارَ على رأسهَا

ولاَ تشدهُ فتُواري قلائدهَا وقُرطها وعُنقها!

هذا تبرجُ الجاهليةِ الأولى أمّا تعريةُ السيقانُ والفخِذينِ

والصدرُ وما كانَ من العورةِ

فلم يكُن يرضاهُ حتى أبُو جهل لنِسائهِ!!

****

الفصل الرابع والثلاثون

قد تُصلي الفجر ويُصلَّى عليكَ في الظهر..

" فكُن في ذمة الله "

نظرت رولا له وهي تتذكر صوت كسر قلبها عندما أخبرها بأنه لا يريدها وأن سيتزوج بأخري، زفرت بعمق وقالت بخزي:

عارف يا يوسف لو أنتَ آخر واحد في العالم لا.

انصدم يوسف من حديثها وزفر بضيق وقال: لي أنا حاولت عشانك مرة واتنين وعشرة لي دايمًا رفضاني، أنا حاولت أصلح غلطي، لي مفيش فرصة تانية.

زفرت رولا بضيق وحاولت أن لا تبكي وقالت بهدوء: صدقني لو أنا كنت شوفت ذرة حب ليا عندك كنت إديتك الفرصة التانية، أنا شايفة إنك عمرك ما حبتني ولا حبيت ريتال المشكلة في عقليتك أنتَ، انبهرت بيا وانبهرت بيها طب فهمني لو بتحبني، هتحبني وتبص لغيري، يعني أنتَ مستوعب.

_ قالت حديثها ورحلت مم أمامه علي الفور خانتها دموعها وهبطت بشدة لقد أحبته بكل جوارحها أما هو فلم يفكر في عشقها وحبها له، لقد كانت تفعل كل شئ لأجله تخلت عن أحلامها بسبب رفضه لعمل المرأة، كل شئ تخلت عنه لأجل حبه، فدائمًا ما تتناسي أن في بعض الأحيان يكون الحب كذبة فقط.

في الخلفية كانت تقف الفتيات يتناجون في صدمة وقالت إحداهم بذهول: بقا هي يتعملها ده كلو وتقوله لا، ده لو

خاني عشرين مره، كنت قولتان يلا نكتب الكتاب فورًا، دي باين البنت دي عقلها مفوت خالص.

وافقوا أصدقائها جميعًا علي حديثها وردت عيها إحداهم ونظرت ليوسف بهيام: ياريته كان ليا، بقا حد يقول للقمر ده لا.

وكزتها صديقتها وقالت بشك وهي ترفع إحدي حاجبيها: شكلك عينك اتحطت علي الواد وهتجيبيه تحت رجلك صح.

اتسعت ابتسامتها وهي ما زالت تنظر له بهيام: صح يا قلبي.

_كان يقف مطأطأ الرأس في موضعه وليس يصدق ما حدث فجميع الفتيات تطير فرحًة بهذه الأشياء، ويظن أنها مخطئة في ردة فعلها.

أجل عزيزي القارئ فهناك نوع من الرجال لا يري بأنه يخطأ أبدًا مهما فعل يري أن خيانته ما هي إلا نزوة من نزواته وأنه سيعود لخطيبته أو زوجته مرة أخري ودائمًا ما ينسي أنه معاقب أمام الله أيضًا علي خيانته تلك، لا يعرف أن الرجل يصون ولا يخون.

تحركت بحماس تجاهه حتي وقفت أمامه مباشرة وقالت بدلع: أنتَ عارف هي خسارة فيك بقا حد يسيب القمر ده ويمشي كده من غير ما يقول موافق عشر مرات.

أما هو فتلقائيًا ظهرت منه ابتسامة طفيفة وقال بهدوء: شكرا لزوقك، ونظر لعينيها بهيام و أكمل حديثه أنا اللي قمر ولا عيونك اللي قمر.

لم يتردد ثانية واحدة وجلس علي إحدي قدميه وهذه المره كرر طلبه ثانية وقال بصوت ملئ بالفرحة وهو يقدم لها الخاتم الموجود معه: تتجوزيني .

_شهقت رولا بصدمة مما سمعت لقد وقعت عليها الكلمات كالذي وقع عليه دلو ماء بارد في الشتاء، لقد عادت لتعطيها فرصة من جديد لكنه أضاع آخر أمل يبقي بينهم.

"الرجل إذا أحب امرأة بصدق لن ينظر لغيرها طوال حياته، أما أشباه الرجال فلا يعرفوا للحب معني أبدًا ولم يصادفهم مرة"

_فضه الشرقاوي

"في سكن كيان"

_كانت كيان ما زالت تسير علي خطتها بشكل جيد حتي استطاعت أن تحصل علي نصف مليون جنيه من محمود بذكائها وخبثها لكنها قامت بنسيان أن محمود ليس كما تعتقد هي.

_كانت تجلس علي سريرها بعد أن استفاقت من نومها منذ خمس دقائق وكانت تفكر في طريقة لتجعل محمود يوقع لها علي أوراق الملهي الليلي ليصبح ملكها هي فقط، حلم حياتها أن تصبح نجمه استعراضيه مشهورة ومليارديرة، قطع تفكيرها صوت هاتفها الذي ظهر اسمه علي شاشة هاتفها

فابتسمت بخبث وأجابت عليه بدلال مصطنع:_ لسه كنت هكلمك يا حبيبي وحشتني أوي.

رد عليها من الناحية الأخري بنعاس : بقولك إي أنتِ مش كنتِ عاوزه نتجوز علي طول إي رأيك أجيب الورقتين ونكتبهم النهارده.

اتسعت ابتسامتها بانتصار علي نجاح مخططها وقالت بخبث: أنا موافقه طبعا بس هي مش المفروض مأذون وكده برضو.

_زفر محمود بضيق وقال:_هو المأذون إي والورقتين إي م نفسها، وبعدين أنتِ لسه بتفكري في الطريقه القديمه دي المجتمع اتطور ما اتطورتيش معاه.

_وافقت كيان علي الفور بطلبه حتي لا يفلت حلمها من بين يديها، وانتهت المكالمة بينهم وظل منهم يفكر ماذا يفعل بالآخر، كان محمود يعلم أنها تريد استغلاله لذلك تزوجها لينتقم فقط.

"في منزل جاد"

_كان جاد يقف في شرفة منزله، يحادث نفسه كعادته فلم يعد له أصدقاء يحادثهم لكنه كان يشعر بشعور رائع، لا يستطيع أن يوصفه لأول مرة في حياته يشعر بالراحة والسكينه إلا هذا الحد لكن دائمًا ما كان شئ ينقصه.

_أخرج هاتفه وقام بفتح التطبيق الأخضر الذي يعرف "بالواتس أب" وفتح محادثته مع غزل وظل يقرأ محادثتهن

وهو يبتسم بشدة وقلبه يخفق وينبض بشده عندما تذكرها وتذكر حديثها، لقد كانت دائمًا تقوم بدفعه للصلاه ولقراءة القرآن، يتمني أن تعود هذه العلاقة، لكن يريد أن تعود علاقة محلله علي سنة الله ورسوله ويطلبها للزواج لكن ليس بطريقته الأولي، خرج من تفكيره علي صوت رنة هاتفه فجاوب علي الفور.

جاءه صوت الطرف الآخر وهو يقول برسمية: استاذ جاد معايا صح.

أجابه بلهفه: آه أنا.

_أنا اللي قابلت حضرتك من يومين وقولتلي إنك محتاج شغل أنا لقيت لحضرتك شغل في شركة لسه بتبدأ بس أنت هتحتاج تدريب كتير لأنك خرجت من الكلية في آخر سنه، بس إن تقديرك ف التلت سنين كان امتياز دي حاجه حلوة مش وحشه وهي شركة لسه بتبدأ في الأول، تدرب من الأول وتشتغل وإن شاء الله ربنا يوفقك، عندك إنترڤيو بكرة في الشركة دي.

كان جاد يستمع إليه بكل حواسه لقد بحث كثيرًا عن عمل وأخيرًا وجده فأجابه بابتسامة ظهرت في نبرته: شكرًا مش عارفه أقولك إي بجد، حقيقي قدمتلي خدمة عمري ما هقدر أردهالك.

_أجابه بابتسامة :_لا شكر إي بس وخدمة إي ربنا بيحطنا في طريق بعض أسباب بس.

_أنهي جاد المكالمة معه وهو يظهر علي ملامحه الفرحة والرضا ويردد"الحمدلله الحمدلله"

ثم نظر إلي المحادثه مرة أخري وقال بحب : والله بمجرد إني أتقبل في الشغل مش هتردد لحظه إني أجي وأخطبك، عبس وجهه وقال بكل حزن، بس أتمني تسامحيني.

أقسمتُ أنني لن أدع حُبًا يمس قلبي فيؤذيني، ماذا فعلت بيّ حتى يميل قلبي لك ويعصيني. "

"في غرفة وعد"

_كانت تسير بالغرفة ذهابًا وإياباً وتفرك يديها ببعضهم يظهر علي وجهها علامات التوتر والخوف فاليوم هو يوم قراءة الفاتحه، كانت متوترة بشكل مبالغ فيه، خرجت من تفكيرها علي صوت طرقات علي باب غرفتها لم تكن سوي والدتها وسمحت لها وعد بالدخول.

_وقفت سمية بجانبها وربتت علي كتفها بحنان وقالت :
_مالك يا بنتي في إي مش شايفاكي فرحانه ولا حاجه يعني.

نظرت لها وعد بتوتر وهي خائفه من ردة فعل والدتها وقالت بابتسامه لم تصل لعينيها: ممم..مفيش أنا فرحانة أهو.

_لا خالص فين فرحتك دي "قالتها سمية بجدية"

_بصراحة يماما أنا مش عاوزه أتمم الخطوبة دي ده بيقول عني معقده إني عاوزه ضوابط خطوبة هو إني ألتزم بكلام ربنا ده تعقيد، أما دلوقتي بيقول كده بعد كده هيقول إي."كانت تنظر إلي والدتها بخوف وهي تتفوه بهذه الكلمات"

قالت سمية بصدمه: أنتِ بتقولي إي، بعد ما عزمنا الناس وبعدين هتلاقيه بيهزر معاكِ هي حياتك كلها جد يعني، اهدي كده وصلي علي النبي في قلبك مش معقول مش مرتاحة النهارده بس.

نظرت لوالدتها بكسرة وقالت بحزن: كل كلامه إتغير معايا كل حرف غيره من قبل قراية الفاتحة فما بالك لما أكون خطيبته أنتِ عارفه إني وافقت برأيي أنا محدش غصب عليا مش كده، بس كل حاجه اتغيرت، مبقاش عاتز ضوابط الخطوبة حتي الصلاه بتحايل عليه يروحها بيروح بعد الإقامة هل بيلحق يصلي، أنا مش حباه حاسه إني بقيت كارهاه والله.

_ربتت سميه علي كتفها بحنان وقالت:_صدقيني لو ينفع كنت عملت كده بس النهارده قراية الفاتحه والخطوبة سوا وعزمنا الناس أعمل إي.

_هبطت دموع وعد بغزارة ونطقت محاولة أن تقنع والدتها:_هو رأي الناس أحسن مني مثلا انا مش موافقه، ده بيقولي عندك هالات وحبوب في وشك وأنا أصلا الهالات عندي قليلة جدًا ده إنسان مريض أنا يبقا أخري الإنسان المريض ده، ده كل ما أقوله المفروض نعمل تجهيزات كذا في الخطوبة يقولي معلش مكنتش خاطب قبل كده، هو عشان

اتخطبت مره وسيبته إني هخليني متمسكه بيه، لا والله أنا أسيب عشر مرات بس أعيش مع إنسان سوي نفسيًا ده عنده نقص.

_انهارت وعد في حضن والدتها، لكن ليس بيد والدتها شئ فاليوم هو يوم خطوبتها، بكت والدتها أيضًا من حديث ابنتها فهو ليس جديرًا بها.

_خرجت وعد من حضن والدتها وقالت بصوت متقطع من كثرة البكاء:_ده كان بيكدب عليا علي طول، أول مره قالي أنا مش عصبي، ده طلع من أقل كلمة بيتعصب عليا فين التفاهم والود اللي بيكون بينا، وبيغلط في الناس وفي قراينا والله مش بيعجبه حد، أنا ممكن أعمل الخطوبة بس بكرة تديه شبكته.

_احتضنتها والدتها مرة ثانية ومسدت علي شعرها بحنان وهي تقول:_حقك عليا أنا يمكن لسه بس مش متفاهمين أنتِ لسه في الأول حاولي تكملي لسه هتتفاهموا.

_خرجت وعد من بين أحضانها ونظرت لها نظره تحمل كل معاني الكسره والحزن علي حالها ثم جبرت شفتيها ع الابتسام من بين بكائها وهي تقول:_حاضر.

_وما إن خرجت والدتها حتي سمحت لنفسها بالانهيار التام، وبعض بضع دقائق خرجت من حالتها تلك علي صوت رنة هاتفها باسمه التي كانت تبغضه وبشدة، مسحت دموعها بسرعه وقامت بالإجابة عليه.

_جاءها صوته من الناحيه الأخري وهو يقول بفرحة عارمة:_هي العروسة لسه نايمه ولا إي ده النهارده خطوبتنا حتي.

_لم تجبه واكتفت بالابتسامه التي أظهرتها رغمًا عنها.

تأفف وتحدث بعصبية: هو ما بترديش عليا لي هو أنا هاكلك ما تردي عليا.

_أجابته والدموع تتجمع مرة أخرى داخل مقلتيها:_معلش أنا هقفل مش قادره أتكلم دلوقتي.

_رفع إحدي حاجبيه وهو يقول ببرود:_أعتقد أنا رنيت وعاوزك فتقفلي يعني ولا هتبدأي اليوم بنكد كعادتك.

_فقدت السيطرة علي أعصابها وهي تقول بعصبيه:_والله أنتَ شخص معندكش دم أنا مش قادره أتكلم وأنتَ حتي مش تقولي فيكي إي، كلكم واحد كلكم رجالة اسم في بطاقة بس.

لم يعطي أهميه لحديثها من الأساس وقال ببرود: يا بنت الناس أنا خايف تخسريني.

أجابته بثقه وتحدي: "بس أنا ما بخسرش"

_تملك منه الغضب ثم نطق بعصبيه:_تمام سلام.

_لم ينتظر إجابتها وقام بإنهاء المكالمة علي الفور، أما هي فبدأت بالبكاء والنحيب علي نصيبها مرة أخري

عجِّل بالتوبة ، لا تقُل أنَّ هذهِ المرة الألف التي أُخلفُ فيها وعدي مع الله ، الله يرى جِهادك ، ويبسط يدهُ لك لِتتوب ليل نهار ..

تُب الآن ، واطلب مِنه العون والصدق ، وقبول التوبة.

"قصة وعد وساجد حدثت فعلًا باختلافات بسيطة في تعريف الشخصيات فقط"

****

الفصل الخامس والثلاثون

"كل علاقة غير شرعية فهى محرمة، و لو تقاسمتم الليل قيامًا و سجودًا، حتى و إن كان يوقظكِ لصلاة الفجر، مَن يُحبكِ يخاف عليكِ من عذاب السعير، يسعى أن يبقيكِ غالية و لا يدنسِك، حتى و إن تزوجتم سيبقى ذلك الذنب على عاتقكم، إن لم تطلبوا من الله العفو و المغفرة، علاقة بدايتها لا ترضى الله عز و جل، فَـ نهايتها لن ترضى صاحبها، اقطعوا العلاقة فهى إعاقة، إعاقة القلب إذا تعلق بغير خالقه."

_شهقت بصدمة وفزع عندما سمعت كلمته لتلك الفتاة، لقد عادت له مرة أخري لتخبره بأنه تريد إعطائه فرصة جديدة، لكن بعد هذه الكلمه علمت أن قرارها كان صحيحًا من البداية.

_التفت لها عندما سمع صوتها وابتسم لها بهدوء وقال ببرود _كويس إنكم جيتوا عشان تشوفوا خطيبتي.

تحدثت غزل بصدمة: إييه...خطيبتك.

_حرك رأسه موافقًا علي حديثها وقال وهو ينظر لرولا بغرور:_آه خطيبتي، بحمد ربنا إنكم رجعتوا عشان تصورونا بقا وأنا بطلبها للجواز.

كفكفت رولا دموعها وابتسمت رغمًا عنها لقد سمعت صوت قلبها وهو ينكسر للمرة الذي لم تعرف عددها وقالت بصوت مبحوح من كثرة البكاء: آه دي أحسن فرصة طبعًا عشان أشهد علي قصة حب ابن خالتي.

نظر لها نظرة خالية من أي مشاعر وهو يقول بابتسامة حمقاء رسمت علي وجهه: طب هعيد المشهد وصورينا بقا مش معقول الذكري الجميلة دي ما تكونش معاكي.

رسمت ابتسامة حزينة علي وجهها ونظرت في هاتفها وقامت بتشغيل كاميرا الهاتف وتحدثت بصوت مبحوح: يلا عيد المشهد تاني عشان نورين لخالتو بقا تفرح بخلفتها اللي تفرح.

_كانت غزل تتابع المشهد بذهول وصدمة وكأنها تحادث نفسها وتقول

"ماذا يحدث هنا"

_أعاد يوسف نظره إلي الواقفه أمامه بفرحة عارمة فقد صوبت الأنظار بأكملها تجاهها ولكن هذه المره كان الجميع ينظر بصدمة لهذا المشهد، ورفع البعض الهواتف لتصوير هذا المشهد الغريب أمام أعينهم.

ابتسم يوسف ونظر لها نظرة مطولة بمشاعر خالية ومد يده لها بالخاتم الموجود بيديه وقال: تتجوزيني.

"تتجوز مين يا خفيف"أتي هذا الصوت من خلفة متحدثًا بعصبية، وأكمل سيره ناحية يوسف ثم وقف أمامه وقال: هو أنتَ إي يا بني هو عاوز تتجوز أي حد، دي اللي أنا مرتبط بيها وأنا االي هخطبها.

_فتحدثت الأخري تنفي حديثه :_لا لا أنا موافقه عليه أنا ما بحبكش.

_"عادي كده كده كنت بتسلي ما أنا يوم ما أجي أتجوز هتجوز واحدة محترمة مش زيك"قالها ببساطة شديده.

أنا هي فلم تعيره انتباه ونظرت للخاتم القابع بيد يوسف وقالت بفرحة: موافقه.

_فقام بتلبسيها الخاتم وقبل يديها، وقال ببسمة هادئة:_مبارك عليا أنتِ يا روح قلبي.

_كانت تقف علي قرب منهم وهي تتابع الأحداث بغير تصديق، فهو لا يعرفها فكيف أن يخطبها بدون معرفة اسمها حتي.

استفاقت من شرودها علي صوت يوسف وهو يبتسم بخبث ويقول: إي رورو روحتي فين بكلمك من بدري.

كانت غزل تنظر له باستحقار فأجابت هي بدلًا من رولا وقالت: أنتَ عبيط ده أقل ما يُقال عنك والله أنتَ تعرف اسمها عشان تخطبها حتي.

_لم يكترث لعصبيتها المفرطة، ثم قال بهدوء شديد:_إي ده هو ما تعرفيش مش احنا قصة حب سنتين.

_ثم وجه بصره لرولا التي صُدمت من حديثه، ولكنها تمالكت نفسها، وأرغمت نفسها علي الابتسام وقالت محاولة لاستفزازه هو الآخر:_كنت سمعت إن أنتَ عمرك ما بتحب البنت اللي تكلم ولد قبل الخطوبة وسبحان الله خطيبتك مقضياها، بس لو حيت للصراحة تستاهلوا بعض والله، ألف ألف مبروك من كل قلبي والله، وعلي فكرا أنا صورت الفيديو خطوبتكم هبقا أبعتهولك بقا.

_وبالفعل استطاعت بحديثها أن تخرجه عن شعوره ولم يستطع الإجابه عليها، وغادرت كلتاهما علي الفور.

_كانت غزل تسير بجوار رولا وهي تنظر لها من حين لحين بحزن وشفقه علي حالها لقد فقدت الكثير من وزنها الفترة الماضية وشحب لون وجهها، كانت رولا تسير صامته تنظر إلي الفراغ تشعر بأنها تائهه فقط.

وأخيرًا، وصلوا إلي المكان التي ترتاح فيه رولا قليلًا ،وقفوا أمام البحر وقطعت هذا الصمت رولا عندما قالت بهدوء بعكس النيران الموجودة بداخلها: أنتِ عارفة يا غزل إي المشكلة.

أنصتت لها غزا بكل حواسها وقالت بحزن: إي؟

نظرت لها وقالت بكسرة وحزن: إني حبيته، حبي له هو المشكلة لو كنت قفلت الصفحة من قبل ما تبدأ مكنش حصل كده، مكنش داس علي قلبي برجله بالشكل ده، كان يقولي من الأول مش بحبك، والله ما كنت هعافر ولا هخطط زي ما ناس كتير بتعمل، كنت هنساه، كانت هتكون تجربة صعبه بس مش أصعب من الإحساس اللي حساه دلوقتي، أنا كنت بديل والبديل الموجود في أي وقت هو عاوزه بس.

_كانت تتحدث وهي تحاول كتم عبراتها لكن دون فائدة، خانتها دموعها وهبطت بشدة .

وضعت غزل يديها علي كتفها وهي تحاول طمئنتها وقالت: صدقيني هو اللي خسر وأنتِ كسبتي نفسك، نفسك اللي سعيتي كتير تكسبيها من العلاقه دي فكك منه وذاكري

عشان تحققي ذاتك، مستقبلك أهم من أي حزن دلوقتي، ذاكري عشان تحققي حلمك، أنا عارفه إن هيجيلك واحد كويس وأحسن منه كتير.

_نظرت لها رولا بحب وقالت بنبرة ظهر فيها الحزن:_آه عندك حق أنا كسبت نفسي وخسارته كانت مكسب، ومكسب كبير أوي.

_وظلت غزل تحاول من تهدئتها وتخفيف أحزانها، ثم ذهب كلٌ منهم إلي بيته.

_دلفت رولا إلي منزلها وهي ضعيفه منكسرة مما حدث عندما رأتها والدتها احتضنتها فشددت رولا من احتضانها وقالت ببكاء:_كنت هسامحه والله يا ماما بس هو كسر قلبي تاني.

_هبطت دموع والدتها رغمًا عنها وقالت بحزن علي حال ابنتها:_أنتِ تستاهلي أحسن منه بمراحل أنا آسفه إني كنت بضغط عليكي توافقي بس كنت عاوزاكِ تكوني مع حد بتحبيه ويحبك، انسي كل اللي حصل وابدأي من جديد الحياة قدامك.

_ثم أخرجتها والدتها من بين ذراعيها وبدأت تمسح لها دموعها وتقول بتشجيع:_أنتِ قدامك الحياة هتحققي أهدافك اللي بتحلمي بيها ومش هتقفي وبعدين هتكوني أسرة، ما يمكن كنتي تطلقي منه كده خير وأحسن ليكي أوعي تزعلي عليه لحظة محدش يستاهل دمعة من عيونك الجميلة.

_ ابتسمت رولا من بين دموعها وقالت بحب:_شكرًا يماما إنك فهمتيني خليكي معايا خليكب أول حد داعم ليا أنا هكون كويسه مش هزعل عليه دقيقه بعد دلوقتي.

مسدت والدتها ع رأسها بحنان وهي تقول: عاوزاكي تكوني أحسن حد في الدنيا دي كلها ما تخليش أي حد يكسرك، أنتِ قوية دايمًا، وبعدين جهزي نفسك خطوبة بنت خالتك بليل.

نظرت لها رولا طويلًا ثم تنهدت بعمق وقالت بقلة حيلة: بس يا ماما..

أوقفتها والدتها عن الحديث وقالت: لا مفيش بس هتيجي وهتتعاملي عادي لازم يطلع من قلبك نهائي تشوفيه قدامك كانه مش موجود أصلًا.

_حل الليل وبدا القمر واضحًا في السماء، وكان واضحًا صوت الأغاني الصاعده من أحد المنازل بهذه العمارة، الموجود بها هذه الخطبة، كانت خطبة تجمع الأهل والأقارب فقط، مزينة بشكل بسيط حيث يوضع كرسين ويوجد ع وبعض من البلالين تزين هذه Wو Sالحائط حرف الـ الصالة أيضًا حيث هنا سوف يجلس كلًا من العروسين فقط وتوضع القليل من الكراسي المقابلة لهم يجلس البقية.

_"في غرفة وعد"

_كانت وعد تجلس شاردة الذهن لا حول لها ولا قوة، كانت ترتدي فستان ستان سادة من اللون الزيتي واسع ولكنها لم

ترتدي الطرحة بعد، كانت الطرحة من اللون الأبيض المشجر، وأمامها غزل ورولا يقنعوها بأن تضع القليل من مساحيق التجميل لكنها ترفض وبشدة.

وقفت أمامها رولا وقالت بعصبية: أنتِ العروسه لازم تكوني مختلفة عن الكل ده إذا كان أنتِ هتطلعي هتلاقي مواهب وحياة ربنا.

_وأخيرًا، وافقت وعد بأن تضع القليل من مساحيق التجميل، فهللت كل من غزل ورولا عندما سمعت موافقتها، وجلست رولا أمامها لتضع لها القليل منهم.

انتهت رولا من وضع القليل من مساحيق التجميل بشكل بسيط ورقيق للغاية، وقالت بانبهار: شوفتي كده بقا شكلك جميل والله أحسن من الأول أنتِ العروسة لازم تكوني مختلفة.

_نظرت وعد أمامها بشرود في المرآة و ابتسمت مرغمة علي أمرها، لم تكن تشعر بالسعادة التي من المفترض أن تشعر بها في هذا اليوم المميز .

_استفاقت من شرودها علي صوت هاتفها ووجدت بأنه هو المتصل، فأجابته مرغمه علي التعامل معه.

جاءه صوته يخبرها بمجيئه: أنا وصلت وطالع أهو.

_اكتفت برسم ابتسامه علي وجهها وقامت بإنهاء المكالمة، وأخبرتهم بوصوله لتخرج من الغرفة وعلت صوت الزغاريد والمباركات للعروسة.

_وصل ساجد هو الآخر ومعه عائلته إلي المنزل واستقبلتهم والد ووالدة وعد بفرحة عارمة، ذهب ساجد وجلس علي الكرسي المجاور لوعد، وأعطاها باقة من الورود الملونه.

_واكتفت برسم ابتسامة طفيفة علي وجهها.

_ظلتها طوال الخطوبة علي حالها وكان ساجد من الحين للآخر يحادثها.

_نظر لها ساجد بتمعن وسألها:_هو أنتِ مش مبسوطه، ما بتضحكيش لي؟

تعجبت غزل من حديثه فهي طوال الخطوبة تبتسم وتحاول أن تظهر ابتسامتها وفرحتها فأجابته: لا خالص ده أنا هطير من الفرحة أنتَ مش شايف.

_انتهت الخطوبة بكل ما فيها وذهب الناس إلي منازلهم أما ساجد فذهب هو ووعد لغرفة استقبال الضيوف ليتحادثوا قليلًا.

_أمسك ساجد هاتف وعد وطلب منها أن تغلق حسابها علي الفيس بوك لكنها رفضت، فقام ساجد بالنداء علي والدتها وإخواتها وقال بابتسامة:_لو سمحتي ي طنط هو فيها حاجه لما تغلق ملفها الشخصي عشان محدش يعرف يبعتلها رسالة.

_أجابته سنية بلا معرفة منها:_يابني تقفله لي ما علي طول عندها.

_نظر لها بمكر وقال:_طب انا دلوقتي لقيت واحد باعتلها بيقولها"مبروك علي الخطوبة يا عروسة"

تزوّجيه إن أتاكِ لدينِكِ

فالدّين اليوم غريب ولا يظفرُ بذاتِ الدّين إلّا صاحب دين.

"في منزل نورين"

كان والد نورين يجلس في غرفته يسير ذهابًا وإياباً في الغرفة وهو لا يطيق حتي نفسه، ويفكر ماذا يفعل بأولاده الذي لم يكن بحسبانه أن يأتوا إلي هنا ثانيةً وهو يقول لنفسه: علي أساس إني كنت ناقص حد يجيلي أصرف عليه ده قدرية اللي كانت بتصرف عليا.

_ثم ولع سيجارة ونفث دخانها وبدأ يفكر كيف يقنع أولاده بأنه مريض ولا يستطيع العمل، وبحكم أنه أصبح كبير في العمر.

_كانت نورين ونداء في الغرفة كلٌ منهم شارد التفكير في الفترة الماضية، لم تستطيع كلًا منهم الخروج من التفكير في هذه الفترة مهما حاولوا.

_قطع صمتهم صوت نورين عندما قالت بضعف:_أنا هنزل أدور علي شغل، أنا عاوزه أنسي كل حاجه.

_أجابتها نداء بهدوء بعكس النيران المشتعلة بداخلها:_آه وأنا كمان عاوزه أشتغل بس هشتغل إيي مش عارفه، وعيالي أنا عاوزاهم يكون أحسن ناس في الدنيا.

_ابتسمت نورين بكل حب وقالت:_عيالك عيالي والله أنا هربيهم معاكي وما تشتغليش خدي بالك منهم هما محتاجينك.

_قطع حديثهم طرقات يد علي الباب فسمحت له نورين بالدخول.

_تقدم والدها حتي جلس أمامهم بكل وهن وضعف وقال:_أنا العمر عدي بيا وأنا معتش قادر أشتغل، تعبت أوي ده انا عديت ٦٠ بس هحاول وهدور علي شغل وأشتغل وأصرف عليكم.

_ثم هم بالخروج لكن أوقفته نورين واتجهت نحوه وقالت بحنان:_ما تقلقش يا بابا أنا هشتغل والله ما تشيلش هم.

انتهز الفرصة ولم يجادلها واكتفي بتقبيل قمة رأسها وهو يقول بحنان زائف: ربنا يخليكِ ليا.

_ثم خرج من الغرفة وترك نورين وهي منشغلة وتفطر ماذا ستفعل ستعول أسرة بأكملها وجلست وانشغلت بالتفكير لا تعرف ما يجب عليها فعله.

****

الفصل السادس والثلاثون

السلامُ عليّكم ورحمه الله وبركاته

غَض البَّصر يَنهي القِصَة مِن قبلّ أن تبدأ.

-والسلام..."))

"في منزل وعد"

نظرت له بثقه وتحدي وهي تقول: اللي يبعت يبعت كفايه إن عمري ما رديت علي حد، وأعتقد كلامك فيه شئ من الشك والتحكم، وعشان تكون عارف أنا عارفه إن مفيش حد بعت.

رد عليها الآخر بثبات: لا في واحد بعت وأنا مسحت الرسالة لازم تقفليه مينفعش كده.

تدخلت والدتها في الحديث قائلة بهدوء: فيها إي ي بنتي خايف عليكِ.

_لا ده مش خوف ده تحكم وشك"قالتها وعد بضيق يظهر عليها"

أجابتها غزل هي الأخري بهدوء: أنتِ مكبرة الحوار أوي يعني، عادي مش مستاهل والله اقفلي وخلاص.

_انصاغت وعد لحديثهم وقامت بقفل صفحتها الشخصية علي فيسبوك لتكون للأصدقاء فقط، انتهي اليوم بأكمله الذي كان بمثابة نار محرقة تحرق وعد.

"في اليوم التالي "

"في السجن وخاصة في وقت الفجر "

_كان ريان يجلس ع الأرض ضاممًا رجله إلي صدره وهو يتذكر كل الأشخاص الذي قام بأذيتهم، مر أمامه شريط جرائمه وقلبه ينزف علي ما يراه لقد فعل أبشع الجرائم وارتكب كل شئ يغضب الله، فماذا كان عليه بكل هذا؟

_لقد بكي من شدة ما فعله لقد اكتشف الآن أنه مخطئ، والخطأ الأكبر كان في حق نفسه ففعله لا يعتبر ذكاء وأخذ حق وإنما هو جرائم، جرائم يعاقب عليها في الأرض وفي السماء، فالأصعب من أن تموت هو أن تكون علي علم بموعد موتك وعليك أن تنتظره .

_استفاق من شروده علي صوت العسكري الذي دخل إلي زنزانته يأمره بالوقوف ليذهب معه إلي مكان تنفيذ الحكم، كان يسير بجواره وهو يرتجف ولأول مره يشعر بهذا الخوف، ففي هذه اللحظه ود لو يعود الزمن به مره واحده في العمر ليعود عن هذا الطريق نهائيًا.

_قطع شروده بكاء والدته التي كانت تقف أمامه وأخذته بين ذراعيها بشدة وقالت بكل حب:_ياريت كان ينفع يعدموني معاك، أنا روحي هتتاخد معاك والله ما أقدرش أعيش من غيرك، أنا روحي فيك أنتَ اللي طلعت بيه من الدنيا كلها، هونت عليك تعمل فيا كده وتخسر حياتك طب وأنا هعيش لمين يابني، ياريت ربنا كان افتكرني قبل ما أشوفك متعلق كده.

بكي هو الآخر علي بكائها وقال والخوف يسيطر عليه: أنا آسف سامحيني والله أنا ندمت بس الوقت فات، وشدد من احتضانه لها.

أخرجته من حضنها وبدأت تطلع علي ملامح وجهه وهي تقول بحب وخوف: أنا عمري ما قسيت عليك والله كان كل همي أربيك وأطلعك أحسن واحد في الدنيا بس ازاي دي تبقا نهايتك، كان نفسي عمرك ينتهي شهيد والله مكنتش هزعل ربع الزعل ده، وبدأ بكائها يزداد شيئا فشيئا وهي تقول:_يا خسارة عمري اللي راح يا خسارة شبابي، مكنتش عاوزه أشوفك في المكان ده أبدًا أبدًا.

_قطع حديثهم صوت العسكري وهو يفصل بينهم ويأمره بالتقدم معه، كانت والدته تقف تتابع الموقف وهي تبكي وتصرخ بهستيريا وهي تتخيل ابنها يعلق علي حبل المشنقه ، لم تتخيل هذا الموقف طوال حياتها، نظرت حولها بكل خوف وهلع من تخيلها لهذا المنظر وحبل المشنقه يلف حول عنقه.

_أخذه الغسكري إلي غرفة بعيده عنها لكنها وقفت تنتظر جثمان ولدها بعيدًا عن غرفة إعدامه، فقد كان طلبه الأخير أن يري والدته فقط ويطلب منها أن تسامحه.

_شل قلبها وهي تسمع صوت ابنها يصارع الموت ، قبضت روحه وتم شنقه، ذهب إلي بارئ السماوات وهو مخطئ معبء بالذنوب، ليست ذنوب وإنما ارتكب كل أنواع الكبائر التي حرمها الله عز وجل، لم يَتُب لقد ندم فقط، أجل الندم قريب من التوبه فالندم يعتبر هو التوبه إذا عُدت إلي الله

وطلبت منه المسامحه لكنه لم يفعل ذلك، لم يخفف نفسه من الذنوب، وها هو قد استرد الله أمانته ولكن ليس كما خلقها، خلقه برئ لم يكن في قلبه كره أو غل أو حقد أو ذنب واحد، وعاد إليه محمل بكبائر الذنوب.

_"إِنَّ شَجَرَتَ الزَّقُّومِ، طَعَامُ الأَثِيمِ، كَالمُهْلِ يَغْلِي فِي البُطُنِ،كَغَلْيِ الْحَمِيمِ"

_خرجت والدته في صدمة مما حدث لقد صارع ابنها الموت بطريقه سيئه،وابنها بجوارها يحملونه علي أكتافهم، ثم أدخلوه إلي سيارة الإسعاف ودخلت أمه تجلس بجواره وهي تنظر له وهي تودعه وكانها تقول"سأشتاق إليك كثيرًا يا عزيزي لماذا رحلت وتركتني"

وصلوا إلي المستشفي ليتم تغسيله وتتم مراسم دفنه، قبلت والدته رأسه بحنان وظلت تنظر له بدموع، فهاهو الوداع الأخير، تودع طفلها أمام أعينها طفلها الذي كان من يومين يجلس علي قدمها تداعبه، تم شنقه أمام أعينها ظلت تبكي بهستيريا وتعانقه بشده وهي تصرخ بكلمات: ابني.... ابني لاا....يا حبيب عنيا وحبيب عمري كله...يا حبة عيني اللي راحت لي سيبتني وسيبتني لمين ده أنا مليش غيرك أنا بحبك أوي والله، لي عملت كده لي ضحيت بحياتنا، يا حبيب عنيا، يا حبيب عمري كله لي كده.

_بدأ صوتها يضعف شيئًا فشيئًا وهي تكمل حديثها بكل وهن وضعف:_يا حبيب عنيا... لي كده...

ارتمت أرضًا ونفسها يعلو ويهبط لا تقدر علي التنفس فتأخذ نفسها بصعوبة شديدة، جاء الأشخاص المنتظرين خارج الغرفة ظنًا منهم أنها انتهت من توديع ابنها، لكنهم صدموا عندما وجدوها مرتمية أرضًا،وتلفظ آخر أنفاسها وهي تتمتم بخفوت: أشهد...ألا إله إلا الله وأشهد أن محمداً رسول الله، وذهبت هي الأخري لتقابل وجه كريم.

_بدلًا من أن يتم مراسم دفن واحد فقط تمت مراسم دفن إثنين، وخرجت جثثهم مكفنه من المستشفي.

_اثنين من بيتٍ واحد تم دفنهم فالأول كان مصيره الإعدام مما فعله طوال حياته، أما الأخري فكانت تعمل لآخرتها منذ أول يوم ولدت فيه، أم وطفلها لكن هناك فرقٌ كبير بين إنهاء حياتهم، فالأول سيصبح مصيره العقاب والعذاب في الآخرة لارتكابه أبشع الجرائم في حق الآخرين وحق نفسه، فهو نسي كل ما تربي عليه وقرر أن يمشي في طريق الهلاك وكان أول شئ هلك هو، أما والدته فكانت خاتمتها حسنة لقد نطقت الشهادة قبل موتها ففي هذه اللحظه تعرف نهايتك إذا كانت جيدة أم سيئه، ونطق الشعادة من حسن الخاتمة.

كُلًّا أَخَذْنَا بِذَنْبِهِ فَمِنْهُمْ مَنْ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِ حَاصِبًا وَمِنْهُمْ مَنْ أَخَذَتْهُ الصَّيْحَةُ وَمِنْهُمْ مَنْ خَسَفْنَا بِهِ الْأَرْضَ وَمِنْهُمْ مَنْ أَغْرَقْنَا وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيَظْلِمَهُمْ وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ.

"عند نورين"

_خرجت نورين من منزلها وهي متوترة بشدة فيجب أن تجد عمل اليوم، فمسئوليتها هي إعالة أسرة كاملة كانت تسير وهي تشعر بغصة في حلقها تريد البكاء فلا تعرف ماذا تفعل لا تعرف أين تذهب فما هو العمل الذي سيجعلها قادرة علي إعالة أسرتها.

_ظلت تسير حتي تعبت من كتر السير وجلست علي الرصيف تبكي من شدة توترها لم تطلب عمل واحد هي تسير وتفكر فقط.

_قطع بكائها عندما أعلن هاتفها عند مكالمة واردة، مسحت دموعها بسرعة وأجابت عليها بصوت متقطع:_ازيك يا وعد.

_زفرت وعد بضيق وقالت:_والله!!! أنتِ لسه فكراني ده بعتلك عزمتك على خطوبتي مجتيش، حتي ما رنتيش بتليفون تقوليلي مش هقدر تعبانه ولا حاجه.

_تحدثت بتوتر وحزن يظهر في كلامها:_والله أنا مش عارفه أعمل إي مضغوطه أوي بسبب إني عاوزه شغل ضروري وأكيد أنتِ جيبتي حد مكاني يعني وبفكر كتير والصراحة تعبت أكتر بعد اللي حكتهولك اللي حصل هناك وكدا.

ابتسمت وعد بحزن وهي تقول: كله خير يمكن ده كله خير ليكي ترجعي تعاملك مع الناس وماتكونش حالتك أصعب من كدا.

قالت نورين برضا: الحمدلله، وأكملت حديثها بمشاكسه ما قولتليش بقا عريسنا عامل إي .

لوت وعد فمها بسخرية وقالت: عريس، عريس الندامة والله، ده بني آدم متخلف كل ما اقوله كلمه يقولي معلش أصل مكنتش خاطب قبل كدا، استني بس قبل ما ندخل في حواراته أنتِ فين وأنا أجيلك، وبخصوص الشغل هشوفلك وفي أقل من يوم هتكوني بتستلمي شغلك ما تتعبيش نفسك خالص.

أجابتها نورين بلهفه: بجد بجد هتلاقي شغل ليا، مش عارفه أقولك إي والله شكرًا ليكِ.

ابتسمت وعد بحب وهي تقول: مفيش شكر بينا أنتِ أختي، ها قوليلي أنتِ فين وهجيلك حالا بجد نخرج نفك شويه.

_وصفت لها نورين المكان المتواجدة فيه ثم انهت المكالمة معها، ارتدت وعد ملابسها بسرعه أنهت في خمسة عشر دقيقه.

_أمسكت هاتفها وأرسلت لساجد رسالع علي التطبيق الأخضر أو ما يعرف بالواتس أب، كان محتواها "أنا هنزل أقابل صحبتي شوية" لم تنتظر إجابته وخرجت من غرفتها واستأذنت من والدتها وغادرت المنزل.

كانت نورين تجلس في مكانها تنتظر وعد حتي مجيئها وبعد القليل من الوقت كانت وعد وصلت إليها، احتضنتها وعد بحب وبادلته الأخري بحب أيضًا وقالت وعد بحب : وحشتيني ما شوفتكيش من زمان والله.

_أجابتها نورين بحب :_وأنتِ كمان والله.

_خرجت نورين من أحضانها وقالت بهدوء:_عاملة إي

نظرت لها وعد بحزن وهي تقول: مش كويسه خالص حاسة إني هموت لو الجوازة دي تمت والله.

_ربتت نورين علي كتفها بحنان وقالت:_اقعدي بس واحكيلي مالك ويارب أعرف أخفف عنك.

نظرت وعد إلي الأرض ثم حولت نظرها لنورين وقالت بهدوء: هنقعد هنا.

_ابتسمت نورين وقالت :_آه هو في أحلي من قعدة الرصيف يلا في الهوا حتي.

___جلسا الاثنين وبدأت وعد الحديث وهي تقول بكل جدية:_ والله أنا عمري ما تخيلت إنه يتغير بالشكل ده ازاي الإنسان بجد يقدر يتغير كده يعني أول مره شوفته قولتله هنلتزم بضوابط الخطوبة وافق وكان منشكح انشكاح فظيع، تاني مرة لقيت الكلام اتغير وهو هيكون خطيبي وأسلم عليه طب ما ده حرام وهو مش مقتنع.

رفعت نورين حاجبها وهي تقول باستغراب: أنتم اتفقتوا علي ضوابط الخطوبة المفروض الكلام ما يتغيرش مش كده.

لوت وعد فمها بسخرية وقالت بضيق: هو غير كلامه في دي بس ده أنا قولتله عاوزه الخطوبة تكون قبل ما أنتَ تسافر بأيام ما تكونش دلوقتي أكون عرفته يعني، قالي تمام ومشي من البيت ع أساس كده وقولت شكله متفاهم وأنا ظلمته بعد

يومين لقيت جارتنا بتقول لماما أنا زعلانه منك بقا الشبكة يوم السبت وأنتِ معزمتناش.

_ضحكت نورين من صدمتها وقالت بصدمة:_بتهزري عزم الناس وأنتم ما تعرفوش ميعاد الخطوبة.

_ضحكت وعد بسخرية وقالت:_آه والله ده حصل فعلًا، وأكملت حديثها بضيق وهي تقول:_جه بقوله ينفع كده أنا ملحقتش أجيب حاجه بيقول لا هنلحق عادي واحنا متفقين هو أهطل مين اللي اتفقوا أنا كنت بكلمه وهفرقع وهو بارد.

_ربتت نورين ع كتفها بحنان وهي تقول بهدوء تحاول مواستها:_اهدي بس يمكن عشان لسه مخطوبين وهتتفاهموا أكيد بعد كده.

_نظرت لها وعد بحزن وقالت:_حتي أنتِ يا نورين هتقولي زيهم، أنا لو اتجوزته هموت والله ده بني آدم لا يطاق، أنا كل يوم بعيط بسببه كنت بقوله حاجه في الخطوبة وكده بيقولي معلش أصل مكنتيش خاطب قبل كده ودي حاجه عادية يعني معروفه مش لازم يكون خاطب، هو إني كنت مخطوبة وسيبته ده عيب فيا.

_أجابتها نورين بهدوء:_لا طبعا ده نصيب، كل واحد بياخد نصيبه.

_زفرت وعد بضيق وهي تكمل حديثها:_أنتِ عارفة أنا آخر أولوياته يعني هو يعمل كل حاجه في يومه ويخرج مع أصحابه ويجي بعد ما يخلص يفتكرني ما بيفتكرنيش في يومه أصلًا، بس يجي بقا يرن وأنا في الشغل بيقولي بتشتغلي

بقوله آه يقولي ماشي ويكمل كلامه هو أهبل أنا ببقا قاعده مش طايقه نفسي طب أنا مشغوله، راعي ده.

تحدثت نورين بتساؤل: وبتتكلموا لما بيجي من سهرته.

_ابتسمت وعد بهدوء وهي تحرك رأسها بالرفض:_لا بقوله انا هنام اصل الوقت اتأخر.

_ضحكت نورين وقالت :_جدعه.

_أكملت وعد حديثها وكانت نورين تستمع إليها إلا أن انتهت وعد من حديثها وسالتنا بهدوء وهي تقول بحزن:_بزمتك أنا أستاهل ده، أنا أستاهل حد أحسن من كده.

نظرت لها نورين مبتسمه وقالت بحب: أنتِ تستاهلي حد جميل زيك يحافظ عليكي ويعاملك كأنك أعظم انتصارته، كأنك إي تكوني أعظم انتصاراته فعلاً، هو ده ما يستاهلكيش فعلًا بس خدي قرارك مفيش غيرك في الوضع ده وأنتِ شوفي وقرري بجد ما تاخديش رأي حد.

_ابتسمت وعد وقالت باقتناع:_أنتِ صح.

_وقفوا كلًا منهم ليغادروا هذا المكان وليسيروا قليلًا من الوقت، ساروا، قليلًا حتي وجدوا سوبر ماركت أمامهم.

_قالت نورين بفرحة :_لنتشارك البيبسي بقا، ولا أقولك بتاع البيبسي مع قرة عيني بقا. Usهستني أشارك الـ

ضحكت وعد من حديثها وقالت بمشاكسة وهي تغمز بعينها: لا معلش تشاركيه معايا المره دي وخلي هو المره الجايه.

_تحدثت نورين وهي تمثل قلة الحيلة وأنها مغلوبة علي أمرها وقالت:_ماشي هعمل إي نصيبي بقا.

_ودخلوا إلي السوبر ماركت وبعد عدة دقائق خرجوا منه ومعمهم البيبسي والشيبسي أيضًا ولكن بأطعم مختلفة، فكانت نورين من عشاق "شيبسي حار نار" أما وعد فكانت تكره الشطة كثيرًا فكان معها "شيبسي بالجبنه المتبلة"

_قامت وعد بوضع البيبسي والشيبسي والتقاط صورة لهم ووضعتها علي التطبيق الأخضر وكتبتب عليها" الـ التمام وأنتِ مع رُكنك اللطيف بجد"Us

_مر الوقت وهم يتسامرون معًا ويسيرون حتي وصلوا إلي منزلهم المتقارب من بعضهم .

قالت وعد بحب وهي تودعها: والله بجد خففتي من عليا كتير أوي يا نورين أنتِ رُكن لطيف في حياتي فعلًا.

فرحت نورين من حديثها وقالت بحب : وأنتِ والله حاجه كبيرة في حياتي بجد مش عارفه من غيرك كنت عملت أي.

_ودعوا بعضهم وذهبت كل منهم إلي منزلها.

دلفت وعد إلي غرفتها ووجدت رسالة من ساجد، تأففت وعد عندما وجدته يقوم بالاتصال بها وأجابت عليه مرغمة علي أمرها، جاءها صوته من الطرف الآخر يقول بضيق: ده كله بره وما ترنيش تطمنيني عليكي.

_صُدمت وعد من حديثه ورفعت حاجبها وهي تقول بتعجب:_أنا اللي أطمنك عليا!!!!

_حرك رأسه مؤكدًا حديثها ويقول:_هبقا أشحنلك عشان تطمنيني عليكي لما تخرجي بقا.

زفرت بضيق وهي تنفي حديثه وتقول: لا أنتَ اللي ترن تطمن عليا مش انا اللي أطمنك علي نفسي ده المفروض.

أجابها ببرود شديد وهو يقول: معلش أصلي مكنتش خاطب قبل كده.

_نظرت أمامها والشرر يتطاير من أعينها وقالت بهدوء شديد:_والله الراجل هو اللي بيخاف علي خطيبته أو مراته عشان كده بيرن عليها.

_رفع حاجبه وتساؤل بعصبية:_قصدك إي؟

قالت بهدوء شديد: قصدي اللي أنتَ فهمته.

تحدث بعصبيه وصوت مرتفع: قصدك إني مش راجل.

ابتسمت بانتصار وقالت بفرحة ظهرت في نبرة صوتها: أنتَ اللي قولت مش أنا، وكل واحد أدري بنفسه.

قال بعصبية : بلاش أخد تصرف مش هيعجبك

_ أجابته ببرود شديد وقالت بفرحة:_ أي تصرف هتاخده هيعجبني.

_ولم تنتظر إجابته وقامت بإنهاء المكالمة وهي تشعر بانتصار لأول مرة في محادثتها له.

"والأمرُ حينَ تستَوْدِعه اللهَ، يفرُّ من ضعفِ حيلتِكَ، إلى أمنِ رعايته."

.....

****

الفصل السابع والثلاثون

"تتراكم عليكَ الذنوب في قبرك !

من أجل صورةٍ تافهة ، أو مقطعٍ موسيقي تافه !

تَذَكَّر أنَّ الأعمالَ سواءٌ كانت خيّرةً أم سيئة فإنها جاريةٌ حتى بعد موتِك !

صَحِيحٌ أنَّ مواقع التَواصُل عَالم افتِراضي ..

لكن ذنوبهُ حقيقِيَة

فاحذَر مما تنشُر!!"

"عند جاد"

_كان جاد يستعد للذهب إلي مقابلة العمل الخاصة به، ارتدي جاد ملابسه الذي كانت تتكون من قميص من اللون البني الفاتح وبنطال من اللون الأسود، وقام بترتيب شعره وقام بوضع القليل من معطره الخاص به، وارتدي ساعة يده وهو يتمتم في سره بالدعاء أن يقبل في هذا العمل وألا يتم رفضه.

_خرج جاد من المنزل والتوتر والقلق يتملكه فكيف له أن يقبل وهو ليس لديه خبرة من الأساس ولم يتخرج من

الجامعه لعدم حضوره السنه الأخيرة وإهمال دراسته، أوقف السيارة التي ستأخذه إلي مكان عمله الذي وصفه له الشخص الذي كان يُحادثه في اليوم السابق.

_بعد فترة قصيره كام يقف أمام شركة صغيره وينظر لها بتمعن ويسير ببطء، وهو ما زال يفكر بكل جدية أن يعود مرة أخرى فهو متأكد من رفضه من قبل الشركه.

_زفر بعمق وخطي بخطواته داخل هذا المبني الصغير، كانت الشركة لا يوجد عمل بها فمازالوا يبحثون عن العمال ليعملوا بها، كان يجلس علي إحدي المكاتب الموضوعه شاب في منتصف العقد الثالث كان معظم شعره يميل إلي اللون الأبيض فمن يري ذلك يتذكر أنه رجلٌ كبير وليس شاب.

_حمحم جاد كي يلفت انتباهه كي يأخذ بالع بأنه موجود أمامه.

_نظر له ذلك الشاب وظهرت علي محياه ابتسامة هادئه ثم وقف ومد يده لتحيته فبادله جاد الابتسامة والتحية، ثم طلب منه الجلوس أمامه.

_جلس جاد ونظر له بتوتر وبدأ حديثه:_أنا جاد ٢٦ سنه مش هقولك خرج تجارة أنا مكملتش في الكليه، وظهر علي وجهه علامات التوتر والقلق .

_سأله"كاظم"بنفس هدوئه :_مكملتش لي لو ممكن اعرف مش هزعجك،اعتبرني أخ ليك مش هعمل عليك دور المدير اللي مينفعش يتكلم.

_ابتسم له "جاد" بتوتر وقال وهو يفرك اصابعه:_غفلت إن في ربنا، مش هقولك كنت في غفلة وفوقت أنا طول حياتي في غفله محدش علمني أصلي وأصوم، بس والله اتعلمت كتير أوي من الدرس ده ومستحيل أرجع للي كنت فيه تاني، وأكمل بتساؤل:_هو ممكن تقبل واحد زيي هنا في شركتك.

تنهد كاظم بأريحيه وقال بحب وهو ينظر للسماء: ده أنتَ ربنا طلع بيحبك إن خلاك تفوق دلوقتي ما تعرفش ممكن تموت إمتي، وهديك نصيحة للزمن افتكرني بيها دايمًا اعمل كل حاجه فيها خير تقربك لربنا أكتر افتكر دايمًا إنك في دنيا فانية مش هينفعك فيها غير أعمالك " احفظ الآية دي كويس" يوم لاينفع مال ولا بنون، إلا من أتي الله بقلب سليم"، وبالنسبة للشغل شئ كويس إن معاك تلت سنين كلية أنا كنت

ببحث عن واحد ذو خبرة بس يمكن ربنا وقعك في طريقي، انا أصلا تعليم متوسط مش كلية يعني عادي تشتغل شغلانه من غير كلية.

أجابه جاد بلهفة شديده : لو هتشغلني إن أعمل شاي وقهوة موافق بس عاوز أشتغل أي شغل في الوقت الحالي.

نظر له بهدوء وقال بود: اعتبر نفسك اتقبلت خلاص بس هتحتاج يجي شهرين تدريب كده، والشغل هيبدأ بعد أسبوع.

نظر له جاد بفرحة عارمة وقال : إن شاء الله هكون عند حسن ظنك مش عارف أقولك إي، بس مش غريبة إن اتقبلت في نفس المقابله.

_ضحك بشدة من حديثه ونظر حولة وهو يسأله:_أنتَ شايف المكان مليان ناس بتقدم يعني عشان تديني وقت اوافق، أنا اتكلمت معاك وهنشوف شهرين التدريب ولو كده هتكون مرفوض طبعا.

_شكره جاد وخرج من مقر الشركه وهو يحمد الله كثيرًا علي عطاياه.

_كانت غزل تجلس في غرفتها بتوتر لا تعرف ماذا تقول لوالديها، لقد أجلت الحديث في خطبة يوسف حتي تنتهي من خطبة وعد.

خرجت غزل من غرفتها وهي تبحث عن والدتها في البيت إلا أن وجدتها تطهي الطعام فوقفت بجانبها وقالت بعبث: ألف ألف مبروك يماما علي خطوبة يوسف، عقبال ما تفرحي بيا كده.

نظرت لها والدتها وقالت بفرحة عارمة: هي رولا وافقت ترجعله.

أجابتها غزل بهدوء: لا ديل الكلب ما بيتعدلش رولا رفضت وعجبه في نفس اللحظه بنت تانيه وخطبها.

_"إييه"قالتها الأم بصدمة شديده.

_ابتسمت غزل بهدوء وقصت عليها كل ما حدث في ذلك اليوم.

تحدثت الأم بصدمة وهي ترفع صوتها: إي اللي بتقوليه ده هو شايف بنات التاس لعبه في إيده.

أجابتها غزل بهدوء وهي تقول: الله وأنا مالي يلمبي.

زاد حديثها من عصبية والدتها وقالت: هو ده وقت كلامك ده امشي من قدامي أنا أروح أشوف البيه الصايع اللي كل يوم مع واحدة شكل ده.

ذهبت سميه إلي غرفة والدها وطرقت الباب بشدة فوقف مفزوعًا وفتح الباب بسرعة شديدة وقال بخضة: في إي يا ماما حصل حاجه.

تحدثت هي بعصبية وقالت : لا يا ضنايا مفيش اي حاجه فيه إن بنات الناس مش لعبة فيه إن عمري ما ربيتك كده.

نظر لها بعدما فهم حديثها وقال بهيام: في إي يا أمي بس حبيتها، أحلي چاسمين شوفتها في حياتي، معرفتش الحب غير معاها.

نظرت له بضيق وارتفعت نبرة صوتها أكثر وقالت بعصبية: حب إي يا عنيا اللي شوفته علي إيدها ده أنتَ كنت لسه شايفها ساعتها.

جلس علي سريره ووضع ذراعه تحت ذقنه وقال بحب: أول مره حد يقولي يا قمر يخرابي علي جمالها، وبعدين ده أحلي حاجه الحب من أول نظرة.

زفرت بضيق من حديثه وقالت : هو أنت كل يوم هتخطب واحده.

أجابها يوسف بلامبالاة: ده كلو عشان سيبت بنت أختك يعني.

_تحدثت بضيق واضح :_أنت عارف كويس أوي إن مش بتكلم عشان بنت أختي أنا يهمني سعادتك أنت، بس اللي بتعمله ده مش معقول كل يوم بنت أنت عندك بنات أخواتك لو محتش فيهم هتيجي في مراتك وبنتك.

لم يعطي لحديثها أهميه وقال بحب: بس دي اللي قلبي اختارها بكل جوارحه دي اللي اختارتها أنا وعاوزها.

لمعت الدموع داخل مقلتيها من أفعال ابنها الطائشه وقالت بنبرة حزينه: اعمل اللي يريحك.

_خرجت من الغرفة وهي شاردة حزينه علي أفعال ابنها التي ستلقيه في الهلاك حتمًا.

_أمسك بهاتفه علي الفور عندما ظهر اسمها علي هاتفه وأجاب عليه بصوت هامس :وحشتيني.

_ابتسمت ابتسامة خاليه من أي مشاعر:_وأنتَ كمان يا يويو.

صُدم عندما سمع هذا الاسم تحدث بتعجب وهو في صدمته: يويو!!

أجابته الأخري متصنعه الحزن : إي هو الدلع اللي اختارتهولك مش عاجبك ولا أي يا يويو.

نفي حديثها علي الفور وقال بحب: لا طبعا عاجبني ده أحلي اسم دلع سمعته في حياتي منك أنتِ يا چيسي.

ابتسمت متصنعه الخجل وقالت بدلال مصتنع: الله بقا ما تكسفنيش.

ابتسم من حديثها وقال بمشاكسه: مكسوفة.

_لم تجيب علي حديثه، وقالت بجدية :_مش هتيحي بقا تقابل أهلي ونتفق هنتجوز امتي وكده

أجابها بحب: آه طبعا أسبوع بس كده علي ما أشوف هعمل إي في الشغل وأجيب ماما وبابا.

حركت رأسها علي حديثه وقالت وهي تنهي معه المكالمه: طيي سلام دلوقتي صحبتي هنا شويه وهكلمك، وأنهت المكالمه.

تحدثت صديقتها بصدمة وقالت: عملتي إي في الواد يا چيسي ده لسه عارفك امبارح.

نظرت لها بثقه وقالت: هما الرجالة كلهم كده كلمه بس تجيبهم وكلمه توديهم، ده أنا قولتله يا قمر بس نسي مين اللي كان هيخطبها.

ضحكت "سالي" من حديثها وقالت بمرح: شكلك هتنافسي ياسمين عز.

نظرت لها بقوة وقالت بتكبر زائف: لا لا مليش في ياسمين دي دي مدلوقه، أنا ليا أكون زي رضوي الشربيني ست ليها شخصية كده عارفه بتعمل إي مش أشتغله خدامه بطريقة ياسمين دي.

صفقت صديقتها وقالت بجديه: طب وورقة العرفي اللي أنتِ متجوزه بيها قبل كده.

نظرت لها بثقه وتحدي وقالت: بعد ما نتجوز هحكيله الحكاية وأبين إن أنا الملاك المظلوم اللي انضحك عليه وهينضحك عليه بكلمتين في النهايه.

"في منزل وعد"

_علمت وعد ما فعله يوسف لكنها لم تريد أن تدخل في شئ فهي حياته الخاصة، فهي إذا ذهبت تحكي معه يقول لها انها حياته الخاصة.

_كانت الساعه الثامنه مساءً وكانت وعد تجلس في غرفتهاوتفكر في هل تذهب لكتب كتاب إحدي أقاربها أم لا فجائها مكالمه وكان ساجد هو المتصل فأجابت بضيق ظهر علي ملامحها:_ها

_رد عليها بهدوء:هو هتروحي كتب الكتاب دلوقتي.

أجابته بهدوء: آه هروح هو في حاجه.

_رد عليها يصطنع الحب:_آه خايف عليكي هيكون في ناس.

صُدمت الأخري من رده وقالت بصدمة: ناس مين اللي خايف عليا منهم أنا رايحه كتب كتاب واحد قريبتي خايف عليا منها.

_تحدث بجديه :_أصل أنا كنت جاي عندكم النهارده.

_أجابته متمثله الحزن:_يا خسارة بقا عندي كتب كتاب.

رد عليها بثقه: أنا عارف إنك مكنتيش رايحه وهتروحي عشان قولتلك لا.

_أجابته بثقه هي الأخري :_لا عادي أنا كنت ناوية أروح.

_تحدث ببرود:_يمكن.

_حاولت إنهاء المكالمه بقولها:_آه هكمل لبس عشان ما أتأخرش بقا، وأنهت المكالمة دون أن تستمع لرده.

_ارتدت وعد ثيابها مسرعة لتلحق بأهلها وتذهب معهم .

_ذهبت وعد وعائلتها إلي كتب الكتاب كانت تغمرها السعاده بحضورها، وعادت إلي بيتها بعد مرور ساعتين لم تتلقي أي رسالة منه ولم يقوم بالاتصال بها والإطمئنان عليها.

_بدأت وعد بتبديل ثيابها إلي ثياب بيتيه مريحة، وامسكت بهاتفها ووجدت رساله منه منذ دقيقه واحده علي التطبيق الأخضر فقامت بفتحها ووجدت محتواها:_هو مش المفروض ترني تطمنيني عليكي.

اندهشت وعد من جملته وقامت بالرد عليه : أنا اللي أطمنك المفروض أنتَ اللي تتصل تكمن عليا.

_أجابها ببرود:_معلش مكنتس اعرف أصل مكنتش خاطب قبل كده.

"في منزل كيان"

_استيقظت كيان من نومها علي صوت محمود وهو يوقظها من نومها وقال متصنعًا الرقة:_مش كفايه نوم بقا، ويلا عشان تروحي السكن محدش عارف حاجه.

_اعتدلت في جلستها وهي تحاول أن تفتح عينيها وقالت بنعاس:_عادي هقولهم خدت شقه بالفلوس اللي بقبضها وسيبني انام.

نظر لها بشر وقال متصنعًا الحب: ما تشتري شقه نقعد فيها فعلًا وأنا هديكي حقها بس الفترة دي مفيش أي مكسب خالص، والفلوس وديعه في البنك.

وافقت علي فكرته في لمح البصر وقالت بحب: ماشي بس بشرط تتكتب بإسمي.

_نظر لها نظرة خالية من المشاعر وقال بخبث:_أنا هديكي فلوسه بس أنتِ اشتري واكتبي باسمي أنا هو ينفع أنا اعيش في شقة مراتي.

تفهمت حديثه وقالت بدلال: هو مش هتديني المهر بتاعي ومش هتجيبلي شبكة.

_أجابها برفق:_اه اه الاحوال بس تتظبط وكده وهديكي وأعملك كل حاجه.

التمعت اعينها بالفرحة ولاحظ هو ذلك فاقترب من أذنها وقال بخبث: وكمان هكتبلك الكبارية بإسمك.

_احتضنته بفرحة وهي تبتسم بانتصار وتعتقد بنجاح مخططها.

"بعد مرور شهر"

_كانت تقف أمام المرآة وتنظر إلي حالها لقد تبدلت كثيرًا تحسنت حالتها النفسيه وخاصة بعد نجاح عمليتها ووقوفها علي قدمها لم تكن نسير بشكل جيد فهي تحتاج إلي جلسات علاج طبيعي التي بدأتها بعد عمليتها مباشرةً.

مسد كريم علي شعرها بلين ورفق وقال بفرحة: أنا فرحان أوي وانا شايفك بتتحسني يوم عن يوم.

_نظرت له والحزن يطغي علي ملامحها وقالت:_أنا كنت عاوزه اعمل العملية بس أنتَ بعت كل حاجه عشاني حتي بيتنا.

نظر لها بحب وقال: والله لو طلبوا مني أبيع نفسي هبيعها قصاد إني أشوفك واقفة علي رجلك قدامي كده وبتتحسني، والعكاز ده هنستغني عنه بعد ما تخلصي جلساتك وهترجعي طبيعيه تاني.

احتضنته ريتال وقالت: ربنا يديمك في حياتي، وكمان علي فكرة أنا عاوزاك تحكيلي عن الحجاب أكتر عشان انا خلاص هتحجب يمكن مش من الأول هكون صح بس ربنا

هيساعدني وخطوة خطوة هتنقب كمان أنا عاوزه أكون أحسن واحدة في الدنيا.

مسد علي شعرها بحنان بالغ وهو يقول: أنتِ عارفه أنا كتير فكرت أقولك تتحجبي بس كنت عاوزها تيجي منك برضاكي كنت بحاول أنصحك بس وليكِ حرية الرأي لأن أنا مش عاوزك تتجاري بالحجاب زي اللي بيحصل مش عاوزك تفكري في تريند أو شهرة أنا عاوزك تكوني مؤمنة بكل حاجة.

_دخلت والدتها إلي الغرفة واحتضنتها هي الأخري وقالت بحب:_ربنا يباركلي فيكِ وأشوفك أحسن الناس وربنا يراضي قلبك.

_نظرت ريتال إلي المرآة مرة أخري بسعادة بالغة، سعادتها بتعافيها من حب يوسف المزيف لها وتعافي ألمها الجسدي، أصبحت ريتال تفكر في أمر الحجاب بشدة وبدلات تبحث عن هذا الموضوع، ومنظمه في جلسات علاجها الطبيعي لكي تتحسن وتقف علي قدمها من جديد.

-وليكُن قلبك قلب مؤمِن؛ إن عصى الله تألم .

" في منزل وعد"

_جلست وعد أمام والدتها وهي تبكي بشدة وقالت ببكاء :_أنا تعبت يا ماما والله تعبت معتش قادرة أستحمل تصرفاته المريضه دي وأنتم كل اللي يهمكم كلام الناس وبس طب وأنا فين.

احتضنتها سمية بحب وقالت: يا بنتي أنتِ اتخطبتي مره الناس هيقولوا إي.

نظرت لها وعد ببكاء وهي تقول: أنا مالي ومال كلام الناس، أنا نفسيتي اتدمرت خلاص كفاية كده.

_ تدخلت غزل في مجري الحديث وقالت بثبات:_قولتلك من الأول سيبيه مسمعتيش كلامي ودلوقتي قرارك صح برضو أنا معاكي فيه.

_نظرت لها والدتها بشر ولم تعيرها اهتمام ونظرت لوعد بلين وحب وقالت:_قومي صلي بس كده وارتاحي وهتكوني كويسه أنتِ محسودة بس.

لم تستطع وعد أن تدخل في مناقشة أكثر من ذلك ودخلت لتتوضأ وتصلي، أما سمية فنظرت لغزل وقالت بهدوء: ما تدخليش أنتِ عشان كلامك بيجيب مشاكل.

_حركت غزل رأسها بالموافقه وصمتت.

_بعد قليل ذهبت غزل لغرفة وعد وجدتها نائمة علي الأرض بعد أن أنهت صلاتها، فبدأت غزل في إيقاظها ولكن لم تجيبها وعد خرجت غزل من الغرفه بفزع وهي تنادي والدتها لتأتي معها لتوقظ وعد.

"والله لو جلست في الشوارع تمسح نعال الناس خير لك من أن تكون أستاذ جامعة ولا تصلي!

والله لن ينفعك طبك ولا هندستك وأنت تارك للصلاة او مضيع ومفرط فيها."

الشيخ مصطفى العدوي. -

****

الفصل الثامن والثلاثون

فالله لا يخذل أبدًا ، إنّما يُؤجل حُلول رحمته لوقتٍ يعلمه هو ؛ وتجهلهُ أنت ..

وقدّ تظُنّ بأنك منسيِ، بينما أنتَ في حفظِ الله (ونحنُ أقربُ اليهِ من حبل الوريد)

_كانت رولا وغزل قد انتهوا من امتحاناتهم خلال هذا الشهر وبدأت رولا في أخذ بعض الكورسات الخاصة التي تساعدها علي العمل بعد تخرجها.

_كانت رولا تجلس امام مكتبها وهي تستمع إلي كورس وبعد أن انتهت منه بدأت في التصفح عبر الموقع الأزرق" الفيس بوك" بمجرد أن فتحته عبست تلقائيًا، اول منشور قابلها كان يوسف هو صاحبه لقد أعلن خطوبته من هذه الفتاه التي لا تعرفها، وظلت تفكر فيه قليلًا حتي خانتها عبراتها.

زفرت بضيق وهي تقول بتمني ان تنساه: يارب.

_نظرت إلي هذا المنشور وابتسمت بسخرية وقامت بكتابة تعليق علي هذا المنشور وكان محتواه" ألف ألف مبروك يا أخويا وعقبال الفرح إن شاء الله".

_كانت تعلم أنها بالنسبة له لم يعد لها وجود وأرادت ان تصل له هذه الرساله أيضًا وأنها قد نسيته تمامًا وأنه ليس أكثر من أخ.

_ظلت تنظر إلي هذا المنشور عدة دقائق وهي في حالة حزن وصدمة لا تعرف كيف فعل بها هذا، كيف مثل عليها الحب بهذه الطريقة، كيف صدقت أنه يحبني، كانت كل هذه

الأسئلة تجول بخاطرها وهي لم تري حلًا من هذا إلي أن تذهب إلي وعد ابنة خالتها وتساعدها أن تنساه.

"في منزل وعد"

نادت غزل علي والدتها مسرعة حتي توقظ وعد، ذهبت والدتها بفزع وهي تنادي باسمها وتربت علي كتفها وعد وعد اصحي، استيقظت وعد وقالت بنعاس : في حاجه يا ماما.

أجابتها الأم بهلع: آه بقالي شويه بصحيكي أنتِ كنتِ نايمه.

رفعت وعد حاجبها وحركت رأسها بالإيجاب وقالت: آه يا ماما صليت وجيبت المخده نمت علي الأرض.

تنفست والدتها الصعداء وقالت وهي تربت ع كتفها: طب قومي يلا اقعدي معانا.

رفضت وعد رفضًا قطعيًا وهي تقول: لا لا عاوزه أقعد لوحدي مش عاوزه اقعد مع حد.

_تدخلت غزل في الحديث بقولها:_بصي يا وعد والله هو ما يستاهلش سيبيه ده واحد مريض نفسي أصلًا.

نظرت لها والدتها بتحذير وقالت لوعد: يا بنتي بكرة هتتعرفوا علي بعض وتفهموا بعض ما تخلكيش كده.

_نظرت لها وعد بحزن وبدأت في البكاء وقالت:_والله أنا استحملت كتير وانتم مش حاسين بيا، ده كل ما حد يكلمه كلمه يقول بكرهه ده بيكرهني ده مش بيحبني، ده بيقولي

عيال خالتك ينوروا لوحدهم من يوم ما شاف خالتي وهو بيكرهها ده واحد مريض وأنا مش مستعده إني أكمل معاه حياتي، يارب لو الخطوبة تمت أموت قبل الفرح الموت هيكون أحسن ليا منه والله.

احتضنتها والدتها بحب وحنان وقالت: والله ما في اغلي منك ولا من فرحتك علي قلبي أنا فكرت إنك مش واخده عليه بس والله، هنهي موضوعك يا حبيبتي.

_خرجت والدتها من الغرفة والدموع في عينيها علي حال ابنتها وعلي ما فعله بها هذا الشاب.

جلست غزل بجوار وعد محاولة للتخفيف عنها ثم قالت بضحك: أخوكي مفكر نفسه شاروخان وطل شويه يصاحب واحده، ياختي مش عارفه بيبصوا له علي إي ده لا مال ولا اي حاجه خالص.

_لم تجيبها وعد وظلت تنظر للفراغ الموجود أمامها وهي شاردة الذهن.

_اما في الناحية الأخري فقامت والدتها بالاتصال علي جارتهم لتنهي موضوع ساجد.

_ تحدثت والدة وعد بود عندما جاءها الرد:_ السلام عليكم ورحمه الله وبركاته

_وصلها رد الأخري وهي تقول:_وعليكم السلام ورحمه الله وبركاته.

لم تمهد والدة وعد للموضوع وقالت وهي تتنهد بضيق : معلش ممكن توصلي لساجد وأهله إن كل شئ قسمة ونصيب وأنا هبعتله حاجته إن شاء الله بليل مع أخوها.

_قالت بصدمه:_لي هو في حاجه حصلت.

أجابتها بتردد: هي مش مرتاحة ورافضاه وصليلهم الرسالة دي.

_ تفهمت حديثها وقامت بإنهاء المكالمه معها علي الفور.

"وبعد مرور نصف ساعة"

اتصلت هذه المرأة مرة أخري بوالدة وعد وقالت بهدوء: معلش هما عاوزين يعرفوا السبب بيقول إن ابنها لسه مكلمها وبيتكلموا سوا حلو خالص وعمرهم ما اتخانق وإن في حد عندكم بيكرهها فيه.

_لم تستطع والدة وعد تحمل ما تقوله وبدأت تحكي لها ما فعله بابنتها وما حدث فيها بسببه.

أجابتها بتهكم : دي كل حاجات بسيطه يعني وتتحل فيما بينهم أنتم اللي مكبرين الموضوع زيادة عن اللزوم، ده كلو يعني عشان الشقه صغيره.

تنهدت والدة وعد بضيق وقالت: حضرتك احنا بنشنري رجل مش بنشنري شقه ولو الشقه كل همنا كنا شوفناها قبل الخطوبه ومكناش عاوزين نشوفها انتم اللي صممتوا نشوفها.

_لوت فمها بسخريه وقالت:_ماشي هعرفهم إن ده آخر كلام عندكم، وقامت بإنهاء المكالمه معها.

_ مر هذا الشهر وجاد مازال تحت التدريب في هذه الشركه ويحاول بكل جهده أن يتخطي هذه المرحله وهو علي علم بكل شئ ويثبت نفسه.

_كان منتظم دائمًا علي آداء فروضه الخمسة في موعدها فكان إذا سمع صوت الآذان ذهب ليتوضأ ويصلي، وأيضًا استطاع أن يجد مُحفظ للقرآن في المسجد الذي كان يذهب إليه بعد عمله وبدأ في حفظ القرآن بالفعل واستطاع أن ينهي الجزء الأول من سورة البقرة، وكانت دعوته الثابتة في كل صلاة أن يجمع الله شمله بمن يحب.

_أما عن ريما فكانت تعيش كما هي في نفس المنزل التي قامت بتأجيره وتعمل بهذا المحل وتتردد عليه في مواعيدها، لكن كان يشغل بالها الطبيب لقد أحبته عندما رآها وساعدها لكنها كانت تحاول طرد هذه الأفعال فمن الطبيعي لن يبادلها هذا الشعور لو علم ماضيها بأكمله وماذا فعلت فيه فهذا ما كان يشغل بالها فقط، وانها لا يمكن أن تستمر حياتها بهذا الماضي، فهي من أوقعت نفسها بهذا الفخ التي لا يمكن الخروج منه، كانت حياتها روتينيه بشكل كبير تذهب من البيت إلي المحل وتصلي الفروض في أوقاتها وكانت تراجع كل يوم ورد من القرآن.

"في منزل وعد"

_كانت وعد أكثر ما يقال عن فرحتها الظاهرة عليها بأن اليوم هو زفافها أو انها قامت بانتصار عظيم للغاية، فهو بالنسبة لها أعظم انتصار بالتخلص منه.

دخلت غزل غرفة وعد بعدما سمعت صوت الموسيقي العالية من غرفتها وقالت متسائله بفرحة: ما تقوليش اتخطبتي تاني.

ضحكت وعد من حديثها وقالت بفرحة عارمة ظهرت بصوتها: لا أخيرًا اتحررت والله حاسة بانتصار عظيم بجد إني سيبته ده أعظم انتصاراتي انا مش عارفه أوصفلك إحساسي بجد والله أجمل إحساس في الدنيا لو فرحي مكنتش فرحت كده، واكملت حديثها بفزع، تصدقي ما قولتش لنورين هكلمها أقولها.

في الخارج عند والدة وعد اتصلت بها جارتها مرة أخري وأجابت والدة وعد عليها فقالت مندفعه: أنتم كده بتأذوها إي يعني الشقه الصغيره.

تأففت سمية وقالت بعصبيه: أنا قولتلك إن الشقه مش حوار إن شاء الله تقعد في عشة المهم يكون اللي متجوزاه هي مرتاحاله وأهم حاجه راحة بنتي مش راحتكم أنتم وعلي العموم الموضوع منهي، مع السلامة.

_لم تنتظر والدة وعد أي رد منها وقامت بإغلاق المكالمه.

_كانت تضع الهاتف وتسير لكن هذه المرة رن الهاتف برقم زوجها فأجابت علي الفور.

_جاءها صوته وهو يقول ببرود:_هو أنتِ نهيتِ المووضوع معاهم.

_سمية:_آه

_الحناوي:_أصل عمي كلمني وبيقول إن بنتك رافضة عشان الشقه.

_تحدثت سمية بحده:_شقة إي هو احنا سألناهم علي شقه قبل الخطوبه ولا سألنا علي حاجه هما بس مش لاقيين حجه يطلعوا بيها فبيقولوا كده.

أجابها الحناوي بهدوء: طيب أنا بعد الشغل هروح لعمي أشوف الموضوع ده، وتم إنهاء المكالمة.

كانت غزل تجلس بجوار وعد وهي تفرك يديها بتوتر وقالت بنفس توترها: هو أنا لو قولتلك حاجة أنا عارفاها بس عرفتها بعد الخطوبة هتزعلي.

نظرت لها وعد بشك قائلة: ما تقولي في إي ما تخضنيش بقا.

قامت غزل بكتابة إسم ساجد في بحث الفيس بوك ولم تفتح صفحته الخاصة بل قامت بالتصفح في هذه الصفحه صُدمت وعد مما رأت ونظرت لغزل بضيق وحزن: لي كده يا غزل لي ما تقوليش ده كلو.

أجابتها غزل بتوتر : والله أنا قولت البوستات دي شكلها قديم والله وكل شاب ممكن يغلط ويصلح من غلطه.

_نظرت لها وعد بحزن ظاهر علي ملامحها:_طب لي ما عرفتنيش أنا اللي محتاجه اعرف مش أنتِ، ده بقوله عمرك كلمت بنات بيقولي عمري ما كلمت ولا بنت.

_كانت غزل ما زالت تتصفح في منشوراته الموجودة علي المجموعات ووعد تنظر بدهشه لها ولتعليقات الموجودة عليها.

_كانت عبارة عن منشورات لمعاكسة الفتيات كما تسمونها "شقط" أو "يتسلي بالفتيات" كان هناك منشور عبارة عن صورته وكتب فوقها " اسمه وسنه وكليته" ومن مثله يحادثه وكانت معظم التعليقات إجابة علي الفتيات لم يكن يجيب علي تعليقات الشباب، وكان من ضمن تعليقاته يسأل الفتاه هل هي مخطوبة أم لا، وليس هذه المنشور فقط فكان من ذلك الكثير والكثير وكان هناك قبل الخطوبة بأيام فقط.

نظرت غزل لوعد وقالت مسرعه: والله أنا مكنتش أعرف دي رولا هي اللي اكتشفت الحوار ده كلو وقولنا يمكن معتش بيعمل كده.

_تحدثت وعد وما زالت الدهشه ظاهرة عليها:_ازاي ما تقوليش أنتِ وهي حاجه زي دي فهميني ده كان هيبقا جوزي أنا أنتم كده كنتوا بتأذوني وأنتم مش عارفين أنا زعلانه منكم ومش هقدر أنسي الموقف ده .

_وخرجت وعد من الغرفة وتركت غزل شاردة وتفكر هل ما فعلته صحيح أم لا.

"عند كيان"

_كانت كيان تقف هي ومحمود أمام شقه كبيرة أشبه بالڤيلا، بعد أن بحثوا كثيرًا ولم يجدوا غير هذه أمامهم، ومحمود كان متعجل بشكل كبير وطلب منها أن تشتري هذه الشقه لقد كان يقنعها بها ولكنها كانت تخبره بأن هذا المبلغ ليس متوافر معها فاقترح عليها بأن تستلف من أصدقائها وأشخاص من الملهي الليلي فوافقت علي ذلك، وأخذت منهم ومضت لهم علي إيصالات بأنها ستقوم بتسديدها علي الفور.

_نظر لها محمود بشر قائلًا:_ها إي رأيك يا حبيبتي في الشقه حلوه صح أنا الصراحة عجباني أوي.

_نظرت له متصنعه الحب:_كده كدخ هتبقي ليا في الآخر وأنتَ اللي هتدفع كل ده صح.

_وافق علي حديثها علي الفور وقال بانتصار:_يلا بس عشان تمضي علي الورق بتاع الشقة.

_وبالفعل ذهبت معه للشخص التي كان يجلس ينتظرهم بأوراق الشقه لتمضي عليها كيان وأن تنتقل لها ملكية الشقه.

_كانت تمضي وابتسامة النصر تبتسم على شفتيها لقد بدأت خطتها بأخذ هذه الشقه والتي سيشتريها لها هو هي فقط ستدفع ثمنها وهو سيعطيها المال عندما يتوافر معه.

_مضت علي عدة أوراق والابتسامه تملأ وجهها ولا تعرف ما ينتظرها.

"في منزل ريتال"

_كانت ريتال ما زالت تبحث في أمر الحجاب الشرعي، لقد كانت مقتنعه اقتناع تام بأنه فرض علي كل مسلمة لكنها كانت تبحث عن الحجاب الصحيح وكيف لها ان تأخذ هذه الخطوة كانت متحمسة لهذه الخطوة كثيرًا،لكنها كانت مترده تخاف بعد استقامتها تنتكس مرة أخري وتتراجع وتكون أسوء ما كانت عليه، كانت تعد الأيام لإنتهاء جلساتها حتي تذهب وتشتري ثياب مخصصه للحجاب.

فتحت تطبيق لتبحث عليه"جوجل" وضغط علي المربع الموجود بالأعلي لتبدأ في البحث عن ما تريده وقامت بكتابة"ما هو الحجاب الشرعي الصحيح" فظهر لها الإجابة وهي:

أعلن الأزهر الشريف، صفة الحجاب الشرعي للمرأة المسلمة التي بلغت سن التكليف، موضحا أنها عبارة عن 3 صفات أو شروط، حتى يتم الامتثال لقول الله تعالى: «وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَى جُيُوبِهِنَّ»، يأتي ذلك بعدما أكد الأزهر في بيان سابق، أن حجاب المرأة فرض عين على كل مسلمةٍ بالغةٍ عاقلةٍ، أقرَّته مصادر التشريع الإسلامي بنص القرآن، وإجماع فقهاء المسلمين.

نشر الأزهر الشريف عبر صفحته الرسمية بموقع التواصل الاجتماعي فيسبوك، آيتي فرض الحجاب في سورة النور وسورة الأحزاب وهما: قال تعالى:{وَلا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلا مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَى جُيُوبِهِنَّ}. النور (31)

قال تعالى: {يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لأَزْوَاجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَاءِ الْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِنْ جَلابِيبِهِنَّ ذَلِكَ أَدْنَى أَنْ يُعْرَفْنَ فَلا يُؤْذَيْنَ وَكَانَ اللَّهُ غَفُوراً رَحِيمًا}، الأحزاب(59)

كما أوضح الأزهر، أن صفة الحجاب الشرعي للمرأة ثلاث هي:

1 - أن يكون ساترا لجميع البدن ما عدا الوجه والكفين.

2 - أن يكون سميكا لا يشف.

3 - أن يكون فضفاضا غير ضيق.

_كانت تفكر وهي خائفة من أن تنتكس مرة أخري، لكنها رجعت في تفكيرها عندما أدركت باقتناعها التام فلم تخاف وهي مقتنعه ومؤمنه بذلك، فقررت بعدما يتم شفائها علي خير ستذهب وتشتري ملابس للمحجبات.

نحب الفضفاض؛ لأننا خلقنا له وخلق لنا

نحب الخِمار ونحب طوله ونحب من يحبه ونحب من تحب أن ترتديه ونحب من يهَدينا اياه..

ليس الجمالُ جمالَ وجهٍ فاتنٍ إنَّ الجمالَ تأدُّبٌ وحياءُ جُمل بالفِضفاض.

"في منزل وعد"

_وصل والد وعد إلي المنزل عند غروب الشمس ومعه ابن عمه الذي طلب منه أن يقابل وعد ويقوم بالتحدث معها.

_دخل الحناوي إلي غرفة وعد وطلب منها أن ترتدي ثيابها لتخرج وتتحدث معه.

_ارتدت وعد إسدال الصلاه وخرجت لابن عم والدها التي يعتبر في مقام العم.

_في البداية تحدث معها بهدوء وسألها عن أحوالها كانت لأول مرة بحياتها تراه لأنه ذو صلة بعيدة بهم لم تراه من قبل.

_ثم تحدث بهدوء متسائلًا:_سيبتيه لي إي اللي حصل؟

_أجابته وهي تنظر إلي الأرض ولم ترفع رأسها :_مش مرتاحه عصبي بشكل لا يُطاق، بقولها رايحه كتب كتاب قريبتي بيرفض.

نظر لها وقال بهدوء: طب ما يرفض أنا لو بنتي هرفض فيها إي.

رفعت وعد إحدي حاجبيها وقالت بضيق: بيقولي صاحبه ضرب مراته عشان ما بتاكلش وسقطت حملها بسبب قلة اكلها وبيقولي ده شئ عادي، ده عشان شاف إن أكلتي قليلة فبدأ يقولي كدخ وبيحكيلي مواقف تانيه إن صاحبه ده بيضرب مراته وبيقولي عادي.

_أجابها بلامبالاة موافقًا الحديث:_آه فعلًا فيها إي أما يضرب مراته فين المشكله غلطت وبيعرفها غلطها، عادي عدي مش مشكله هو إي اللي حصل يعني لما يضربها، أنا شايف إن كلها أسباب ما تستاهلش يعني إنك تسيبيه.

_أجابته بضيق ظاهر عليها:_لا حضرتك بالنسبة ليا دي حاجات كافيه أوي إني أسيبه ده بني آدم لا يطاق.

_رد عليها بعصبية:_طب ما تديله فرصة تانيه ولا احنا هنسيب كل يوم.

_وعد:_اديتله فرص كتير.

_نظر لها بدهشة واضحه علي ملامحه وقال:_نعم هو لحقتي أصلًا.

حركت رعد رأسها بموافقه وقالت : آه اديته فرصة عن إذنك.

نظر لوالداها وقال بعصبيه: أبويا معدش هيدخل لبنتك في حوار تاني الناس عمالين يكلموه وعاوزين يرجعوا وبنتك منشفه دماغها، خليها تديهم فرصة تانيه.

رد عليه الحناوي بهدوء ووافق علي حديثه : حاضر هقولها.

_وتركه وغادر المنزل وهو في قمة عصبيته .

ثم ينزع الله من قلبك أمرا كنت تظن نزعه مستحيلا وتستيقظ كأنه خلق لك قلبا جديدا.

الفصل التاسع والثلاثون

لو شوفت الرزق إللى كان نازل عليك واترفع بسبب ذنوبك، قلبك هيتقطع من الندم اقسم بالله!

د/حازم شومان.

"في منزل نورين"

_كانت نورين ممدة علي الفراش لتستريح فهي تعمل عملين في اليوم لتكفي حاجة البيت كله من هم إخواتها إلا أبناء أختها ووالدها أيضًا.

دخلت لها نداء الغرفة وهي تبكي بصمت فانتبهت نورين لبكائها وتسألت بخوف: في إي مالك بتعيطي لي حد حصله حاجه؟

جلست نداء أمامها وهي تكفكف دموعها وقالت: عاوزه أمشي من هنا ده مش مكاني، أبوكي رجع زي ما كان معندهوش غير القهوة معتش بيشوفنا أصلًا ندمان علي إي أنا قولت هيعوضنا عن كل اللي فات كل السنين اللي عشناها بعيد.

نظرت لها نورين وأعينها تلمع بالدموع و قالت بحزن: أنا كنت عارفه إنه مش هيتغير عارفة إنه تغير مؤقت بس هنا أكرم لينا من أي مكان تاني نتمرمط فيه زي الفترة اللي فاتت، صدقيني لو هو هيتغير كان دافع عني طول الوقت ده من مراته، وانكمشت نورين في نفسها وأكملت حديثها بخوف:_ أنا كنت بخاف من مراته أوي لو عنلت أي حاجه معجبتهاش أو حاجه ليا عموما مش شرط ما تعجبهاش كانت

بتضربني وتشتمني وهو كان بيبقا واقف يتفرج كنت بروح أتحامي فيه بس هو عمره ما حماني وكان سند ليا، أما الأب ما يكونش سند مين يكون السند.

_وهنا تذكرت نورين كل ما حدث وبدأت في البكاء كانت تتمني أن يدافع عنها والدها مرة واحده فقط من عمرها لكن لم يحدث قط.

أخذتها نداء بين ذراعيها وقالت بحنان: لسه قدامك العمر تختاري صح ليكي ولعيالك الحياه مش بتقف عند مجرد أب مش سند يمكن يكون السند ليكي في زوجك.

_كفكفت نورين دموعها وخرجت من بين ذراعيها ورسمت ابتسامه طفيفه علي وجهها وسألتها:_في إي مالك ي نداء عاوزه تمشي لي بسبب بابا بس متأكدة؟

_نظرت لها نداء بضيق وقالت بحزن علي حالها:_جيران هنا أما بيعرفوا إني مطلقه بيبعدوا عني مش عارفه لي هو أنا غلطت لما اتطلقت هو مش أنا حقي أعيش زيهم لي المجتمع بيشوف إن كلمة مطلقه عيب أنا بمجرد إني سمعتها حسيت إني كنت في سجن واتحررت منه والله بس لي الناس بيبصوا لينا وحش والله كتير مننا بيكونوا كويسين اللي مش كويسين دول اللي دايمًا كده بيبصوا للي متجوز أما الناس المحترمه ذنبهم إي يتاخدوا بذنب ناس مش كويسين، المجتمع بيفرق طب ما أنا ممكن أبقا لسه ما اتجوزتش واروح ألف علي واحد متجوز وممكن أكون مطلقه وعمري ما أقبل ده.

ربتت نورين علي كتفها محاولة لتهدئتها وقالت بحزن: لي تقولي كده هو حد هنا زعلك ولا عملك حاجه.

_أجابتها نداء بحزن :_اتصاحبت علي جارتنا اللي هنا دي، وبمجرد ما عرفت إني مطلقه وشها قلب وبعدها معدتش بتكلمني خالص طب ذنبي إي أن اللي اتجوزته ما طلعش رجل وطلع صفه علي بطاقة بس.

انهمرت دموعها بغزارة ولم تتحدث واكتفت بالبكاء واحتضنتها نورين التي بكت هي الأخري علي حالها وقالت بهدوء: أنتِ أحسن واحدة في الدنيا ده أنتِ ست البنات كلهم ده كفايه إنك سيبتي اللي كل يوم يتجوز واحده ده، وبعدين أنتِ اختارتي تعيشي بس لأولادك وتعلميهم وتربيهم اشغلي نفسك في كده وبس، لازم تقوي وتعيشي عشان عيالك بكرة أما عيالك يوصلوا الناس اللي بيتريقوا عليكي هما اللي هيقولوا عرفت تربي، بس أوعي تخوفيهم من كلام الناس اعتبري كلام الناس ده تحصيل حاصل كلام الناس كتير ومش بيفيد أصلًا، خلي كلامهم حافز ليكي ما بحبطكيش، وبعدين كده كده العين مش بتكره غير اللي أحسن منها يمكن الست عاوزه تطلق بس خايفه من كلام الناس عشان كده اتجنبتك.

زفرت نداء بعمق وقالت بهدوء: كل كلامك صح ماعدا أخر حته دي الناس بيبصوا للمطلقه علي إنها حاجة عيب أو حرام أو بالأصح متطلقه عشان خانت جوزها أو كده المجتمع مش بيطلع عيوب في الراجل قد ما بيطلع في الست مهما عدي العمر ومهما تقدم الازمان الناس هي هي في نفس التفكير.

_حركت نورين رأسها بالموافقه ووافقت علي حديثها وقالت بحزن:_بس مفيش حد يعني يستاهل إنك تزعلي عشانه أصلا، وأكملت حديثها بمرح وبعدين في حاجه اسمها اللي راح هنودعه واللي جاي هندلعه، فكيها كده وعيشي الحياه.

_كفكفت نداء دموعها وشكرت نورين علي حديثها معها وهي تأخذها بين أحضانها.

"في منزل وعد"

_كانت وعد تجلس أمام التلفاز ومرسوم علي وجهها ابتسامه لم تعهدها في الفترة الأخيرة.

_خرجت غزل من غرفتها وجدت وعد تجلس وهي مبتسمه فتحدثت بمرح:_ياااه الضحكة دي ما شوفناهاش في خطوبتك حتي يا شيخه، لو نعرف إن لما تسيبي خطيبك هتنوري كنا عملنا كده.

_ظهرت ابتسامه كبيرة علي ثغر وعد وقالت بفرحة:_أنتِ عارفه الواحد لو هيعيش عمره كله من غير جواز ما يتدبسش في جوازة بالشكل ده

_قاطع حديثهم خروج والدهم من غرفته واتجه وجلس بجوار وعد.

_نظر لوعد نظرة خاليه من المشاعر ثم قال بقلة حيلة:_يا بنتي الواد عنده استعداد يرجع لسه وبيقول إن أنتم كنتوا حلوين سوا ف إي اللي حصل بقا؟

نظرت له وعد وقالت بعصبيه: يقول اللي يقوله هو واحد كداب وأنا مش موافقه أرجعله تاني ودي حياتي أنا.

_ربت والدها علي كتفها وقال بنبرة تميل للعصبيه:_دلوقتي جدك بيقول إنه مش هيدخلك في حاجه تاني ومش هيحضرلك أفراح.

_أجابته وعد بسخرية:_والله أنا مش فاكره شكله أصلًا بناءً علي إي يجي يتفق ليا علي جوازتي أصلًا، ده قراري قرار نهائي أنا كده مبسوطه وكويسه أوي.

_انتظرت وعد حتي يكمل حديثه لكنه لم يتحدث فاستأذنت وعد ودخلت إلي غرفتها لتستريح من كل ما حدث في هذا اليوم.

_في مكانٍ ما كان جاد يجلس وهو يتابع شخص بعدما خرج من عمله وأدي صلاته في المسجد ووقف ينتظر في هذا المكان شخص وفي حين أن خرج الشخص ذهب إليه جاد.

_التفتت ريما في خوف عندما وجدت ظلًا قريب منها كانت علي وشك أن تصرخ لكن أوقفها صوته وهو يقول بندم وأسف:_سامحيني أنا عارف إنك ريما مش زي ما قولتي المره اللي فاتت أن كل اللي طالبه مسامحه.

_هبطت دموع ريما بغزارة وقالت:_كنت فين ساعة ما كنت بترجاك تسيبني أمشي بس، أنتَ كنت السبب في إني أنسي حياتي كلها وأمشي وراك أنا كنت واحدة ملتزمه والله بس فجأه نسيت كل ده وحبيتك أنتَ بعت أهلي حتي كل حاجه

كنت أعرفها في الدين أنت بدأت تفهمها ليا بشكل تاني المشكله إني صدقتك وجاي دلوقتي بجد عاوزني أسامحك.

_كانت تتحدث وهي تتذكر كل ما حدث كانت تتكلم بخوف وندم وحزن ع حالها، فتحدث هو هذه المره قائلًا بندم:_سامحيني هبعد عنك زي ما أنتِ رجعتي لربنا أنا رجعتله تاني ومش هرجع للحرام تاني أنا جايلك أطلب منك تسامحيني بس والله إني اتغيرت ١٨٠درجة ما تخافيش مش جاي أخدك تاني، صدقيني وسامحيني مش طالب منك غير ده هبعد عن حياتك كلها ومش هتسمعي صوتي تاني واسمي م هيتذكر قدامك لكن طالب منك تسامحيني.

_تحدثت من بين شهقاتها وقالت بندم:_ده رنا سامحني علي كل اللي عملته أنا مش هسامحك، مسامحاك ياريت ما أشوفش وشك تاني.

_أحس براحه لم يشعر بها من قبل لقد انتظر من ريما فقط المسامحه لأنه يريد أن يبدأ حياته الجديده لقد أذاها كثيرًا، أما الباقي فهو نصحهم ولم يستمعوا له.

_انتهي اليوم بكل ما فيه من أحداث.

يقال حتي التفكير في التوبة.. يُحتسَب توبة "أخجلتنا برحمتك يا الله."

_مر علي هذا الحال شهرين.

_تعافت رولا نهائيًا من حبها ليوسف انشغلت في صلاتها وانشغلت أيضًا في الكورسات التي كانت تأخذها وبدأ التيرم الثاني من كليتها وقارب علي الانتهاء أيضًا وفي كل مشغولاتها هذه لم تعد تتذكره لقد انتزع حبه من قلبها بتصرفاته التي لم يفعلها شخصٌ غيره تصرفاته كفيلة بأن تبدل العشق إلي كره، لكنها لم تتركه فأصبح شخصًا عاديًا بالنسبه لها لم تربط بينهم غير صلة القرابة.

_مازالت رولا تذهب إلي بيت خالتها وتتعامل معه بشكل طبيعي كابن خالتها فقط أما هو فلم يتوقع أن تنساه بهذه السرعه كان يفكر بأنها ستطلب منه العودة مرة أخري كما تفعل معه البنات التي يتحادث معهم، لقد أصبح يوسف في الفترة الأخيرة يتحادث مع الكثير من الفتيات وخطيبته أيضًا هكذا فكانا الاثنين يشبهون بعضهم إلي حد كبير.

_كانت رولا تجلس في غرفتها وكانت تكتب مسودة روايتها الأولي علي الرغم من كل هذه الأحداث لم تنسي هواية الكتابة التي تعشقها وأيضًا تعشق القراءة فكان لهم نصيب من وقت فراغها.

كانت تفكر في أحداث روايتها الأولي التي سوف تبدأ فيها لتكتب المسوده لروايتها، ومن بين تفكيرها قاطعها صوت طرقه بسيطه علي الباب ودخلت والدتها وقالت بفرحة: جايلك عريس.

عبست رولا تلقائيًا بمجرد سماعها لهذا الخبر وقالت بضيق: يا ماما افهميني أنا مش عاوزه أتجوز دلوقتي.

_ردت والدتها عليها قائله:_يا بنتي إنسي أنتِ شوفتي إنك تستاهلي حد أحسن منه وإنك أحسن منه مليون مره لي مصممه تحبسي نفسك في ذكرياته وتفكري فيه.

_وقفت رولا ووقفت أمام والدتها وأمسكت يديها قائلة:_يا ماما صدقيني أنا نسيته والله نسيته بس دلوقتي بقا بفكر في نفسي في مستقبلي فعمل إي وهشتغل إي ده كل اللي شاغلني فعلا ما تقلقيش انا عارفه بعمل إي.

_تحدثت والدتها بهدوء:_هو هتخسري حاجه لو شوفتيه ده مواصفاته حلوة ده خريج تجارة و٢٥ سنه وبيسافر ولو ما ارتاحتيش ما توافقيش.

_نظرت لها رولا بتفكير وقالت:_يعني مش هتيجي تقوليلي إنك مرتاحه وهتسيبيني علي راحتي.

_حركت والدتها رأسها بموافقه، ووافقت رولا أيضًا علي حديث والدتها.

تحدثت والدتها بفرحة: يعني أخليه يجي.

_حركت رولا رأسها بخجل ونظرت للأسفل، بينما والدتها خرجت من الغرفة لتحدد موعد مع هذا العريس.

"في اليوم التالي"

"في الملهي الليلي"

_كان محمود يجلس وحيدًا في الملهي الليلي وقت الظهر، ثم أمسك هاتفه ووضع فيه شريحه أخري وقام بالضغط علي عدة أزرار وقام بالاتصال علي هذا الرقم.

_تحدث محمود برسمية شديده:_الشرطه.

_أجابه الطرف الآخر:_مع حضرتك.

_رد عليه محمود بثقه وقال:_أنا عارف مين اللي دخل صفقة السلاح للبلد من شهر واحد بس وأنتم لسه دايخين عليه.

_أجابه الآخر بسرعه:_طب ما تقول مين بسرعه.

_ابتسم محمود بشر وهو يقول:_كيان وعنوانها ********

_ثم أنهي المكالمه وقام بإغلاق الهاتف وأخرج الشريحه منه وقام بإلقائه في القمامه وخرج من الملهي الليلي وهو بكامل فرحته، لقد أتم انتصاره علي كيان.

_وفي هذا الوقت طلبته كيان وقام بالرد عليها وقال بسرعه:_ها عاوزه إي.

_أجابته كيان بضيق:_عاوزه إيه إي بقالك كام يوم مجيتش عندي هو في إي.

_ابتسم بخبث وقال بهدوء:_وأجي لي مراتي مثلاً، وبعدين أنا زهقت منك وقطعت الورقتين كل اللي بينا انتهي خلاص.

_أجابته بعصبيه:_أنتَ بتقول إي أنتَ أهبل زهقت مني إي هو أنتَ اشترتني بفلوسك.

_وضع محمود يديه علي رأسه مشيرًا بأنه قد أصابه صداع الرأس وقال بهدوء:_أنتِ إي اللي معصبك بس هو مش أنتِ كنتي بتحبيني وأنا بحبك كفايه شهرين وبعدين أنتِ نكديه الصراحه وزهقت منك فباي باي يا بيبي بقا.

_وأغلق الهاتف معها دون أن يستمع لردها أما هي فألقت الهاتف أرضًا حتي تهشمت شاشته وتحدثت بعصبية:_ازاي أنا لسه مختش منه حاجه لسه عاوزه كل حاجه معاه تبقي ليا أنا، أوقف صوتها العالي طرق بصوت عالي علي منزلها فذهبت وفتحت الباب بسرعه، لم تكن سوي الشرطه ودخلت لتفتيش المنزل وقامت بسأل الظابط الماثل أمامها:_هو في إي لي بتفتشوا البيت؟

نظر لها باشمئزاز وقال ببرود: هتعرفي دلوقتي.

___خرج العسكري من الغرفة وبيديه ورق وأعطاه للظابط وهذا الورق مدون به إمضائها علي صفقة كبيرة للسلاح.

نظر الظابط للورق ثم وضع الورق أمام أعينها لتراه وقال بشر: هي دي صفقة السلاح اللي أنتِ دخلتيها للبلد من شهر بس ودوختينا عليكي.

صُدمت من حديثه وهي تنفي الحديث برأسها وقالت بصدمه: لا ما مضتش علي حاجه صدقني.

_أعطاها ظهره وقال ببرود:_الكلام ده تقوليه في النيابه مش هنا، وأمر العسكري بأن يضع القيود بيديها.

"في منزل وعد"

_كانت كلا من غزل ووعد يجلسون أمام التلفاز، فتحدث غزل قائله بمشاكسه:_احنا لو نعرف إن فسخ الخطوبه بيخليكي رايقه كده كنا فسخناها من زمان.

_أجابتها وعد بفرحه:_يا شيخه ده اليوم اللي فسخت فيه ده كأني حررت نفسي من سجن بتقولي إي بس.

_ردت عليها غزل وهي تضحك:_ده لف ع العيله كلها بيقولهم إنك سيبتيه عشان الشقه.

_احدثت وعد بلامبالاة:_خليه يلف ويتكلم براحته هو حد ماسكه.

_قطع حديثهم صوت سمية وهي تقول:_أكملك فرحتك بقا يا غزول في عريس جايلك.

_ردت عليها غزل والحزن واضح علي معالم وجهها:_إي غزول دي يا ماما ما هو يا غزل يا زوزو إنما مش غزول وبعدين بقا مش موافقه.

_تحدثت والدتها بنبرة عصبيه:_مش موافقه لي بقا.

_ردت عليها بلامبالاة:_عشان السنجلة جنتلة والارتباط إحباط.

نظرت لها سميه والشرر يتطاير من أعينها وقالت: مش كل كلمة هتقلبيها هزار العريس جاي النهارده أصلاً.

_لوت غزل فمها بسخريه وقالت:_طب إسمه إي.

_تحدثت والدتها وهي تتذكر اسمه وقالت بهدوء:_اسمه جاد باين وبعدين هو هتقيسي الشخص من اسمه البني آدم بيسأل عن السن عن كليته عن أخلاقه مش اسمه.

_وقع الاسم علي غزل كوقع الصاعقه ووقفت مصدومه لدقائق حتي أنها لم تنتبه لباقي حديث والدتها ثم دخلت غرفتها ولم تنطق بحرق واحد، جلست في غرفتها تبطي وتقول لنفسها:_أكيد لو هو هيقولهم علي كل حاجه، إن شاء الله تشابه اسماء.

_لا تنسوا الدعاء لإخوانا في فلسطين

اللهم اجعل لأهل فلسطين النصرة والعزة والغلبة والقوة والهيبة في قلوب أعدائهم

اللهم اشفي جرحاهم وأطلق أسر أسراهم، اللهم أستودعناك فلسطين شعبها وسماها وأرضها وبحرها وأهلها جنودها شبابها نساءها ، أطفالها،

اللهم احفظ إخواننا في فلسطين بحفظك وأيدهم بنصرك.

اللهمّ شتّت شمل اليهود وبدّد قوّتهم وفرّق جمعهم

اللهمّ أرنا فيهم عجائب قُدرتك

اللهمّ احصهم عددًا واقتلهم بددًا ولا تُغادر منهم أحدًا

اللهمّ لا ترفع لهم فـ غزة رايةً ولا تُحقق لهم فـ فلسطين غايةً

اللهمّ يا ربّ."

اللهم أمين يا أرحم الأرحمين يا غفار يا قهار يا جبار تقبل دعاؤنا و أرحمهم برحمتك الواسعة اللهم أمين.

****

الفصل الأربعون

"وَقَضَيْنَا إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي الْكِتَابِ لَتُفْسِدُنَّ فِي الأَرْضِ مَرَّتَيْنِ وَلَتَعْلُنَّ عُلُوًّا كَبِيرًا * فَإِذَا جَآءَ وَعْدُ أُولَاهُمَا بَعَثْنَا عَلَيْكُمْ عِبَادًا لَّنَآ أُوْلِى بَأْسٍ شَدِيدٍ فَجَاسُواْ خِلَٰلَ ٱلدِّيَارِ ۚ وَكَانَ وَعْدًا مَّفْعُولًا"

لا تنسوا الدعاء لإخوانا في فلسطين

"في مركز الشرطه"

_وصلت كيان إلي مركز الشرطه وهي في صدمه مما سمعته فهي لم تفعل شئ.

_وقفت أمام مكتب الظابط وهي تتحدث بانهيار:_أنا معملتش حاجه صدقني والله، طب انا عاوزه اعرف إي التهمه اللي دخلت فيها.

_أجابها الظابط ببرود وهو ينظر في الاوراق الموضوعه أمامه:_تهمة الإتجار في السلاح وإمضتك اهي اتفرجي عليها هو أنتِ مش عارفه إن شحنة السلاح اتمسكت بس كل اللي كانوا فيها هربوا ولقينا أوراقها أهي، وجه لينا بلاغ تاني إنك سارقه الشقه وعامله عقد مزور إنها شقتك، ثالثًا الشبكه

الإلكترونيه اللي بتوقعي بيها البنات كمان وصلنا إنها بتاعتك أنتِ.

_صدمت كيان من حديثها وكأنها استفاقت لواقعها وأنها داخل مركز الشرطه وليس حلمًا كما تخيلت، فنظرت للماثل أمامها وقالت بهدوء:_أنا اشتريت الشقه دي من شهر.

نظر لها باشمئزاز وقال: الشقه بتاعت واحد اسمه محمود واوراقه كلها سليمه واشتراها من شهر بس.

_عندما سمعت اسمه علمت أنه السبب في كل شئ، وأمر الظابط بأن يتم إدخالها الحبس لمدة أربع أيام علي ذمة القضيه.

_ذهبت مع العسكري وهي شاردة الذهن وتفكر في أن نهايتها أصبحت معروفه وأنها حتمًا ستصل إلي حبل المشنقه.

_أدخلها هذا العسكري إلي الحبس وقام بغلق الباب بإحكام أما هي فنظرت لنفسها وكأنها تقول"هذه ليست النهاية" ثم نظرت أمامها بشر دفين وحقد وقالت لنفسها:_نهايتك علي

إيدي أنا يا محمود مش أنا اللي نهايتي تكون علي إيد واحد زيك.

"في الليل خاصة في منزل غزل"

كانت غزل تجلس شاردة حزينه وتفكر ماذا سيفعل بالتأكيد سيخبرهم بمحادثتها له، ثم تفكر وتدعي بأن لا يصبح هو كانت تجلس تحادث نفسها وتقول بحزن: إن شاء الله هيكون تشابه أسماء مش هيكون هو، بس لو هو ما كده هيقولهم علي كل حاجه.

_أمسكت وعد رأسها بشدة وهي تقول بمرح:_يا بنتي علتي الضغط بتاعي بقا وفيها إي فكك عادي.

أجابتها غزل بتوتر ملحوظ: اسكتي بجد مش حاسه بيا والله أنا توبت هو كده ربنا ما قبلش توبتي.

_ربتت وعد علي كتفها محاولة طمئنتها وقالت بهدوء:_لا ربنا بيقبل توبة كل الناس وأكيد قبل توبتك، الأحسن إنك تسيبها علي ربنا وإن شاء الله خير.

_ابتسمت لها غزل بتوتر وقالت:_إن شاء الله.

_رن جرس الباب ومع رنة الجرس تحرك قلب غزل من موضعه من شدة الخوف كانت تجلس تتخيل بأنه هو وسيخبر والدها ووالدتها بكل شئ فجلست تتخيل ما سوف يحصل بعد قليل.

_سمعت صوت طرقات علي بابا غرفتها فانتفضت من مجلسها وسمحت للطارق بالدخول، لم تكن سوي والدتها الذي ابتسمت لها بحب وقالت:_يارب يجعله من نصببك يا حبيبة عنيا.

_ابتسمت لها غزل بتوتر وهي تحتضنها بحب وقالت:_إن شاء الله.

_أخرجتها والدتها من بيت احضانها وهي تقول:_انا هجيب المشروب اللي هنقدمه من المطبخ وتيجي ورايا تمام، عارفه إنك لو شيلتي الصنيه هتكبيها.

_ابتسمت غزل بتوتر ووجهت انظارها إلي وعد التي نظرت لها بنظرات طمانينه وقالت بهدوء:_ما تخافيش والله هتعدي ومش هيحصل حاجه.

_خرجت غزل فور خروج والدتها واتجهت إلي غرفة الصالون حيث الموجودين، نظرت وعد إليه وزاد توترها عندما تأكدت بأنه هو جاد الذي كانت تحادثه.

_بعد قليل استأذن والداها ووالدتها وتركوهم بمفردهم ليتعرفوا علي بعضهم البعض.

_ابتسم جاد عندما خرجوا من الغرفة وتساؤل بهدوء:_فاكراني؟

_ظهر التوتر جليًا علي وجهها ثم أجابته وقالت:_اه فكراك عمري ما نسيتك.

_نظر لها بحب وقال :_أنتِ الاول كنتي عارفاني كويس بس دلوقتي ما تعرفيش غير اسمي بس أنا شخص مختلف تمامًا.

_بدأ توترها يختفي شيئًا فشيئًا وظهرت الخيرة علي ملامحها ثم قالت بتساؤل:_ازاي يعني مش فاهمه حاجه.

_ابتسم جاد وبدأ يتحدث بفخر حقيقي بنفسه:_أنا اتغيرت اتغيرت ١٨٠ درجه يمكن ما وصلتش لدرجة الإيمان الحقيقيه يمكن ما أكونش عرفت كل حاجه بس فرحان إني

وصلت لهنا ونفسي توافقي وتديني فرصة تانيه ونتغير للأحسن سوا.

_نظرت له بذهول بعدما اختفي توترها نهائيًا وحل مكانها الصدمه وقالت وهي تحاول تخفي ابتسامتها:_أنتَ بتتكلم جد ولا بتضحك عليا أنتَ هددتني وما ظهرتش بعدها وكنت خايفه من ظهورك أنك تتكلم أو تقول حاجه.

_أماء لها بهدوء وهو يقول :_اه فعلا هددتك واختفيت يومها العربيه عطلت قدام مسجد كانت توبتي علي ايد الشيخ ده ربنا يباركله، وبحاول علي قد ما أقدر أرجع لربنا، بصي مفيش وقت إني أحكيلك كل حاجه دلوقتي، بس عاوز أقولك إن نفسي في فرصة منك والله عشان حبيتك بجد وعمري ما هخذلك لو وافقتي عليا، عاوز أقولك حاجه أخيرة صدقي قلبك لو وافق عليا اعرفي إني بتغير عشان نفسي وبحاول أكون إنسان نضيف حلو يستاهل يعيش الحياه اللي ترضي ربنا.

ابتسمت بفرحة ونظرت له نظرة أخيرة وهي تقول: لو لينا مصيب في بعض صدقني هكون أول واحده أساعدك تتغير عشان نفسك وترضي ربنا في كل وقت.

_ابتسم ونظر لها بعيون تلمع وقال:_هحارب عشانك هجيلك مرة واتنين وعشرين لو ما وافقتيش كده كده أنا نصيبك يعني.

_أما هي فنظرت للأرض بخجل ثم استأذنت للخروج من الغرفة وخرجت ثم دخل والديها وجلسوا معه قليلًا وأعطوه موعد للرد عليه خلال هذا الأسبوع واستاذن وعادر البيت.

"في غرفة غزل"

كانت غزل تجلس وهي تكرر "الحمدلله" ودموعها تهبط وهي تبتسم من وسط دموعها،أما وعد فكانت تجلس بجوارها وتحثها علي التحدث فكانت قلقة من حالتها تلك، وأخيرًا تحدثت غزل وقالت بفرحة: اتغير وجاي يتقدملي بجد ونكمل حياتنا سوا أنا فرحانه فرحانه بشكل لا يوصف.

ابتسمت وعد هي الأخري بفرح وقالت : أيوه بقا هيبقا عندنا عروسه وهلبس فستان زي ما أنتِ لبستي في خطوبتي.

نظرت لها غزل وهي تفكر وتقول: يعني أوافق ولا بيضحك عليا أصدق قلبي ولا عقلي مش عارفه.

_أجابتها وعد بهدوء:_ما تصدقيش ولا ده ولا ده خليكي في النص وكده ٥٠٪عقلك و ٥٠٪ قلبك يعني أصلك لو حكمتي عقلك هتقزلي ممكن يرجع تاني ولو حكمتي قلبك هتوافقي من غير تفكير فالاحسن تقومي تصلي استخارة.

أماءت لها غزل بهدوء وأمسكت هاتفها وطلبت رقم رولا الذي أجابتها علي الفور، سألتها غزل عن حالها ثم قالت رولا تسألها بخوف: ها حصل حاجه ؟

أجابتها غزل بفرحة كانت تظهر في صوتها وقالت: لا جاي عشان يتقدملي واتغير خالص وقالي كمان إنه هيحاربي عشاني، وحكت لها جميع ما حدث في جلستهم.

_فرحت رولا بشدة وهي تقول بفرحه:_يعني شكل هيكون عندنا أجمل عروسه مش كده.

_أماءت غزل برأسها وهي توافقها الرأي:_اه شكل كده، إلا صح العريس اللي جايلك هيجي امتي.

_أجابتها رولا وقالت:_ماما قالتلي مواصفاته معجبتنيش وصممت ورفضته من غير ما يجي ثم زفرت بعمق وهي تقول:_ أنا مش مهيئه نفسيًا خالص إني ادخل في علاقة حب

أنا فعلًا نسيت يوسف بش لسه محتاجه وقت أخرج من صدمتي بس ماما مش مستوعبه ده أعمل إي....

_وأكملوا حديثهم سويًا.

"عند يوسف"

_خرج يوسف من غرفته وذهب وجمع والدته ووالده وظل يقنعهم بأن يتزوج خلال هذا الشهر.

_أجابته سمية بصدمه وهي تقول:_هو أنتَ أصلًا روحت تميت الخطوبة رسمي مع أهلها عشان تفكر في الجواز.

_نظر لها يوسف بتحدي وقال:_ما انا كده كده بروح يا ماما عندهم أصلًا وكلو عارف إنها اتخطبت.

تحدث والده وهو يقول بهدوء: طب ماشي والشقه والفرح هتعمل فيهم إي.

حرك يوسف كتفيه وقال ببساطه: عادي معايا فلوس للفرح من الشهور اللي اشتغلتها والشقه إيجار بسيطه يعني محلوله.

نظرت له والدته بحزن شديد وهي تقول: أنتَ كده كده مخلص كل حاجه ومتفق معاها رأينا كده كده تحصيل حاصل مش كده.

_أماء لها يوسف وهو ينظر لها ويقول:_احنا اتفقنا آه بس طبعا لازم موافقتكم.

_باركت له والدته وقالت بهدوء:_اعمل اللي يريحك دي حياتك أنتَ ربنا يسعدك إن شاء الله.

ودخلت إلي الغرفة وتركته هو والده الذي قال بهدوء: متأكد إنك اختارت صح بدل ما تجيب أطفال وتندم في الآخر.

_ابتسم له ثم قال بحب:_متأكد دي بتحبني حب وانا كمان بحبها أوي يارب يكمل فرحتنا.

_بارك له والده وقال :_اعمل اللي تشوفه صح يابني.

_وتركه ودخل لغرفته، أما يوسف فرح بشدة لموافقتهم وطلب رقم خطيبته علي الفور وقال بفرحة:_هنتجوز الشهر الجاي يا چيسي وافقوا هنا، يادوب نجيب الفستان ونحجز القاعه وندور علي شقه.

_مثلت الفرحه عليه وقالت :_إي ده بجد وأخيرًا وافقوا كويس، معلش هقفل دلوقتي صاحبتي هنا، وأغلقت المكالمه.

_تأففت چيسي وقالت بعصبيه:_بجد زهقت منه أنا كنت واخده الحوار تسليه يعني عادي زي اي حوار مش لدرجة جواز.

_نظرت لها سالي بعدم تصديق وقالت:_هو مش كنتي قولتي إنك هتتجوزيه عشان الجوازه الأولي العرفي ومحدش يعرف.

_أجابتها چيسي قائله:_آه كنت فاكراه معاه فلوس انا عاوزه أعيش في ڤيلا مش شقه إيجار، ثم نظرت لها وأشارت علي نفسها وقالت بتكبر:_بقا بزمتك انا أقع الوقعه دي وأتجوز ده.

وافقتها سالي علي الحديث وقالت بذهول: والله كلنا كنا مفكرينك هتقعي مع ملياردير ولا حاجه مش ده مش عارفه بقيتي بتبصي تحت رجليكي من امتي.

_تأففت چيسي وهي تقول:_كل ما أعمل معاه مشكله يصالحني عاوزه أسيبه ومش عارفه ماسك فيا بشكل

وهقولهم هنا اي كمان بسببي تاني هيقولوا إني بتدلع زي كل مره.

_اجابتها سالي بتفكير قائله:_يا بت كويس ده بعد كده لما تقولي علي ورقة الجواز مش هيعملك اي حاجه وزني دايمًا عليه إنك عاوزه ڤيلا خلية يشتغل ليل مع نهار وهيجيبهالك فهمتي.

_ابتسمت چيسي وأعجبته هذه الفكرة فنظرت لها بشر وهي تقول:_فكرة حلوة أوي هعمل كده فعلًا.

_"مر أسبوع علي هذا الحال"

_كانت كيان تقف أمام المستشفي ويظهر علي وجهها ابتسامة انتصار لنجاح مخططها التي خططت له لتنتقم من محمود وعلي ما فعله بها، ركضت من أمام المشفي بسرعه كبيرة قبل أن يتم اكتشاف أمرها من قبل الحارس الموجود أمام غرفتها.

_أوقفت سيارة وأخبرته بأن يذهب إلي العنوان الذي أخبرته به ولم يكن سوي السكن هي وزملائها.

_بعد نصف ساعة تقريبًا كانت تصعد الدرج بسرعه حتي وقفت أمام الباب وطرقت الجرس حتي فتحت لها إحدي صديقتها الباب وما إن رأتها حتي قامت باحتضانها فقد كانت أكثر شخصيه قريبه من كيان، فأدخلتها بسرعه قبل أن يراها أحد.

_تحدثت كيان بخبث قائلة:_ها إي رأيك في الفكرة يا سوسو عجبتك.

_أجابتها بابتسامة انتصار:_حلوة وعجبتني وجهزت كل حاجه، بس خايفه من إن احنا نفجر الكبار*يه دي الصراحه.

_نظرت لها كيان بشر وحقد دفين:_لا هنفجرة، وأكملت بتساؤل:_عملتي نسخه من مفتاح الشقه زي ما قولتلك؟

_نظرت لها الأخري بخوف وقالت:_اه عملت كل حاجه.

_ذهبا الاثنين نحو خزانة الملابس وأخرجت كلًا منهم عبايه وخمار ونقاب ليتخفوا به حتي لا يراهم أحد.

_تحدثت كيان قائله:_هنبدأ بمحمود وبعدين نفجر الكبار*يه.

_أومات لها بخوف وسارت خلفها برعب شديد وهي تنتظر نهايتها مع كيان بالسجن أيضًا.

_ركبت "سوسو" كما تلقبها كيان سيارتها الخاصة وركبت كيان علي الكرسي الموجود بجوارها.

_تحدثت كيان وهي تقول بحزم :_اقفي هنا.

_أوقفت السيارة وهي تنظر لها باستغراب وقالت بهدوء:_أنتِ مش قولتي هنروح الشقه الأول.

_نظرت لها كيان بشر وهي تقول:_لا لازم أحرق قلبه وهو بيشوف كل حاجه بتدمر قدامه.

_وقفا الاثنين أمام الملهي الليلي ينظرون له باستحقار فهو السبب بهذه النهاية التي يستحقونها وبكل جدارة.

_بدأ يسكبون البنزين حول المكان بأكمله ففي هذا الوقت يدخلون الحراس أيضًا للداخل وليس أحد موجود بالخارج.

_قامت كيان بإشعال عود الثقاب وألقته علي البنزين الذي ساعد علي اشتعاله بسرعة البرق ووقفوا ينظرون بابتسامة والنار من حولهم تزيد شيئًا فشيئًا ويتحول من ضحك ورقص وشرب الخمر إلي الموت بأبشع الطرق.

_رفعت كيان هاتف صديقتها وبدأت تلتقط فيديو لهذا الحريق المشتعل، ثم ذهبا للاثنين وركبوا السيارة وذهبوا لمنزل محمود.

وصلوا بسرعه إلي الشقه حيث كان موجودًا بها هو وفتاة أخري، وكلن صديقتها قد حصلت علي نسخة من مفتاح الشقه، ساروا ببطء شديد إلا أن قاموا بفتح بابا الشقه وما إن فتحت كيان الباب حتي وجدت من يقف أمامها وهو يبتسم بشر ويقول: كنت عارف إنك جايه نورتي بيتك قصدي بيتي.

_نظرت له كيان بحقد دفين وقامت بإظهار وجهها، وأخذت الهاتف من صديقتها وقامت بفتح الفيديو الخاص بحرق الملهي الليلي، أما هو فبدأت عينيه توسع من الصدمه، ثم تحدث بعصبية:_لو أنتِ اللي عملتي كده فآخرتك علي ايدي أنا.

ابتسمت بانتصار وهي تقول بثقه: آه انا وجيت انتقم منك حق كل اللي عملته فيا.

_أما هو فأخرج المسدس من جيبه وقبل أن يقوم بإطلاق رصاصه سبقته وهي تخرج سكين من الشنطه التي كانت ترتديها وطعنته به طعنه واحده في بطنه وقام هو الآخر بإطلاق رصاصة عليها سكنت في قلبها ففارقت هي الحياه علي الفور.

_كانت الصديقتين يقفوا في حالة رعب شديد من ذاك المشهد الأليم الذي حدث أمامهم ولأول مرة يروا مشهد قتل بهذه الطريقه أمام أعينهم.

_كان محمود ما زال علي قيد الحياة ولكنهم لم يبلغوا أحد خرجوا بسرعه من المنزل حتي لا يتم إتهامهم بها.

_كانت فتاه تدعي "سناء"ولقبها"سوسو" كما كانوا يلقبوها، والأخري "ناريمان" كانوا يعملون بالملهي الليلي الذي كان يمتلكه محمود، وناريمان كانت توجد بهذا الوقت في الشقه لقد تزوجته بورقة هي الأخري وهي من أعطتهم نسخه من المفتاح.

_ركبوا السيارة وعندها تحدثت سناء قائلة:_هنعمل إي دلوقتي.

ابتسمت الأخري بفرحه وقالت: نعمل شغل لينا بقا أنا معايا الڤيزا بتاعته وعارفه الباسورد بتاعها نروح نسحب الفلوس كلها.

_نظرت لها سناء بسخرية وهي تضحك باستهزاء وقالت:_علي أساس هتعرفي تاخدي حاجه دي وديعه في البنك لازم هو يروح يجيبها كلها من البنك مش أنتِ أصلا، بس احنا طلعنا بفلوس ممكن نعمل ملهي ليلي في مكان محدش يعرفنا فيه.

_ووافقتها صديقتها علي ذلك.

"في منزل غزل"

_ما زالت غزل متحيرة في القبول أو الرفض لا تعرف أن تأخذ قرارها بشكل صحيح، لكنها قامت بصلاة استخارة لأيام كثيرة وفي كل مره كانت متطمئنه لكنها تخاف أن يعود كما كان.

دخلت وعد الغرفة دون ان تشعر غزل وقالت بهدوء : خايفه صح.

انتفضت غزل من مكانها وهي تتحدث بعصبيه: حرام عليكي وقعتي قلبي يا شيخه اتنحنحي حتي أعرف إنك هنا.

ضحكت وعد من حديثها وقالت: لا ما اتا قصدي أخضك فعلًا، بس جاوبيني يلا.

_زفرت غزل بعمق وهي تقول:_آه خايفه اول مره أحس إني خايفه كده أصل معني إني أوافق ده هيتوقف عليه عمري الجاي وأنا نفسي أتجوز واحد كويس نعرف نربي عيالنا ما نخليهمش مرضي نفسيين، ما نجيبش أطفال نأذيهم أبدًا، عاوزه اختار أب بجد يحبهم بجد بصي عاوزاه رجل مش مجرد كلمه في بطاقة.

_أجابتها وعد وهي تقزل يهدوء:_فهماكي أي واحدة نفسها كده بس هو بيكون النصيب في الاول وفي الآخر بس أنتِ حكمي عقلك وقلبك مش قلبك بس ولا عقلك بس وصدقيني هتختاري صح.

ابتسمت غزل لوعد وهي تقول بحب: قلبي وعقلي اختاروه والله بس عندي خوف من الماضي بس.

_بلاش تفكري في الماضى كلنا لينا ماضي وكل واحد لولا ستر ربنا كان زمان كل حد معروف مخبي إي بصي للحاضر ما تفكريش في الماضي ولو هتخليكي تفكري كده وهتفكريه دايمًا بماضيه أوعي توافقي لو مش هتقبلي بنسبة ١٪.

_نظرت لها غزل بفرحة وقالت بهدوء:_أنا موافقه.

_اتنفضت وعد من مكانها بفرحة وذهبت لاحتضانها وهي تقول:_هشتري فستان يعني.

ضحكت غزل وهي تقول هي الأخري: وأنا هشتري فستان وهبقا العروسه.

_أخبرت غزل والديها بموافقتها علي "جاد" واهتز البيت فرحًا بهذا الخبر، أما يوسف فهو كعادته لا يشاركهم في شيئ.

_تحدث والد غزل مع جاد في هاتفه ليبلغه بالموافقه وعندما سمع جاد هذا الخبر ظهرت فرحته علي وجهه وبدأ قلبه يدق

بسرعه من شدة الفرح، وحدد ميعاد أنه سوف يزورهم في اليوم التالي لتحديد ميعاد الخطبة.

"في منزل نورين"

كانت نورين تستريح علي سريرها ونداء تجلس أرضًا تحفظ أولادها سورة من القرآن، دخل إسماعيل الغرفه يطلب من نورين أن تعطيه مصاريف من راتبها، فسألته نورين بهدوء: لي؟

_أجابها بحده قائلًا:_هنزل أقعد علي القهوة وبتسالي لي هو أنا ابوكي ولا أنتِ اللي أمي.

_نظرت له بحزن وهي تقول:_ما هو أنا لو معايا مش هحوش عنك بس أنتَ خلصت الراتب كله أنا أجيب منين.

نظر لها بضيق وهو يقول: هو أنتِ مش بنتي يبقا حقي إنك تصرفي عليا مش كده برضو.

_أجابته بصدمة:_نعم!أصرف عليك لي هو مين مسئول عن مين، أنا مسئولة منك وأنتَ في ايدك أنك تشتغل مش تقعد علي القهوة بس.

_تحدث بعصبية قائلًا:_بكرة تتصرفي في فلوس وتجيبي اعتبري نفسك قاعده في إيجار.

_وخرج من الغرفة ومن البيت بأكمله.

_نظرت نداء لنورين بحزن، فبدأت نورين الحديث قائله:_مش نعتبر إن احنا قاعدين في إيجار، يبقا نسيب البيت ونقعد في إيجار أحسن، ما هو أصل كل واحد بيفضل علي حاله محدش بيتغير.

_وافقتها نداء علي الحديث وبدأوا علي الفور في أن يجمعوا أغراضهم قبل مجيئه للمنزل في نية لمغادرة المنزل.

المفروض ده كان يكون آخر بارت بس للأسف طول فبكتبت بارت كمان وهينزل علي طول مش هيتأخر خالص، أما بالنسبة لتأخيري فتعاطفًا مع القضية الفلسطينية ولسه طبعًا متضامنين معاه لكن نزلت الفصل أهو.

_لا تنسوهم من دعائكم، هون الله عليهم وحفظ أرض المقدس

****

الفصل الواحد والأربعين

"اليوم التالي"

_في صباح اليوم التالي وخاصة في الساعه الخامسة فجرًا خرجت نداء ونورين من البيت وهم يتسللون حتي لا يراهم أحد ويتركوا هذا المنزل بشكل نهائي، لقد أصبح إسماعيل أسوء من ذي قبل لم تتحمل نورين ونداء ذلك، وكانت نداء دائمًا تحث نورين علي أن يتركوا هذا المنزل لكن نورين كانت ترفض بشكل قاطع، أما اليوم فقد تركت المنزل بالفعل ولن تعود له ثانيَة.

_بعد مرور حوالي ثلاث ساعات وهم منتظرين في مكان بعيد عن منزلهم قليلًا ليس بعيدًا فهم يعرفون أنه لن يبحث عنهم إطلاقًا.

_بدأوا في البحث عن شقة صغيره في نفس المنطقه حتي تكون قريبة من مدرسة ابنها لأنها قد أنهت أوراق نقل ابنها قريبًا من هنا فلم تريد نداء أن تبعد كثيرًا.

_قطعت لحظة الصمت السائدة في المكان صوت نورين وهي تقول بهدوء:_يلا نقوم مدور بقا يا نداء عاوزين نلاقي شقة بسرعه عشان ألحق شغلي، وبعد بحث في المنطقة

وجدوا شقة صغيرة وكان صاحبها رجل كريم، فطلبت نداء منه أن ينتظر لآخر الشهر حتي تعطيه الإيجار، فكان شرط في العقد أن تدفع الشهر الأول مقدم لكنه أعفاهم من ذلك وسمح لهم بالدخول للشقه.

بمجرد دخلوهم للشقه وضعت نورين أغراضها وقالت لنداء بسرعه: انا هنزل ألحق الشغل بدل اليوم ما يتخصم كله.

وافقتها نداء وهي تقول بوجه بشوش: وأنا هوضب الشقه وأروقها علي ما تيجي.

_ثم ذهبت نورين إلي عملها وبدأت نداء في ترتيب الشقه وأغراضهم بعدما ذهب أطفالها في نوم عميق.

"في منزل غزل"

"خاصة عند المغرب"

_كانت غزل تسمع الأغاني وهي ترقص وتتمايل من شدة فرحتها، وكانت تجلس كلا من وعد ورولا معها في الغرفة، فقامت وعد بإمساك هاتفها وإغلاق الاغاني وهي تقول بخبث:_كنت سمعت يا رولا إن في واحده خايفه ومش

هتوافق علي عرسان خالص شوفتيها بقا وهي بترقص وهي خايفه.

_اضحكت رولا بقوة وهي تقول بفرحة:_لا لا دي ما وافقتش طبعا يا بنتي دي مدلوقه بشكل.

نقلت غزل أنظارها بينهم وهي متمثله الحزن وقالت: ما هو المرء بيتعافي بأهله فعلًا.

_أجابتها وعد ببساطه قائلة:_والمرء لما ما يتعافاش بينا هيتعافي بمين يعني.

_غمزت رولا بعينها وهي تقول بمرح:_هيتعافي بجاد طبعا أنتِ بتقولي كلام غير منطقي.

تحدثت غزل بنفاذ صبر: آه ما هي الحفلة النهارده عليا أنا والواد الغلبان.

نظرت لها وعد وقالت بمشاكسة: وأنتِ عرفتي منين إنه غلبان يا زوزو.

_ضربت غزل قدميها في الأرض بعصبيه وخرجت من الغرفة، أما وعد فتحدثت بسخرية:_ما تدبدبيش.

_عقب خروجها فتحت وعد الأغاني مرة أخري وتدندن مع الأغنية.

"يا نقاوة عنيا يا روح قلبي يا أغلي الناس معقوله حلاوتك دي ..."

_دخلت غزل الغرفة مسرعة وهي تدندن هي الأخري والفرحة تظهر عليها بشكل كبير.

_ثم قالت غزل بفرحة :_طبعا أنتم عارفين إن صوتي تحفة صح فهغنيله بقا عارفين هغني إي.

رفعت كلًا منهم حاجبيها ولكنهم تجاهلوا حديثها وفي نبرة صوت واحده تسائلوا بفضول: هتغني إي؟

قامت بتشغيل الأغاني وقالت لهم بهدوء: هي دي وبدأت تدندن معاها وهي تقول:_

"زينة شباب العيلة الحيلة الحلوة دي جابت رجليه من ناحية إنها بنت جميلة دي جميلة طبعًا هنقول إي(كانت تغني وهي تشير إلي نفسها)في الحب قالو كتيى حكايات والحب ياما وقع شنابات يعني مجتش عليه"

تنهدت وعد وقالت بهدوء: يا بنتي بطلي هبل ده لسه جاي يتفق بس.

نظرت لها غزل وتحدثت بمرح: نعم يا عنيا ده لو قال نكتب الكتاب دلوقتي همشي معاه أنتِ بتقولي إي بس مش عاوزه دهب مش عاوزه حاجه عاوزاه يحافظ عليا وبس مفيش أي حاجه هتنفعني في الآخر لو ما حافظش عليا.

أماءت لها وعد بهدوء وقالت : طب يلا ادخلي البسي زمانه جاي وهتقعدوا تتكلموا تاني يلا بسرعه.

_تحركت غزل مسرعة وهي تأخذ ملابسها لترتديها في الداخل.

_مرت ساعة وحل الوقت المنتظر، سمعت غزل صوت طرقات بابا شقتهن فعلمت أنه هو لقد حضر لتوه.

_استقبلته والد ووالدة غزل وبعد قليل خرجت غزل لتجلس معه مرة أخري للتحدث معه.

جلست مقابله علي الكرسي الموجود أمامه، حمحم ثم قال بهدوء: ما أنكرش إن السجادة بتاعتكم بجد جميلة والشراب بتاعك تحفه بس دي برضو رؤية شرعية.

_ابتسمت بخجل من حديثه ثم قالت بهدوء:_عارفه من زمان إن السجادة حلوة، وبالتسبة للشراب فذوقي عمره ما كان وحش.

قال جاد بتفكير: طب وبالنسبة للرؤية الشرعية.

_أجابتة هي الأخري بخجل وهدوء:_ما انا عارفه إنها رؤية فعلًا.

_تحدث مرة أخري ولكن هذه المره بجدية قائلًا:_مواصفات الشخص اللي عاوزه تكملي معاه حياتك.

_أجابته وهي تقول بخجل:_مش عاوزه حاجه غير إنه يكون راجل ويحافظ عليا، مش بفكر في شبكه ولا مهر ولا أي حاجه عاوزاه راجل مش مجرد كلمة في بطاقة.

_أماء برأسه بعدما تفهم حديثها وهو يقول:_يارب أقدر أكون عند حسن ظنك، أنتِ جوهرة غالية لازم أحافظ عليكي وهكون سند ليكي أوعي تخافي.

_كان حديثه يبث الطمأنينة داخلها وكانت رهبتها تختفي ويحل محلها الطمأنينه.....

"عند يوسف"

_كان يوسف يسير هو وخطيبته چيسي بعدما وجدوا الشقه الذي سيعيشون فيها، كان إيجارها مرتفع ليس بإمكانيات يوسف لكن چيسي لم توافق وصممت علي اختيار هذه الشقه واستطاعت أن تقنعه بحديثها، كانوا يسيرون سويًا وهي تمسك يديه بحب ليشتروا بعض الأشياء الناقصه والتي ستفيدهم في شقتهم.

_تحدثت چيسي بتساؤل:_هي مامتك مجتش لي ولا إخواتك ولا باباك مش لازم يشوفوا شقتك برضو؟

_أجابها يوسف بهدوء:_لا عادي هما مستنين اليوم ده طبعًا من زمان بس عندنا ضيوف فمعرفوش يجو.

_تحدثت بشر وهي تحاول إقناعه بأنهم لا يحبونه وقالت:_لو بيحبوك كان حد فيهم جه معاك مش كله قاعد عشان عريس غزل، طب ما أنتَ كمان بتوضب لفرحك، يبقا مش بيحبوك زي ما قولتلك.

_نفي يوسف حديثها بشدة قائلًا:_لا طبعا ماما قالت استني لبكرة بس أنتِ االي صممتي النهارده.

_لوت شفتيها بسخريه وقالت:_لو بيحبوك كانوا بعتوا أختك وعد حتي مش كله قاعد جنب الست غزل وأنتَ سابوك لوحدك ياعيني، ثم أكملت حديثها وهي تمثل الخوف وقالت:_بس ما تخافش أنا معاك دايمًا عمري ما هسيبك، هتلاقيني في ضهرك علي طول يا حبيبي ما تخافش، هما مس جنبك دايمًا مش هتلاقي غيري.

_ابتسم لها نصف ابتسامه وهو يفكر بحديثها فعلًا، أما هي فابتسمت بمكر وهي تفكر بنجاح خطتها الأولي لتبعده عن أهله الذي رفضوها بشكلٍ قاطع وهي تعرف ذلك.

_دخلت غزل إلي غرفتها عقب انتهاء هذه المقابله وهي تفكر بحديثه وتبتسم دون وعي، وخرجها من شردوها صوت وعد وهي تقول بمشاكسه:_أيوه بقا الله يسهله يا عم محدش بقا قدك.

_تحدثت غزل بهيام وهي تقول :_قالي يا سنيوريتا.

_نظرت لها وعد بتهكم قائلة:_أنتِ سنيوريتا يا بنتي ركزي معايا.

تأففت غزل بعصبية وقالت: حسبي الله طلعتيني من المود الحلو اللي كنت فيه نعم أفندم تؤمري ب إي.

_نظرت لها وعد ببراءه مصطنعه:_أنا، أبدًا يا سنيوريتا أنا كنت بس عاوزه أعرف حصل إي، بس باين اللي حصل أهو، وضحكت بصوت مرتفع علي هيئة غزل، واكملت حديثها قائلة:_ والنبي بطلي محن شوية دي لسه تاني مقابلة.

_زفرت غزل بعمق وهي تقول بفرحة:_حاضر، قراية الفاتحه بعد يومين اتحددت.

_تحدثت وعد بجدية وهي تقول:_الله ألف مبروك، بقولك صح برن علي أخوكي مش بيرد عليا خالص مش عارفه لي بحاول من ساعتها.

دخل في هذه اللحظه يوسف إلي المنزل وقبل أن يدخل غرفته أوقفته والدته وهي تقول بحب: ها يا حبيبي عملت إي.

_أجابها بنفاذ صبر:_اختارنا الشقه.

_سألته والدته وهي تقول بفرحة:_حلوة صح؟ وانتَ صورتها اكيد ما تورينا.

_تحدث يوسف بنبرة عصببة وقال:_لا ما صورتش لو عاوزين تشوفتها كنتوا جيتوا شوفتوها أعتقد، ولا فرحتكم بغزل نستكم أصلًا إن فرحي قرب ولا أنا دائمًا منسي بس لسه أول مرة أخد بالي، وتركهم ودخل لغرفته وهو ما زال يفكر بحديث چيسي التي استطاعت من أول حديث لها أن تسيطر عليه بشكل كافي.

أرسل لها رسالة بأنه وصل إلي المنزل وحكي لها ما حدث في رسالة صوتيه فقامت هي بالاتصال عليه في نفس الوقت وقالت بشر: أوعي تصدقها مهما قالت هتيجي تقولك أنتَ زيهم خليك فاكر دايمًا إن هم مميزين عنك والمعامله تبين كده فعلًا، لو بيحبوك فعلًا لي فضلوها عنك كان ممكن شخص حتي يجي معاك.

_كانت تدس سمها داخل أذنه وكان يستجيب لحديثها بسرعة شديده لم تأخذ منه مجهود كبير في أن تقلبه علي أهله لقد نجحت بالفعل وبأقل مجهود.

_طرقت سمية علي باب غرفة يوسف تستأذن بالدخول فسمح لها، بعد أن أغلق الهاتف مع چيسي.

_جلست سميه بجوارة وهي تربت علي كتفه وتقول بحنان:_احنا معندناش حد نحبه أكتر منك أنتَ وإخوانك وفرحتكم فرحتنا، احنا طلبنا منك تأجل مشوارك لأن احنا ادينا ميعاد مينفعش نرجع فيه تاني أنتَ اللي صممت علي رأيك مع إن أنتَ لو بصيت هتعرف إنك أول واحد لازم يكون جنب أخته يوم زي ده.

_نظر لها بحزن واقتنع بكلامها إلا حد ما وقال:_علي الأقل كان حد فيكم جه معايا وما ظهرتش قدام قرايب خطيبتي لوحدي كده ومليش سند.

_تنهدت سمية بحزن قائلة:_ما هو في أي يوم هتروح تأجر شقه كان المشوار يتأجل إن الميعاد ما يتأجلش.

_ابتسم يوسف نصف ابتسامة وقال بتفهم:_ماشي.

_مر يومان علي الجميع لم يحدث فيهم أي شئ مهم سوي أن چيسي مازالت تبعد يوسف عن أهله شيئًا فشيئًا وهو كان يسير خلفها دون أن يري حقيقة الأشياء وصحتها، أما عن

غزل فقد اتفقوا علي أن تكون قراءة الفاتحه وتلبيس دبل في حفلة خطوبة في المنزل تكون بحضور الأقارب فقط.

"في هذا اليوم وخاصة عند المغرب"

_هاتفت چيسي يوسف وطلبت منه الخروج لمقابلتها بشيءٍ ضروري.

_أجابها يوسف بتعجب وهو يقول باستغراب:_بس النهارده خطوبة أختي!!!

_تحدثت متصنعه الحزن وهي تقول:_فكرتك هتكون جنبي يوم خنقتي بس اليوم اللي بحتاجك فيه مش بتكون جنبي.

أجابها مسرعًا وهو يقول: لا لا أنتِ فاهمه غلط والله بس أنا بلبس عشان قراية الفاتحه ساعه كده علي ما تلبسي وهنزل أقابلك.

_نظرت أمامها بخبث قائلة:_بس أنا لبست ومستنياك معقول يا چو مش هتيجي تخرجني عشان أنا مخنوقه.

_مصمص شفتيه وقال بهدوء:_بعد ساعة مش هينفع دلوقتي خالص.

_لم تجيبه وقامت بإنهاء الاتصال علي الفور.

_ظل هو يطلب هاتفها كثيرًا لكنها لا تجيب عليه.

"في غرفة غزل"

_كانت غزل ترتدي فستان بسيط من اللون الوردي واسع وحجاب بنفس اللون ووضعت بعض من مساحيق التجميل، جعلتها برقة الفراشة.

نظرت لها وعد بحب وقالت بمشاكسه: إي القمر ده ده أنا أنفع ميكب أرتيست بس أنتم اللي مش مديني الفرصة.

_أجابتها غزل بثقه:_لا هو حلو عشان أنا اللي بحلي الميكب مش هو اللي بيحليني.

_تدخلت رولا في الحديث وقالت بفرحة:_عقبال طلتك بالأبيض إن شاء الله يا حبيبتي.

_احتضنتها غزل قائلة بحب:_ربنا يعوضك خير يارب.

استمعوا إلي صوت طرقات علي باب غرفتها، لم تكن سوي والدتها التي احتضنت غزل وقالت بحب: أحلي عروسة شافتها عيني.

أجابتها غزل بمشاكسه: هو كل ما واحده تتخطب هتقولي أحلي عروسه شافتها عيني، الدور الجاي دور رولا مش كده.

أخرجتها والدتها من حضنها وضربتها علي كتفها بخفه: يا بنتي اعقلي شويه مش كده بقا زهقتيني.

حركت غزل رأسها بنفي قائلة: تؤتؤ هو أنا هشيل الهم لي ما ربنا موجود اهو ما نفرح ونعيش ونسيبها علي ربنا.

_وافقت والدتها علي حديثها ثم قالت بجديه:_طب يلا العريس جه.

_خرجوا جميعهم من الغرفة وتعالت أصوات الزغاريط والاغاني من حولهم، جلست غزل علي الكرسي المجاور له، وأعطاها باقة من الورود تتكون من اللون الوردي والأبيض تشبه فستانها، وقال بحب دون أن ينظر إليها:_أحلي ورد لأحلي ورده هتنور حياتي.

_نظرت للأرض بخجل ولم تجيبه.

_ونظر جاد إلي والدها وقال بهدوء:_هنقرأ الفاتحه دلوقتي.

أماء الحناوي برأسه وهو يقول: آه دلوقتي.

_ثم أوقفوا صوت الأغاني، وبدأ الجميع في قراءة الفاتحه، وانتهوا منها.

_ثم أخرج علبة قطيفه من جيبه كان موجود بها دبلتها وأخري بها الدبلة الخاصة به.

_مد يده بالعلبة الموجود بها الخاتم خاصتها، فقامت بأخذه وارتدته هي، وهو أيضًا ارتدي خاتمه بنفسه.

_وتعالت أصوات الأغاني والزغاريط مرة أخري.

_قام يوسف من مجلسه وبارك للعروسين واختفي من المكان بأكمله علي الفور، وبعد ساعة واحده ذهب كل واحد إلي بيته أما جاد فانتظر ليجلس قليلًا مع غزل.

_سألها بتردد وهو يقول:_أنتِ مش عاوزه تعرفي حاجه عن حياتي؟

_حركت رأسها بنفي وهي تنظر للأرض بخجل وقالت بهدوء:_أنا عاوزه أعرف كل حاجه عن حياتك حاليًا ماضيك ده ماضي وانتهي، لو حصل نصيب واتجوزنا ابقي احكيلي كل حاجه عنك وأنا من دلوقتي بقولك مسمحاك علي كل حاجه عملتها، كلنا بنغلط كلنا في لحظه ممكن نبقي بنصلي

ونعمل كل حاجه ترضي ربنا وفجأة بتغير الحال كل شخص بينتكس كلنا بشر بنغلط مفيش حد فينا ملاك، بس في رب كبير بيسامح وبيغفر لما بنرجعله مهما كان ذنبك.

_ابتسم بهدوء وقال بحب:_عاوزين نساند بعض في كل حاجه تقربنا من ربنا، تقبلي أكون نصفك الآخر من دلوقتي تشجعيني وأشجعك علي كل حاجه تقربنا من ربنا يا سنيوريتا.

_وافقته علي حديثه وهي تقول بخجل:_آه موافقه طبعًا، وأول حاجه نمشي علي ضوابط الخطوبة.

_نظر لها بعدم فهم وقال:_هو أنا لبستك الدبله ده أنتِ اللي لبستيها لنفسك حتي، خالفت أنا الضوابط في إي بقا.

لم تنظر له وقالت بهدوء: بتقولي يا سنيوريتا، وأنا اسمي غزل.

_رفع إحدي حاجبيه وهو يقول بنفاذ صبر:_هو فيها حاجه يا غزل.

_أماءت له وقالت بهدوء:_آه التزم بضوابط الخطوبة في كل حاجه ما تقوليش يا سنيوريتا حتي ولا يا قلبي ولا الحوارات دي.

_وبعد قليل بعد انتهاء حديثهم رحل إلي منزله وهو في غاية سعادته لقد فاز بحبه الذي سكن قلبه منذ شهور ولم يخرج منه أبدًا.

_مرت الأيام علي هذ الحال كان يوسف يكمل تجهيزات فرحه هو وچيسي، وأيضًا وعد وغزل وورولا اشتروا فساتين تشبه بعضها.

_جاء اليوم المحدد للعرس و كان الجميع يتم تجهيزه لهذا اليوم، فذهبت چيسي لصالون التجميل ويوسف أيضًا ذهب لبيته ليجهز حاله من أجل فرحه، وكانت رولا ووعد وغزل يتشاجروا من فيهم ستدخل لترتدي ثياب الفرح أولًا.

تحدثت رولا بكل هدوء وهي تقول: المفروض تقولولي أنتِ ضيفه اتفضلي.

_نظرت كلًا من وعد وغزل لبعضهما وانفجروا في الضحك وقالت غزل:_إي يا رولا ضيفة مين صلي علي النبي في قلبك ده بيتك.

وأكملت غزل حديثها وهي تقول: بس المفروض أنا أخلص الأول عشان لسه هكلم قرة عيني وهتأخر فأنا اللي المفروض أجهز الأول.

_وفي النهاية اتفقوا علي أن تدخل الكبيرة فيهم فالأوسط فالأصغر ووافقوا علي هذا الحل.

_بعد قليل كانوا الثلاثة قد انتهوا من ارتداء ملابسهم التي كانت فستان من اللون النبيتي وحجاب بنفس اللون، قد أحضروه مخصوصًا لهذا الفرح.

_خرجوا من الغرفة بعدما تأكدوا من هيئتهم أمام المرآه، وكان يوسف يخرج هو الآخر وصديقه من الغرفة.

_نظر يوسف إلي رولا نظرة مطولة حب وحزن علي حالهم والنتيجة التي وصلوا لها ، لكن هي لم تنظر له من الأساس ولم تعيره انتباهًا لقد نسته بالفعل.

_نزل يوسف من المنزل وركب سيارته ليذهب إلي صالون التجميل ليحضر العروس ويذهبوا إلي قاعة العرس.

_بعد ساعة كان الجميع يجلس في القاعة منتظرين حضور العروسين، وأخيرًا وصلوا إلي العرس وبدأت صوت الزغاريط والأغاني تعلو عند حضورهم.

_أما يوسف فكان يبحث بعينيه عن رولا من بين الجميع حتي وقعت أنظاره عليها وابتسم لها، وقد كانت چيسي تراقب نظراته وعلمت أنه يبحث عنها من بين الحضور.

_ثم قالت چيسي بصوت منخفض:_بتدور علي حد.

_نفي حديثها وقال بهدوء:_لا بشوف الناس عادي وبدور علي أهلي مش بدور علي حد معين.

_حركت رأسها بالموافقه علي حديثه ولم تجيبه.

"عند رولا"

نظرت غزل لرولا وقالت بمشاكسة: بيدور عليكي خدتي بالك.

_حركت رأسها بموافقه وقالت بهدوء:_خدت بالي بس بعد إي أخوكي في الكوشه واخده بالك، اللي بيحب حد ببحارب

الدنيا كلها عشانه هو محاربش في كل مره كنت أنا سكه وبس، وع فكرا أنا نسيته مش بقول كده تفكريني لسه بحبه، أنا قلبي بقا عبارة عن فتافيت وأنا ما صدقت بدأت أرجع قلبي تاني وأعيش حياتي ومش عاوزه أفتكره.

_تفهمت غزل حديثهت وقالت بتفهم:_فهماكي وده حقك،حقك ترجعي تعيشي بعد ما سابك وتكوني أحسن وما تضعفيش ولا تستسلمي للدنيا وللحب.

"عند يوسف"

_اقتربت چيسي من أذن يوسف وقالت بهدوء:_احنا في فرحنا ياريت لو تفرد وشك شويه وتضحك.

_نظر لها يوسف وابتسم نصف ابتسامه ولم يجيبها.

_أما هي فاتغاظت من حديثه معها وأمسكت بيديه وقامت لتتمايل وترقص مع الأغاني وهي تمسك يديه.

_كان ظاهرًا علي وجه يوسف الحزن لم تكن أعينه تضحك مثل أي عريس في مثل هذا اليوم.

_انتهي العرس بكل ما فيه وبدأ يوسف حياته الجديده بكل ما فيها، ولم يكن ليها سوي حزنه وتعاسته.

_مر هذا الشهر علي نورين ونداء أيضًا بسهولة وكان أحسن كثير من جلوسهم في منزل والدهم، ونداء نزلت للعمل هي أيضًا، كانت نداء تعمل من الصباح حتي الثالثه عصرًا، وتذهب تجلس في المنزل وتخرج نورين للعمل من الرابعه عصرًا إلي التاسعه ليلًا، حتي لا يتركوا أطفال نداء بمفردهم في المنزل.

_في هذا اليوم وجدت نداء شخص ما يطرق علي باب الشقه، فاستغربت نداء بشدة لأنها لم تكن تعرف أحد ولا احد يعرفها في هذا المكان ولم تعد تحادث أحد كانت في حالها فقط.

_فتحت نداء باب الشقه لتتفاجئ بآخر شخص كانت تتوقع أن يكون أمامها الآن .

****

الفصل الثانى والأربعون

_لا تنسوا الدعاء لإخوانا في فلسطين

اللهم اجعل لأهل فلسطين النصرة والعزة والغلبة والقوة والهيبة في قلوب أعدائهم

اللهم اشفي جرحاهم وأطلق أسر أسراهم، اللهم أستودعناك فلسطين شعبها وسماها وأرضها وبحرها وأهلها جنودها شبابها نساءها ، أطفالها،

اللهم احفظ إخواننا في فلسطين بحفظك وأيدهم بنصرك.

اللهمّ شتّت شمل اليهود وبدّد قوّتهم وفرّق جمعهم

اللهمّ أرنا فيهم عجائب قُدرتك

اللهمّ احصهم عددًا واقتلهم بددًا ولا تُغادر منهم أحدًا

اللهمّ لا ترفع لهم فـ غزة رايةً ولا تُحقق لهم فـ فلسطين غايةً

اللهمّ يا ربّ."

اللهم أمين يا أرحم الأرحمين يا غفار يا قهار يا جبار تقبل دعاؤنا و أرحمهم برحمتك الواسعة اللهم أمين.

فقالت بتعجب:_رغد!!!

*للتذكير الزوجة الثانية لطليق نداء"

_صدمت رغد من وجود نداء أمامها وقامت باحتضانها وهي تقول بفرحة:_علي فكرة أنا مكنتش أعرف إنك هنا بس كويس إني لقيتك أنتِ.

سألتها نداء بفضول: جيتي هنا ازاي.

أجابتها رغد بلامبالاة: هربت منه.

_شهقت نداء بصدمة وهي تقول :_هيدور عليكي ويلاقيكي ده أهبل وممكن يقتلك.

_نفت رغد حديثها وهي تقول بلامبالاة:_ده عمل حادثه أصلًا وأنت بمجرد ما سمعت الخبر هربت منه أصلًا، مش هيعرفلي طريق ودي أحسن حاجه يارب ربنا يكون ريحنا منه بس، وهو مش هتقوليلي ادخلي.

_أدخلتها نداء للصالون، ورفعت إحدي حاجبيها وهي تقول باستنكار:_وما روحتيش لأهلك لي مش هما عايشين وموجودين يعني.

_أماءت رغد برأسها وقالت بهدوء:_أروح ويبيعوني تاني، مش كفايه المره دي وهو كان فيها حاجه لو خلوني أكمل تعليمي وما طلعونيش منه، المهم يعنب أنا سكنت هنا في الشقه اللي قصادك من يومين بس وحبيت أتعرف علي الجيران يعني فلقيتك.....

_ومن هذا اليوم أصبحت رغد ونداء ونورين أصدقاء، وبدأت رغد أيضًا في العمل واستكمال دراستها معًا.

_أما نورين فكانت تعمل دائمًا بجدية لا تترك مجال لأي شخص لكي يتعرف عليها، كانت علاقتها مع الطبيب التي كانت تعمل معه سطحية للغايه، أما الطبيب فكان معجب بشخصية نورين للغاية فطلب منها أن يتعرفوا بشكل أكبر لكن نورين رفضت ذلك رفضًا قاطعًا، وشجعتها نداء علي

أن تتعرف عليه وأنها ستحضر معهم في مكان عام بشرط أن تكون رؤية شرعية لا أكثر من ذلك.

_وبالفعل اتفقت نورين مع الطبيب أن يحضر إلي كافية قريب من عملهم وكانت معها أختها وأطفالها لكنهم جلسوا علي طاولة أخري ليستطيعوا التعرف علي بعضهم البعض.

_جلست نورين أمامه وهي متوترة للغاية وتفرك أصابعها، فبدأ بالتحدث ليزول توترها قليلًا فقال بهدوء:_أنا تيم اليماني، عندي ٢٩ سنه دكتور زي ما أنتِ عارفة وبدور علي نصي الثاني وشوفته فيكي مش شكلك إطلاقًا احترامك وأخلاقك الشكل مش شرط أساسي في الزواج خالص أهم حاجه يكون بينا مودة ورحمة زي ما ربنا قال صدقيني ومش كلام وبس أنا بتكلم بجد فعلًا لو في كلمه خالفتها وما طلعتش فيا سيبيني من غير ما تقولي أسباب، أنا خدت بالي إنك ساكته وأنا بقالي ساعة بتكلم طب إي، السكوت علامة الرضا ولا مش عاجبك.

ابتسمت نورين نصف ابتسامة ثم قالت بتوتر:

عاوزاك تحافظ عليا، بس الأهم إن عاوزه زوجي يكون خاتم للقرآن ويعمل بيه، مش عاوزه حاجه تانيه، ولو صوته حلو في القرآن.

ابتسم وهو يقول بحب ظاهر في عينيه: طيب أنا بتقدملك رسمي دلوقتي تتجوزيني؟

_صدمت من ردة فعله علي حديثها وقالت باستغراب:_بس أنتَ ما تعرفش حاجه عني ولا تعرفني أصلًا غير في إطار الشغل بس.

_نظر لها بحب وهو يتأمل ملامحها جيدًا وقال:_أنا عرفتك أنتِ من الفترة اللي اشغلتي فيه والصراحه ارتاحت ليكِ جدًا وسألت عنك برضو عاوز واحدة تكون في مواصفاتك، أو بالأصح أنا عاوزك أنتِ، وأكمل حديثه قائلًا:_ وأنا حافظ لكتاب الله، وصوتي حلو علي فكرا أنا اللي بصلي بالناس في المسجد لو الشيخ اتأخر.

_أجابته نورين مسرعة وهي تقول بتساؤل:_بتصلي في مسجد "عمر بن الخطاب"؟

_رفع إحدي حاجبيه وقال بتعجب:_آه عرفتي منين!

_تذكرت نورين عندما كانت تستمع لصوت صلاة العصر وصوت الشيخ الذي كان يُصلي بيهم وتقول لنداء:_نفسي يكون صوته حلو زي الشيخ ده في القرآن.

_أخرجها من شرودها صوته وهو يقول بجدية:_إي روحتي فين، ما تفكرتيش شيخ ده الشيخ بيتأخر أو مش بيجي فبصلي بيهم عادي يعني، وأنا الحمدلله بحاول أصلي كل الصلوات في المسجد.

_نظرت له نورين بخجل وأعادت نظرها للأرض مرة أخري وهي تقول:_موافقه.

_نظر لها وابتسم بفرحة يقول:_يعني أجي أتقدملك بشكل رسمي.

_توترت نورين ثم قالت بهدوء:_بس يكون في مكان عام برضو لأن أنا وأختي عايشين لوحدنا.

_أماء برأسه لها واحترم رغبتها وقال بهدوء:_حددي ميعاد وأنا هكون في انتظارك في المكان اللي تحبيه أنا وأهلي وأنتِ هاتي قرايبك اللي تعرفيهم يعني، لأن مينفعش نحضر وأنتم بنات بس يكون في مكان عام أحسن.

_تحدثت نورين بابتسامه قائلة:_شكرًا لتفهمك جدًا، بس أنتَ متعرفش حاجه عني بجد إي السرعه دي.

_أجابها بهدوء قائلًا طب ما أنتِ وافقتي وأنا عارف اسمك وسنك وكليتك زي ما أنتِ عرفتي، المهم الأصل يكون طيب وأنا عاوزك أنتِ بجد أعجبت بشخصيتك من أول ما شوفتك واحترامك بجد.

_حضرت نداء في هذا الوقت وهي تستأذن منه لكي يذهبوا للبيت.

_استأذن هو ورحل بعدما ودعهم، أما نداء فقالت بعصبية:_أنتِ هبله يا بنتي ازاي تقولي موافقه أصلًا مينفعش لازم تتأكدي وتصلي استخارة.

_نظرت لها ببرود وهي تقول :_قلبي ارتاحله، أول مره قلبي يرتاح لحد كده وبعدين حافظ القرآن وأكيد هيكون كويس وهيتقي ربنا فيا.

_غضبت نداء من برودها أكثر وقالت بعصبيه وهي تجز علي أسنانها:_يارب صبرني.

_تحدثت نورين وهي تحمل حقيبتها الصغيره علي كتفها وتقول:_أنا همشي بقا عشان عندي شغل.

_أوقفتها نداء وهي تقول بتحذير:_ما تتكلميش معاه خارج إطار الشغل، أوعي تغلطي.

_طمئنتها نورين وهي تقول بهدوء:_لا ما تقلقيش خالص اتطمني هو مش بيتكلم في الشغل غير في إطار الشغل ومش بيتماشي في الكلام مع أي بنت هو محترم فعلًا، يلا باي هتأخر.

_وسارت نورين حتي وصلت إلي مكان عملها، فوجدته وصل من قبلها وقال بهدوء:_كان في حالات بره شوفي يلا وخليهم.

أماءت له برأسها، ثم قالت بهدوء: أنا هصلي وبعدين أقولك رأيي.

_ثم تركته وخرجت من غرفة الكشف لتدخل له المرضي.

_مرت ثلاثة أيام علي هذه المقابلة، وأوصلت نورين ردها عن طريق نداء بالموافقه وأن يحضر هو وأهله إلي نفس الكافيه بعد ثلاثة أيام التي كانوا موجودين به من قبل ليتقدم لها بشكل رسمي ولتتعرف علي أهله.

مر بقية الأسبوع وذهبت چيسي إلي يوسف وهي تقول له بهدوء: عاوزه أقولك حاجه بس هي كانت قبل ما تعرفني يعني مينفعش تحاسبني عليها مش كده، وبعدين أنتَ عارف أنا حبيتك قد إي.

_أماء له برأسه يوافقها علي حديثها ويحثها علي تكملة الحديث وقال:_قولي اللي عاوزه تقوليه.

_ابتسمت متمثلة الحب وتحدثت بحزن مصطنع وقالت:_كان في واحد كتب ورقة عرفي وبيهددني بالورقة إنه هيجي يقول لجوزي وكده وبعدين أنا مضيت عليها بعد تهديد أنا مكنتش موافقه.

_صدم من حديثها وهو يقول بعصبيه:_بس حاجه زي دي كان لازم أعرفها هو إي اللي كانت قبل ما تعرفيني.

_نزلت دموعها وهي تقول بحزن:_أنا خوفت تسيبني وأنا حبيتك فخوفت إني أقولك وبعدين افتكر لما أنا لبست الخاتم مكان بنت خالتك وما كسفتكش قدام الناس، ودي حاجه كانت غصب عني، عادي ممكن تطلقني لو حابب.

_كانت علي وشك أن تقوم لكنه أوقفها وهو يقول بهدوء:_وأنا كمان حبيتك واللي بيحب حد بيغفرله وأنا هسامحك.

_مسحت دموعها بفرحة وهي تقول:_بجد يا حبيبي سامحتني.

_أماء لها برأسه وهو يبتسم دون أن يتفوه بكلمه.

_نظرت هي له بحزن مرة أخري وقالت بخبث:_بس أنا مش عارفه أهلك لي مش بيحبوني مع أني بحبهم أوي، أختك لما بكلمها مش بترد عليا أو تبصلي وتسكت، والتانيه بترد بقرف كده، ده كلو عشان بنحب بعض يعني واتجوزنا.

_أجابها بنفاذ صبر قائلًا:_لا أكيد مش قصدهم كده هما بس لسه ما يعرفوكيش.

_أماءت له وهي تنظر له ببرود دون أن تنطق بكلمه.

"عند غزل"

في وقت المغرب كانت غزل تجلس مع جاد في الصالون الخاص بهم وبابه ليس مغلقًا، فقالت غزل بهدوء: مش بدري إنك تطلب تكتب الكتاب بعد شهرين احنا لسه ما نعرفش بعض.

_نظر لها بحب وهو يقول:_ما أنا عاوز نخرج سوا ومينفعش طول ما احنا مخطوبين ولو قولتلك يا سنيوريتا بتقولي مينفعش أعمل إي كده قوليلي.

_كانت تنظر للأرض بخجل وقالت بهدوء:_لا ما هو لو اختلفنا علي حاجه ساعتها هكون مطلقه من قبل ما نعمل فرح أصلًا لا أنا عاوزه فترة خطوبة ما نغضبش ربنا فيها برضو.

_تحدث بهدوء قائلًا:_طب وكل مرة هخليني أجي أقعد هنا مش هنخرج.

_نظرت له وهي تقول بمشاكسه:_لا هخليك تعمل حاجه مختلفه النهارده،استني بس هنا دقيقه.

_ثم خرجت من البيت وما هي إلا دقائق وعادت للبيت مرة أخري وهي تحمل في يديها شنطه صغيره ثم وضعتها أمامه، وجلست في مكانها.

أخرجت ما هو موجود بالشنطه الصغيره وقالت بفرحة: التمام Usهو ده بقا الـ

نظر لها بصدمة وهو يقول بتعجب : الاختلاف في "سبيرو سباتس"!!!

ظهرت علي ملامحها الحزن وهي تقول بعدم فهم: إي مش مختلفه، وأكملت بتساؤل:_ طب بزمتك يا شيخ جربت سبيرو سباتس قبل كده؟

ابتسم ثم قال بفرحة: لا دي حاجة مختلفه فعلًا وعمري ما بقا Usجربتها أصلًا هجربها معاكِ دلوقتي، يلا صوري الـ قبل ما أشربها.

_ظهرت الفرحة مره أخري علي ملامحها وقامت بالتقاط صورة، وأخري لهم سويًا.

_ثم أعاد يسأل سؤاله مرة أخري ويقول:_لي ما نكتبش الكتاب بعد شهرين؟

زفرت بضيق وقالت : هو هنعيده تاني، ربنا يسهل إن شاء الله يمكن نكتبه ما نعرفش إي اللي هيحصل.

_وبدأت تحكي له عن يومها كيف سار وماذا فعلت فيه، وهو كان يستمع لها بكل حب وبعد انتهائها بدأ يحكي لها ماذا حصل في يومه هو الآخر.

_علي الناحية الأخري في الكافيه.

_كان أهل تيم وصلوا إلي الكافية قبل حضور نداء ونورين، كانت والدته وأخوه الأكبر منه بثلاث سنوات، وأخته الأصغر منه بسنتين.

_جلست والدته التي كانت كبيرة في السن فكان سنها يقارب علي ٦٥ عامًا، كانت ملامحها هادئه يظهر عليها الطيبه والهدوء.

_وصلت نورين ونداء وأطفالها في الحال، ذهبت إليهم نورين ونداء وتبادلن التحية ثم جلسوا معهم، وكانت نورين تجلس وتنظر للأرض بخجل شديد.

_تحدثت والدته بهدوء حتي تخفف من خجلها وتوترها وقالت بهدوء:_أنا "غالية" أم تيم الحقيقه هو حكي ليا عنك والصراحه أنا حبيتك من كلامه، بس لما شوفتك لقيتك تتحبي أكتر ولو حصل نصيب أنتِ هتكوني بنتي مش مرات ابني.

_نظرت له نورين وابتسمت بحب وهي تقول:_شكرًا يا طنط والله من زوقك وده من وجهة نظرك بجد بتبالغي أنا واحدة بسيطه جدًا.

أجابتها غالية بابتسامة: وهو في أحسن من البساطه.

نظرت غاليه إلي نداء وقالت لها بابتسامه: بسم الله ماشاء الله دول أطفالك ووالدهم مجاش معاكم لي.

_ابتلعت نداء ريقها بتوتر وقالت :_أنا مطلقه، أنا أمهم وأبوهم وكل حاجه ليهم.

_حزنت غالية علي حالها وقالت بحزن:_أنا مكنتش اعرف بس أنتِ لابسه دبلة فكرتك متجوزه فسألتك، وبعدين هي مطلقه عيب يعني أكيد كان بيعاملك وحش وأنتِ مااستحملتيش.

نظرت لها نداء وهي تقول بحزن: ياريت كل الناس بتفكر زيك بس كلهم بيشوفوا إني هخطف جوزها منها مع إني مش كده، فدلوقتي لما حد بيسألني بقول مسافر بس لازم كل حاجه تكون ظاهرة ليكم من الأول.

_حاول تيم تغير مجري الحديث قائلًا لوالدته:_إي يا ماما أنتِ نسيتي احنا جايين لي.

_أجابته مسرعة :_لا طبعا منستش.

_وأكملت وهي تقول بفرحة:_يشرفني إن احنا نطلب إيد نورين لابني تيم.

نظرت نورين إلي الأرض بخجل، وأجابت نداء بفرحة وهي تقول: مش هنلاقي أحسن من استاذ تيم لنورين.

وتحدثت غالية مرة أخري وهي تقول: السكوت علامة الرضا، نقرأ الفاتحه بقا.

_أجابتها نداء وهي تتساؤل باستغراب:_دلوقتي؟

_نظرت غالية لتيم وهي تقول بهدوء:_اه مش احنا جايين نتقدم بشكل رسمي ونقرأ الفاتحه.

_أجابها تيم بهدوء قائلًا:_وبعدين نأجلها لي نقرأها النهارده ونتفق علي كل حاجه.

_وافق الجميع علي رأيه وبالفعل تم قراءة الفاتحه في هذا اليوم، وبعد الانتهاء قام بتعرفيهم علي إخواته قائلًا:_دي فريدة أختي ٢٧ متجوزه، وده تيام أخويا ٣٢ سنه بس لسه ما اتجوزش لسه بيدور علي نصه التاني بقا.

قالت نورين بهدوء: اتشرفت بيكم.

_أماءت لها أخته بهدوء قائلًا:_احنا اللي اتشرفنا بيكم، أنتم بقيتوا من العيلة خلاص.

_استأذن منهم تيم بأنه سيأخذ نورين وسيجلسون علي طاوبة أخري بمفردهم، وذهبت معه نورين.

_كان معه باقة من الورود من اللون الأحمر مد يده لها ليعطيها إياه قائلًا بحب:_بوركت فاتحة العمر معكِ.

أعادت نظرها للأرض بخجل شديد وقالت بهدوء: شكرًا.

_وبدأوا في التعرف علي بعض بشكل أكبر فبدأت تحكي له عن حياته وهو أيضًا هكذا.

_علي الناحية الأخري عند نداء.

_سألتها غالية بحزن قائلة:_اعتبريني زي مامتك احنا بقينا عيلة كلنا مش كده لي انفصلتي عن زوجك يعني كان ممكن تتحملي عشان أطفالك بس.

_ظهرت الدموع في مقلتيها وقالت بصوت هادئ:_اتحملت اللي مفيش واحدة تتحمله، سكت وكنت بسكت وعديت أنا كنت بحبه، بس طلع حب مراهقة ومن طرف واحد كمان، عارفه يعني إي من طرف واحد يعني كله تعب أنا واقفه من

النص عقلي مش عاوز الشخص ده، بس قلبي متعلق بيه ومش قادر يبعد كمان.

_وبدأت دموعها في الهبوط بكثرة واحتضنتها غاليه بكل حب وبدأ أطفالها في البكاء، فمسحت نداء دموعها وخرجت من بين احضانها وبدأت في تهدئة أطفالها.

فتحدثت غالية قائلة: خلاص ما تكمليش أما تكوني كويسع وعندك قابليه تحكي اعتبريني صاحبتك واحكيلي كمان.

أماءت لها نداء وابتسمت نصف ابتسامه وقالت بهدوء: حاضر، بس دلوقتي لازم نمشي العشاء أذنت هنروح امتي مينفعش.

_سمحت لها غالية بالذهاب وقامت بالنداء علي نورين وذهبت معها إلي شقتهم.

_وأيضّا عائلة تيم ذهبوا إلي منزلهم.

_صرخت فريدة في وجه تيام وهي تقول بعصبية:_أنتَ إنسان مش طبيعي أصلًا.

ذهبت غالية إلي غرفة تيام وهي تقول بنبرة عصبية: في إي صوتكم عالي لي.

_نظر تيام إلي أخته بتحذير وجه حديثه لوالدته وهو يقول:_مفيش يا ماما.

نظرت فريدة لوالدتها وهي تقول بعصبية: لا في ابنك المحترم عاوز يتجوز واحدة مطلقة.

****

الفصل الثالث والثلاثون

_لا تنسوا الدعاء لإخوانا في فلسطين

اللهم اجعل لأهل فلسطين النصرة والعزة والغلبة والقوة والهيبة في قلوب أعدائهم

اللهم اشفي جرحاهم وأطلق أسر أسراهم، اللهم أستودعناك فلسطين شعبها وسماها وأرضها وبحرها وأهلها جنودها شبابها نساءها ، أطفالها،

اللهم احفظ إخواننا في فلسطين بحفظك وأيدهم بنصرك.

اللهمّ شتّت شمل اليهود وبدّد قوّتهم وفرّق جمعهم

اللهمّ أرنا فيهم عجائب قُدرتك

اللهمّ احصهم عددًا واقتلهم بددًا ولا تُغادر منهم أحدًا

اللهمّ لا ترفع لهم فـ غزة رايةً ولا تُحقق لهم فـ فلسطين غايةً

اللهمّ يا ربّ."

اللهم أمين يا أرحم الأرحمين يا غفار يا قهار يا جبار تقبل دعاؤنا و أرحمهم برحمتك الواسعة اللهم أمين.

****

_نظرت لها والدتها بغيظ قائلة:_وفيها إي مطلقة طالما محترمة مش بالألقاب يا حبيبتي، في حاجه اسمها حبها وعاوز يتجوزها.

_صدمت فريدة من حديث والدتها وقالت بعصبية:_أنا أحسن حاجة أعملها إن أمشي من هنا وأروح شقتي ده أنتم هتودوني مستشفي المجانين.

_ورحلت فريدة إلي شقتها.

_جلست غالية أمام تيام وهي تقول بهدوء:_هو أنت معجب بيها وهتبدأ مرحلة جديدة إن تتجوز وتحبنا ولا صعبت عليك، أصل لو صعبت عليك وهتتجوزنا عشان كده يبقا أنتَ بتظلمها، وبعد ما تجيب كمان ولد ترميها أنتَ كمان تقدر تقولي ساعتها هتعمل إي.

_نظر لوالدته وهو يقول بهدوء:_لا يا ماما هي فعلًا شخصيتها عجبتني وحسيتها هي الإنسانة اللي بدور عليها من زمان وقولت هعرفها الأول وأتأكد من شعوري ناحيتها وبعدين أفكر وده لسه محتاج وقت طويل بس أنا معنديش مشكله إنها مطلقه.

_ابتسمت والدته وهي تقول:_فكر كمان إنها مش لوحدها في عيال معاها هتعاملهم حلو لو مش هتعاملهم حلو يبقا بلاها أحسن، وبعدين وانت بتفكر في حوار أطفالها افتكر إنهم يعتبروا يتامي وافتكر ثوابك لما تربيهم أحسن تربيه، وهنا مش قصدي تعليم قصدي أخلاق وتديهم حب واهتمام ورعاية، صدقني هتكسب كتير أوي وشوف ربنا هيوسع رزقك ازاي، وافتكر وأنتَ بتفكر برضو في نفس الحوار إن ربنا قال " وأما اليتيم فلا تقهر" لو الحوار هيمشي عاملهم زي عيالك فعلًا، دي لو توافق أنا أتكفل بيهم والله ما هتأخر ثانية بس دول عيالها عمرها ما هتقبل حد يربيهم غيرها، فيارب أكون أحسنت إن أخليكم ناس نفتخر بيها قدام ربنا مش قدام أي حد، اعرف إن لو حصل بينكم توافق دي مسئولية كبيرة عليك، ربنا يعينك فكر براحتك ده جواز.

_تركته والدته وخرجت من الغرفة وتركته يفكر في نداء التي جذبته في أول مرة رأها، لقد كانت مختلفه عن أختها تمامًا ليست هادئه مثلها لكنها رغم ما حدث لها قويه ليست ضعيفه، لم تعامل أطفالها بشكل سئ من أجل أن والدهم تركها لقد كانت تعاملهم بحنية بالغه تناست حزنها عندما

رأت دموع أطفالها، فهو كان يبحث عن شخصيه ذو قلب طيب فقط لا أكثر من هذا.

_أخرجه من شروده صوت باب غرفته وهو يفتح مرة أخري وظهر تيم وهو يضحك بشدة، فنظر له تيام باستغراب وقال بتعجب:_في إي!!!

_لم يتفوه تيم غير كلمه واحدة:_أختك.

_بدأ تيام هو الآخر في الضحك وهو يسأل ببلاهه:_يا بني قولي في إي ضحكني معاك.

_حاول تيم كبت ضحكاته وهو يقول بابتسامة واسعه:_أختك كلمتني وهي متعصبه بشكل وعماله تقولي ازاي أخوك عاوز يتجوز واحدة مطلقه مش كفايه وافقتا علي اللي أنتَ عاوزها وهي مش من مستوانا أخوك عاوز يجيب لينا واحدة مطلقة، هي أختك مولودة في ڤيلا وأبوها صاحب شركة ولا إي واحنا ما نعرفش ولا عشان اتجوزت ظابط شافت نفسها علينا ولا إي أنا مش فاهم حاجه.

_نظر له بعصبية وقال:_يعني أنتَ بتضحك ده كلو عشان الكلام ده في إي يضحك.

_بدأ في الضحك مرة أخري وقال:_أصل أختك عيطت كمان ومش عاوزاك تتجوزها وبتقول مش هيبقي له أخت له عمل كده.

_نظر له الأخير بدهشه قائلًا بتعجب:_هي أختك هبلة!!

_أجابه الآخر بضحك:_لا مجنونه.

_تحدث تيام بغيظ:_بس ده ما يضحك ده كلو يعني إي التفاهه دي.

_نظر له تيام وقال بهدوء:_لا أنا بضحك عشان أختك هتبوظ جوازتك ده احنا ما صدقنا توافق.

_خرج تيم من الغرفة وهو يحاول استيعاب حديث أخته مجددًا فكان يضحك عندما يتذكر حديثها الأبله.

_"عند نورين"

_كانت نورين تنظر إلي باقة الورد وهي تبتسم وتفكر فيه، نظرت لها نداء بدهشه وهي تقول:_منين م بتحبيه ومنين قاعده كده أنا مش فاهمه.

_نظرت لها نورين بهدوء وقالت:_بصي أنا م بحبع بس أنا صليت ومرتاحة، وهو شكله هادي فعلًا ومرتاحة.

_رفعت نداء إحدي حاجبيها وهي تقول:_هتتجوزيه وأنتِ مش بتحبيه.

_أجابتها نورين بهدوء مرة أخري وقالت:_ما الحب هيجي طالما موجود راحة بين الطرفين، هو برضو محبنيش هو لقي مواصفات كان بيبحث عنها في البنت لقاها فيا وأنا نفس الكلام، بس هيكون في بينا مودة ورحمة واحترام وتقدير ما الحب هيجي بينا، ولما يجي حب بالحلال هيكون أحسن بكتير من أي علاقة محرمة وربنا هيبارك فيها.

_أماءت لها نداء وقالت بتساؤل:_لي يعني مفيش أي جوازة بيحصل فيها طلاق لو بنفس الطريقه.

_أجابتها نورين بهدوء كعادتها:_لو بنفس الطريقه وواخد مواصفات هو عاوزها أعتقد بتكمل وبتكون حالات الطلاق ضئيلة جدًا عارفة لي، لأن احنا هنطبق اللي ربنا قاله فهو فعلًا هينجح، إنما في جوازات كده بتكون صالونات آه بس هي بمجرد ما بتلبس دبلته بتتعامل كأنه جوزها ما دي برضو

بقت علاقة محرمه، إنما لو واحد بيخاف ربنا وبيعمل بكتابه مش بتشدد دينا "دين يسر وليس عسر" كل حاجه بهدوء واتفاق ما أعتقدش هيكون في طلاق، هيكون في خلافات وخناق بينا أكيد بس ما توصلش للطلاق.

_أماءت لها نداء بهدوء وهي تقول:_بس لو زي ما أنتِ بتقولي ما هو هيتجوز أربعه عشان يعمل بكتاب ربنا زي ما بتقولي، وبعدين بيبقا شايف نفسه مفيش غيره.

_ابتسمت نورين وهي تقول بهدوء:_ده اللي بتشوفيه في المسلسلات صح.

_أماءت لها نداء دون التحدث، فقالت نورين بهدوء:_اللي بتشوفيه في التلفزيون ده عمره ما كان صورة للدين بتاعنا نهائي، يعني بيجيبوا واحد شيخ بيتجوز واحده مش محجبه أصلًا، الشيخ هيروح يتجوز واحده منتقبه متشدده زيه مش كده برضو، روحي اتعاملي مع شيخ حقيقي فعلًا هتلاقي أحسن واحد يعامل مراته وعياله وقلما لو لقيتي شيخ متجوز أكتر من واحدة، وكمان حاجه الأفلام والمسلسلات اه بتسلينا وكل حاجه بس عمر اللي فيها ما كان صح، هما بيصوروولك صورة وحشه عن الدين عشان يعرفوكي إن الشيوخ كده

ومش حلوين، إن الحجاب حرية شخصية، والحجاب فرض وليس حرية شخصية، ده الأديان السماوية كلها كانت بتؤمر المرأة تكون محتشمه هي دي الصورة اللي بيصوروهالنا وبس، إنما الشيوخ مفيش أبسط ولا أسهل منهم يديكي معلومه صح عن دينك مش المسلسل ولا الفيلم اللي تصدقيهم دول أبعد ما يكون عن الحقيقة.

فكرت نداء قليلًا في حديثها ثم قالت باقتناع: معاكِ حق.

_دخلت نورين إلي غرفتها لتبدل ثيابها فوجدت اتصال من تيم فأجابت عليه:_السلام عليكم.

_أجابها مسرعًا بخوف :_برن من ساعتها لي اتأخرتي قلقتيني عليكي.

_ابتسمت بهدوء وهي تقول:_ما تقلقش أنا بخير هو بس كان في الأوضه وأنا بره.

_تنهد بعمق قائلًا:_الحمدلله إنك بخير، كنت حابب أتطمن عليكي.

_أجابته بهدوء وهي تسأله عن حاله:_أنتَ كويس.

_رد عليها بابتسامه:_اه كويس، بتطمن إنك وصلتي بالسلامة، وكمان عندي سؤال كده لو مش هيضايقك.

_ردت عليه باستغراب:_اكيد اتفضل.

_تحدث هو الآخر بتوتر قائلًا:_هي أختك عندها استعداد تتجوز تاني.

_صدمت من سؤاله فلم تتوقع أن يسألها هذا السؤال فأجابته بهدوء:_لا مش عارفه بس بتسأل لي.

_رد عليها بهدوء:_مفيش كنت بسأل بس عشان واحد صاحبي، فلو تخدميني وتسأليها وتستفسري.

_رفعت إحدي حاجبيها وقالت بحزن:_علي فكرا من أولها بتخبي عليا وهو صاحبك كان شاف أختي فين، أنا كمان هخبي عليك، مع السلامه.

_وأغلقت المكالمه معه، أما هو فنظر إلي أخيه بعصبيه وقال _ يعني يا بني آدم أنت ما كنت قولتلها إن انت أهي زعلت وقفلت حرام عليك دي زعلت مني في أول مكالمه بينا.

أجابه الأخير ببساطه: وفيها إي عادي ابقي قولها، وتركه وخرج.

_نظر تيم تجاهه وهو يسير ناحية الباب بصدمه قائلًا:_وكان لا من الأول لي ما كنت قولتلها وخلاص.

"بعد شهر"

"عند يوسف"

_كان يوسف يجلس في شقته مهمومًا حزينًا بسبب زوجته التي استطاعت أن تفرق بينه وبين أهله لم يعد أهله يذهبوا إليه بعدما طلب هو منهم ذلك، وهي أيضًا لم تعد تهتم به فأصبحت كل حياتها علي الهاتف وهو أيضًا.

_كانت تتحدث مع شاب آخر غيره، وهو كان يحادث الكثير من الفتيات حتي ينسي حياته التعيسه الذي لم يكن يتخيلها حتي في أحلامه.

_لم يكن يتكلمون معًا كثيرًا قل كلامهم تدريجيًا، ظهرت هي علي حقيقتها، واختفي انبهاره بها، وكان يتذكر رولا دائمًا ويندم علي فراقها الذي كان بسبب غباؤه وتهوره.

_سأل يوسف چيسي سؤالًا واحدًا لم يخطر ببالها قائلًا:_اتجوزتيني لي؟

_أجابته دون أن تنظر إليه بنبره خالية من أي مشاعر :

_عشان بحبك.

_نظر لها وهو يبتسم نصف ابتسامة وقال بهدوء:_هو فين الحب ده، ده أنتِ مش بتتكلمي معايا حتي.

ذهبت وجلست بجانبه وربتت علي كتفه وقالت بخبث: الدراسة بقا هي اللي بتشغلتي عنك، وده آخر شهر في السنه دي وهتخلص إن شاء الله وأفضالك يا حبيبي، وكل دراستنا أصلًا علي التليفون، وبعدين مش انفقنا إنك هتشتغل شغلانتين عشان نبني بيت كبير لينا.

_أماء لها يوسف بهدوء وهو يقول متفهمًا:_ربنا يوفقك، آه ببحث عن شغل تاني وإن شاء الله هلاقي.

"عند نورين"

_كانت نورين تجلس في حيرة هل تخبر والدها ليأتي إلي خطبتها غدًا أم لا، فكانت تفكر كثيرًا في هذا الأمر، إلي أن أمسكت بهاتفها وقامت بالاتصال علي تيم، وعندما أجاب

عليها باغتته بحديثها دون أن ترمي السلام قالت بتوتر:_ممكن أخد رأيك في حاجه.

_أجابها بهدوء والابتسامة مرسومه علي شفتيه:_حاجه واحدة بس براحتك طبعا.

_تحدثت بتوتر قائلة:_محتارة أقول لبابا يجي ولا لا بس أنا مش عاوزه أعرفه مكاني ممكن تقولي أعمل إي.

_أجابها بهدوء قائلًا:_لو أنتِ مش عاوزه يعرف مكانك بلاش طبعًا تعزميه لأن من خلال التفاصيل اللي قولتيها هيبدأ يطلب منك فلوس تاني ابقي اعزميه علي الفرح وخلاص.

_قالت بتساؤل:_هو أنا كده حرام عليا؟

_رد عليها بابتسامة :_أنا مش شيخ وما أقدرش أفيدك في حاجه صدقيني بس اللي أعرفه إنه أذاكي ولسه لو عرف هيأذيكي وأكيد ربنا مش هيقبل بالظلم فأعتقد مش حرام دي محتاجة شيخ دي مش أنا خالص، أنا حافظ كتاب الله وعارف إن عقوق الوالدين خطأ كبير بس أعتقد هو مش كويس فمينفعش تروحيله عرفيه في الفرح، وبعدين يعني هي هتكون الأهل وأصحابك القريبين منك بس خطوبة بسيطه

فالموضوع مش هيوصله أعتقد، والله هكون سندك عمر ما هخليه يأذيكي تاني.

_ابتسمت نورين من حديثه فمن البدايه وقلبها بدأ يميل له من وقت قراءة الفاتحة، وهي من طلبت شهر قبل خطبتهم لتتأكد من قرارها وبعد أن تأكدت تم تحديد موعد خطبتهم غدًا في شقة نورين.

_أجابته نورين بحب قائلة:_شكرًا.

_رفع إحدي حاجبيه وقال بتذمر:_شكرًا علي إي بس.

_ابتسمت بحب وقالت:_شكرًا لأنك في حياتي أنا أول مرة أحس إني متطمنه، أول مرة أحس بالإحساس ده، وأكملت حديثها بتساؤل:_ هو ممكن أسألك سؤال؟

_رد عليها مسرعًا:_طبعا اسألي هو هتستأذني عشان تسأليني.

_ظهر التوتر جليًا علي ملامحها وعلي نبرة صوتها، قالت بتوتر وخوف:_هو ممكن تسيبني، أنا مش عاوزه أتطمن معاك وأشوفك سندي وده كلو وفي يوم أفتح عيني ومتكونش موجود، أنا الحب اللي بشوفه في عينيك ده حقيقي صح.

_تفهم حديثها ثم سألها بهدوء:_هو الحب اللي بيبان في العين ممكن تتزور ومتكونش حقيقه.

_أماءت له برأسها وكأنه يراها وقالت بنفس توترها:_آه في ناس بتقدر تعمل ده بكل سهولة، بس بجد لو مش بتحبني ابعد من الأول.

_ابتسم ثم طمئنها بحديثه قائلًا:_صدقيني هنكمل للآخر سوا، خليكي متطمنه طول ما أنتِ معايا، مواقفي معاكِ اللي هتثبتلك اللي بيتكلم كتير بس المواقف اللي بتثبت، وأنا عمري ما خذلتك ولا هخذلك.

_ظهرت الدموع في مقلتيها وقالت بصوت مختنق بسبب كتمها البكاء:_وأنا بقيت متطمنه وأنا معاك أنتَ، الفترة كانت قليلة بس أنتَ دايمًا بتطمني.

_حاول هو تغير مجري الحديث قائلًا:_هي أختك لسه مش موافقه إن تتجوز بعد جوزها ده.

_مسحت عبراتها التي هبطت من أعينها وقالت بهدوء:_أنا بقنعها بس هي مش موافقه خالص، بتقولي وعيالي هوديهم

ملجأ يعني، لو وافق عليهم سنه مش هيوافق التانيه هتطلق تاني أخليني كده أحسن.

_أماء برأسه ثم قال بهدوء:_كده مفيش غير حل واحد بقا.

_أجابته هي بعدم فهم:_إي الحل ولا هتخبي عليا.

_تحدث بهدوء وهو يجلس علي سريره:_ماما تيجي وتقنعها بكده وتعرفها العريس مين.

_ابتسمت بهدوء قائلة:_أنتَ كده بتعقدها المفروض تتاخد واحده واحده تقتنع وبعدين نقولها هو مين، هي لما تعرف بقا إنه ما اتجوزش قبل كده أصلًا مش هتوافق لأن كده بالنسبه ليها مش هيوافق علي العيال أصلًا.

_فكر لثواني قم قال بحزم:_بصي هو كلامك مقنع بس هما هيعملوا كده ويشوفوا بقا أنا هقترح وأشوف، المهم بقا الفستان بتاع بكرة محتاج حاجه ولا كده تمام.

_ابتسمت بفرحة وهي تتذكر خطبتها التي ستكون اليوم التالي وقالت :_اه كل حاجه تمام وآخر فُل.

_ابتسم وهو يقول بمشاكسه:_فُل ده أنتِ اللي فُله.

_ردت عليه قائلًا:_بوكيه الورد يكون نفس لون الفستان والطرحة تمام ولا إي.

_وأكملوا حديثهم معًا يتفقون في هذا الأمر.

_"عند ريتال"

_لقد تحسنت ريتال كثيرًا وأصبحت تسير بشكل جيد أوقفت جلسات العلاج الطبيعي، وأضاعت أيضًا هذه السنه لكنها لم تحزن أبدًا من ذلك، توسعت أكثر في البحث عن الحجاب وعن كل شئ كانت تجهله، علمت أن الحجاب ليست حرية شخصية علمت أن ستر الجسد فرض وليس حرية أبدًا وإنما هو عدم الإيمان بكلمات الله الموجودة في كتابة الكريم.

_نظرت والدة ريتال ووالدها إليها بفرحة وفخر وبدأت والدتها الحديث قائلة:_الله بجد إي القمر ده، ماشاء الله ربنا يباركلي فيكي وأشوفك أحسن واحدة في الدنيا.

_وقال والدها أيضًا بفرحة:_كان نفسي أشوفك باللبس الشرعي من زمان بس كنت عاوزك تاخدي الخطوة أنتِ تكون نابعه من قلبك.

_ابتسمت هي بفرحة وقالت :_هو أنا بجد حلوة كده زي ما أنتم بتقولوا.

_أكد لها والدها حديثها وهو يقول:_اه والله جميلة أوي، كنتي قمر وبقيتي قمرين، بس احكيلي بقا مين شجعك علي الخطوة الجامده دي.

_أجابته ريتال بمشاكسه:_يا سلام بتشكر في نفسك مش كده عشان أنتَ اللي عرفتني البداية، بس أقولك برضو احتياطي أنا كنت طول الفترة اللي فاتت م بعمل حاجه وأجلت السنه، بدأت أبحث أكتر عن الحجاب وعرفت إنه فرض وموجود في "سورة النور" وعرفت إن ستر الجسد فرض، وغض البصر كمان فرض وفي حاجات كتير مكنتش أعرفها عرفتها، وكمان بقا محتاجه أروح المسجد أحضر دروس دينيه وكمان أحفظ القرآن.

_احتضنها والدها بفرحة قائلًا:_عاوزه تكملي السنه بتعملي حاجات مفيدة ربنا يوفقك وإن شاء الله تختميه قبل ما تبدأي السنه.

_أماءت له برأسها قائلة بفرحة:_إن شاء الله

_ثم خرجت من أحضانه وهي تقول :_أنا فرحانه إن طلعت من السنه دي بخير طالعه من تجربة حقيقي فادتني كتير في حياتي فرحانه من قلبي والله إني بقيت كويسه ونفسيتي أحسن كتير.

_احتضنتها والدتها قائلة:_ربنا يفرحك دايمًا ونشوفك أحسن واحدة يارب.

.....

****

الفصل الرابع والأربعون

"النهاية"

"يظل الرجل مَهيباً حتى يُمازح ما لا يخصه مِن النساء ويتلطّف لهنّ بغير داعٍ.. فتسقط هيبتهُ..

ويبقى الحياء زينة الأنثى حتى تمازح ما لا يخصها من الرّجال وتتلطف لهم بغير داع فيسقط حياؤها"

•----------•

"في اليوم التالي وخاصة ليلًا"

_كان البيت متزينًا بشكل جميل لحفل الخطوبة الصغير، فقامت وعد ونداء ونورين بتزينه بهذا الشكل لاستقبال أفراد عائلة تيم وبعد أقاربهم.

_ارتدت نورين فستانها من اللون النبيتي وحجاب من اللون الأبيض ووضعت بعض أدوات التجميل بشكل هادئ وبسيط للغاية.

_نظرت نورين لنداء ووعد وقالت بحزن واضح:_كان نفسي أكون زي أي بنت أمي تدخل تحضني وتقولي أنتِ جميلة في خطوبتك، كان نفسي أشوف فرحة أبويا في اليوم ده، كان

نفسي يكون عندي عيلة من أب وأم عايشين عان يربون ونكون كويسين ما نحتاجش علاج نفسي، يااه لو الزمن يرجع وأمي كانت تحسن الاختيار كان زماني حسيت لفترة لو مؤقته بالحنان والدفا بينهم.

_خانتها عيونها وبدأت بالبكاء علي حالها، ذهبت لها أختها واحتضنتها بشدة وهي تقول بفرحة:_إي هو هنعيط يوم خطوبتك كمان ده المفروض نشغل أغاني ونفرح، وربنا هيعوضك خير أوعي تيأسي، هما شكلهم ناس طيبين أوي وهيحبوكي وتعاملك زي بنتها يبقا كسبتي أم مش حماه.

_تحدثت وعد بجدية وسرعه:_إي يا نورين هتبوظي فرحتنا النهارده اغسلي وشك بقا وتعالي حطي ميكب تاني عشان باظ من عياطك يلا.

_ابتسمت نورين وذهبت لتغسل وجهها وعادت مرة أخري لتضع أدوات التجميل مرة أخري.

_بعد مرور دقائق رن جرس الباب وذهبت نداء لتفتح الباب، فكان تيم وعائلته وأعمامه فقط ومعهم المأذون.

_جلسوا جميعًا في الصالون عدا والدته الذي سألت نداء بحب:_هي نورين في أنهي أوضه.

_أشارت لها نداء علي الغرفة، فتحدثت غالية بهدوء وهي تستأذن من نداء:_ممكن أدخلها.

_أماءت لها نداء بالموافقه وذهبوا معًا إلي غرفة نورين، وما إن رأتها غالية قالت بحب :_إي القمر دي كنت عارفع إن بنتي هتكون أجمل عروسه.

_نظرت لها نورين ببلاهه عندما سمعت حديثها، فاحتضنتها غاليه وهي تقول بحب:_مش معني إني أم تيم هبقا حماتك بقا وأعمل شغل الحموات ده لا طبعا أنتِ بنتي وهعاملك إنك بنتي.

_ابتسمت نورين بفرحة عارمة وقالت بحب:_يعلم ربنا إني حبيتك والله في الفترة دي ونفسي فعلا تكوني زي أمي.

_نفت غالية حديثها برأسها وهي تقول بحب:_زيها مين أنا أمك مش هكون زيها عاوزاكي تعتبريني مامتك فعلاً، وكويس إن هتكوني مرات ابني النهارده عشان أجي أشوفك باستمرار.

_خرجت نورين من بين أحضانها وهي تقول باستغراب:_بس احنا هنتخطب لسه مش هنتجوز دلوقتي.

_أجابتها غالية بهدوء:_هو مقالكيش أنكم هتكتبوا الكتاب النهارده.

_رفعت نورين إحدي حاجبيها وهي تقول بصدمه:_نعم

_تدخلت نداء في الحوار قائلة بهدوء:_يا بنتي هو عاوز يتعرف عليكي وبعدين مش هيقدر يجي هنا ويقعد وتتكلموا أو تطلعوا بره، والصراحه هو قالي نعملهالك مفاجأه وأنا وافقت بس الكلام كله كان بيوصلي عن طريق طنط غاليه أنا مكلمتهوش والله.

_تحدثت نورين بغضب:_يعني كلكم كنتوا عارفين وأنا الهبلة اللي مش عارفه مع إن ده المفروض يكون بموافقتي.

_حاولت نداء وغاليه ووعد إقناعها وبالفعل تم إقناعها بأن يتم عقد قرانها اليوم.

_تحدثت نداء بذهول:_يعني هو أصلًا كان بيطلب منك حاجات تبع كتب الكتاب ونروح نعملها أصلًا ومفهمتيش.

_نظرت لها نورين بتوعد وهي تقول:_هو هعرف منين هو اتجوزت قبل كده وأنا مش واخده بالي ما دي كلها حاجات جديده بالنسبه ليا.

_أجابتها نداء بمشاكسه:_تعيشي وتاخدي غيرها.

_ثم خرجوا من الغرفة كانت نورين تنظر في الأرض من شدة خجلها حتي وقف هو أمامها وقال بهدوء وهو يمد يده الموجود به باقة الورود ويقول:_الورد للورد.

_ابتسمت بخجل وجلست علي الكرسي أمام المأذون وبالفعل بدأ بعقد القران.

_انتهي العقد وأصبحت زوجته فذهب وجلس علي الكرسي المجاور لها وهو يقول بهدوء وحب:_قلبي دايمًا بيميل للورد، فعشان كده مال ليكِ يا ورد.

_سألته بهدوء قائلة:_أنتَ بتحب الورد؟

_أماء لها بهدوء وهو يقول بابتسامة:_إي هو مفهمتيش ولا اي ما بقولك قلبي بيميل للورد يعني بحبه.

_بعدما ذهبا الأشخاص الموجودين وتبقي والدته وأخيه وأخته تحدثت والدته بفرحة وهي تذهب إلي نورين

وتحضنها:_شخص جديد دخل عيلتنا النهارده وعيالي زادوا واحد.

_ابتسمت نورين بحب وأجابتها:_ربنا يخليكي يا طنط.

_نفت حديث نورين وهي تقول بحزن مصطنع:_طنط إي بقا مش قولنا هتقوليلي يا ماما.

_ابتسمت مرة أخري وهي تقول بفرحة:_ربنا يخليكي يا ماما.

_ذهبت غالية وجلست بجوار نداء وتحدثت بهدوء:_إي يا نداء بقا مش عاوزانا نفرح بيكي.

_نظرت نداء لأطفالها بحب وقالت بهدوء:_اهو فرحتوا بيا وجيبت نجمتين من السماء هما أهم من حياتي كلها.

_أماءت لها بهدوء وأجابتها قائلة:_ربنا يباركلكم فيهم بس لازمهم أب يحافظ عليهم بقا ويراعيهم.

_نفت لها نداء حديثها وقالت مسرعة:_لا طبعا أدخل علي عيالي جوز أم وبعدين يرميهم في الشارع لا وألف لا.

_تحدثت غالية بثقه وقالت :_ده انا اللي جايبهولك عمري ما هأذيكي مش أنتِ عارفه كده.

_توترت نداء وقالت بهدوء:_طبعا هيكون حلو بس الناس هيقولوا خدته من مراته.

_أجابتها غالية مسرعه:_مش متجوز قبل كده خالص.

_نظرت لها نداء بدون استيعاب وهي تقول بضحك:_بطلي هزار هو ينفع واحده مطلقة تتجوز واحد ما اتجوزش، وده مين بقا اللي هيوافق ياخد عيالي.

_تحدثت غالية بهدوء :_تيام ابني.

_"بعد مرور أسبوع آخر"

_كان يوسف قد وجد عملًا آخر بعد عمله الأساسي، فلم يعد لديه وقت كان يذهب علي وقت النوم فقط ويستيقظ في اليوم الآخر يذهب إلي عمله من جديد، أما هي فلم تكن تطمئن عليه أبدًا وهو بالخارج ويذهب إلي شقتهم يجدها تمسك هاتفها لا تنظر له من الأساس، لقد كبرت دائرة علاقتها أكثر بين الشباب وتحادثهم وتخرج معهم دون علمه فقد كانت تستغل فترة غيابه وتخرج وتعود قبل موعد عودته.

_وفي أحد الأيام وصله رسالة علي التطبيق الأخضر "واتساب" كانت صورة لزوجته وهي تجلس مع شاب.

_اتصل بزوجته علي الفور وسألها بعصبية:_أنتِ فين.

_أجابته بتوتر ظهر في نبرة صوتها :_أنا في البيت، هكون فين يعني.

_أماء برأسه وهو يحاول الهدوء وقال :_تمام ماشي.

_أما هي فاستأذنن علي الفور وذهبت إلي المنزل لأنها علمت أن هناك شئ ما حدث وأن زوجها سيذهب للبيت بالتأكيد.

_وصلت إلي المنزل وبدلت ثيابها بسرعة شديده إلي ملابس بيتيه، وبعد دقائق كان يقف أمامها يوسف.

أمسك هاتفه وفتح الصوبة التي وصلته من قليل وقال بعصبية: ممكن اعرف اي ده.

_أجابته بتوتر وهي تقول مصطنعه الحزن:_الصورو دي قبل ما نتجوز وأنا حكيتلك، هو أنتَ بتشك فيا، ده في حد عاوز يوقع بينا بعتلك كده.

_ثم ذهبت إلي غرفتها متصنعه الحزن، وذهب هو خلفها ثم تنهد بعمق وقال بأسف:_أنا آسف حقك عليا مكنتش أعرف إنها قديمه بس أول ما اتبعتت محستش بنفسي ولا بتصرفاتي.

_أماءت له برأسها بنفي وقالت ببكاء:_أنتَ لو بتحبني مكنتش هتصدق عني كده صح ولا غلط.

_نفي حديثها وقال بسرعه:_لا طبعا بحبك.

_نظرت لها نظرة حزينه قائلة:_وشكيت فيا لي هو اللي بيحب حد بيشك فيه.

_مسح علي رأسه بتوتر ثم قال :_ما شكتش فيكي وعمري ما أشك فيكي.

_نظرت له وهي ترفع إحدي حاجبيها وقالت بتساؤل:_أمال جيت من شغلك بدري لي؟

_فرك يديه بتوتر وهو يقول بنبرة هادئه:_أصلي حسيت بتعب وإدوني النهارده إجازة.

_أماءت له بتفهم ثم ابتسمت بانتصار وقالت بهدوء:_اليوم اللي هحس إنك بتشك فيا مش هقعدلك فيها أصلًا.

_مر يومان علي هذا الحديث ولم تخرج من البيت منذ هذا اليوم حتي لا يراها أحد ويفضح أمرها، فبدلًا من خروجها كانت تتحادث معهم علي الهاتف، ولم تكتفي بذلك، فبدلًا من أن تخرج وتذهب إليهم في كافيه خافت أن يراها أحد فبدأ صديقها يأتي لشقتها في ساعات عمل زوجها.

_مر شهر هلي هذا الوضع إلا أن في يوم مرض يوسف وذهب إلي منزله ولم يخبر چيسي في الهاتف بحضورة، دخل يوسف لشقته وهو يسمع صوت رجل غريب في بيته وصدم عندما رأي زوجته مع ذات الشخص التي كان موجودًا في الصورة التي أرسلت إليه لم يتمالك يوسف نفسه.

_"عند غزل"

_قام يوسف بالاتصال علي والدته "سمية" وعندما رأت اسمه فرحت عندما رأت اسمه فأجابته علي الفور وهي تقول بحب:_وحشتيني يا يوسف وحشتني أوي أوي.

_تحدث هو بأسف قائلًا:_أنا آسف، سامحيني.

انقبض قلب سمية في هذه اللحظه وقالت بخوف: في إي يا يوسف مالك، أنا قولتلك إني مسمحاك هو أنتَ إي الدوشة اللي حواليك دي.

_أدمعت أعين يوسف وقال بحزن:_أنا في القسم ببتحقق معايا، محتاج محامي ضروري.

_وقع الهاتف من يديها وهي تضرب وجهها وتقول بفزع:_يالهوي.

_ثم أمسكت الهاتف ويديها ترتجف وقالت وهي تحاول الابتسام:_بتهزر صح أنا سمعت غلط أنتَ كويس وفي بيتك مش كده.

_نفي حديثها وهو يقول بأسف:_أنا آسف بس كان لازم أعمل كده.

خرجت غزل من غرفتها علي صوت والدتها وهي تبكي وقالت بفزع: في إي ياماما حاجة حصلت.

_أعطتها سمية الهاتف وهي تقول بنحيب وبكاء:_اسمعيه هيقولك إي وخدي منه العنوان عشان نروحله بسرعه.

_أمسكت غزل الهاتف بسرعه منها وهي تجيب عليه:_في إي.

_أجابها يوسف بحزن:_أنا في قسم الشرطه ومحتاج محامي جنايات في قسم*****.

_صعقت غزل من حديثه وقالت بفزع ونبرة خائفه غير مصدقه:_ازاي أنتَ بتقول إي، أنتَ مين، أنتَ عامل فينا مقلب صح بتصالحنا يعني مش كده.

_أجابها يوسف بسرعه:_أما مش معايا وقت هدخل يتحقق معايا محتاج محامي بسرعه، وأنهي يوسف المكالمه.

_وبالفعل تواصلت غزل مع محامي تعرفه وارتدت ثيابها بسرعه وذهبت هي ووالدتها إلي مركز الشرطه حيث موجود يوسف ومعهم المحامي وفي أقل من نصف ساعه وصلوا عند يوسف.

_رفض يوسف الحديث أمام الظابط دون حضور محامي خاص به، كان يوسف يقف بالخارج وعندما رأته والدته احتضنته بشده وهي تبكي وتقول:_إي اللي جابك هنا يابني لي كده عملت إي.

_كانت غزل تبكي هي الأخري وحضرت وعد في الحال ووالدها أيضًا.

_وتحدث الحناوي بفزع:_في إي يابني عملت إي.

_استأذن المحامي منهم بأن يبتعدوا ليستفسر من يوسف عن قضيته.

_وبالفعل ابتعدوا وبدأ المحامي بالاستفسار منه قائلًا:_قضية إي.

_رد عليه يوسف بحزن:_قتلت مراتي.

_سأله المحامي عم السبب قائلًا:_لي؟

_أجابه يوسف بنبرة جامدة:_قضية شرف، شوفتها وهي بتخوني محستش بنفسي غير وأنا بقتلها.

_تحدث المحامي بهدوء:_قتلتها هي بس ولا اللي معاها كمان؟

_رد عليه بنفاذ صبر:_هي بس، التاني هرب لو ألاقيه هقتله هو كمان.

_طمئنه المحامي بأن قضيته بسيطه وأن هذا حق الزوج في الدفاع عن شرفه وسيخرج منه بسرعه.

_وذهب المحامي إلي عائلته وتحدث بأسف قائلًا:_هو داخل في قضية شرف قتل مراته.

_لطمت سمية علي وجهها وأمسكت غزل بيديها حتي لا تفعل هذا وهي تهدأها، فبدأ المحامي بطمئنتنا قائلًا:_ما تقلقيش هيخرج منها وهتشوفيه قريب، القضيه بسيطه.

_أجابته من بين بكائها قائلة:_بجد هيخرج مش هيتعدم.

_أكد لها حديثه و تناقش معهم في أتعابه وهم لم يراجعوه وافقوا علي حديثه، وذهب هو ليوسف ودخل معه للتحقيق.

"عند رولا"

_دخلت والدتها وهي مفزوعه وقالت:_رولا الحقي ابن خالتك قتل مراته.

_صدمت رولا من حديثها وقالت مسرعة:_ماما أنتِ بتتكلمي جد.

_نظرت والدتها لها وهي تبكي وقالت بحزن:_لا والله بجد، يلا البسي عشان نروح نتطمن عليهم.

_ارتدت رولا ووالدتها ثيابهم بسرعه شديده وذهبوا إلي مركز الشرطه.

_بكت رولا بشدة عندما رأت يوسف وهو مقيد بسلاسل الحديد في يديه فلم تتوقع أن تكون هذه هي نهايته، ابتسم يوسف عندما رأي رولا أمامه وهو ذاهب إلي الغرفة الذي سيحجز بها فقال وهو يمر من جانبها:_حقك رجع، سامحيني.

_أجابته مسرعه وهي تبكي بصوت يصل إليه:_مسامحاك من زمان والله.

_ التفت لها بابتسامة وكأنه يشكرها علي مسامحتها له، غاب عن أنظارهم جميعًا، وتحدث معهم المحامي ليذهبوا إلي منزلهم للراحه وفي خلال يومين سيعرض علي النيابه للتحقيق وطمانهم بأنه سيخرج منها علي خير.

_كان جاد معهم أيضًا فأخذ باقي اليوم إجازة من عملها وذهب لهم علي الفور.

_خرجوا جمعيًا من مركز الشرطه وهم في حالة يرثي لها لم يتوقعوا أبدًا أن يحدث هذا الفعل من ابنهم.

_ذهب كل شخص منهم إلي بيته وهم في حالة حزن شديده علي يوسف.

_"بعد يومين"

_كانت الأيام تمر ببطء شديد علي الجميع لم يأكل منهم أحد إطلاقًا، فإذا حاولن أن يأكلوا لا يوجد لديهم قابليه للطعام أو الشراب.

_وبالفعل تم التحقيق مع يوسف واعترف بأنه القاتل وبعد صدور نتيجة الطبيب الشرعي وتفريغ الكاميرات في هذ المكان اكتشفوا بالفعل أن هذا الشخص ذهب لها وعندما دخل يوسف منزله فر هذا الشخص.

_طمأنهم المحامي بأن يوسف بخير وأنه تم تحويله لمحكمة الجنايات لإصدار حكم نهائي في قضيته.

ـوأيضًا لم تترك نورين وعد في هذه الفترة فكانت تسأل عليها بشكل دائم للاطمئنان عليها، وفي الأغلب كان علي

الهاتف حتي لا تتقابل معاها ووالدها يراها، وفي أحيان قليلة تذهب إلي منزلها.

_مر أسبوع آخر وعُرض يوسف علي محكمة الجنايات وتم إثبات أنها جريمة شرف، وحاولت عائلة چيسي إثبات عكس ذلك لكنهم فشلوا في ذلك.

_حكمت المحكمه علي يوسف بالسجن لمدة ثلاث سنوات فقط لأنها قضية شرف.

_ذهبت والدة چيسي ليوسف ووقفت أمامه وهو في قفص الاتهام ويفصل بينهم الحديد وقالت ببكاء:_حرام عليك لي تقتلها كنت طلقتها وسيبتهالي دي بنتي الوحيدة لي تعمل فيا كده أنا كان نفسي تعيش بس لي بتعمل كده.

_ندم للحظه ثم نظر لها بجمود قائلًا:_بنتك خاينه، كنتي ربيها كان زمانها عايشه معاكي وكان زماني عايش في حالي، هي مش ضحية أنا اللي كنت ضحيتها وآخرتها إي هقعد بسببها ببن أربع حيطان.

_ذهبت سمية إلي ابنها ووقفت أمامه وهي تقول ببكاء:_شوفت شوفت آخرتها شوفت آخرة اللي حذرناك منه

أنتَ دلوقتي خسرت كل حاجه ما حياتك كانت ماشية لي تعمل فينا كده، بس اتطمن كلها سنه ونص وتطلع المحامي قال السنه في السجن ب ٦ شهور لسه قرار جديد بس توب لربك يابني علي كل اللي عملته في حياتك.

_وتركهم يوسف وغادر إلي سجنه، كانوا دائمًا يذهبون إليه في يوم الزيارة، جاد كان يذهب لكن ممنوع من الدخول إليه فالزيارة تكون للأقربون فقط.

"بعد مرور ثلاثة أشهر"

_كانت نورين تجلس بجانب زوجها تيم بفستانها الأبيض، وأيضًا كانت نداء بجانب تيام بفستانها الأبيض البسيط، كان اليوم عقد قرانها والزواج معًا، كانت أخته تقف وهي فرحةً بأخويها لقد شرحت لها أمها أن الزواج ليس بتفكيرها هي وأن المطلقه ليست شخص سئ أبدًا لكنهم أشخاص أخطأو في اختيار شريك حياتهم وبالفعل فهمت ذلك.

_كان الجميع فرحون للغاية بهذا الزواج، وكان من بين المدعوين والد نورين لكنه لم يحضر إلي الفرح من الأساس،

ونورين لم تندم فهي فعلت ما عليهت ودعته لزواجها لكنه رفض الحضور مطلقًا.

_كانت الحياه بعد زواجهم سعيدة وليست مثالية فكل بيت تحدث فيه بعض المشاكل لكن تيم كان ونعم الزوج والسند كم أمره الرسول "صلي الله عليه وسلم" فكان يعاملها دائمًا بإحسان ومودة ورحمة وولد بينهم حبٌ في قلوبهم كبير.

ـوتيام أيضًا كان يعامل زوجته باحترام ومودة ورحمة وحب، وأطفالها أصبحوا أطفاله هو لم يكن يستغني عن أي منهم وهم لم يعرفوا أبًا غيره.

_مر عام ونصف وخرج يوسف من سجنه فكان اليوم سعيدًا للغاية بالنسبة له هو وأهله وكانوا في انتظاره.

_ذهب إلي منزله وكان شخص جديد في كل شئ، كان محافظ علي صلاته وكان دائمًا يجلس في غرفته لم يتعافي يوسف من هذا الأمر وظل وقت طويل حتي يتعافي.

_وبعد مرور شهر تم تحديد موعد عقد قران وزفاف جاد وغزل في هذا اليوم.

_"في قاعة الزفاف"

_تم عقد القران وجلسوا بجانب بعضهم البعض.

_نظر لها جاد بحب وهو يقول:_أنتِ أحلي حاجه في حياتي، مش في حياتي بس لا في عمري كله، أنا عمري ابتدي النهارده وهنمشيه خطوة خطوة سوا، هكون ليكِ الزوج اللي يتقي ربنا فيكِ، بحبك يا أحلي نصيب حصلي في حياتي.

_ندرت له بكل حب وأجابته بنبرة هادئه:_وأنا كمان بحبك، ونظرت للأرض بخجل.

_وفي الخليفة صوت مصطفي حجاج بيقول "نصيبي وقسمتي الحلوة ونور عيني في بحر عيونك الحلوة تدوب عيني أنا لو أجيبلك الدنيا علي كفي ولا يكفي غرامي وشوقي وحنيني"

_انتهي الزفاف وذهبوا سويًا إلي منزلهم الجديد، وبوصولهم للمنزل، بدأ بمساعدتها في فك حجابها وقامت هي بتصوير فيديو بذلك، تحدث هو بتعب :_إي الدبابيس دي كلها ده يجي علبتين دبابيس ده أنا تعبت يا شيخه.

_أجابته هي بمشاكسه:_شوفت اتا استحملت ده كلو بقا طول الفرح وأنتَ مش قادر تستحمل تفكها بس، كمل يلا عشان أتوضي.

_أكمل هو ما يفعله إلا أن انتهي وقال بنفاذ صبر:_أخيرًا الطرحة اتفكت هما حطولك ده كلو في قد ده أنا فكيتها في ساعه، هما عملوهالك في قد إي.

_ابتسمت من حديثه ثم قالت بهدوء:_هدخل اتوضي بقا عشان نصلي.

_أماء لها برأسه دون أن يتحدث، وانتظر خروجها حتي يتوضأ هو الآخر.

_وبعد قليل كان يقف بجوارها ويصليان معًا، وكان هو إمامها في الصلاة.

_انتهوا من صلاتهم و التسبيح أيضًا، ثم نظر لها بحب ثم قال:_أنا اتولدت النهارده هبدأ حياة جديده معاكِ وفي قلبك أنتِ وصية الرسول يا غزل هعاملك كده فعلًا، وأفعالي هتثبت ده، وبالمناسبة أنتِ أعظم انتصاراتي، أنتِ أول القلب ما حب.

_نظرت غزل إلي الأرض بخجل ولم تجيبه، وعادت بنظرها إليه وتقابلت أعينهم في نظرة طويله.

_وأيضًا تحسنن ريتال بشكل ملحوظ، وانتظمت علي حفظ القرآن وبالفعل أتمت حفظه، وأصبحت ريتال محفظة قرآن، وتزوجت من ابن عمها وأنجبت طفلتها الوحيده"ترتيل"ثم انفصلت عن زوجها وأكملت حياتها بين ابنتها وحاولت أن تجعل منها ابن صالحه تكون لها خير العون.

_مر عام آخر تزوجت فيه رولا بشخص شعرت بارتياح من ناحيته شخص يفعل كل ما بوسعه ليجعلها سعيده في حياتها فقط يحاول بطل الطرق أن يراضيها، وهي أحبته بشدة ولم يعد يوسف يملك أي مكان في قلبها تربطهم صلة القرابة فقط لا غير.

_أما يوسف فلم يتحمل ذلك كل هذه الفترة لم تنسيه حب رولا فعلم أنه لم يحب غيرها وكم تمني أن تكون له وعندما خُطبت لشخص آخر سافر ليعمل بالخارج ولم يأتي لحضور زفافها

ولم يُبارك لها حتي، وظل بالخارج يأتي شهر فقط في السنه ويعود مره أخري.

_وتزوجت وعد بعد فترة من طبيب زميل لها في المستشفي التي كانت تعمل بها.

_رُزقت رولا بابنتها "فجر" وابنها"تميم"

_رُزقت غزل بثلاثة بنات"حور،روڤان،ريڤال"وولد "يوسف"

_رُزقت نداء بابنها الثالث"يعقوب"

_لم تنجب نورين أية أطفال وكانت راضية وتقيم الليل وتدعو الله دائمًا بأن يرزقها بالذرية الصالحة هي وزوجها، وكانت تقيم الليل هي وزوجها ولم يشكو لها يومًا من هذا التأخير.

"بعد مرور ١٠سنوات"

_كانت نداء تقف في منزلها وهي تبكي بشدة،وقامت بالاتصال علي زوجها وأمرته أن يأتي علي الفور.

_وصل إليها وهو يلهث من شدة سرعته التي صعد بها السلم، فقالت هي له بفرحة ولهفة شديدة وهي تبكي:_استجاب يا تيم والله استجاب، مش قولتلك"إن بعد الصبر جبر"

_حملها تيم وهو غير مصدق واستدار بها كثيرًا من فرحته وهو يردد بفرحة :_الحمدلله الحمدالله.

_أنجبت نورين تلاثة أطفال توأم، وصمم تيم أن يسمي ابنته نورين علي اسم زوجته وكانت هي رافضة تمامًا، لكنه صمم علي رأيه فكانت ولدين وبنت أسماهم"نورين،نوح،إلياس"

//////////////////////////

تمـــــــــت بحمدالله

****

البداية:"2022/1/28"

_النهاية:_2023/11/18